جامعة سعد دحلب بالبليدة
كلية الآداب و العلوم الإجتماعية
قسم علم الإجتماع و الديمغرفيا

مذكرة ماجستير

التخصص: علم الإجتماع الجريمة و الإنحراف

أثر الإرهاب على التفكك الأسري في المجتمع الجزائري

دراسة ميدانية على عينة من مدينة العفرون

من طرف:

بن ستي عبدالرحمان

أمام اللجنة المشكلة من:

براح أحمد	أستاذ محاضر، جامعة البليدة	رئيسا
رتيمي الفضيل	أستاذ محاضر، جامعة البليدة	مشرفا و مقررا
درواش رابح	أستاذ محاضر، جامعة البليدة	عضوا مناقشا
درويش شريف	أستاذ محاضر، جامعة البليدة	عضوا مناقشا

البليدة، نوفمبر2010

شكـــر

أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من قدم لي يد المساعدة في إنجاز هذا العمل وأخص بالذكر الأستاذ المشرف الدكتور/ رتيمي الفضيل،الذي فتح لي باب مكتبه و قبل الإشراف على رسالتي.

يدفعني الإعتراف بالجميل للأستاذ الدكتور/جمال معتوق، الذي كان له الفضل في توجهاته و نصائحه السديدة في المقابل حرصه وإصراره على مواصلة مشواري الدراسي؛وإلى كل أساتذة قسم علم الإجتماع والديمغرافيا بالخصوص براح أحمد، نقاز سيد أحمد،عبدالعزيز محي الدين،قاسيمي نصر الدين،على النصائح التي أفادوني بها وإلى كافة زملاء الدراسة و المهنة، ثم أتقدم بالشكر الجزيل إلى مسؤولي بلدية ودائرة العفرون.

كما أعترف بالفضل الكبير لزوجتي العزيزة التي تحملت تقصيري وإنشغالي طيلة فترة دراستي لإنجاز هذا العمل، وإلى الذين مهما كتبت في حقهم من عبارات الشكر و الإمتنان لن أوفيهم حقهم علي، لما تعلمت منهم معنى الكفاح والصبر، دعمهم بالعطاء والدعاء لهم بالخير فجزاهم الله عني خير الجزاء.

ملـــخـــص

إن الإرهاب ظاهرة أقلقت ومازالت تقلق الكثير من دول العالم النامي ودول العالم المتقدم،قد فشلت عدة دول في القضاء على هذه الآفة المدمرة،راح ضحيتها العديد من الأبرياء دون التفرقة بين كبير و صغير مدنيين و رجال الأمن بالإضافة إلى تدمير المنشآت القاعدية للدول وكذا الخسائر المادية.

المجتمع الجزائري كباقي المجتمعات لم يسلم من الأعمال الإرهابية،مازال يتعرض للتهديدات المتكررة، وأصبح المتضرر الرئيسي هو الأسرة التي لم تستطع أن تحافظ على أمن وإستقرار أفرادها،وقد أحدث فقدان الشعور بالأمن والطمأنينة،وشيوع الخوف،القلق،والتوتر، بالتالي تفشي مختلف الإضطرابات منها السيكوسوماتية، السلوكية و العقلية، خاصة صغار السن، والذين يشاهدون الجرائم الإرهابية بأشكالها المروعة و أحزان يصعب تحملها وكذا خلل في الروابط الإجتماعية بما في ذلك الأسرية و مشكلاتها وهذا ما يؤثر على النظام الأسري وبدوره على المجتمع؛ نظرا لتأثر الأسرة وأفرادها بالوضع الأمني سبب في حركية الهجرة وتزايد قوتها وإندفاعها أثناء الأزمات الإقتصادية التي مرت بها البلاد.

لذلك بقي الحل الوحيد للخروج من الأزمة و إعادة البناء المؤسساتي أعتمدت الدولة الجزائرية على نظام التعويضات للأضرار الناجمة عن الإرهاب إلى تغطية كافة حالات الضرر(المادي و المعنوي) وأصبح التعويض وسيلة لإعادة التوازن النفسي للضحايا المتضررين و طي صفحات الماضي.

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة مدى أثر الإرهاب على التفكك الأسري في المجتمع الجزائري،من قتل للأطفال،النساء والرجال جماعيا أو فرديا؛ التي تمثلت في الإطار المنهجي للدراسة- النظريات المفسرة للإرهاب و نشأته التاريخية – الإرهاب في المجتمع الجزائري- التفكك في الأسرة الجزائرية- الهجرة إلى المناطق الآمنة – الإضطرابات السيكوسوماتية،السلوكية والعقلية- الإجراءات المنهجية للدراسة – عرض، تحليل و مناقشة النتائج.

تم إستخدام المنهج الوصفي التحليلي لأنه يقوم بوصف الظواهر الإجتماعية و تحليلها،التعمق فيها حتى يمكن تشخيص المعطيات و تحليلها، للوصول إلى الحقيقة،لذا يعد هذا المنهج الأكثر ملائمة لدراسة مشكلة أثر الإرهاب على التفكك الأسري في المجتمع الجزائري و ما ينطوي عليه تلك المشكلة من معاناة أفراد الأسرة وتكونت عينة الدراسة من(21) مبحوث(ة)،أين جمعت بيانات الدراسة بإستخدام أداة دليل مقابلة، و من خلالها توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها:

إن الأسرة لا تنتهي مهما عانت من الأشكال المختلفة للظواهر الهدامة،ذلك لأن تلك الظواهر تطفو وبصحبتها أساليب التعامل معها وحلها،إلا أنه ينبغي على المجتمع أن يكتشف الأساليب الصحيحة والعملية لمواجهة وإيجاد الحلول لها، بإعتبار أن عملية حفظ التوازن الإجتماعي وإدارة الأزمات و إستعادة الأمن والنظام منوط بالبناء الكلي للمجتمع.

الأسرة هي جوهر المجتمع يتعلم فيها الفرد أدواره الأولى، ولا يبقى المجتمع ساكنا بل يتغير بإستمرار،لا تستطيع الأسرة المحافظة على كيانها في ظل مختلف التغيرات الواقعة من جراء الإرهاب و تبقى في صراع دائم و مستمر بين جميع أفرادها، تقود إلى جملة من المشاكل الأسرية كالتفكك الأسري أو معاناة أفرادها كالخوف،القلق والإضطرابات التي تؤثر في السلوك أو بين الصراع و التوتر.

كما أنه عندما يحرم الأفراد أو يمنعون من ممارسة حقوقهم لتخفيف من الضغوط النفسية و غيرها التي يتعرضون إليها من جراء الإعتداءات الإرهابية، يتسرب الخوف و الرعب إلى نفوسهم، يشعرون بالإغتراب أو تحطيم شخصيتهم المعنوية، هذا ما يرغم البعض منهم أو أغلبهم على هجرة منطقتهم أو موطنهم بحثا عن الأمن و الإستقرار في المدن.

بينت الدراسة أنه في بعض الأحيان الهجرة تؤدي إلى إختلال العلاقة بين أفراد الأسرة الواحدة إنهيار الروابط التقليدية التي تقوم على الولاء والإنتماء والتي تعمل على الحفاظ على التماسك الأسري في أحيان الأخرى يحدث عكس ذلك وهذا راجع لقابلية الأفراد أو الأسرة في التأقلم مع الوضع الجديد؛ أن المناطق الريفية وبعض الأسر القاطنين بحواشي (أطراف) المدن،فقد عرفت عمليات تهميش، الدليل على ذلك الوضع الأمني،الذي تفاقم خلال فترة التسعينات(العشرية السوداء)،إنعدام الوسائل الضرورية لقضاء الحاجيات في المناطق الريفية عامة؛هذه الوضعية مرتبطة بفكرة العزلة والتشتت العمراني،وغيرها وعدم وجود مخطط تنموي إقتصادي لإعادة بعث الحياة من جديد وهذا نظرا للأزمات الإقتصادية التي مرت بها البلاد آنذاك.

أهم التوصيات التي يمكن ذكرها تتمثل في إتباع سبل الحفاظ على كيان الأسرة، إجراء المزيد من الأبحاث حول التغيرات والوظائف التي طرأت على الأسرة الجزائرية من جراء الإرهاب،كذا ترسيخ فكرة العفو والنسيان لطي صفحات العشرية السوداء و مواصلة البناء الإجتماعي في كنف قانون السلم والمصالحة الوطنية قصد تحقيق المزيد من الآمان و الإستقرار والتطور إلى حياة أفضل.

الفهـــــرس

شكـــــر
ملخص
فهرس
مقدمة 12
الفصل 1: الإطار المنهجي للدراسة 16
1. 1. الإطار المفاهيمي للدراسة 16
1. 1. 1 .أسباب و مبررات إختيار الموضوع 16
1. 1. 2. أهمية الدراسة 17
1. 1. 3. أهداف الدراسة 18
1. 1. 4. الإشكاليـــــة 19
1. 1. 5. فرضيات الدراسة 21
1. 2 .مفاهيم الدراسة 21
1. 2. 1. مفهو م الإرهاب 21
1. 2. 2. مفهوم التفكك الأسري 27
1. 2. 3. مفهوم الهجرة 30
1. 2. 4. مفهوم الإضطرابات السيكوسوماتية،السلوكية والعقلية 32
1. 3. الإقتراب النظري العام 33
1. 4. إستعراض الدراسات السابقة 35
1. 4. 1. الدراسات المصرية 35
1. 4. 2. الدراسات الجزائرية 37
1. 5. صعوبات الدراسة 42

الفصل 2: النظريات المفسرة للإرهاب و نشأته التاريخية 44
2. 1. النشأة التاريخية للإرهاب..... 44
2 . 1. 1. الإرهاب عبر العصور القديمة..... 44
2 . 1. 2. الإرهاب في عصر القرون الوسطى 45
2 . 1. 3. الإرهاب في العصر الحديث 46
2. 2. النظريات المفسرة للإرهاب 48
2 . 2. 1. النظرية البنائية الوظيفية 49
2 . 2. 2. نظرية التفكك الإجتماعي 50
2 . 2. 3. نظرية الصراع 51
2 . 2. 4. نظرية الضبط الإجتماعي 51
2 . 2. 5. نظرية التفاعل الرمزي 52
2 . 2. 6. النظرية النقدية 53
2 . 2. 7. نظرية الإحباط 53
2 . 2. 7. نظرية التحليل النفسي 53
2. 3. موقف الأنظمة العالمية من الإرهاب 54
2 . 3. 1. موقف الأنظمة العالمية 54
2 . 3. 2. أهداف الإرهاب 56
2 . 3. 3. أنواع الإرهاب 57
2 . 3. 4. أنماط الإرهاب 60
2. 4. موقف الديانات السماوية من الإرهاب 62
2. 4. 1. الديانة اليهودية 62
2 . 4. 2. الديانة المسيحية..... 63
2 . 4. 3. الدين الإسلامي..... 63
2. 5. الأسباب العامة للإرهاب..... 65
2 . 5. 1. أسباب الإرهاب..... 65
2 . 5. 2. المنظور الإسلامي..... 68

2. 6. الآثار الناجمة عن الإرهاب..... 70
2 . 6. 1. الآثار السياسية..... 70
2 . 6. 2. الآثار الإقتصادية..... 71
2 . 6. 3. الآثار الإجتماعية..... 71
2 . 6. 4. الآثار الدينية..... 72
2 . 6. 5. الآثار النفسية..... 72
2 . 6. 6. الآثار الأمنية 73
2. 7. مكافحة الإرهاب..... 73
2 . 7. 1. على الصعيد الدولي..... 74
2 . 7. 2. على الصعيد العربي..... 75
2 . 7. 3. إستراتيجية مكافحة الإرهاب..... 75
الفصل 3: الإرهاب في المجتمع الجزائري 78
3. 1 . مراحل الصراع التاريخي 78
3 . 1. 1. المرحلة الأولى(منتصف ق .س. م إلى 1830) 79
3 . 1. 2. المرحلة الثانية (من سنة 1830 إلى 1962) 80
3 . 1. 3. المرحلة الثالثة (من سنة 1962 إلى 1992) 80
3 . 1. 4. المرحلة الرابعة (من سنة 1992 إلى يومنا الحالي) 81
3. 2. العوامل المؤدية إلى الإرهاب 85
3 . 2. 1. العامل السياسي 85
3 . 2. 2. العامل الإقتصادي 86
3 . 2. 3. العامل الإجتماعي 86
3 . 2. 4. العامل الديني 86
3 . 2. 5. العامل التقدم التقني 87
3 . 2. 6. العامل الثقافي 87
3 . 2. 7. العامل الأمني 88
3. 3. الآثار الناجمة عن الإرهاب 88

3 . 3. 1. أثر الإرهاب على الإقتصاد الوطني 88
3 . 3. 2. أثر الإرهاب على الأشخاص(الضحايا) 90
3. 4. التكفل بآثار الإرهاب 91
3 . 4. 1. الإرهاب بين الوقاية والعلاج 91
3 . 4. 2. آثار العفو 92
الفصل 4: التفكك في الأسرة الجزائرية 94
4. 1. التركيبة الأسرية 94
4 . 1. 1. من حيث الشكل 95
4 . 1. 2. من حيث الوظائف 96
4. 2. دور الأسرة في الوقاية من الإرهاب 96
4 . 2. 1. الأسرة في المجتمعات الغربية 97
4 . 2. 2. الأسرة في المجتمعات العربية 97
4 . 2. 3. الدور الوقائي للأسرة 98
4. 3. الأسرة الجزائرية 99
4 . 3. 1. الأسرة الجزائرية ونماذجها 99
4 . 3. 1. 1. مفهومها 99
4 . 3. 1. 2. نماذج من الأسر الجزائرية 100
4 . 3. 2. المسار التاريخي للأسرة الجزائرية 101
4 . 3. 3. خصائص و تغير وظائف الأسرة 104
4 . 3. 3. 1. خصائص الأسرة 105
4 . 3. 3. 2. تغير وظائف الأسرة 106
4 . 3. 4. الأدوار الأسرية في عملية التنشئة الإجتماعية 107
4 . 3. 4. 1.الحوار الأسري 108
4 . 3. 4. 2.الأدوار الأسرية 108
4 . 3. 4. 3.تغير حجم الأدوار الأسرية 110
4 . 3. 4. 4.أثر التنشئة الإجتماعية على الأبناء 111

4 . 3. 5. العوامل الأسرية المؤثرة في تربية الأبناء 111
4. 4. التفكك الأسري 113
4 . 4. 1. مفاهيم أساسية عامة 113
4 . 4. 2. أنماط وأنواع التفكك الأسري 113
4 . 4. 2. 1. أنماط التفكك الأسري 114
4 . 4. 2. 2. أنواع التفكك الأسري 114
4 . 4. 3. عوامل التفكك الأسري 115
4 . 4. 4. أضرار التفكك الأسري 116
الفصل 5: الهجرة إلى المناطق الآمنة 119
5. 1. لمحة تاريخية عن الهجرة 119
5 . 1. 1. الهجرة البدائية 119
5 . 1. 2. الهجرة الحديثة 120
5. 2. النظريات المفسرة لحركية الهجرة 121
5 . 2. 1. النظرية الوصفية 121
5 . 2. 2. النظرية الإقتصادية 122
5 . 2. 3. النظرية الجغرافية 123
5 . 2. 4. النظرية الإجتماعية 123
5 . 2. 5. النظرية الثقافية 123
5 . 2. 6. نظرية الطرد والجذب 123
5 . 2. 7. النظرية المركبة 124
5 . 2. 8. النظرية الهامة 124
5. 3. أشكال و دوافع الهجرة 125
5 . 3. 1. أشكال الهجرة 125
5 . 3. 2. دوافع الهجرة 126
5. 4. التطور التاريخي للهجرة في الجزائر 127
5 . 4. 1. الهجرة الداخلية 128

5 . 4. 2. الهجرة الخارجية 130
5. 5. أسباب الهجرة 132
5 . 5. 1. عوامل الدفع 132
5 . 5. 2. العامل الأمني 133
5 . 5. 3. العامل الإقتصادي 134
5 . 5. 4. العامل الإجتماعي – الثقافي 135
5 . 5. 5. العامل السياسي 135
5 . 5. 6. عامل التفكك الأسري 136
5 . 5. 7. عامل التوزيع الجغرافي 136
5. 6.الآثار الناجمة عن الهجرة 137
5 . 6. 1. الآثار الإيجابية 138
5 . 6. 2. الآثار السلبية 138
الفصل 6: الإضطرابات السيكوسوماتية ، السلوكية والعقلية 140
6. 1.الإضطرابات السيكوسوماتية 140
6 . 1. 1. الحرمان العاطفي 141
6 . 1. 2. العلاقات الشخصية 141
6 . 1. 3. القلق 142
6 . 1. 4. إضطرابات الجهاز العصبي 142
6 . 1. 5. إضطرابات الجهاز الدوري 142
6 . 1. 6. إضطرابات الجهاز الهضمي 143
6 . 1. 7. طرق العلاج 143
6. 2.الإضطرابات السلوكية 143
6 . 2. 1. إضطرابات السلوك 144
6 . 2. 2. الصراع بين ادوار الذات 144
6 . 2. 3. العدوان 144
6 . 2. 4. السرقة 145

6 . 2. 5. الإحباط 145
6 . 2. 6. السلوك الإنفعالي 146
6 . 2. 7. طرق العلاج 148
6. 3.الإضطرابات العقلية 148
6 . 3. 1. الفصام 148
6 . 3. 2. الإضطرابات التفككية 148
6 . 3. 3. الصرع 149
6 . 3. 4. عدم تناسب الإنفعالات و المواقف 150
6 . 3. 5. طرق العلاج 150
الفصل 7: الإجراءات المنهجية للدراسة 152
7. 1.الأسس المنهجية للدراسة 152
7 . 1. 1. منهج الدراسة 152
7 . 1. 2. تقنيات الدراسة 153
7 . 2. مجالات الدراسة 156
7 . 2. 1. المجال البشري 157
7 . 2. 2. المجال الزمني 157
7 . 2. 3. المجال المكاني(الجغرافي) 158
7 . 3 . العينة و طريقة إختيارها 163
الفصل 8: عرض، تحليل و مناقشة النتائج 165
8. 1. عرض و تحليل محتوى المقابلات 165
8. 2. تحليل محتوى الفرضيات 189
8. 3. مناقشة محتوى نتائج الفرضيات 190
إستنتاج عام 193
خاتمة 195
قائمة المراجع 197
الملاحق 211

قائمة الجداول

الرقم		الصفحة
01	عدد ضحايا الإرهاب بين سنتي(1992- 1995م)	82
02	مؤسسات تربوية دمرت كليا أو جزئيا	83
03	عدد الإغتيالات والضحايا لسنة 1997م	83
04	النشاط الإرهابي في الجزائر(سنة 1995 إلى 2000م)	84
05	المسافة بين مقر البلدية و مختلف التجمعات السكنية	161
06	إحصاء عدد السكان البلدية خلال السنوات المتعاقبة	163

قائمة الأشكال

الرقم		الصفحة
01	إتجاهات التفاعل بين التأثيرات المباشرة و الضمنية للإرهاب	191

مقدمـــــة

شهدت المجتمعات العربية و الغربية خلال السنوات القليلة الماضية ظاهرة خطيرة،و سريعة الإنتشار تمثلت في تصاعد نمو الإرهاب،الذي أثر على الإستقرار العام للدولة المستهدفة ما إنعكس سلبا على التنمية و التقدم.

أصبحت ظاهرة الإرهاب تشغل العالم كله الآن، تعد من الظواهر الغامضة التفسير، وشديدة الخطر تهدد الأمن و الإستقرار الداخلي للدول، و تعوق خطط التنمية بشتى أنواعها، كما تهدد السلم و الأمن الدوليين و تنال من العلاقات الدولية و تصيبها بالخلل.

و تتضح خطورة هذه الظاهرة في عدد ضحايا الإرهاب من قتلى، ومعاقين، ومشردين، كذلك في تدمير و تخريب الممتلكات العامة والخاصة و غيرها؛ حقيقة الإرهاب يبث الرعب و الخوف والذعر في نفوس فئة من الناس أو على أوسع نطاق ممكن لذا ترتكب الأفعال الإرهابية دون تمييز بين الأشخاص.

إن الأسرة تتكون في المجتمع تحت ظروف إجتماعية– إقتصادية معينة تتبدل بتبدل الأوضاع السائدة في المجتمع، إتخذت أشكالا متنوعة و متناقضة في الأزمنة المختلفة.

الأفراد ليسوا نسخا متطابقة،فكل فرد موجود غير مكتمل، مشروع يتحقق في المستقبل،إستمرار الماضي،لذا قام زمن الإنسان هو زمن العقل،الإبداع التعبير المأساة،الملهاة السقوط،هو المجال الذي قد يخرج فيه الإنسان عن قيمه، عاداته و تقاليده في مجتمعه وهو أيضا المجال الذي قد يمكنه من الندم عن ما فعل والعودة إلى قيمه عاداته وتقاليده الأصلية.

لذا يلاحظ أن الإنسان دوما في الصراع بين نزعتين وهما النزعة المادية النزعة الروحية؛إذا تغلبت عليه النزعة المادية يصبح ذلك الإنسان يتجاوز حدوده ويتعدي على بني جلدته إلى أن يؤذيهم يهددهم، يبث فيهم حالة الخوف و الفزع ويصبح إرهابيا.

لا يوجد موضوع أكثر خطورة من موضوع الإرهاب على الساحة العربية والدولية؛ أصبح يشكل مصدرا من أهم مصادر التهديد الأمن الوطني،قد إتسعت رقعته الجغرافية في النصف الثاني من القرن العشرين، شهد العالم العديد من الأعمال الإرهابية المخططة والمنظمة، التي تسعى إلى تحقيق أغراض سياسية، تمتد عبر الحدود الدولة المستهدفة للعديد من الدول ومنتهكة أمن وسلامة الشعوب وحقوق أفرادها.

تعد ظاهرة الإرهاب من الظواهر القديمة–الحديثة، إن تناول جانب من هذه الدراسة لابد أن يكون تناولا غير تقليدي يتجاوز فيه الباحث التفسيرات الكلاسيكية،الأطر النظرية المعدة مسبقا للبحث الإجتماعي لظاهرة خطيرة،مؤثرة في البنية الإجتماعية بشكل عام في المجتمعات العربية والإسلامية،وبشكل خاص للمجتمع الجزائري، فقد أصبحت هذه الظاهرة تؤثر على كافة المستويات منها الإقتصادية الإجتماعية السياسية حتى الثقافية.

فهذه الظاهرة بالذات محور صراع بين بلدان العالم الثالث والبلدان الغربية بمعنى بين الدول المستعمر(بفتح الميم)والدول المستعمرة(بكسر الميم)، الأمر الذي جعل موضوع الإرهاب وما يربط به من أكثر الموضوعات إثارة للجدل ضمن التحليلات الحديثة في شتى العلوم،وأسباب ذلك التطور السريع في أشكال الممارسات الإرهابية إذ تجاوزت آثارها الحدود الوطنية لتصبح ظاهرة؛تعني مستقبل كل أعضاء المجتمع الدولي،كما أن التعامل مع هذه الظاهرة أتخدت إتجاهات مختلفة ترتبط أساسا بالإنتماء العقائدي،الخلفيات المرتبطة بالمصالح السياسية والإقتصادية للأطراف المعنية.

إنطلاقا من ذلك يمكن القول أن مجموعة من العوامل بما فيها الظروف المتشابكة و المعقدة تعد مسئولة عن ظهور، إستفحال الإرهاب بكافة أنواعه، بهذه الكيفية في المجتمع الجزائري خلال سنوات التسعينيات، مما يزيد خطورة إستخدام مرتكبيه أكثر الأسلحة تدميرا(مثل المتفجرات)،بالإضافة إلى قيامهم بأعمال إنتحارية في بعض الأحيان هذا مما لاشك فيه يزيد من التحدي أمام القوات الأمنية للوصول إلى الحقيقة في سبيل التصدي لهم.

إذا كانت هذه الظروف و العوامل تجسد الأوضاع المذكورة أعلاه لهؤلاء الإرهابيين فإن الأمر يتطلب في هذه الدراسة إتخاذ العديد من الإجراءات النظرية و المنهجية قصد من هذه الظاهرة المعقدة، التي تمثل خطرا على الأمن الداخلي الجزائري وتأثيرها على الصعيد العالمي، وكذا مستقبل التنمية الإقتصادية و الإجتماعية من شأنه يهدد المجتمع بأكمله.

تحتاج هذه الظاهرة لدراسات أكاديمية و بحثية معمقة،إن مواجهتها لا تتحقق إلا من خلال توافر قاعدة بيانات دقيقة تكشف عن أبعادها،عواملها المختلفة و إنعكساتها السلبية الخطيرة.

إن معاناة المجتمع الجزائري عامة و الأسرة على وجه الخصوص من جراء الأعمال الإرهابية خلال سنوات التسعينيات،قد عاشها الطالب من عمقها،لشدة تأثره بها،كان إختيار عنوان الدراسة"أثر الإرهاب على التفكك الأسري في المجتمع الجزائري" نظرا لحساسية الموضوع محاولة الكشف للقارئ حقيقة ذات أهمية أساسية تمس كيان الأسرة الجزائرية وهذا ما سيعرض خلال الدراسة.

نظرا لما تقدم،ولأهمية موضوع الدراسة، التي تهدف إلى الكشف عن أثر الإرهاب على التفكك الأسري في المجتمع الجزائري، ودو ر الأسرة كجماعة أولية في تحقيق التوازن والمحافظة على كيانها و إستمرارها.

وإنطلاقا من طبيعة الدراسة وأهدافها فقد تم الإعتماد على الجانب النظري، يقوم على الدراسة وتحليل الموضوع من جميع جوانبه،إستنادا للدراسات السابقة من مختلف المجالات بينما الجانب الثاني يعتمد على الإجراءات المنهجية للدراسة، بإستخدام المنهج الوصفي التحليلي الذي تم من خلاله إجراء الجزء الميداني من الدراسة بإستعمال دليل المقابلة خاص تم إعداده لهذا الشأن قصد الحصول على المعطيات اللازمة من مجتمع الدراسة.

تم تقسيم الدراسة إلى قسمين وهما الجانب النظري و الجانب الميداني بحيث فيما يخص **الجانب النظري للدراسة** فقد تم تقسيمه إلى ستة فصول تتضمن ما يلي:

الفصل الأول فقد خصص للحديث عن المدخل للدراسة من حيث الإشكالية وتساؤلاتها، أسباب و مبررات إختيار الموضوع،أهمية الدراسة وأهدافها تحديد المفاهيم،المقاربة السوسيولوجية، عرض لأهم الدراسات السابقة و التعقيب عنها وأخيرا الصعوبات التي واجهها الباحث لإتمام دراسته.

جاء في الفصل الثاني للحديث عن النظريات المفسرة للإرهاب،الذي تضمن جذور ه التاريخية صراع في المواقف بين الأنظمة العالمية من جراء الإرهاب من حيث أهدافه– أنواعه وأنماطه، تحريم الديانات السماوية للإرهاب الأسباب و الآثار الناجم عن الإرهاب وأخيرا مكافحة الإرهاب على جميع الأصعدة.

خصص الفصل الثالث الحديث عن الإرهاب في المجتمع الجزائري الذي تمحور حول مراحل الصراع التاريخي،أهم العوامل المؤدية إلى الإرهاب الآثار الناجمة عنه،كذا الإرهاب بين الوقاية و العلاج وجاء الفصل الرابع للحديث عن التفكك في الأسرة الجزائرية من حيث التركيبة الأسرية من حيث الشكل الوظائف،دورها في الوقاية من الإرهاب،الأسرة الجزائرية من مفهومها،خصائص وتغير وظائفها، الأدوار الأسرية في عملية التنشئة الإجتماعية،العوامل الأسرية المؤثرة في الأبناء وأخيرا التفكك الأسري من حيث المفاهيم،الأنماط و الأنواع أسبا التفكك الأسري وأضراره.

أما الفصل الخامس فقد تناول الحديث عن الهجرة إلى المناطق الآمنة، ذكر فيها لمحة تاريخية عن الهجرة،النظريات المفسرة لحركيتها،أشكال ودوافع الهجرة،مراحلها التاريخية في المجتمع الجزائري أسباب الهجرة وأخيرا الآثار الناجمة عن الهجرة.

وقد خصص الفصل السادس للحديث عن الإضطرابات السيكوسوماتية والسلوكية و العقلية التي تعرض لها أفراد الأسرة الجزائرية المستهدفين من جراء الأعمال الإرهابية؛بحيث تناول أهم الإضطرابات المرتبطة بموضوع الدراسة.

أما القسم الثاني المتمثل في **الجانب الميداني للدراسة** فقد إحتوى على فصلين كالآتي:

تناول في الفصل السابع الإجراءات المنهجية للدراسة من خلال دراسة الأسس المنهجية وهذا من حيث الأسس المنهجية للدراسة،التقنيات المتبعة و مجالات الدراسة.

بعدها يأتي الفصل الثامن الذي يتضمن عرض،تحليل و مناقشة النتائج من خلال عرض وتحليل محتوى المقابلات،تحليل محتوى الفرضيات ومناقشة محتواها تلتها إستنتاج عام ، خاتمة ثم قائمة المراجع وأخيرا الملاحق.

الفصل 1
الإطار المنهجي للدراسة

تمهيـــد:

إن هذا الفصل عبارة عن مدخل نظري عام للبحث، يتضمن طرح إشكالية الموضوع؛ تبين مختلف المعالم المراد دراستها مع وضع الفرضيات التي هي عبارة عن إجابات مؤقتة لتساؤلات الإشكالية قصد التأكد و التحقق منها خلال البحث الميداني.

كما يتضمن هذا الفصل أهم الدراسات التي تناولت الموضوع من زوايا معينة ذكر أسباب،أهمية وأهداف إختيار الموضوع،مفاهيم الدراسة،الإقتراب النظري العام،إستعراض الدراسات السابقة وكذا صعوبات التي تم مواجهتها لتكملة هذه الدراسة.

1.1. الإطار المفاهيمي للدراسة

1. 1. 1 .أسباب و مبررات إختيار الموضوع

إن إختيار مشكلة البحث ليست عملية سهلة بل تتطلب الدقة في إعدادها لأنها تعتبر خطوة هامة في البحث السوسيولوجي، فعلى الباحث أن يكون إختياره حكيما، فالاختيار الموضوعي يساعد الباحث للوصول إلى دقة المعلومات التي تخدم البحث العلمي، بالإضافة إلى وجود العوامل الذاتية التي تطغى على الباحث في إختيار موضوع البحث و هذا حسب ميولاته و قدراته العلمية.

لعل من أهم الأسباب التي دفعت إلى تناول موضوع"أثر الإرهاب على التفكك الأسري في المجتمع الجزائري" التي سوف يتطرق إليها الآن:

1 .الأسباب الذاتية

لا يخلو أي بحث و لو بنسبة ضئيلة من الذاتية، تم اختيار هذا الموضوع بالذات؛كون أن الأسرة الجزائرية تضررت كثيرا من الإعتداءات الإرهابية إستهدفت جميع أفرادها، أفرزت مشكلات أسرية مما أثرت على المجتمع وهذا ما لفت الإنتباه.

– من المواضيع المهمة التي يجب أن تحضي باهتمام و تفكير كبير لدى الباحثين.

– محاولة فهم الأسرة الجزائرية من جانب آخر؛يعني هذا من حيث العلاقات الإجتماعية قبل،أثناء وبعد العشرية السوداء(المأساة الوطنية) وهذا من سنة 1992م إلى يومنا الحالي.

– الإستفادة من هذه الدراسة كخطوة إيجابية نحو آفاق مستقبلية للتعمق أكثر و فهم الظاهرة من كل أبعادها ومستوياتها.

2 .الأسباب الموضوعية

إن إختيار هذا الموضوع من بين المواضيع الهامة و الحساسة قصد تسليط الضوء في عمق كيان المؤسسة الأولى في المجتمع من حيث مكانة الأفراد الصراع... إلخ.

– يضاف أيضا أن اختياره يدخل في إطار تخصص علم الإجتماع.

– كما أنه من خلال المطالعات لمختلف الكتب و الدراسات لظاهرة الإرهاب لم يسجل أية دراسة تطرقت لمثل هذا الموضوع.

– يعود إختيار هذا الموضوع من أجل توسيع دائرة البحوث العلمية في مجال علم الإجتماع لاسيما الدراسات التي تهتم بمشاكل الأسرة وتفككها.

– محاولة فهم الظاهرة من خلال الإلمام بكل جوانبها قصد معرفة تأثيرها على الأسرة.

– تشخيص الواقع بدقة علمية حتى يمكن الوصول إلى الحقيقة الموضوعية و التحكم في الظاهرة من خلال الجانبين النظري و الميداني.

1. 1. 2. أهمية الدراسة

تنبع أهمية الدراسة من كونها تعالج موضوعا حيويا، هو موضوع أثر الإرهاب على التفكك الأسري في المجتمع الجزائري، وتزداد أهمية هذا الإعداد عندما يكون موجها للأسرة في حاضرها للمحافظة على كيانها و إستمرارها؛ المطالع للتاريخ يجد أن الهاجس الأكبر للبشرية منذ بدءها كان ومازال المحافظة على كيان الأسرة بشتى أشكالها ومازالت تتأثر داخليا بفعل المؤثرات الخارجية وتأتي أهمية هذه الدراسة من خلال إسهامها في المجالات التالية:

1. المجال النظري(العلمي)

تكمن أهمية الدراسة من خلال الإطلاع على المؤلفات و الكتب التي تناولت الموضوع من زاوية خاصة، بحثا و دراسة بهدف ملء فراغ البحث الأكاديمي لمساعدة الباحثين والمهتمين في هذا المجال

وسعيا إلى إثراء المعرفة العلمية في موضوع من أكثر المواضيع أهمية وحيوية فضلا عن خصوصية،حساسية المجال الإجتماعي و مدى إرتباطه بالمجالات الأخرى، إن هذه الدراسة على محدوديتها من المؤمل لها أن تسهم في سد الثغرة والقصور في الدراسات الإجتماعية و غيرها.

2. المجال العملي(التطبيقي)

تتجسد الأهمية العملية لهذه الدراسة من خلال وصف المضمون أو المحتوى الظاهر للآثار الناجمة عن الإرهاب في الأسرة الجزائرية خاصة الضحايا المستهدفين(وفاة أحد الوالدين أو كليهما) قصد الكشف حقيقة عملية التفاعل و إستمرارها داخل هذه الجماعات الصغيرة.

3. المجال المنهجي

تعتمد هذه الدراسة على إستخدام المنهج الوصفي التحليلي بإعتباره المنهج العلمي المناسب لهذا النوع من الدراسات،الذي يساعد على كشف موضوعيا عن طبيعة المثيرات و عمقها قصد تفسير و تحليل المعلومات للوصول إلى الواقع الفعلي للظاهرة الأمر الذي قد يزيد من أهمية النتائج العلمية لمعرفة مدى تأثير محتوى ظاهرة الإرهاب على الأسرة و معرفة إتجاهات أفرادها،بذلك قد يساعد الدراسات الأخرى على الإستفادة المنهجية و المعرفية منها على أن تكون نتائجها ممثلة للواقع.

1. 1. 3. أهداف الدراسة

1. المجال العلمي

يهدف من خلال هذه الدراسة السوسيولوجية إلى معالجة ظاهرة إجتماعية كشف أسبابها أعراضها نتائجها التي تؤثر في أفراد الأسرة الجزائرية وفي أدوارهم و مكانتهم الإجتماعية.
يتم من ورائها التأكد مدى صحة ما يثار حول موضوع الدراسة والتأكد من إمكانية وجود صراع داخل الأسرة المتضررة من الإرهاب، مدى أثره على مستقبل هذه الأسرة و يحتاج الموضوع خضوعه لمحك البحث السوسيولوجي الموضوعي .
كما يهدف من وراء هذه الدراسة إلى إثراء الدراسات العلمية المتخصصة ومحاولة تطوير البحوث السوسيولوجية خاصة التي تمس الأسرة بما تحتاجه من إجابات عن الأسئلة التي تطرح حول قضاياها المصيرية، يمكن إجراء بحث ميداني وتطبيق المنهجية التي تلقاها الباحث خلال فترته الدراسية لمحاولة

وصف تفسير الظاهرة مثلما هي في الواقع للوصول،أو الكشف عن حقائق علمية تفيد البحث العلمي سواء على المدى القريب أو البعيد.

2. المجال العملي

يهدف من خلال الناحية العملية إلى إسقاط هذا الموضوع من إطاره النظري الفكري الفلسفي إلى واقع الدراسة التجريبية بنوعيها الكمي خاصة من الجانب الكيفي و كذا إخضاعه إلى مختلف المناهج العلمية المناسبة.

كما يهدف من وراء ذلك إلى دراسة و متابعة الظاهرة و معرفة مسارها مع مرور الزمن و إفادة الجهات المختصة للخدمة الإجتماعية.

1. 1. 4. الإشكاليـــــة

بعض الشعوب تعظم الماضي حيث بعضها يولي الحاضر أهمية أكبر،أما الآخر فيندفع إلى المستقبل بلا حدود و يرفع شعارا لوجوده ولحضارته وتصنف الشعوب والأمم إلى مجتمعات[1](ص ص30-31).

إن لقيم هذه المجتمعات أوجه متنوعة تتعدد بقدر ما يتعدد المجالات التي تنطلق منها، تكمن في الأخلاق،الدين،...إلخ،في كل ما يتعلق بأمور الحياة من إجتماعية، إقتصادية سياسية، تربوية وغيرها؛ يبدو الإنسان في هذه القيم فردا في الأسرة،مواطنا في أمة و عضوا في المجتمع الإنساني[2](ص ص41-42) يرتبط كماله بكامل المجموع الذي ينتمي إليه مع إحتفاظه بفرديته إستقلال شخصيته؛بحيث يوجد في كل مجتمع مجموعة من الأفراد تخرج عن القيم المعايير والقوانين التي تضبطها القوى المحركة في المجتمع و الذين وينتمون إلى فوارق إجتماعية مختلفة كالريف أو المدينة.

بقي الإرهاب يتصاعد على مدى العصور التاريخية ،لم يقتصر على رقعة جغرافية، تنوع أساليبه و إنتشاره سبب في تعدد أشكاله،حتى أصبح من أخطر الجرائم التي تمارس في المجتمعات الحديثة،فهو لا يهدد أمن الدول فحسب بل ككل بإستقرارها الإقتصادي و الإجتماعي وكافة جوانبها، مس جميع شرائح المجتمع،لم يترك الأطفال، النساء، الرجال ولمكافحته ينفق عليه أموال باهظة.

الإرهاب يمثل إحدى صور العنف،وهو شكل من أشكال الصراع؛ يوجد فيه التصادم و التعارض بين طرفين أو أكثر، بينهما إختلافات قيمية و مصلحية، ينخرطان في سلسلة من الأفعال التي تهدف إلى إلحاق الأذى و الضرر بطرف أو بأطراف أخرى مع سعي كل طرف إلى تعظيم مكاسبه على حساب الآخرين و تأمين مصادر قوته[3](ص55)، ولم يسلم المجتمع الجزائري كباقي المجتمعات من هذا

الشكل،خاصة في بداية التسعينات أين تصاعدت الأعمال الإرهابية المسلطة عليه،مم ا نتج عنها مواجهات دامية و قتل المئات من الناس، وبذلك أصبح يمثل هاجس يقلق الأسرة وأفردها، يفقد راحتهما، يستهدف كل من يمضي إلى بيته أو إلى المسجد أو يسير في الشارع خائفا، يترقب، فلا يدري أيرجع إلى مقصده أو يدفن تحت التراب.

لا يكاد يمر يوم بدون أن يطالع القارئ على وسائل الإعلام المسموعة، المرئية والمكتوبة عن قيام فرد أو مجموعة بأعمال إرهابية تبعث الرعب،تثير الفزع في الوسط الأسري،من قتل إلى تدمير الممتلكات العامة والخاصة، تخل بأمن وسلامة المرافق العامة التي تخدم المجتمع عامة والأسرة خاصة،على الرغم من أن المجتمع الجزائري من المجتمعات التي تتصف بالأمن و الأمان و الوحدة الوطنية.

في هذا الصدد بينت اللجنة الوطنية الإستشارية لترقية وحماية حقوق الإنسان في تقريرها السنوي لسنة1997 حصيلة إحصائية ما بين السنوات(1994–1997)،بلغ عدد الإغتيالات الجماعية(299)حالة عدد الإغتيالات الفردية(79)حالة،الإغتيالات بواسطة المتفجرات قدرت ب(115) حالة وفاة ناهيك عن (2643) ضحية إختطاف هذه الأخيرة قدمتها عائلات الضحايا إلى اللجنة[202](ص ص 171–173) ومن خطورة الإرهاب على الناحية الإجتماعية تأثيره على الأسرة، تعطيل الخدمات الضرورية لأفرادها فقدان الشعور بالأمن و الطمأنينة،إصابة ضحاياه بإضطرابات قد تكون سيكوسوماتية، أو سلوكية أو عقلية بالإضافة إلى الضغط و التهديد تؤدي إلى الهجرة الفردية أو الجماعية كمحاولة للحصول على مأوى أسري أكثر أمنا و إستقرارا يتفق و الحاجيات المادية و المعنوية.

لذلك تم طرح مسألة الإرهاب و ما أنجر عنه من تأثيراته على المجتمع بصفة عامة و الأسرة على وجه الخصوص للبحث و الدرس والتقييم،لم تتوقف مختلف المصادر والتخصصات العلوم الإجتماعية والقانونية وغيرها عن محاولات فهم الظاهرة وضبط مضامينها و مختلف أبعادها.

من خلال عرض مشكلة الدراسة يمكن صياغتها في التساؤل الجوهري الآتي: التساؤل العام: ما أثر الإرهاب على التفكك الأسري في المجتمع الجزائري؟

حتى يتم فهم موضوع الدراسة أكثر والإحاطة بكل جوانبه يترتب عليه طرح التساؤلات الفرعية الآتية:

- هل للإرهاب دخل في هجرة بعض أفراد الأسرة الجزائرية؟
- إلى أي حد قد يؤثر الإرهاب في الأدوار الأسرية؟
- هل للإضطرابات السيكوسوماتية،السلوكية والعقلية الناجمة عن الإرهاب أثر في التفكك الأسري؟

1. 1. 5. فرضيات الدراسة

الفرضية الأم: هناك أثر للإرهاب على التفكك الأسري في المجتمع الجزائري.
الفرضيات الفرعية:
الفرضية الأولى: الإرهاب يؤثر في الأدوار الأسرية.
الفرضية الثانية: الإضطرابات السيكوسوماتية،السلوكية والعقلية الناجمة عن الإرهاب تؤثر في التفكك الأسري.
الفرضية الثالثة: الإرهاب له دخل في هجرة بعض أفراد الأسرة الجزائرية.

1. 2 .مفاهيم الدراسة

تتطرق هذه الدراسة إلى جملة من المفاهيم وتعاريف مختلفة ترتبط بموضوعات الدراسة،وتم التركيز على المفاهيم الأساسية المرتبطة والمنبثقة من عنوان البحث لتوضيح معانيها و خلفياتها النظرية وصولا إلى تحديد تعريف إجرائي بما ينسجم وتوجهات البحث.
المفاهيم التي أستخدمت في هذا المحور ظهرت مع الأفكار الأولى لموضوع الدراسة وأضحت أكثر مع النضج النهائي للإشكالية، التي تم توظيف فيها جملة من المفاهيم في تساؤلاتها الكبرى لتحقيق الفهم الواسع في الدراسة ككل، لذا سوف يتم تحديد المفاهيم الأساسية للدراسة، وأما تلك المرتبطة بالفرضيات فيتم تحديدها لاحقا(يتم إدراجها ضمن الفصول) حيثما وردت وتقتضي الحاجة لتوضيح معانيها ومدلولاتها.

1. 2. 1 . مفهوم الإرهاب

إن مفهوم الإرهاب بات يتردد على كل لسان مهما كانت اللغة التي يتحدث بها في الغرب أو الشرق على السواء، موجات العنف المسلح تجتاح كل العالم، من أقصاه إلى أقصاه، تختلف الأسباب، تغير الوجوه وسقوط الأقنعة[3](ص06)، رغم كل شيء مازال الإرهاب حتى الآن مفهوما غامضا ولا يعني هذا أن الإجتهادات قليلة بل على العكس من كثرتها ظل المفهوم طريقه إلى تحديده؛ من الواضح أن صعوبة التعريف تكمن في إختلاف وجهات نظر الدول حول تعريف الإرهاب ،فكل طرف ينظر إلى الإرهاب من منظوره الخاص المبني على أسباب سياسية وغيرها،وهذا ما أدى إلى خلافات بين الدول أثناء المناقشات في التعريف[173](ص10).

لذلك تعددت المفاهيم و التعريفات مما جعل أمر قياسه موضوعا فيه صعوبة كبيرة،يشير لفظ الإرهاب إلى الخوف والرعب و التخويف،والكلمة في معناها اللغوي هي:" رعب وخوف شديد،إضطراب عنيف تحدثه في النفس صورة شر حاضر أو قريب"[186](ص45)، بينما في اللغة العربية هو" مصدر فعل أرهب بمعنى أخاف و أفزع يقال في هذا الصدد (رهبوت خير من رحموت) بمعنى أن ترهب خير من أن ترحم"[4](ص256).

فالإرهاب يطلق على الذين يسلكون سبيل العنف للوصول إلى هدف معين،يعرف الإرهاب بأنه" عنف منظم ومتصل بقصد خلق حالة من التهديد العام الموجه إلى دولة أو جماعة سياسية،الذي ترتكبه جماعة منظمة بقصد تحقيق أهداف سياسية"[5](ص49)،كما أن هذا المفهوم مأخوذ من"رهب، من باب تعب وخاف، والإسم الرهبة فهو راهب من الله والله مرهوب والأصل مرهوب عقابه"[6](ص14).كما وردت بمعني الخوف والرعب في قوله تعالى:"وأضمم إليك جناحك من الرهب"الآية: 32(سورة القصص).

يستخلص مما سبق التعريف اللغوي لهذا المفهوم توافر أمرين هما:

- فعل إيجابي من فاعل.
- أثر نفسي للفعل على الضحية متمثل في الشعور بالخوف و الفزع.

و إصطلاحا هو"سلوك مضطرب يقوم به فرد أو مجموعة من الأفراد ضد مصلحة عامة في وطن معين لأغراض سياسية أو ضد فرد معين أو مجموعة أفراد"[175](ص222).

يعني أن"الإرهاب ظاهرة سياسية أو إجتماعية قبل أن تكون دينية،وإن إتخذت الدين وسيلة إلى تحويل الفكر إلى سلوك"[7](ص79)؛ يتسم هذا السلوك بالعنف والعدوانية بأشكال مادية أو معنوية، يهدف التأثير على الأفراد أو المجموعات باتجاهات قد لا تكون سوية ويتبعها إضطرابات و إختلالات من شأنها تقويض الأمن.

معنى الإرهاب في اللغات الأخرى لا يبعد عن معناه في اللغة العربية؛ ففي اللغة الإنجليزية مثلا كلمة Terrorism التي تعني الإرهاب،هي مشتقة من كلمة Terror أي تخويف أو Terrorize و كلها تعني الخوف و مشتقاته؛ في اللغة الفرنسية يوجد في قاموس روبير تعريف للإرهاب بأنه " الإستعمال المنظم لوسائل إستثنائية للعنف من أجل تحقيق هدف سياسي كالإستيلاء أو المحافظة أو ممارسة السلطة كما يمثل إعتداءات فردية أوجماعية تنفذها منظمة سياسية للتأثير على السكان و خلق مناخ بانعدام الأمن"[8](ص38).

بالنظر لما سبق أعلاه تبين بأن الإختلافات تدور حول التعريف الإصطلاحي للإرهاب، أما التعريف اللغوي، فمن المعروف أنه يرتبط بمكانية تركيب الكلمة وبناءها وحروفها،ولهذا فإن تعريفه

اللغوي يكاد يكون واحدا،وإن توسعت بعض اللغات في المترادفات أو المشتقات أو الإستعمال للمعنى العام تارة، أو للمفهوم الخاص تارة أخرى.

التعريف الشرعي

قال تعالى:"وأعدوا لهم ما إستطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم و آخرون من دونهم لاتعلمونهم"الآية:60(سورة الأنفال)؛ الآية الشريفة تؤكد إحداث الإرهاب في نفوس العدو الذي يحارب دين الإسلام حتى يخاف و لا يقدم على إشعال الفتنة و الحرب.

فالدين الإسلامي يحذر من إستخدام العدوانية، وهي من الإرهاب على الآخرين حيث يأمرنا تعالى:" ... ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين" الآية: 190(سورة البقرة).

الرهبة في القرآن الكريم، تدل على الفزع و الخوف،وليس معناه إستخدام التهديد وما شبه ذلك ضد الأبرياء،هنا يدل الإرهاب على إتجاهين؛ بحيث الإرهاب المشروع يقصد به عدم الإقبال على الإرهاب والعدوان من جانب أعداء الإسلام خشية العدوان يقع عليهم من المسلمين و خوفا من قوة وبطش المسلمين وكذا عدم إتباع العدوانية من قبل المسلمين إمتثالا و طاعة لما أمر به سبحانه وتعالى،بينما الإرهاب الممنوع من الناحية الشرعية يروع،يفزع،يخيف الآخرين المسالمين من الأمم أو الملل التي تخالف دين الإسلام؛ إذا تم التعمق أكثر في هذا المدلول الذي بين وجود له مفهومان، أحدهما عام والآخر خاص؛ يعد الأول أوسع دائرة وأشمل معنى من الثاني ليندرج تحته كل تصرف فيه روح الإخافة وإلقاء الرعب بغض النظر عن كونه مشروعًا أو غير مشروع وسواء كان هذا التصرف فعليًّا أم قوليًّا ،بخصوص مفهومه الخاص فيقصد منه الاعتداء على الأبرياء أو ممتلكاتهم.

فقد عرفه المجمع الفقهي الإسلامي بأنه" العدوان الذي يمارسه أفراد أو جماعات أو دول بغيا على الإنسان، يشمل صنوف التخويف والأذى و التهديد، يهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس أو ترويعهم أو تعرض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم للخطر"[9](ص37).

التعريف السوسيولوجي

يقصد بالإرهاب في معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية"بث الرعب الذي يثير الخوف والفعل أي الطريقة التي تحاول بها جماعة أو منظمة أو حزب أن يحقق أهدافه عن طريق استخدام العنف وتوجه الأعمال الإرهابية ضد الأشخاص سواء كانوا أفراد أو ممثلين للسلطة ممن يعارضون أهداف هذه الجماعة كما يعتبر هدم العقارات وإتلاف المحاصيل في بعض الأحوال كأشكال للنشاط الإرهابي "[167] (ص74) ويعني كذلك"بث الرعب الذي يثير الجسم أو العقل، أي الطريقة التي تحاول بها جماعة منظمة أو حزب

أن يحقق أهدافه عن طريق إستخدام العنف،توجه الأعمال الإرهابية ضد الأشخاص،سواء كانوا أفراد أوممثلين للسلطة ممن يعارضون أهداف هذه الجماعة"[168](ص723).

يعرف **جينيكنز** الإرهاب بأنه :"العنف الذي يهدد ضحايا سواء جاء من قبل الأفراد أو الجماعات من أجل تحقيق مظاهر الخوف والرهبة"[10](ص26)،كما عرفه **سوتيل** بأنه" العمل الإجرامي المقترف عن طريق الرعب أو العنف،أو الفزع الشديد من أجل تحقيق هدف محدد[11](ص23).

التعريف السيكولوجي

يعرف الإرهاب بأنه " عمل من أعمال العنف موجه إلى الضحية بقصد إثارة حالة من الرعب والفزع لمجموعة من الأفراد يتعدى عن مسرح العمل الإرهابي"[189](ص249).

التعريف القانوني

يعرفه **جورج لافو** بأنه "إستخدام العنف ضد الجسد أو تهديده من خلال إستخدام مظاهر مختلفة من الضغط و السيطرة"[11](ص25)،كما يعتبر"عملا تخريبيا أو إرهابيا في المادة الأولى من المرسوم التشريعي الجزائري رقم92-03الصادر بتاريخ1992/12/30المتعلق بمكافحة أعمال التخريب والإرهاب المدرجة في نطاق الأمر 95- 10المؤرخ في 1995/02/25 بحيث يعتبر فعلا إرهابيا في مفهوم هذا الأمر: كل فعل يستهدف أمن الدولة عمل غرضه بث الرعب في أوساط السكان، خلق جو إنعدام الأمن من خلال الإعتداء المعنوي على الأشخاص أو تعريض حياتهم أو حرياتهم أو أمنهم للخطر أو المس بممتلكاتهم"[12](ص39)،بينما في القسم الرابع من جنيات التقتيل والتخريب المخلة بالدولة للمادة 84 من قانون العقوبات" كل من يرتكب إعتداء يكون الغرض منه نشر التقتيل أو التخريب في منطقة أو أكثر يعاقب بالإعتداء وتنفيذ الإعتداء أو محاولة تنفيذه يعتبر في حكم الإعتداء"[13](ص33).

التعريف السياسي

في نظر **حسين الشريف** بأنه " منهج أو نظام، تحاول من خلاله مجموعة منظمة أو طرف معين،جذب الإنتباه إلى أهدافها،أو تجبر الطرف الآخر بتقديم تنازلات وفاء بأهدافها بواسطة الإستخدام المنظم و المقصود للعنف[14](ص27).

أما عند **تركي ظاهر** فقد عرفه "بالرعب الذي يلجأ إليه مجموعة أو فرد،كالقتل والتخريب"[15] (ص ص10-11).أما أحمد طه خلف الله فقد عرفه بأنه" تجاوز مرحلة التطرف إلى مرحلة أخرى تنطوي

على فرض الرأي أو المعتقدات بالقوة،أو بمعنى آخر فإنه إذا كان التطرف يقوم على العنف الفكري فالإرهاب يعتمد على العنف المادي؛ من جهة نظر الجماعات فإن كل شيء في المجتمع باطل ويجب تغييره، و أنه لا سبيل لهذا التغيير إلا بقوة السلاح و ممارسة الإرهاب في المجتمع[16](ص14).

كما أنه" التهديد باستعمال عنف غير عادي لتحقيق غايات سياسية، على أن أمثال هذه الأفعال الإرهابية تعد رمزية أكثر منها وسيلة وتتخذ بقصد إحداث تأثير سيكولوجي أكثر منه مادي"[157] (ص39)،كما أنه"إستخدام القوة المادية أو التهديد باستخدامه ا لتحقيق أهداف سياسية"[174](ص48)،يعني كذلك" فعل يهدد أمن الدولة و إستقرارها وسيادتها"[17](ص52).

التعريف الموسوعي للإرهاب

في القاموس السياسي تعني كلمة إرهاب" محاولة نشر الذعر و الفزع لأغراض سياسية والإرهاب وسيلة تستخدمها حكومة إستبدادية لإرغام الشعب على الخضوع و الإستسلام لها،و المثال التقليدي هو قيام حكومة الإرهاب إبان الثورة الفرنسية عام 1793م"[164](ص45).

أما في قاموس العلوم الإجتماعية:"أنه نوع خاص من الإستبداد غير المقيد بقانون أو قاعدة ولايعير إهتماما بمسألة أمن ضحاياه و هو يوجه ضرباته– التي لا تأخذ خطا محددا– إلى أهدافه المقصودة بهدف خلق جو من الرعب و الخوف وشل فاعلية و مقاومة الضحايا[18](ص24).

التعريف في الإتفاقيات و المواثيق الدولية

هذا التعريف له أهمية كبيرة بحيث عرفت إتفاقية عصبة الأمم سنة 1937م في مادتها الأولى الأعمال الإرهابية بأنها "أفعال إجرامية موجهة ضد دولة من الدول،يقصد بها أو يراد منها خلق حالة من الرهبة في أذهان أشخاص معينين أو مجموعة من الأشخاص أو الجمهور العام"[5](ص35).

كما حددت المادة الأولى من إتفاقية لاهاي سنة 1980م العناصر المكونة لجريمة إختطاف الطائرات،إعتبرت أي شخص يقوم بطريقة غير مشروعة مرتكبا لهذه الجريمة إرهابا سواء كان لك عن طريق العنف أو التهديد به،وإستولى على الطائرة أو سيطر عليها أو شرع في إرتكاب أي من هذه الأفعال أو إشترك مع أي شخص يقوم أو يشرع في ذلك[19](ص27).

عرفت المادة الأولى من الإتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب الصادرة في الإجتماع المشترك لمجلس وزراء الداخلية ووزراء العدل العرب المنعقد في القاهرة سنة 1998م الإرهاب بأنه " كل فعل من أفعال العنف أو التهديد به أيا كانت بواعثه أوأغراضه يقع تنفيذا لمشروع إجرامي فردي أو جماعي يهدف

إلى إلقاء الرعب بين الناس أو ترويعهم بإيذائهم أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم للخطر،أو إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق أو الأملاك العامة أو الخاصة،أو إحتلالها أو الإستيلاء عليها،أو تعريض أحد الموارد الوطنية للخطر"[190](ص ص185-186).

فقد عرفته الدول العربية في الإتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب عام 1998 بأنه"كل فعل من أفعال العنف أو التهديد به أيا كانت بواعثه أو أغراضه يقع تنفيذا لمشروع إجرامي فردي أو جماعي،يهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس،أو الترويع بإيذائهم،أو تعريض حياتهم،أو حريتهم أو أمنهم للخطر"[191](ص30).

من خلال التعريفات السابقة يتضح بأن هذه الظاهرة تركز على إستخدام القوة أو التهديد به،توجيه هذه القوة نحو الأشخاص كقلتهم أو إيذائهم أو إتلاف الممتلكات بتخريبها أو تدميرها،سواء كانت ممتلكات خاصة أو عامة،أو التهديد بإخلال الأمن وإحداث نوع من الفوضى، تعريض أرواح الناس وممتلكاتهم للخطر،أو إستخدام القوة من أجل إحداث الفزع والخوف للوصول إلى هدف معين مهما كان هذا الهدف.

الإختلاف بين الإرهاب و العنف

التعريف بين الإرهاب و العنف أصبح موضع خلاف بين المفكرين و رجال القانون بحيث لا يوجد مقياس يقاس عليه الفعل المرتكب، ليحدد هل هو من الأعمال الإرهابية أم من أعمال العنف،فقد فرق بينهما حسب ما أورده الأمريكي(**بول ولتر**)،الذي وجد بأن" للإرهاب يتصف بخصائص مميزة مثل الحالة النفسية التي يحدثها لايميز بين رجل أو إمرأة أو طفل، محتوى سياسي وكل عمل يتصف بالعنف لا يرقى إلى درجة الإرهاب"[203](ص6)، فقد عرف **ولتر Walter** الإرهاب بأنه :" عملية رعب تتألف من ثلاثة عناصر هي: فعل العنف أو التهديد بإستخدامه،ردة الفعل العاطفية الناجمة عن أقصى درجات الخوف الذي أصاب الضحايا، والتأثيرات التي تصيب المجتمع بسبب العنف أو التهديد بإستخدامه ونتائج الخوف" [20](ص12)،وكما يفعل العنف إلى القضاء على أجساد الكائنات وتدمير الممتلكات المادية بل يستعمل العنف بشكل منسق ليخيف النفوس و يرهبها، أي أنه يستعمل جثث العنف ليزرع اليأس في قلوب ضحاياه.

تبين جملة التعاريف المذكورة أن الإرهاب يختلف عن العنف لأنه أكثر شمولية من حيث:

- الإستمرارية: فالإرهاب يشير إلى آثار نفسية وخلق مناخ عام يتسم بالتوتر و القلق والترقب بينما العنف يشير إلى حدث له بداية و ذروة و نهاية.

- التحول: الإرهاب يشير إلى معنى التهديد الذي يؤثر على الحاجة الإنسانية وإلى الشعور بالأمن والطمأنينة.أما العنف فيتحقق عندما تتحول التهديدات وتتصاعد حدتها ويترتب عليها إيذاء قد يصل إلى حد الضرب و القتل و التعذيب و التخريب.

تبين التعاريف السابقة يتضح بأن مفهوم الإرهاب يقوم على عناصر أساسية وهي أعمال معينة وصفت بأنها رعب،فزع و تخويف وغيرها، أن يكون هناك هدف أو مقصد معين يستهدفه الإرهاب سواء كان هذا الهدف الوصول إلى السلطة،أو إسقاطها أو إخضاع الآخرين لسلطان ممارسي الإرهاب أو نحو ذلك،وان يكون هناك جماعة منظمة تقوم بالإرهاب و تسعى إلى تحقيق أهدافها المرسومة،مهما إختلفت تلك التعريفات للإرهاب غير أنها تشترك في وصف الإرهاب بأنه فعل عنيف بوسائل خطرة يهدف إلى الترويع و إلحاق الضرر للأشخاص و ممتلكاتهم سواء كان ذلك ناتجا عن أهداف سياسية أو غيرها.

التعريف الإجرائي

الإرهاب ناتج عن صراع سلبي مصدره فرض رأي،أو فكرة،أو مذهب أو موقف معين من طرف جماعة،أو مجموعات،لا تخضع لدين،أو نظام، أو حدود تفرض رأي،أو فكرة،أو مذهب، أو موقف معين بإستخدام القوة،أو أساليب التهديد على الضحايا المستهدفين من أسر و أفراد قصد التأثير فيهم وتوجيه مواقفهم أو سلوكياتهم.

1. 2. 2 . مفهوم التفكك الأسري

1. 2. 2 . 1. مفهوم الأسرة

يوجد صعوبة في تحديد مفهوم الأسرة؛نظرا لأنها تجمع بين سمات بيولوجية وسمات أخرى منها ثقافية،إجتماعية وغيرها،فهي كلمة "مشتقة من الأسر لغة تعني القيد، يقال أسر أسرا و أسارا قيده،أسره أخذه ...لذلك فإن المفهوم اللغوي للأسرة ينبئ عن المسؤولية"[21](ص15)،كما تمثل الدرع الحصين،تعني أهل الرجل وعشيرته والجماعة يتعاونون فيما بينهم لتحقيق أهدافهم المشتركة وبوسائل محددة[22] (ص97)،بينما إصطلاحا تعني وجود شخصين مختلفين في جنسهما،تربطهما روابط عديدة ومتنوعة تنجب أبناء لها يحملون إسمها،تؤنسهم وتطبعهم بطبائع المجتمع الذي يعيشون فيه،بغية المحافظة على بقاء النظام الإجتماعي وصيانته[23](ص387).

التعريف السوسيولوجي

تعني الأسرة في نظر بعض المفكرين بأنها "نتاج إجتماعي يعكس صورة المجتمع أين تحتل فيه وضعيته وتتطور بداخله"[205](ص02)؛يعرف بأنه" مؤسسة إجتماعية تاريخية يتحدد فيها البناء و الوظيفة بدرجة وتطور المجتمع الشامل"[206](ص07)؛ تعني "الأسرة في تمسكها بروابطها الوثيقة و القديمة

قواعدها الثابتة الدائمة أقرب ما تكون إلى شركة ثلاثية(الأب–الأم–الولد) لكل شريك دوره و واجباته وحقوقه يلتقي هدفهم جميعا في إستقرار الأسرة و هنائها"[166](ص248)؛ كما تعني جماعة من الأفراد تربطهم روابط قوية ناتجة عن صلات الزواج،الدم التبني،هذه الجماعة تعيش في منزل واحد تربط أعضائها(الأب–الأم–الأبناء) علاقات إجتماعية متماسكة أساسها المصالح و الأهداف المشتركة والمرجوة[158](ص97).

فالأسرة" أول خلية يتكون منها المجتمع وهي أكثر الظواهر الإجتماعية عمومية و إنتشارا كما أنها أساس الإستقرار و الإستمرار"[24](ص44)؛ يعرف بأنها"أول وسط طبيعي و إجتماعي للفرد، تقوم على مصطلحات يرتبط بها العقل الجمعي،قواعد تختارها المجتمعات، نظام الأسرة في أمة ما يرتبط إرتباطا وثيقا بمعتقدات هذه الأمة و ماتسير عليه من نظم في شؤون السياسية،الإقتصاد و القضاء"[25](ص04) يعني أنها"معيشة الرجل و إمرأة أو أكثر على أساس الدخول في علاقات جنسية يقرها المجتمع مايترتب عن ذلك من رعاية وتربية الأطفال الذين يأتون نتيجة لهذه العلاقات[26](ص218)،كما تعني الأسرة "جماعة صغيرة مكونة من الزوج و الزوجة وطفل واحد على الأقل يعيشون حياة إجتماعية واحدة ولهم أهداف مشتركة" [27](ص111)؛ يمكن تعريفها من الناحية الإحصائية بأنها"مجموعة من الأفراد الذين يكونون مع بعض وحدة إقتصادية ويقيمون في مسكن واحد"[28](ص216).

يعرف **بوجاردوس**[29](ص15)الأسرة بأنها جماعة إجتماعية صغيرة،تتكون عادة من الأب و الأم و واحد أو أكثر من الأطفال، يتبادلون الحب و يتقاسمون المسؤولية وتقوم بتربية الأطفال حتى تمكنهم من القيام بتوجيههم و ضبطهم لصبحوا أشخاصا يتصرفون بطريقة إجتماعية.

تعرف سناء الخولي الأسرة"أنها جماعة إجتماعية أساسية و نظام إجتماعي رئيسي ليست هي أساس وجود المجتمع فحسب بل هي مصدر الأخلاق والدعامة الأعلى لضبط السلوك"[30](ص20).

كذلك يعرف ستيفنز[31](ص103) الأسرة بأنها تقوم على ترتيبات إجتماعية قائمة على الزواج وعقد الزواج،متضمنة حقوق وواجبات الأبوة مع إقامة مشتركة للزوجين وأولادهما و إلتزامات إقتصادية متبادلة بين الزوجين.

من خلال التعريفات السابقة تبين أن الأسرة نظام إجتماعي؛هي من أهم الجماعات التي يتكون منها المجتمع،يختلف أفراد الأسرة كبيئة إجتماعية في تصوراتهم إدراكهم لكثير من الأشياء من حولهم؛ بسبب إختلاف الجنس،المركز،الدور الإجتماعي لكل منهم؛هذه الإختلافات تعكس الفروق الفيزيولوجية،العقلية الجسمية،والأهداف الخاصة بالفرد تلعب دور تحديد تصوراته عن العالم المحيط به وتفسيره له، سجل الفرد من الخبرات الماضية(التاريخ النفسي) له يعتبر وحدة مستقلة خاصة به تؤثر فيه.

التعريف النفسي للأسرة

الأسرة"أول وسيط يرتمي في أحضانه الطفل ليتزود بالمبادئ الأولى للحياة من عطف وحنان، من خلالها يتشبع بالروح الإنسانية كالتسامح والعلاقات الطيبة لتنمي قدراته العقلية،تشبع حاجاته النفسية و ذلك بواسطة التجاوب العاطفي الذي يساعد في نمو شخصيته على أسس سليمة"[158] (ص103).

تعريف الأسرة في الشريعة الإسلامية

الأسرة نتاج للأنماط الثقافية الموروثة من طرفي الزواج،القرآن الكريم يدل على ذلك في قوله سبحانه وتعالى:"سبحان الذي خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض و من أنفسهم ومما لايعلمون" الآية 36(سورة يس)، قوله:" من كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون" الآية49(سورة الذاريات)، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم:"تناكحوا تناسلوا فإني مباه بكم الأمم يوم القيامة"؛جعل الله سبحانه وتعالى بقاء النوع الإنساني متمثل في إقامة دعائم الأسرة[192](ص02) عن طريق نظام الزواج؛ لتكوين أساس المجتمع وعماد الأمة التي تعتبر الصورة المصغرة لفكرة إنشاء الدولة و بوجودها تتحدد وظيفة كل فرد منها حقوقا وواجبات[32] (ص195).

تعريف القانون الجزائري للأسرة

لم يبتعد التعريف القانوني للأسرة عن التعاريف السوسيولوجية؛ ففي قانون الأسرة الجزائري المؤرخ في 2005/05/04،تحت رقم 05-09، المستمد في مجمله من الشريعة الإسلامية،يحدد مفهوم الأسرة و موقعها في المجتمع، كما يركز على تركيبتها والعلاقات التي تسود داخلها، ذلك في المادة الثانية التي تنص على أن "الأسرة هي الخلية الأساسية للمجتمع، تتكون من أشخاص تجمع بينهم صلة الزوجية و صلة القرابة؛ فصلة الزوجية تعني المحافظة على الروابط الزوجية للتعاون في مصلحة الأسرة و رعاية الأبناء وحسن تربيتهم،ذلك بعقد شرعي رسمي مدني مسجلا في سجلات الحالة المدنية، أما صلة القرابة فهي صلة بين الوالدين والأبناء نتاج العلاقة الزوجية؛بينما تنص المادة الثالثة على أنه"تعتمد الأسرة في حياتها على الترابط والتكافل وحسن المعاشرة والتربية الحسنة وحسن الخلق ونبذ الآفات الإجتماعية" [33](ص02).

التعريف الإجرائي

الأسرة هي الوحدة الإجتماعية الأولى، والأكثر أساسا و تحملا،التي ينتظم من خلال سلوكياتها أفراد الأسرة وهي تشبع الحاجات الإجتماعية الأساسية للفرد.

1. 2. 2 . 2. مفهوم التفكك الأسري

يختلف الباحثون فيما بينهم في تحديد مصطلح التفكك الأسري،فبعضهم يدعوه" التفكك الأسريFamily Disorganization"،بحيث يتم فقد أحد الوالدين أو كليهما،أو الطلاق أو الهجر أو تعدد الزوجات أو غياب رب الأسرة مدة طويلة؛ البعض الآخر يدعوه" التصدع الأسري"، الذي يحدث في حالة تعدد الزوجات أو وفاة أحد الوالدين أو كليهما، أ و الطلاق؛ الفريق الثالث يسميها"البيوت المحطمة" التي يخربها الطلاق،الفراق،موت أحد الوالدين أوكليهما[34](ص22)، إذن فكلها مصطلحات متداخلة وتستخدم بمعان واحدة؛ لذلك يمثل التفكك الأسري الإستثناء من الحياة السليمة؛ إنحلال بناء الأدوار الإجتماعية نحو الجماعات الخارجية لضعف التماسك الداخلي.

التعريف الإجرائي

يقصد بالتفكك الأسري إختلال وظائف الأسرة أو إنهيار الأدوار و البناء الأسري نتيجة موت أحد الوالدين أو كليهما معا كضحايا لإعتداء الإرهابي أدى إلى التوتر، الصراعات والخلافات داخل كيان الأسرة.

1. 2. 3. مفهوم الهجرة

المعنى اللغوي للهجرة مصدرها من الفعل هجر بفتح حروفه الثلاثة و"تدل على ترك الشيء ومغادرته"[171](ص346)، بينما في المعنى الإصطلاحي"الهجر في لسان العرب ضد الوصل، الهجرة تعني الخروج من أرض إلى أرض أخرى و أصل المهاجرة عند العرب خروج البدوي من باديته إلى المدينة، يتسع المعنى لتدل أرض المغادرة أو الوصول معنوية لا طبيعة فيقال: هجرت الشيء هجرا إذا تركته وأغفلته"[187](ص22).

التعريف الشرعي

"روى الإمام البخاري عن عائشة قالت: قال رسول الله عليه الصلاة والسلام للمسلمين: إني رأيت دار هجرتكم ذات نخل بين لا بتين وهما الحرتان"[35](ص120)؛ قال رسول الله عليه الصلاة والسلام:" من كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو إمرأة ينكحها فهجرته إلى ما هجر إليه"[187](ص22)،قال سبحانه وتعالى:" إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها..." الآية 96 (سورة النساء)؛ تعني الهجرة هنا إهدار المصالح، التضحية بالأموال، النجاة بالأشخاص بسبب الظلم وعدم قدرة المسلمين على الجهر بالدين،كانت الهجرة من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة تعاونا بين المسلمين على إقامة مجتمع جديد في بلد آمن ويبذل الجهد فيه لتحصينه ورفعة شأنه يختلف في جميع مراحل الحياة عن المجتمع الجاهلي.

الهجرة كما يشير لها الشيخ عبد العزيز بن باز مفتي المملكة العربية السعودية":إما أن تكون واجبة كالفرار بالدين من البلد الذي يضطهد فيه المسلم فيفر إلى بلد آخر يأمن فيه نفسه ودينه،إما أن تكون مستحبة كالهجرة لطلب العلم الشرعي ونصرة الدين، وإما أن تكون مباحة و هي الهجرة لطلب الدنيا والسفر من أجل الرزق وإما أن تكون حراما إذا كانت إلى بلد لا يستطيع فيها المسلم أن يقيم شرع الله وإما أن تكون ردة وكفرا إذا التحق المسلم بالكفار وترك دينه و عقيدته وباع دينه بالدنيا"[36](ص30).

التعريف الإحصائي

تعني"كل حركة من خلال الحدود ما عدا حركة السياحة، يدخ ل في إحصائيات الهجرة و إذ كانت الحركة لمدة سنة فأكثر فتحسب هجرة دائمة و إن كانت أقل من سنة فتعتبر مؤقتة"[188](ص20).

التعريف السوسيولوجي

الهجرة"هي إنتقال أفراد من الناس بصورة دائمة أو مؤقتة إلى الأماكن التي تتوفر فيها سبل الكسب والعيش وقد يكون ذلك في نطاق حدود بلد واحد أو يتعداه وتتم هذه العملية إجمالا بإرادة الفرد أو الجماعة أو تغيير إرادتهم بل أنها تحركات جغرافية للناس مستقرين نسبيا والذين يغيرون من خلالها إقامتهم تغيير دائما ومؤقتا لسبب معين "[37](ص160)،كما أنها"إنتقال الإنسان من موطنه الأصلي و بيئته المحلية إلى موطن آخر للإسترزاق وكسب وسائل العيش أو لسبب آخر"[38](ص33).

التعريف الديمغرافي

يعرفها القاموس الديمغرافي"بأنها حركة فرد نتيجة لتغيير مكان إقامته وتبقى سديدة هذا التعريف مرهونة بالدقة التي يعرف بها مفهوم الإقامة؛لها شكلان على العموم هما الهجرة الداخلية و الخارجية فهذان الشكلان تندرج منهما كل الأشكال الباقية،وقد تكون الهجرة إختيارية أو إجبارية وقصيرة المدى أو طويلة المدى" [188](ص ص20-21).

التعريف الإجرائي

الهجرة هي عملية إنتقال أو تحول لفرد أو أسرة بكاملها من منطقة إعتادوا الإقامة فيها إلى منطقة أخرى، أو من منطقة لأخرى داخل حدود بلد واحد،أو من منطقة لأخرى خارج حدود هذا البلد بحثا عن مكان أكثر أمنا و إستقرارا لإعادة الحياة من جديد بشكل مؤقت أو دائم نسبيا م تتخللها زيارات متفاوتة إلى المنطقة الأصلية.

1. 2. 4. مفهوم الإضطرابات السيكوسوماتية،السلوكية والعقلية

قال **أرسطو** ليس الذي ينفعل هو النفس،وليس الذي ينفعل هو الجسم،لكن الذي ينفعل هو الإنسان [39](ص209)، وعرف **هيوت** بأن المضطرب هو الفاشل إجتماعيا،وغير المتوافق في سلوكه وفقا لتوقعات المجتمع الذي يعيش فيه إلى جانب جنسه و عمره[40](ص17).

فالسلوك يشير إلى"كل الأفعال الصريحة التي تصدر عن الكائن الحي، يكون بمستطاع الآخرين ملاحظتها بصورة مباشرة،فكل شيء تفعله ويلاحظه الآخرين يعد سلوكا"[193](ص17).

1. 2. 4. 1. مفهوم الإضطرابات السيكوسوماتية

الإضطرابات السيكوسوماتية(نفسية-جسمية) أكثر تفشيا في الحضارات المعقدة التي يشيع فيها الصراع ،التنافس، القلق،الخوف و الإستثارات الجنسية المستمرة؛بمعنى"أنها نفسية المنشأ،والأصل،والسبب وجسمية عضوية في نتيجتها"[39](ص209)؛ تكون هذه الإضطرابات موضوعية، ذات أساس وأصل نفسي،تصيب المناطق و الأعضاء التي يتحكم فيها الجهاز العصبي الذاتي،تتأثر الحالة النفسية بالحالة الجسمية والعكس صحيح في توازن تحت الظروف العادية لشخصية سوية متوافقة[41](ص ص221-222).

فالإضطرابات النفسية هي"كل ما يصيب العمليات العقلية من خلل ينعكس بالضرورة على السلوك وتسبب معاناة الفرد،أو يكون مؤذيا له و للآخرين من حوله"[193](ص17).

1. 2. 4. 2. مفهوم الإضطرابات السلوكية

يتحدد الإضطراب السلوكي بطبيعة الأزمات البيئية[42](ص48)، عادة ما يمنع الشخص أو يعوقه عن تحقيق وظائفه السوية، و يجعله عاجزا على عقد علاقات إجتماعية راضية مرضية بينه و بين من يعيش معهم[43](ص100).

1. 2. 4. 3. مفهوم الإضطرابات العقلية

الإضطراب العقلي هو" مرض عضوي بحت له دواء بعقار معين غير أنه لابد من أن يعالج بشيء من الحكمة"[43](ص101)،ما هو"إلا مرض ناتج عن إعتلال في الجسم قبل كل شيء آخر"[43] ص102).

يعني ذلك أن الإضطراب العقلي يخضع للعلاج بالطرق العلاجية الكيميائي ة قبل أن يخضع للعلاج بالطرق النفسية في حل المشكلة المعقدة التي قابلت المريض.

التعريف الإجرائي

يؤدي أو يساعد على ظهور الإضطرابات عند التعرض لأية ضغوطات من الإرهاب، التفكك الأسري،الوفاة،المرض و ما شبه ذالك وهذا ما يؤكد بأن الظروف الصعبة تقود إلى إضطرابات و تظهر جليا على ضحاياها و تختلف من فرد لآخر.

1. 3 .الإقتراب النظري العام

إن مقاربة النظرية في علم الإجتماع عماد الدراسة أو الطريق التي يسلكها الباحث من خلالها يصل إلى النتائج،وهي الركيزة الأساسية التي بفضلها يكتسب البحث الطابع العلمي وتزيد من قيمته؛تختلف باختلاف المواضيع لتفسير مجموعة من الفروض العلمية حتى توضع في سياق علمي و موضوعي، ولهذا فان كل دراسة تحتاج إلى مقاربة خاصة تتوافق و طبيعة الموضوع المدروس.

فكل دراسة سوسيولوجية تعتمد على إطار نظري محدد تحاول من خلاله الإقتراب من نظرية معينة، التي تمكن الباحث من تفسير الظاهرة المدروسة ولهذا يكون لكل دراسة إقتراب سوسيولوجي نظرا لعلاقته مع الموضوع وإشكالية البحث وفرضياتها؛ تتطلب الدراسة الإعتماد على نظرية الصراع التي تؤكد بأن كل نظام إجتماعي يكون متوازنا في لحظة معينة و مختلا في لحظة أخرى و لا يوجد الصراع دون وجود تفاعل بين شخصين أو أكثر،ودون وجود علاقات إجتماعية فيما بينهم سواء في الأسرة بين الزوجين أو بين أفرادها أو في مختلف التنظيمات الإجتماعية الأخرى.

الصراع هو حالة قصوى من التنافر و الإختلاف وسوء التفاهم المستمر لفترة زمنية معينة؛حيث تكون أطراف الصراع في حالة توتر وغضب و إنفعال مستمر الذي قد يدفعهم إلى محاولة إيذاء بعضهم البعض لمحاولة التأثير في المعنويات أو عن طريق أفعال مادية كالضرب أو تخريب الوسائل المادية للطرف الآخر، الذي يؤدي إلى الضغط على سلوكات الأفراد من إنحطاط القيم،التهديد،الهجرة وتنعكس هذه السلوكيات على أبناء الأسرة و لفهم الدراسة من كل جوانبها تم الإعتماد على:

الفكر الصراعي عند إبن خلدون(1332-1406م)

أتخذ إبن خلدون العصبية القبلية بين القبائل العربية ودرجة تضامنهم وتطلعهم نحو التمدن والتحضر،مصدرا لتفسير تصادمهم و تصارعهم من أجل الكفاح في سبيل العيش و الحصول على السيادة المال والغذاء[44](ص12)،"العصبية بها تكون الحماية والمدافعة،المطالبة وكل أمر يجتمع عليه الآدميين بالطبيعة الإنسانية يحتاجون في كل إجتماع إلى وازع و حاكم يزغ بعضهم عن بعض"[45](ص130) يعني ذلك كلما إشتدت العصبية شعرت القبيلة بقوتها قويت رغبتها في إبدال حياة التجول والخشونة بحياة ثابتة وناعمة.

يؤكد هذا دور المكان(الأرض)،الذي يشكل محور إلتحام الجماعة ومما يذكي الإحساس بالإنصهار ضمن الجماعة القبلية،يعزز تلاحمها الداخلي الخطر الخارجي الذي قد يهدد إستمرار وجودها،سواء كان ناجما عن عصبية زاحفة من خارجها أو عن تدخل سلطة مركزية؛ فعلاقة القرابة و التحالف الموجودة بين أعضاء القبلية الواحدة يؤدي إلى إقامة فوارق بين المجموعات القبلية،التي كثيرا ما تسبب في عمليات التنافس الحاد والصراع على الموارد ومصادر العيش وهذا ما يدفع إلى إضفاء الصراع الدائم والمستمر على المجتمع القبلي؛ لم يفسر ظروف الصراع بين القبائل و العشائر ،أهل البدو والحضر، أكد على عامل الملك و السيادة بينما أعطى العوامل الثانوية لعامل الكفاح من أجل البقاء لأن حياة القبائل البدوية تتطلب العصبية أولا و الملك ثانية و العيش ثالثة.

لذلك فالإنسان في رأي إبن خلدون إجتماعي بطبعه، لأن حاجاته متعددة ومتنوعة ولا يمكن أن تتوفر له إلا بالجهود المشتركة الذي يبذلها الأفراد متعاونين،لكن صراع الرغبات يؤدي إلى المنازعات

بالتالي تصبح معه الحكومة ضرورة ملحة لفرض الإستقرار والنظام[46](ص ص07-08)،و"الجاه متوزع بين الناس ومترتب فيهم طبقة بعد طبقة ينتهي في العلو إلى الملوك الذين ليس فوقهم يد عالية،وفي الأسفل إلى من لا يملك خيرا و لا نفعا بين أبناء جنسه وبين ذلك طبقات متعددة"[47](ص58).

1. 4 . إستعراض الدراسات السابقة

تمثل الخطوة المنهجية والنظرية التي يحدد من خلالها الباحث موقفه منها ومدى توافقه أو إختلافه أو الإستفادة منها، وأي دراسة تخلو من الإستعراض النقدي لما سبقها من دراسات تعد من وجهة نظر المنهجية دراسة ناقصة[48](ص228)،عند إجراء دراسة أوبحث أكاديمي،يتم إتباع خطوات لعرض ومناقشة هذه الدراسات ذات الصلة بالموضوع المراد دراسته، ذلك للإستفادة من توجهات وأفكار أصحابها للتعرف على الجوانب التي تناولتها هذه الدراسات من موضوع الإهتمام، والكيفية التي تم بموجبها معالجة هذا الموضوع و الإطلاع على النتائج المتوصل إليها؛ لذلك تحضى الدراسات السابقة بأهمية معتبرة فيها البحث العلمي،إذ تحوي كل دراسة على تجربة في معالجة موضوع ما سواء تم ذلك في إطار نفس الموضوع أو الموضوعات القريبة منه.

كثير هي الدراسات الأكاديمية والحرة التي تناولت ظاهرة الإرهاب، لكنها إقتصرت في دراستها على جوانب معينة فضلا عن أثرها على النظام الأسري أو حدوث خلل في الأدوار أو مكانة أفراد الأسر.

يمثل عرض و تحليل أهم الدراسات التي تطرقت إلى موضوع بحثنا أو لأحد متغيراته أو دراسته من زاوية معينة من المستلزمات الرئيسية في إثراء البحث.

يستعرض هذا الفصل أهم الدراسات التي لها علاقة بموضوع هذه الدراسة،تحصل عليها من المكتبة الوطنية،المكتبات العامة و الخاصة بولايتي البليدة– تيبازة–الشلف وكذا من بعض الأصدقاء و فيما يلي إشارة إلى أهمها.

1. 4. 1 . الدراسات المصرية

الدراسة الأولى: دراسة يوسف القرضاوي(الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف) 1983م[49]

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على ظاهرة تشغل بال الغيورين على هذه الأمة،ما يدبر لها من مكائد الأعداء ومكرهم لإبادة الجيل المسلم،الإسلام منهج وسطي في كل شيء؛وهذا هو الصراط المستقيم النصوص الشرعية تدعو إلى الإعتدال وتحذر من التطرف إن تحديد التطرف الديني بعلم وبصيرة هو الخطوة الأولى في طريق العلاج ليهلك من هلك ويحيى من حي عن بينة التعرف على أسباب التطرف

وبواعثه ترجع إلى تناقضات بين العقيدة والسلوك،بين الواجب الواقع:الدين والسياسة بين القول والعمل بين الآمال والمنجزات، بين ما شرعه الله سبحانه وتعالى و ما وضعه البشر وقد تطرقت الدراسة إلى نقاط أساسية أهمها:

- التطرف تعصب للرأي تعصبا لا يعترف معه الآخرين.
- الغلظة في التعامل و الخشونة في الأسلوب و الفظاظة في الدعوة.
- سوء الظن بالناس و السقوط في هاوية التكفير.

يعود سبب الظاهرة إلى فساد في الحكم، الجر ي وراء الشهوات، التفريط في حقوق الإنسان،إتبا ع أهواء بطانة السوء في الداخل والحاقدين على الإسلام؛ وأن قضية التطرف الديني دبرت مسبقا و من مكائد الأعداء و مكرهم، و الإسلام دين التوسط و الإعتدال، والغلو و التطرف و الإنحراف أمر مرفوض شرعا مهما كانت الأسباب.

وأختتم حديثه بالنصائح و الإرشادات الأبوية إلى شباب الإسلام لأداء واجباتهم، ورعاية لحقوق غيرهم، مع الحوار البناء لهؤلاء الشباب، والتواصي بالحق و الصبر من أسباب النجاة، إحترام كل شيء مقدس،الموعظة الحسنة عن أهل الورع و الإعتدال الدعوة إلى الحكمة و إحسان الظن بالناس.

الدراسة الثانية: دراسة إبراهيم نافع (كابوس الإرهاب وسقوط الأقنعة)2003م"[3]

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على كابوس الإرهاب وسقوط الأقنعة، تواطأت فيه أيادي محلية وخارجية شنتها على الشعب المصري من قتل، نهب و فرض الإرادة بإسم الدين في بداية التسعينات.

أعمال الفوضى والتخريب في البلد، وكذا التعرف ضرورة الحوار مع هذه الفئة قصد الخروج من دوامة الإرهاب.

هذه الدراسة طرحت عدة تساؤلات منها:

- ما الأسباب التي تساعد على إنتشار الإرهاب؟
- هل سقوط الأقنعة تكشف دعاوى المجموعات الإرهابية؟
- هل للإسلام دخل في صنع الإرهاب كما يحاول الغرب إبرازه؟
- هل للإرهاب أهداف لضرب الإقتصاد المصري؟
- هل هناك جدوى الحوار مع الإرهاب؟
- ما هو الدور الذي يمارسه الإعلام الدولي في تناوله للعمليات الإرهابية لإعطاء صورة مصر في الداخل و الخارج؟
- ما دور السياسة الأمنية ضد الإرهاب السياسي؟

من خلالها تم كشف معاناة الشعب المصري، من واقع الوثائق و التقارير عن جذور الإرهاب كظاهرة تاريخية،الدور الإجتماعي،العوامل الداخلية،ملامح شخصية الإرهابي و كيفية التعامل مع جذور الإرهاب في مصر.

إستخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي حيث تم وصف الظاهرة و تحليلها من عدة جوانب.

ولذلك توصلت هذه الدراسة إلى نتائج جد مهمة منها إقتراح فكرة الحوار مبدئيا كأحد أبرز الوسائل لبلورة الإتجاهات السياسية،الفكرية والدينية في المجتمع المصري،الحوار مسؤولية جميع القوى الفاعلة على إختلاف توجهاتها و إنتماءاتها بالحوار يثمر و يؤدي إلى تجديد الإجماع الوطني في المجالات السياسية و الإجتماعية و الثقافية.

1. 4. 2. الدراسة الجزائرية

الدراسة الأولى: دراسة محفوظ بنون

(Esquisse d'une anthropologie de l'Algérie politique: Une stratégie algérienne de sortir de la crise-Accepté puis abandonner par le pouvoir),1998[207].

تتضمن هذه الدراسة نشرة لإستراتيجية جزائرية للخروج من الأزمة (مقبولة ثم أهملت من سلطة غير جديرة).

قسم دراسته إلى أربعة عشر(14) فصلا، بين فيه المكونات و تطور المجتمع من حيث البناءات الإجتماعية المجزأة، آثار سلوكيات سياسية للجزائريين منذ ألف سنة، يعود أصل المجتمع الجزائري إلى العصر النيوليني(العصر الحجري)،المجتمعات الأصلية تعيش من جني الثمار،الصيد الحري،الفلاحة تطورت طبيعة الثقافة المستعملة من قبل الجزائري،التي أدت إلى ظهور القبائل، هذه الأخيرة تنقسم إلى عدة أنساب،كل قبيلة حرة عن الأخرى على غرار التأثيرات في تكوينها، يتحدون أثناء إعتداء خارجي وعند زوال الخطر كل قبيلة تعود إلى قوقعتها الأصلية.

تطرق الباحث إلى رد فعل المواطن الجزائري من جراء الوضعية الإستعمارية، التي ركزت على خرق لحقوق الإنسان،نتجت عنها إندلاع ثورة فاتح نوفمبر 1954م،تعني الإستقلال و إحياء البنية القاعدية للدولة الجزائرية، بدأ مسلسل العنف خلال أزمة 1962م ما بين مناضلي الأحزاب السياسية.

هذه الصراعات تركت من ورائها أزمات و مشاكل خانقة عطلت نوعا ما التقدم الصناعي (1965م–1978م)،إعادة المجد والتشييد و التطور في عهدة الرئيس الأسبق الشاذلي بن جديد،أنجر عنه

الإنفتاح و الإنتعاش الإقتصادي زيادة على ذلك تحسن الأوضاع الإجتماعية بما في ذلك الدخل الأسري وتغير الأوضاع السياسية مع بروز أحزاب سياسية إسلامية جديدة تتدد بروح الدين الإسلامي كحزب الفيس المحل،الذي فاز بالإنتخابات نتج عنه صراعات عنيفة، حينها عاد الرئيس الراحل محمد بوضياف يوم 1992/01/16 للظهور من جديد والدفاع عن السيادة الوطنية للخروج من الأزمة داخليا و الإعتراف بها خارجيا، بذلك أعاد الرئيس الراحل محمد بوضياف مجد الجزائر في البناء و التشييد،لكن الأقدار لم ترد هذا المجاهد البقاء في الحياة لإعادة الأمن و الإستقرار في الدولة الجزائرية.

تناول الدراسة قبول الإستراتيجية الجزائرية للخروج من الأزمة لكنها أهملت من سلطة غير جديرة لأن منصب الرئيس الراحل بوضياف كان ما بين التاجر "الدين" والإسلامي "العصابات"،الإرهاب البنك الدولي العالمي وسلطة تطفو للنظر.

لذلك يجب العودة من نقطة الصفر لمعرفة الماضي و التحضير للمستقبل وللتأكد من فكرة كيف وصل المجتمع الجزائري إلى هذه المشكلة الفتاكة؟كيفية الخروج منها سالمون و معافون؟

أختتم الدراسة بتوجيه رسالته إلى مهمة الأنتروبولوجيين ليس الإكتفاء بدراسة النظام السياسي للمجتمع فقط بل الفترة التاريخية،الثقافة وما ينجر عنهما كذا الموقع الجغرافي،التاريخي والإجتماعي أعطت العوامل الإيكولوجية،التاريخية الثقافية نفس جديد للبنيات الإجتماعية المقسمة حين وصولهم إلى التوافق بين الجماعات الريفية و الحضرية لبناء المجتمع الجزائري؛الثقافة التي تتطور حسب النظام السائد في الفترة التاريخية تأخذ عدة أشكال(رمزية معنوية) أو عضوية مادية تتحول إلى عوامل ثقافية ظرفية.

إعتمدت هذه الدراسة على منهج الوصفي؛ بحيث ركز الباحث على المصادر المختلفة من كتب وثائق،نشرات، لقد توصلت دراسته نتائج جد مهمة للحد من ظاهرة الإرهاب بالجزائر أهمها:

– يبقى التعاون دولي في مجال مكافحة الإرهاب قائما ويمس جميع الأصعدة لاسيما في مجالات المعلومات، العمليات و التدريب، التسليح، حمايتِ السفارات و الدبلوماسيين.

– عدم الخضوع لمطالب الإرهابيين في أي موقف من المواقف، أن تؤكد الحكومة الشرعية عزمها على التمسك بالدستور وسيادة القانون في تعاملها مع الإرهاب.

– واجهت البلاد عدة مشاكل أمنية أسبابها إجتماعية،إقتصادية ،سياسية وثقافية،وهذا المشكل لم يهدد فقط الحياة و ممتلكات المواطن بل تجاوز ذلك ليعكر الوحدة الوطنية.

الدراسة الثانية: دراسة محمد عصامي(في عمق الجحيم:معول الإرهاب لهدم الجزائر) 2002م"[159].

تدور إشكالية الدراسة حول البحث عن التطورات السياسية الحزبية في خضم الأزمة الأمنية التي مرت البلاد بصفة عامة و دور الحركات الإسلامية التي وصلت إلى السلطة منها الجبهة الإسلامية للإنقاذ بصفة خاصة في إنتشار وتوسع الإرهاب في داخل الوطن وخارجه، وكذا إلى أهم التطورات و التغيرات

التي طرأت بالساحة السياسية، منذ بدأ المنظمات ذات التوجهات الأخوانية بإعتبارها منعكس سلبي على المجتمع الجزائري وما أنجر عنها من عواقب مست مؤسسات إجتماعية حساسة نتج عنها إغتيالات دموية في البلاد.

كما تناولت الدراسة إشكالية جد حساسة تكمن في السماح لتلك الجماعة النشاط في الحقل الديني حتى أصبحت لديها الفرصة لإحتكار الدين الإسلامي، بدأت بتنظم عمليات خيرية ظاهريا قصد توسيع نفوذها و إستغلال الأوضاع السياسية السائدة للضغط على السلطة، كإستخدام ورقة المشاركة في الحملة الإنتخابية بإعتبارها الوسيلة الوحيدة للتبرير عن شرعية الحزب.

تطرقت الدراسة إلى فكرة التصور الصحيح للدولة الجزائرية باعتراف الدستور بها كدين الدولة رغم ذلك كانت تخرج هتافات مناهضة تندد بالضبابية وتريد تغيير اللباس تعني الوقوع في دوامة المجازر وتدمير البني القاعدية للدولة الجزائرية،وراح ضحيتها الأبرياء،بينما أهم التساؤلات التي أراد الباحث الإجابة عنها هي:

- ماهو الوجه الآخر للإنقاذ؟
- ماهي جبهة الإنقاذ و كيف بدأ الإرهاب المسلح؟
- كيف كان خيار الإرهاب و إنتشاره في الخارج؟
- كيف أفلس الإرهاب و ما أسباب إنحلاله؟

إستخدمت هذه الدراسة المنهج التحليلي لفهم الظاهرة من كل جوانبها لمتابعتها واقعيا،والتعرف على الجذور التاريخية للإرهاب و أسبابه وكذا الأساليب التي تتبعها الجماعات الإرهابية في تنفيذ عملياتها التدميرية.

توصلت الدراسة إلى أن المعادلة بين السلطة و مقاومة الإرهاب تبقى قائمة إلى لغاية إستئصاله من الجذور، وأن السلطة كانت مضطرة إلى تسليح السكان في مناطق عديدة للقضاء على النشاط الإرهابي و جرائمه الدنيئة وضرورة العودة إلى نقطة البدء لضم جروح الضحايا و التخفيف من آلآمهم.

الدراسة الثالثة: دراسة بوكراع إلياس

(Le terrorisme: Définition. Histoire. Idéologie te passage à l'acte) 2006[208].

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف عن المسار التاريخي للإرهاب في نظرا الباحثين و العلماء في مختلف المجالات، الظروف المواتية لإثارة الإنتقال إلى العمل الإرهابي ولذلك حاول الباحث تسليط الضوء على مسار الخطر الإرهابي في الجزائر.

تضمنت الدراسة خمسة(05) فصول؛ تبين فيها نشأة الظاهرة التي صنعت من الدين أي الإسلام عقيدة أو إيديولوجية سياسية التحول تنطوي على الإنتقال إلى العمل الإرهابي؛تمثل هذه الظاهرة صورة من العنف السياسي،التحقيق في مفهومها أسبابها والميكانيزمات الدافعة للقيام بالأعمال الإرهابية سواء كانت فردية أو جماعية. كما عرض الباحث الفئات الإجتماعية التي إستهدفها الإرهاب في المجتمع الجزائري هم أسلاك الأمن،رجال الدرك،المقاومة،والمجاهدين، هذه هي الفئة الأولى التي يجب القضاء عليها نهائيا في منظور الإرهاب؛ بينما الفئة الثانية التي إستهدفها الإرهاب فهم رؤساء تحرير الجرائد أو رجال الإعلام بصفة عامة و الفنانين على وجه الخصوص أما فالفئة الثالثة فهم العلماء الأطباء و رجال الدولة.

تدور إشكالية الدراسة حول مفهوم الإرهاب الذي يعود إلى أصل إسلاماوي نتيجة لقراءة معينة للإسلام؛ قصد معالجة الظاهرة في أسرع مدة زمنية على مستوى جميع الأصعدة منها الأمنية، السياسي ة وعلى وجه الخصوص الإعلامية،على المثقفين تدارك الأخطاء المرتكبة من خلال –المأساة الوطنية–.

إستخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي قصد تتبع ظاهرة الإرهاب الأسباب والعوامل الدافعة للإرهاب ومدى تأثيرها على الأفراد والجماعات.

توصلت الدراسة إلى أن الإرهاب ليس ببناء بسيط بحيث يستهدف جميع الأطراف المتواجدة بالساحة الوطنية،لذلك يمثل نوع من العنف المسلح أي عنف سياسي إنتقل إلى إرهاب،هذا بطرق مباشرة أو غير مباشرة للتأثير على الحريات الفردية والجماعية للأشخاص و ممتلكاتهم.

كما أن سند المجتمع الجزائري هو الوئام المدني الذي أعطى نفسا جديدا مشروعية وطنية لتحقيق المصالحة دون سقوط حقوق الضحايا و معاقبة الإرهابيين و ملاحقتهم.

1. 4. 1. 3 . تعقيب على الدراسات السابقة

يهدف من وراء مراجعة هذه الدراسات الإلمام بجميع المعلومات التي وفرتها و تناولتها من زاوية خاصة حتى تكون قاعدة معلومات يستند عليها للإلمام بموضوع وعناصر الدراسة.

تفاوتت هذه الدراسات في الإشكالية، فرضياتها و تساؤلاتها، بالإضافة إلى الأدوات المستخدمة في كل منها،كذلك إختلاف نتائجها،كانت الإستفادة من هذه الدراسات كخطوة في إعداد الإطار النظري والإجراءات المنهجية التي أتخذت لوضع هدف الدراسة حيز التنفيذ، من خلال القراءة والتحليل لهذه الدراسات تم إعداد حوصلة تقييمية تمثلت في:

1. الدراسات المصرية

تشابهت في دوافع و ملابسات الأعمال الإرهابية في بلادنا رغم إختلاف في بعض الثقافات و أنماط الحياة الإجتماعية و تبقى مسألة خصوصية كل مجتمع على حدى و هذا يرجع إلى طبيعة المجتمع المصري و نوع ثقافته.

2 .الدراسات الجزائرية

بينت الدراسة الأولى معاناة الشعب الجزائري إبان الإستعمار الفرنسي ورد الفعل للوضعية الإستعمارية، المراحل السياسية التي مرت بها البلاد بعد الإستقلال، جاء ورائها تداول على السلطة ليقابلها العنف ثم الإرهاب الذي إنتشر ومس البنيات الإجتماعية للدولة الجزائرية ويحدث أضرار ا في المجتمع الحضري و الريفي.

كما تحاول الدراسة معرفة تطور الإستراتيجية المنتهجة، إخفاقا أو نجاحا محتمل من قبل العوامل الداخلية الأساسية منها السياسية، الإقتصادية،الأمنية، الإجتماعية والثقافية للخروج من الأزمة (الحكم- الإستثمار اللاعقلاني) لأجل إعادة تنظيم الإقتصاد على الإستهلاك بدلا من التصنيع.

بينما الدراسة الثانية بينت جذور الإرهاب و أهدافه السياسية في لباس ديني بحيث الأحزاب الإسلامية لها تأثير كبير في المجتمع خاصة بعد وصولها إلى السلطة وتصبح مؤشر في إستعمال العنف و إنتشار الإرهاب.

أما الدراسة الثالثة فقد قدمت عدة مفاهيم للإرهاب كونه يمثل صورة من صور العنف السياسي،من خلال التعاريف السابقة،الجذور التاريخية للإرهاب والإيديولوجية المتبعة للقيام بالأعمال الإرهابية،فهو فعل خطط له من قبل البعض للوصول إلى هدف معين يساعد مدبريه على القيام بأعمالهم غير الشرعية يستهدف الحريات الفردية والجماعية عن طريق بث الرعب و الفزع و الخوف وكذا وزعزعة الإستقرار و الأمن في المجتمع.

يمكن القول بأن هذه الدراسات ساعدت على جمع المعطيات والأدوات العلمية المتعبة في الدراسة لإثراء موضوع الدراسة نظريا وميدانيا، القصد منه الكشف عن الحقائق العلمية والإستفادة منها في الدراسات اللاحقة سواء في المدى القريب أوالبعيد.

يلاحظ من خلال طرح مجمل هذه الدراسات التي لها علاقة بموضوع الدراسة سواء من بعيد أو من قريب؛أن البحث ما هو إلا حصيلة علمية لمجهودات الباحث الهدف منها التوصل إلى نتائج علمية تفيد البحث العلمي بالإعتماد على جانبيه النظري المتمثل في رؤى فكرية و إستنتاجات علمية لمختلف الدراسات الخاصة بالمفكرين والباحثين بإختلاف المدارس و المجتمعات التي ينتمون إليها؛أما الجانب

الميداني فهو يترجم واقع الدراسة الحالية من مختلف الجوانب لأجل جمع المعطيات الحقيقية من الميدان،الكشف عن مدى صحة أو خطأ الفرضيات تم الإنطلاق منها كإجابة عن تساؤلاتها المحورية التي تقوم عليها هذه الدراسة.

كما هو مؤكدا أن الدراسات أجريت في مجتمعات مختلفة حتى وأن تشابهت في بعض الثقافات وأنماط الحياة الإجتماعية تبقى مسألة خصوصية كل مجتمع على حدى وهذا يرجع إلى طبيعة المجتمع ونوع ثقافته،إذ يمكن القول أن الدراسات مهما كان نوعها سواء كانت ذو طابع إجتماعي أو إقتصادي أو ثقافي أو سياسي وغيرها؛فهي تعتبر كجسر يساعد أي باحث للوصول إلى مبتغاه والمتمثل في الكشف عن الحقائق العلمية والإستفادة في الدراسات اللاحقة سواء على المدى القريب أو البعيد.

تتفق الدراسات السابقة مع هذه الدراسة في مجتمع الدراسة،إذ تمثل جميعها الضحايا(أفراد و أسر) المتضررين والمستهدفين من الإعتداءات الإرهابية التي مست جميع فئات المجتمع (لم يترك الصغير ولا الكبير)؛هذا يعني مدى معانات هؤلاء من آثارها وإنعكاساتها عليهم بالدرجة الأولى وعلى أسرتهم والمجتمع بصفة عامة، في حين تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في كون هذه الدراسة تبحث بشكل مباشر عن الأثر الذي يحدثه الإرهاب على الأسرة وبالخصوص من ناحية تفككها،كذلك فإن هذه الدراسة تختلف عن الدراسات السابقة في كونها تستعين بالمنهج الوصفي التحليلي بالإضافة إلى إستخدامها لتقنيات معينة في الدراسة للحصول على معلومات قيمة و أكثر كيفية تساعد في الوصف،التحليل والتفسير قصد إبراز الحقائق العلمية و الوقوف لمواجهة المشكلات التي تصيب الأسرة.

1. 5. صعوبات الدراسة

لا تخلو أي دراسة علمية من صعوبات تواجه الباحث سواء في مرحلة الدراسة النظرية أو في مرحلة جمع بيانات الدراسة الميدانية،لكن الباحث يحاول بشتى الطرق التغلب على تلك الصعوبات و في هذه الدراسة الراهنة قد تم مواجهة صعوبات متعددة خاصة عند التعرض للدراسة الميدانية.

تلقت الدراسة الحالية صعوبة كبيرة في تحديد المفاهيم خاصة فيما يتعلق بمفهوم الإرهاب نظرا لتعدد تعاريفه وغموضه،أنها نسبية وغير منضبطة مع إفتقار المعيار الذي يرجع إليه عند الإختلاف.

وقد واجهت الدراسة كذلك صعوبة في إيجاد عينة البحث،حتى بعد وجودها تم التعامل معه ا بحذر لهذا تم توفير الجو المناسب لأفراد العينة لإجراء المقابلات،إلا أنه رفض بعض المبحوثين التعاون أو الإدلاء بأي معلومات تخص الموضوع، مما تم اللجوء إلى أحد الأشخاص ممن لهم تأثير في هذه المنطقة حيث تم إجراء المقابلة قصد التغلب على تلك الصعوبات من خلال تجاوب المبحوثين لما أنسوا إلى أهداف البحث وأن ذلك لايؤثر عليهم في شيء من قريب أومن بعيد.

رفض بعض المبحوثين التسجيل الصوتي مما غيروا مجرى الدراسة التطرق إلى نقطة أخرى تكمن في تدوين المعلومات في مذكرات و إجراء المقابلة على فترات متعددة حتى يتم تدوين كل ما يقال على لسان المبحوث خوفا من النسيان وعدم الإحاطة على المبحوث في الجلسة الواحدة.

نظرا لتشعب الموضوع وتعدد جزئياته؛ هذه الجزئيات لا تجتمع تحت وحدة موضوعية واحدة،لذا أقتضى الأمر التنقل بين موضوعات شتى لكثرة الدراسات والبحوث التي تحدثت عن ظاهرة الإرهاب رغم ذلك هناك صعوبة شديدة في إجراء دراسات تحليلية عميقة نظرا لكونها متجدرة من أعماق الأفراد المتبنيين لها و الضحايا.

بالفعل بالنظر للدراسة ككل يلاحظ بأنها طالت مدتها الزمنية لإجرائها هذا ليس على حساب ميدان البحث العلمي ولكنه راجع إلى أسباب مهنية خاصة بصاحب الدراسة ورغم ذلك تخطى تلك الصعوبات للعودة من جديد،التفرغ إلى البحث العلمي و يعود الفضل إلى المشرف و بعض الأساتذة الأفاضل.

الفصل 2
النظريات المفسرة للإرهاب ونشأته التاريخية

تمهيـــد:

يمثل الإرهاب أحد الظواهر السلبية التي تهدد بقاء المجتمعات وتحد من إستقرارها في الأوقات الراهنة؛لا يكاد يسلم منه أي مجتمع متخلف أو متحضر، قد يخضع ظهوره في أي مجتمع إلى مجموعة كبيرة من العوامل و الدوافع التي تضافرت جميعا أو بعضها وشكلت العمل الإرهابي و أبرزته للوجود.

الإرهاب في صورته المعاصرة لم يعد يعتمد في ممارسته على الصور القديمة المرتبطة بالإعتداء على أشخاص معينين سواء تمثل ذلك في صورة الإغتيال أو الخطف بل تجاوز ذلك إلى المساس بالنظام السياسي و الإقتصادي للدول،إذا كان هذا الإرهاب في صورته المعاصرة لا يرتبط بمكان معين فانه كذلك لا يرتبط بزمن معين؛ فقد أستخدم في مختلف الأزمنة على مر العصور، إن إختلفت بواعثه و دوافعه في الماضي عن الوقت الراهن، لذا فإن دراسة تاريخ هذه الظاهرة يضفي رؤية واضحة لنشأتها و تطورها حتى وصلت إلى معناها وصورتها الحالية.

قبل التعرض لهذا الفصل و تجاذب أطراف الحديث حوله، يجدر البحث عن مفهوم الإرهاب،كيفية نشأته و الإفرازات التي أدت به للوصول إلى ما هو عليه حاليا.

1.2 . النشأة التاريخية للإرهاب

عرف المجتمع ظاهرة الإرهاب من أمد بعيد، تطورت مع تطور المجتمع والعلاقات الإجتماعية المختلفة إلا أنه لم يكن له نفس الخطورة التي يتمتع بها اليوم، البعض قد يربط بداية تاريخ ظاهرة الإرهاب باندلاع الثورة الفرنسية التي بدأت في سنة 1789م بسقوط الملك **لويس السادس عشر** والقضاء على النظام الإقطاعي، والبعض الآخر يرجعه إلى قصة أبناء سيدنا آدم عليه السلام وهما قابيل و هابيل.

2. 1. 1 .الإرهاب عبر العصور القديمة

مرت البشرية منذ القدم بمختلف أشكال الصراع بين الأفكار و إرادات المجموعات العرقية،قد عرف الإرهاب خلال العصر الفرعوني في مصر حينما كانت إمبراطورية الأرجاء،كما أن الإمبراطورية

الرومانية تعرضت لأصناف عدة من الإرهاب إنعكس بعد زوالها على الحضارات المسيحية و الفرق والتيارات الإسلامية التي ظهرت عبر التاريخ حركات التطرف في جماعات تنتمي إلى الديانات السماوية.

1. العصر الفرعوني

واجهت مصر نوعا من الإرهاب قد يختلف في خصائصه، وسائل حدوثه عن الإرهاب في الوقت الحاضر، فقد تكون أسباب الإرهاب ودوافعه واحدة فهي إما نتيجة دوافع سياسية تهدف إلى السيطرة على الحكم[14](ص67) أو سببها إتجاهات دينية أو إيديولوجية تحاول الوصول لتحقيق مبادئها مهما كان الغرض[14](ص71). إن الإعتداءات الإرهابية في ذلك العصر تمثلت في صورة الإغتيالات وفي الغالب دون أي صورة أخرى من صور الإرهاب.

2 .العصر الروماني[60](ص237)

أتخذ الإرهاب صورة العنف سواء من الحاكم ضد المحكومين أو العكس، قامت هذه الشعوب بمقاومة النظام السائد؛يعد التعذيب العلني من أهم الأساليب الإرهابية التي أستعملها الرومان، قد لجئوا إلى إستخدام الوحوش الضاربة لمصارعة الضحايا،عند ظهور و إنتشار الديانة المسيحية في الإمبراطورية الرومانية حاول الإرهابيون إستغلالها و إعطاء الإرهاب مسحة دينية.

في بداية القرن الأول الميلادي ظهرت بعض المجموعات الإرهابية التي إستهدفت تقويض الإمبراطورية الرومانية،نشأت طائفة دينية(جماعة يهودية) من **السيكاري** (Sicarri) كان يطلق عليها إسم **الزيلوتين**(Les Zelots) [59](ص19)،ناضلت في فلسطين بمهاجمة أعدائهم في وضح النهار؛ يفضلون أن يتم ذلك أيام الأعياد حينما تكون الجماهير محتشدة في مدينة القدس،كان سلاحهم المفضل سيفا قصيرا (Sica) يخبئونه تحت سترتهم[59](ص50)،إستخدمت العنف الشديد ضد الإمبراطورية الرومانية،ذلك عن طريق ضرب منشآتها،إلحاق الدمار بقصورها و مؤسساتها باختلاف أنواعها.

2. 1. 2 . الإرهاب في عصر القرون الوسطى

عقب سقوط الإمبراطورية الرومانية ظهر الدين الإسلامي؛ بدأ في الإنتشار، إستجابت شعوب الشرق للدعوة على نقيض شعوب الغرب، قد خضعت لحكم الشريعة الإسلامية فترة زمنية معينة رفضت الإنصياع لهذا الحكم و أنشأت ما يسمى بمحاكم التفتيش؛التي كانت تنعقد بغرض القضاء على الخارجين عن الشريعة المسيحية رغم قسوة هذه المحاكم فما مارسته ضد المسلمين في إسبانيا يفوق كل وصف

بسقوط الدولة الإسلامية في الأندلس قامت الكنيسة بإرغام المسلمين على التنصر أو طردهم من البلاد وإزاء رفضهم تم تقديمهم إلى محاكم التفتيش والتي قضت بالموت حرقا على معظمهم و مات من تبقى في السجون تحت وطأة التعذيب؛ ظهرت جماعة الحشاشين تنتمي إلى جناح من الطائفة الإسماعيلية النزارية [19](ص87) المنشقة عن الفاطميين،أرادت هذه الجماعة التمسك بمعتقداتها الدينية و عاداتها الإجتماعية كانت تخالف معتقدات وتعاليم الحكام في ذلك الوقت،فقد حاولت فرض تعاليمها و معتقداتها بالقوة فقامت باستخدام الإرهاب ضد الحكام و أبرز مظاهره الإغتيال السياسي[60](ص79).

2. 1. 3. الإرهاب في العصر الحديث

يؤرخ الباحثون ظاهرة الإرهاب في العصر الحديث باندلاع الثورة الفرنسية في سنة 1798م[61](ص14)،بحيث إستخدم مصطلح الإرهاب للدلالة على أعمال العنف سواء المرتكبة من الحكام ضد أعداء الثورة أومن الشعب ضد الحكام، شهدت فرنسا أنواعا أخرى من الإرهاب يمكن التمييز من خلالها بين الإرهاب الإنفصالي، تسعى الجماعات فيه نحو إستقلال إقليم معين، الإرها ب العقائدي بما يشمله من إرهاب اليمين،إرهاب اليسار،الإرهاب الأجنبي و قد أنتشر في بقاع العالم من أهمه:

1 . الإرهاب في إسبانيا و إنجلترا

عرفت إسبانيا الإرهاب الإنفصالي؛تعد منظمة **إيتا** من أخطر وأقوى المنظمات وتسعى إلى تحقيق الإنفصال لإقليم **الباسك** عن إسبانيا،إقامة دولة **الباسك** المستقلة وتوجه أكبر إعتداءاتها ضد رجال الشرطة والقوات المسلحة و أفراد الحرس المدني[50](ص373).

أما بإنجلترا فظهرت الحركة الإيرلندية الإرهابية من أجل الإستقلال عن بريطانيا بدأت عام 1891م، إستمرت حتى نجحت عام 1920م في الحصول على تنازلات جوهرية من الحكومة البريطانية و تواصلت العمليات الإرهابية وهي مستمرة لحد الآن[64](ص ص57–59)،و تعد منظمة الجيش الإيرلندي ومنظمة جيش التحرير الوطني الإيرلندي من أهم المنظمات العاملة في هذا السياق وتتركز إعتداءاتها في عمليات الإختطاف تدمير المراكز الإقتصادية الهامة.

2 . الإرهاب في ألمانيا و إيطاليا[190](ص36)

إنتشر الإرهاب العقائدي من خلال فرض مذهبها على الدولة مستعينة في ذلك باستخدام كافة الإرهابية منها إغتيال، خطف، تدمير... إلخ ، يطلق عليه إرهاب اليمين و اليسار بحيث يسعى إرهاب

اليمين إلى محاولة تغيير النظام السياسي القائم من حكومة شعبية إلى حكومة إستبدادية،أما إرهاب اليسار يستهدف إحداث تغيير شامل في نظام المجتمع ذلك بالقضاء على النظام الرأسمالي و إقامة نظام إشتراكي تعد منظمات الجيش الأحمر الألمانية، الخلايا الثورية الألمانية و الألوية الحمراء الإيطالية من أخطر المنظمات اليسارية.

3. الإرهاب في فرنسا[63](ص ص229-230)

بمناسبة الإحتفال بالعيد الوطني لفرنسا يوم 2002/07/14،نجا الرئيس **جاك شيراك** من الإغتيال على يد إرهابي،في اليوم الموالي دعا إلى تضاعف الجهود الدولية لمحاربة الإرهاب والذي وصفه بأنه خطر يهدد فرنسا فحسب بل يهدد معظم دول العالم.

4. الإرهاب في مصر

أخذت ظاهرة الإرهاب بعدا دينيا؛ بدأت بالإعتداءات على الشخصيات السياسية والأمنية (مثلا:إغتيال أحمد ماهر، محمود فهمي النقراشي،إغتيال أنور السادات في سنة 1981م،محاولة إغتيال الرئيس **حسني مبارك** في أديسا بيبا جوان 1995م،الهجوم على حافلة نقل سياح يونانيين أمام فندق أوروبا قتل فيه 18 شخصا في أفريل 1996م،الهجوم المسلح على كنيسة بأبي قرقاص بألمانيا) [61](ص83) باعتبار الضحايا أحد رموز السلطة و قد اتبعتها أساليب ثلاثة هي[190](ص ص109-112):

أ- أسلوب العنف الإجتماعي الواسع التنظيم: من أخطر الأساليب التي تقوم به الجماعة في تنظيم نفسها في مناطق معينة بحي أو قرية أو مدينة،لمحاولة إضعاف سلطة الدولة فيها،ذلك عن طريق التدخل العنيف للتأثير على السلوك الإجتماعي،بالتهديد المستمر حتى تطبيق الحدود بدعوى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، في الغالب تنشط بالأماكن البعيدة عن سيطرة الدولة لنشر فكرها ومبادئها بالمساجد و الشوارع و تمارس تأثيرها بوسائلها الخاصة.

ب- أسلوب التحريض ضد نظام الحكم: تستعمل كافة الوسائل المسموعة و المكتوبة،لا تقتصر على إنتقاد مواقف سياسية داخلية فقط بل قضايا سياسية خارجية.

ج- أسلوب العنف الموجه للقطاع الإقتصادي:تهدف إلى التأثير على مركز البلاد الإقتصادي،ذلك بارتكاب عملياتها في أماكن مؤثرة إقتصاديا و إحباط كل خطط التنمية الإقتصادية للدولة وإستهداف قطاع السياحة.

5. الإرهاب في روسيا

قامت المنظمات الثورية الروسية بالإغتيالات، التي غيرت أوضاع المجتمع الروسي و نظامه السياسي[14](ص07)،كثيرون ممن يقومون بالأعمال الإرهابية الإنتحارية،أتخذت أشكالا متعددة ضد الحكم القائم،كلما إشتدت الصراعات مع الجيش الأحمر أتسع نطاق الأعمال الإرهابية[59](ص63).

6. الإرهاب في الولايات المتحدة الأمريكية[61](ص ص202-203)

تعرضت هذه المجتمعات للعديد من الإعتداءات و العمليات الإرهابية كالهجمات بالقنابل إستهدفت القوات الأمريكية الموجودة في ميناء عدن (اليمن) أخرى إسقاط طائرة هليكوبتر أمريكية في الصومال في سنة 1993م، تمكنت بعض العصابات الإرهابية من تفجير المبنى الحكومي الفيدرالي **بأوكلاهوما سيتي** وفي 2001/09/11م إعتداء على برجي مركز التجارة العالمي، الإعتداء على مبنى وزارة الدفاع الأمريكية"البنتاجون"،محاولة الإعتداء على البيت الأبيض، وتبنت هذه الإعتداءات إلى جماعة تنظيم القاعدة وقائدها أسامة بن لادن على إثر ذلك بدأت الولايات المتحدة الأمريكية إستعداداتها لضرب معاقل الإرهاب في كل مكان و طلبت بقيام تحالف دولي ضد الإرهاب وقد إعتقلت حوالي خمسة ألاف شخص من العرب والمسلمين للتحقيق معهم.

قد واجهت الولايات المتحدة الأمريكية ضرباتها ضد أفغانستان مع بريطانيا بتاريخ 2001/10/07م وضرب بعض المنشآت العسكرية، كما هناك أيضا الإرهاب اليهودي الذي يستهدف عملياته للحفاظ على حقوقه في أمريكا و تمييزه عن بقية الأجناس الأخرى المكونة للشعب الأمريكي.أما على المستوى الدولي فتأوي الولايات المتحدة الأمريكية بعض المنظمات الإرهابية العالمية منها منظمة **أوميجا**،منظمة جيش التحرير الأسود و منظمة **الروكنز**[14](ص08).

2.2 . النظريات المفسرة للإرهاب

هناك الكثير من النظريات التي يمكن تفسيرها،فالنظرية البنائية الوظيفية تبين دور الوظائف الإجتماعية في المحافظة على التوازن والإستقرار والإندماج الإجتماعي،في حين نظرية التفكك الإجتماعي تبين أن مظاهر التفكك الإجتماعي تنجم عن تحلل في العلاقات الولية القائمة بين الأفراد و الجماعات،بينما نظرية الصراع ترجع الإرهاب إلى الترويع غير العادل للثروة والقوة في المجتمع، أما إتجاه التفاعل الرمزي،الذي أنطلق من الفرد كونه يمثل محور العلاقة الأساسية بين الجماعة والمجتمع بينت النظرية النقدية أن الأزمات التي تعاني منها المجتمعات الإنسانية نتيجة إختلال البناء الثقافي للمجتمعات، ترجع

نظرية الإحباط العنف إلى البناء الإجتماعي و الإحباط يؤدي إلى العنف، بينما نظرية التحليل النفسي تبين أن العنف ظاهرة غريزية تتجمع في العضوية ثم تصرف نحو الخارج أو الداخل؛ فقد بين أن أسباب الإرهاب ترجع إلى كيفية خلق المجرم من خلال الطريقة التي يتعامل بها الآخرين مع الشخص المجرم.

تعود مظاهر التفكك الإجتماعي إلى الحالة الناجمة عن التغير الإجتماعي ومبدأ اللامساواة وعدم التكافؤ بين أفراد المجتمع يؤدي إلى الصراع الإجتماعي والإستغلال الطبقي وهذا يؤدي بدوره إلى ظهور الإرهاب ويسبب ذلك صراع في القيم الإجتماعية.

تعالج هذه النظريات الوحدات الكلية للبناء الإجتماعي، لذلك إنطلقت من الجماعة الإجتماعية أو الفرد كوحدة لتحليل النظم الإجتماعية و مشكلاته،فهي ترتكز على التماسك التكافل والإندماج الإجتماعي لفهم المشكلات الإجتماعية.

يوضح عرض هذه النظريات كيفية معالجتها لأثر الظاهرة الإرهابية على الأفراد في الجماعة الأولية،سواء من حيث تحديد نطاقها أو غير ذلك، وأن وجهات نظر المفكرين في تفسير و تحليل نظريتهم تكمل إحداها الأخرى، قد تكون هناك إختلافات فيها لكن كل وجة نظر صادقة في حدودها الخاصة ويمكن الإستفادة منها في التفسير أو التحليل للظاهرة المراد دراستها.

2. 2 .1.النظرية البنائية الوظيفية

هذه النظرية ترتكز أساسا على دور الوظائف الإجتماعية في المحافظة على التوازن و الإستقرار والإندماج الإجتماعي؛من بينهم **إميل دوركايم** ،الذي وضع نظرية الضبط أو التحكم الإجتماعي[51] (ص92)،التي تستند على العوامل الإجتماعية،وتوضح كيف يمنع أو يضبط الناس من إيذاء بعضهم البعض،وهذا يتطلب أن المجتمع يحتوي على مجموعة من المحرفين،ولكن بخروج المجتمع عن النسبة المقبولة يعد خروجا عن المثل والقيم العليا للمجتمع.

فقد عالج **تالكوت بارسونز** مسألة التضامن الإجتماعي بناء على التحليلات الدوركايمية، ومسألة أهمية العامل الديني في تغير المجتمعات، وضع **بارسونز** أربع وظائف(التكيف–تحقيق الهدف– التكامل– الكمون)، بينما متغيرات النمط(العمومية مقابل الخصوصية–الإنجاز مقابل النوعية– الحياد الوجداني مقابل الوجدان– التخصيص مقابل الإنتشار– الجمعية مقابل الذات)[160](ص69)، يقول أن هذه المتغيرات والوظائف تتداخل فيما بينها لتشكل بناء نسقيا مجتمعي يهدف إلى إستمرارية و إستقرار المجتمع عن طريق إشباع حاجات النسق المعنوية والمادية[160](ص95)،وقد إستمر **ماريون ليفي** في إعادة صياغة مفهوم الوظيفة المعوقة والوظيفة الميسرة[52](ص109)؛يعني ذلك التركيز على البناء ومكوناته و وظائفه

الإجتماعية و كذا العلاقات المتبادلة بينهما بغض النظر عن الإتجاهات الفرعية للبناء الوظيفي من السمات الإجتماعية المحافظة على تكامل النسق و توازنه إلى الشكلية.

جاءت هذه النظرية نتيجة لنظرية التي طرحت التغير الإجتماعي،الذي يؤدي إلى تفكك المجتمع وعدم مقدرة النسق على إشباع رغبات الأفراد،وتظهر المشكلات الإجتماعية نتيجة خلل في النظام العام أي في خلل على مستوى أجزاء النسق(الإقتصادي الإجتماعي ،الديني الثقافي وغيرها)،فهي تمثل حالة إختلاف وظيفية،يعني عدم مقدرة البناء الإجتماعي على أداء الأدوار الأساسية وأيضا فقدان حالة الإجماع و الإندماج الإجتماعي.كما تنظر هذه النظرية إلى التغير الإجتماعي كحالة سلبية أو الخلل في الأبنية المعيارية و القيمية المجتمعية تؤدي إلى ظهور الإرهاب.

فالإرهاب ينتج عن خلل في النسق نتيجة لفقدان الترابط والتكامل التي تعزز وجود النسق الإجتماعي.

2. 2 .2 . نظرية التفكك الإجتماعي

يعود هذا المنظور إلى **دورثن سيلي** في عرض أفكاره لواقع المجتمع الأمريكي الذي عاصره ومن واقع المجتمعات التي عاصرها،بحيث قارنها بالمجتمعات الريفية التي بين فيها إنخفاض حجم الظواهر الإجرامية على المجتمعات المتحضرة حصل هذا بعد الحرب العالمية الأولى نتيجة لتغيرات وقعت لدى المجتمع الأمريكي المتصلة بالهجرة،التحضر وحركة التصنيع حسب،إضافة إلى دور المدن الكبرى في ظهور الثقافات الفرعية،التي إرتبط بها بروز الثقافات الفرعية للإنحراف،الفقر والجريمة بين أعضاء المجتمع[53](ص ص193-195).

فقد قام **كولي** بتحديد المشكلات الإجتماعية ومظاهر التفكك الإجتماعي من خلال تمييزه بين الجماعات الأولية و الثانوية،بحيث ترتبط الجماعات الأولية بحالة العلاقات الشخصية المباشرة بين الأفراد وعلى العكس من ذلك فإن العلاقات الثانوية تستند إلى الروابط الرسمية؛ حدد **ربنجتن** و **ونبرج** مظاهر هذا المنظور، المتمثلة في ثلاثة أنماط منها الأولى حالة اللامعيارية،الثانية الصراع الثقافي والثالثة الإنهيار وتعود مظاهر التفكك الإجتماعي إلى الحالة الناجمة عن التغير الإجتماعي[53](ص ص 196-198) بالتالي تنجم مظاهر التفكك الإجتماعي عن تحلل العلاقات الأولية القائمة بين الأفراد والجماعات والمبنية على أساس القيم المجتمعية.

بينت هذه النظرية أن المجتمعات الريفية يسودها الترابط الإجتماعي ويشعر الفرد داخلها بالأمن والإستقرار،مما يجعل سلوكه منسجما مع المعايير السائدة في المجتمع بخلاف المجتمع الحضري؛ إختلاف

المعايير المنظمة للسلوك بين الأسرة وغيرها من مؤسسات التنشئة الإجتماعية، يؤدي إلى صراعات داخلية و إضطرابات نفسية تقود إلى السلوكيات العنيفة.

2. 2 .3 . نظرية الصراع

تعود جذور هذه النظرية إلى المفكر **كارل ماركس**، الذي أرتكز في تحليله للنظام الإجتماعي على مبدأ حتمية الصراع الإجتماعي و الطبقي،ويرى ماركس أن تاريخ المجتمعات البشرية يمثل الصراع بين الطبقات الإجتماعية، وأنكر دور الأيديولوجيا(القيم–القانون–المؤسسات الإجتماعية)في إحداث التغير الإجتماعي وفهم المشكلات الإجتماعية[47](ص70).

تستند هذه النظرية إلى مجموعة من المتغيرات منها المصالح بين الأفراد والقوة للعلاقات الإجتماعية والحتمية الثقافية والفكرية من قبل الطبقات المستغلة،التي تحاول فرض إرادتها و قيمها على باقي الطبقات الإجتماعية لتحقيق مصالحها و إهتماماتها[44](ص15).

تنطلق هذه النظرية في تحليل المشكلات الإجتماعية منها الإرهاب من مبدأ اللامساواة وعدم التكافؤ بين أفراد المجتمع،وأيضا الإستغلال الطبقي، بحيث أن إرتفاع معدل الجريمة في المجتمعات المعاصرة يعبر عن حالة اللامساواة والتطور اللامتكافئ في المجتمعات المعاصرة و هذا بدوره يؤدي إلى ظهور الإرهاب.

ترتكز هذه النظرية على الجوانب الإيجابية كونها تمثل نموذجا تكامليا للبنى و الهياكل الإجتماعية بأنساقه الإجتماعية المختلفة،على غرار ذلك ترتكز على الجوانب السلبية في العلاقات الإجتماعية خاصة مسألة الصراع و التغير،كما أنها ترتكز على القوة كوسيلة لتحقيق التغير وحل المشكلات الإجتماعية القائمة[54](ص100)،فهي إذن تحاول إيجاد حلول المشكلات الإجتماعية عن طريق تغيير الواقع الإجتماعي دون معالجته إجتماعيا و إقتصاديا.

2. 2 .4 . نظرية الضبط الإجتماعي

ينطلق رواد هذا الفكر في تحليل المشكلات الإجتماعية كالإرهاب من التراث النظري لمفكري الصراع من بينهم **جورج زميل** في تحديد مسألة الصراع الإجتماعي كشكل من أشكال التفاعل.

فيرى أن الفرد يعيش في وضعية ثنائية مزدوجة،ينتعش ضمن المجتمع لكنه يقف ضده ويخضع له و لكنه يريد الخروج عن سلطته،الصراع عملية تبادلية بين الأطراف المتنازعة،يأخذ مسارين:تأثير و تأثر للحصول على موقع إجتماعي[47](ص143).

كما ينظر كل من **جبرائيل تارد** و **هربورت سبنسر** و**إميل دور كايم** إلى الصراع على أنه يمثل حالة مرضية غير طبيعية،وأما **رالف دار هندورف** فيعتبره عملية مستمرة ذات محور دياليكتيكي في المجتمع و أنه يحدث في المجتمع نتيجة القوى المتصارعة داخل البناء الإجتماعي.

تعود أسباب الإرهاب إلى صراع القيم أو المصالح؛ فالجماعات المختلفة وبسبب إختلاف مصالحها و تضاربها يجدون أنفسهم في مواجهة بعضهم البعض،عندما تظهر حالة المواجهة إلى شكل صراع فإن المشكلة الإجتماعية توجد وتحدد كمشكلة إجتماعية،وهذه الأخيرة تتألف من ظرفين موضوعي وآخر ذاتي بحيث الظرف الموضوعي موقف يمكن التحقق منه خلال الملاحظين المدربين(كالبطالة مثلا)،أما الظرف الذاتي يمثل إدراك مجموعة من الناس و التي تهدد قيمهم التي يحترمونها وتلعب القيم الثقافية دورا سببيا في الظرف الموضوعي الذي يحدد كمشكلة إجتماعية.

2. 2 .5 . نظرية التفاعل الرمزي

ترتبط هذه النظرية بعالم الإجتماع الأمريكي **جورج هربرت ميد** ،الذي طورها أصبحت تستند إلى مجموعة من المفاهيم الأساسية وهي الرموز والمعنى التوقعات والسلوك، الأدوار والتفاعل [160] (ص969)،فالتفاعل الإنساني "هو عملية إيجابية لها أسلوبها الخاص،وعلى المشاركين في هذه العملية أن يحددوا إتجاهات سلوكهم على أساس تفسيرات دائمة للأفعال التي يقوم بها الآخرين أو إعادة تنظيم مقاصدهم،ورغباتهم ومشاعرهم وإتجاهاتهم،والنظر في مدى ملائمة المعايير والقيم التي يعتقدونها لكي يستطيعون التكيف والتوافق مع موقف التفاعل"[51] (ص96)،"فكل سلوك أو فعل مستمر بين شخصين على أن له تاريخه الخاص إنتظامه و تكراره على أساس التوحد أو التعريف المشترك للموقف بين هذين الشخصين"[46] (ص138)،فأنماط العلاقات بين الناس و جماعاتهم تشكل البنية الإجتماعية و تتجلى طبيعة المجتمع في أنه جماع للتوقعات المتبادلة و السلوك الذي ينجز هذه التوقعات[46](ص138).

لذلك ترى هذه النظرية أن الفرد يمثل محور العلاقة الأساسية بين الجماعة والمجتمع،وتفهم المشكلات الإجتماعية ضمن أطر الفرد،الفعل وعلاقته بالمجتمع، قد واجهت النظرية إنتقادات أساسية مثل إنكارها للبناء الإجتماعي الكلي، ولاتأخذ بأهمية الأنساق الإجتماعية وأيضا ترتكز على العوامل النفسية الإجتماعية كنقطة البدء في تحليل وفهم الظواهر و المشكلات الإجتماعية.

2. 2 .6 . النظرية النقدية

من رواد هذه النظرية **أدورنو** و **ماركوزه** و**ابرماس**، التي تبدأ في تحليل الظواهر و المشكلات الإجتماعية من المقولات الهيجيلية،وأظهرت إسهامات **ماركوزه** في كتابه (الإنسان ذو البعد الواحد) المشكلات التي يعاني منها الفرد في المجتمعات المعاصرة والنتيجة حالة التشيؤ[160](ص274)،التي تشهدها مجتمعات ما بعد الحداثة،بحيث قام **هابرماس** بتحديد الأزمات الشرعية،وتعاني منها المجتمعات الإنسانية نتيجة إختلال البناء الثقافي والمرتكز على متغيرات(الثقافة– الشخصية– التنشئة الإجتماعية) وكذا الأزمات التي تعاني منها [160] (ص264).

هذه النظرية تحاول أن تمزج بين توجهين نظريين لشكل من أشكال نظرية الفعل الإجتماعي وشكل من أشكال النظرية البنيوية،فمهما إختلفا إلا أن الأساس نابع من الفعل الإنساني.

2. 2 .7 . نظرية الإحباط

من روادها **جون دولار** و **ميلر**، ترجع هذه النظرية العنف إلى البناء الإجتماعي،وأن الإحباط يؤدي إلى العنف، يظهر نتيجة عدم المساواة و عدم العدالة داخل المجتمع،كما يؤدي الفقر و البطالة إلى شعور السكان بالإحباط؛ بحيث أن سكان المناطق المتخلفة يريدون الحصول على جميع حاجياتهم للعيش كباقي السكان،إلا أنهم لا يستطيعون الحصول عليها بطريقة شرعية، ما يؤدي بهم إلى الإحباط، ومن ثم يظهر بينهم سلوك العنف و العدوان[53](ص15).

ترى هذه النظرية بعض مشكلة الإرهاب متشعبة،يشترك في إحداثها أشخاص، ومؤثرات خارجية وداخلية؛ بينت في تفسير أسباب ظهور العنف في المناطق المتخلفة إلا أنها تفشل في تفسير أسباب ظهور العنف في المناطق المتطورة أو الصناعية وكذلك أسباب عدم ظهور العنف لدى كثير من الفقراء المعرضين للإحباط.

2. 2 .8 . نظرية التحليل النفسي

يرى **سيغموند فرويد** العنف بأنه سلوك لا يظهر إلا في حالة ما إذا كان الأنا يشكو من جرح أصابه كالعوائق النفسية والحرمان أو الرفض[149](ص ص 123–124)،كما أن الأنا سمة الحقد والكراهية،فكل العوامل التي يراها تسبب له عوائق،التي تحرم الأنا من تحقيق بعض أهدافه ورغباته الأساسية،لذلك فهو يسعى إلى تحطيم مثل هذه الحواجز النفسية كما يضيف أن إحدى التصرفات العنيفة ما

هي إلا إنعكاسات لتناقضات يعيشها الفرد[55](ص201)؛ لقد أعطى تفسير آخر للعنف و أعتبره ظاهرة غريزية أساسية،فالطاقة الغريزية للموت تتجمع في العضوية إلى حد أين يجب أن تصرف سواء نحو الخارج بمظهر الإعتداء أو نحو الداخل على شكل تحطيم داخلي كالإنتحار مثلا، فتتحول غريزة تدمير إذا ما تم توجيهها نحو موضوعات خارجية لكي يحافظ على حياته من خلال تدمير كائن آخر،عدم إمكانية الفرد في إيصال خطابه ويقنع بذلك فلا يبقى أمامه إلا وسيلة واحدة وهو اللجوء إلى القوة لتلبية غريزته[56](ص185).

لم يغفل هذا المحلل النفساني في إفتراضه للدوافع النفسية التدميرية (التخريبية) [57](ص246)في الإنسان ما أكدته الكتب السماوية(القرآن الكريم عند المسلمين الإنجيل عند النصارى،العهد القديم عند اليهود)، تقص قصة القائل البشري الأول،قابيل الذي قتل أخاه هابيل؛تشير هذه القصة إلى الميل التدميري العدواني) [57](ص245).

إن هدف الدراسة الرئيسي هو التعرف عن أثر الإرهاب على التفكك الأسري في المجتمع الجزائري،وتم الإستعانة بتلك النظريات لتفسير الظاهرة المدروسة لجوانب عديدة من مشكلاتها و مطابقتها لواقع المجتمع الجزائري.

2. 3. موقف الأنظمة العالمية من أهداف و أنماط الإرهاب

2. 3. 1. موقف الأنظمة العالمية

إن محاولة وضع مفهوم جامع للإهارب من الأمور الصعبة نظرا لإختلاف نظرات دول العالم ،خدمة مصالحها ولاسيما أنظمتها الإيديولوجية السياسية قصد فهم حقيقة الإرهاب لابد التطرق إلى مواقف بعض الأنظمة من هذه الظاهرة.

1. موقف النظام الإشتراكي

تخلت الكثير من الدول عن نظامها الإشتراكي بعد سقوط الإتحاد السوفيتي الإشتراكي إلا أن روسيا حاليا لا زالت تشكل القوة الضاربة في العالم،حليف القوى المقهورة في العالم الدول المستضعفة، لذا فيبقى نظامها قائما عند بعض الدول مثل كوبا والصين و غيرها؛إن القراءة الماركسية تؤكد أنها ضد الإرهاب سواء الداخلي أو الخارجي، من مبادئ النظرية الإشتراكية تسعى لإحقاق العدالة الإجتماعية و تكافؤ فرص العمل،منع إستغلال الإنسان للإنسان ومساندة الشعوب المقهورة لتقرير مصيرها ما قاله الرئيس الراحل جمال عبدالناصر للمبعوثين الأمريكيين في نهاية الستينات،إن الإتحاد السوفييتي لم يبد أي

شعور عدائي،إلا نحو مشاريع الأحلاف الدفاعية المنوي محاصرتهم فيها[64](ص31)،أعلنت ثورة أكتوبر 1917م عن تمسكها باعلان "حقوق شعوب روسيا بالمساواة بينها و بسيادتها و حقها في تقرير مصيرها حتى تستطيع كل منها الإنفصال و تكوين دولة مستقلة[65](ص37).،كما عبرت عن تذمرها لإحتلال فرنسا للجزائر في سنة 1830م.

كان الموقف الروسي لمسألة الإرهاب واضحا بحيث فرق بين الإرهاب كعار و الإرهاب الثوري كمفخرة، بأن النضال الثوري هو القانون الطبيعي للتطور التاريخي ويحق للشعوب المستعمرة الدفاع عن حريتها باللجوء للسلاح.

2. موقف النظام الرأسمالي

تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية زعيمة النظام الرأسمالي(النظام العالمي الجديد)،تنص أدبياتها على الرفض القاطع للإرهاب و يجب محاربته،الواقع يبين العكس ما يحدث في أفغانستان و العراق، يؤكد بأن الحروب هي القاعدة التي تحكم العلاقات الدولية بينما السلام فهو إستثناء؛ كما يمثل الإرهاب في نظر النظام فعل يقوم به كل شخص بقتل آخر في ظروف مخالفة للقانون،أو يسبب له ضررا جسديا بالغا أو يحاول القيام بهذا الفعل أو يخطفه[65](ص72).

يبين هذا النظام الرأسمالي بأنه عمل فردي معزول عن الصفة السياسية ولا يشير إلى إرهاب الدولة المنظم ضد الدول المستضعفة لتحقيق مصير هذه الشعوب.

3. موقف العالم الثالث

هناك تقارب في المواقف بين العالم الثالث والنظام الإشتراكي من الإرهاب لأسباب عدة منها إستعمار العالم الثالث،الثقافات المستمدة من صور هذا الإستعمار وأغلبية هذه الدول تبنت النظام الإشتراكي، إخفاقات حركة التحرر العالمية وإنحرافها عن مسار النضال الوطني التحرري وكل هذه العوامل سببا في تقارب الموقفين.

أفرز الإستعمار لهذه الدول سياسات وثقافات لسيرها في إستخدام ديمقراطية السيف(كالتعذيب والتنكيل بالمواطنين المعارضين للنظام القائم) بدلا من ديمقراطية السياسة الداخلية للدول، وبذلك نمى فكرة إستخدام العنف وصولا إلى حمل السلاح لبلوغ درجة وصف الإرهاب.

قامت الدول الإستعمارية بوصف النضاليين وأعمالهم المختلفة بأنها أعمال تخريبية،إستخدمت تعبير الإرهاب و الأعمال الإرهابية كوسيلة للقضاء على نضال الشعوب من أجل الحرية وتقرير المصير كما حدث و لا يزال يحدث لحد الساعة.

ما حدث للكفاح المسلح الجزائري إبان الإستعمار الفرنسي(1830-1962) بوصف الثورات التحررية بالإرهاب،العدوان الثلاثي على مصر،لم تسلم كذلك منظمة التحرير الفلسطيني من هذا الوصف لا بأرض فلسطين ولا بضرب مقراتها في تونس وتكملة لذلك إحتلال العراق وتدميره محاولة القضاء على شعبه ببطء لأجل تغيير مساره التاريخي.

قام رجال الفكر و القانون و السياسة في دول العالم الثالث بإعطاء تعاريف للإرهاب من بينهم الدكتور إسماعيل صبري مقلد بقوله:" أنه نوع من العنف المبرر و غير المشروع بالمقياس الأخلاقي والقانوني الذي يتخطى الحدود السياسية للدول"[10](ص42)،كما عرفت الموسوعة السياسية الإرهاب بأنه "هو إستخدام العنف غير القانوني أوالتهديد به من أجل تحقيق هدف سياسي معين مثل كسر روح المقاومة والإلتزام عند الأفراد و هدم المعنويات عند الهيئات و المؤسسات" [169](ص153).

إن دول العالم الثالث تؤكد أن الإرهاب عمل تعسفي يهدد حياة الأفراد و الجماعات و بالتالي فهو عمل مخالف للقانون والأخلاق ولا يحقق الأمن في الإستقلال بل لديه السيطرة على ثروات الطبيعية للدول المستعمرة.

2. 3. 2. أهداف الإرهاب

كل عملية إرهابية من وراءها هدف تسعى إليه لتحقيقه، سواء كان هذا الهدف سياسيا،أو إقتصاديا أو إجتماعيا ،أو دينيا...إلخ، قد يكون للعمل الإرهابي الواحد هدف واحد أو أكثر،في الغالب له هدف سياسي وتتمثل أهم أهداف الإرهاب فيما يلي[161](ص21):

1. نشر الرعب والخوف في الدول

الأمثلة عديدة منها ما حدث في مدينتي **هيروشيما** و **ناجازاكي** في اليابان في نهاية الحرب العالمية الثانية من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، وكان الهدف هو تخويف الإتحاد والسوفيتي(سابقا)والدول الأخرى بالخطر النووي،ومثال آخر ما حصل في الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوروبية بعد أحداث 11 سبتمبر2001.

2. زعزعة حالة الأمن و الإستقرار

إحداث حالة الخوف و الفزع و إشاعة الفوضى،بث روح الكراهية بين الطبقات الإجتماعية أو منع السلطات العامة من أداء أعمالها أو عرقلتها أو تعطيل تطبيق الدستور والقوانين.

3. إلحاق الضرر بمؤسسات الدولة
تعطيل الخدمات الأساسية فيها كتفجير المصانع و تخريب المواصلات أو المحطات الكهربائية أو المباني و الأملاك العامة للدولة، وكذ ا مختلف المرافق العامة، و هذا ما يهدد كيان الدولة و التأثير على قراراتها و الضغوط عليها و إضعاف الديمقراطية و النيل من حقوق الإنسان و المساس بسيادة القانون.

4. إسقاط الحكومة و تغيير النظام

تهدف الأعمال الإرهابية من ورائها إلى إيجاد نظام بديل للنظام القائم،وما ينتج عنها من تغيرات في الأوضاع السياسية،الإقتصادية،الإجتماعية وغيرها، وأغلبها تهدف إلى تحقيق مطالب سياسية للضغط على الحكومات و السلطات السياسية إلى إتخاذ قرار معين.

5. الحصول على الأموال

قد تهدف الأعمال الإرهابية من وراءها الحصول على الأموال لتمكين الجماعات الإرهابية من إستمرار عملياتها ،تمويلها،تجنيد أفراد جدد،ويكون ذلك عن طريق الفدية التي يطلبها الإرهابيون مقابل الإفراج عن رهائن محتجزين لديها.

2. 3. 3. أنواع الإرهاب

ما يمكن إستنباطه سابقا يبين أنه إذا أقدم شخص على التهديد بارتكاب جريمة من الجرائم كإرهاب شخص آخر، أو بالتسبب بتخلية بناء أو مكان إجتماع أو واسطة نقل عامة لإحداث ضيق عام خطيرة أو بإحداث حالة من الرهبة أو الضيق.
يمكن تصنيف أي فعل يخلق حالة من الرهبة،أو الخوف،أو التهديد،أو العرب أو حتى الضيق كإرهاب وطني و كإرهاب دولي أيضا، وقد ترتكب هذه الأفعال من قبل فرد أو مجموعة من الأفراد تشكل عصابة أو جماعة منظمة وكذلك قد تقترف من قبل دولة من الدول، يطلق عليها بإرهاب الدولة،فلسفة الإرهاب واحدة في جميع الحالات،تهدف إلى إنتهاك،أو إعاقة أو قتل،أوتدمير المؤسسة التي يعتقد الفاعل أنها هي العدو وتصيف إلى مايلي[68](ص ص32-36):

1. إرهاب الدول

هناك عدة أنواع تميز الإرهاب،ذلك تبعا لهدفه المرجو،الوسط الذي ينتشر فيه،الجهة القائمة به الطريقة التي ينفذ بها، يقصد بمفهوم إرهاب الدولة هو مختلف الأعمال الإرهابية التي تقوم بها الدول ضد الأفراد،أو الجماعات،أو دول أخرى بقصد الإنتقام، حسب قول الدكتور عبدالله سليمان سليمان أن:" إرهاب الدولة ونعني به الأعمال الإرهابية التي تقوم بها الدولة بنفسها، كذلك الإرهاب الذي ترعاه الدولة و بتكفله ولو قام به أفراد أو مجموعات من أناس آخرين"[67](ص222)؛الإرهاب الذي تقوم به الدولة عن طريق الأفراد،قد يكون أحادي،أوثنائي،أو ثلاثي،أو جماعية والدليل على ذلك العدوان الثلاثي على مصر الذي إشترك فيه كل من بريطانيا و فرنسا و إسرائيل إثر تأميم قناة السويس في سنة 1956م، هناك العديد من الأمثلة منها[201](ص ص40-41):

- الغارة الإسرائيلية على المفاعل النووي العراقي في سنة 1981م.
- الغارة الأمريكية على ليبيا في سنة 1986م.
- الغارة الإسرائيلية على جنوبي لبنان بين سنتي 1993م- 1996م.
- إحتلال و سقوط العراق من قبل دول الحلفاء بتاريخ 2003/04/09م.

لقد أثار موضوع إرهاب الدولة بالجزائر لمحاربة أسبابه المتمثلة في الإحتلال الفرنسي و التمييز العنصري[68](ص25)، أيدها في ذلك مجموعة الدول الإشتراكية و دول عدم الإنحياز و أجبرت الجمعية العامة على إتخاذ قرار للحد من إرهاب الدولة في سنة 1985م وفي بعض الأحيان يتعدد إرهاب الدولة ليتخذ صفة الصراع الطبقي.

2. إرهاب الأفراد

يعرف بأنه"كفاح موجه نحو أهداف سياسية بقصد تحقيقها بواسطة الهجوم على الأرواح وممتلكات أشخاص آخرين وخصوصا بواسطة جرائم قاسية[10](ص54)،هذا العمل الإرهابي يقوم به شخص معين سواء كان بمفرده أو ضمن جماعات منظمة لتحقيق هدف،صادر بإرادة الفاعل ذاته نتيجة لدوافع ذاتية قد تكون شخصية،أونفسية أو مرضية،تمارس هذه الجماعات هيمنتها على جميع المستويات أو ترهيب رجال القانون والسلطات التنفيذية الذين يحاولون الوقوف في وجه تلك الجماعات التي تقوم بأعمال غير شرعية؛ مر الإرهاب الفردي بعدة مراحل، بدايته في صورة حركات التحرر تطور في جميع أنحاء العالم مثل الفيتنام و أمريكا اللاتينية، تم إستخدامه لغرض ضرب نظام الحكم القائم وكان شعار الإرهابيين في عملياتهم هو"أرهب عدوك وأنشر قضيتك"[69](ص07).

يوجد بالإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة مادة تنص على أنه " لكل فرد حق في الحياة و الحرية، الأمان على شخصيته"، لكن إذا فقد الفرد كل هذه الأشياء فلا بد له من الدفاع عن حقوقه، حقوق إخوانه وسيصبح إرهابيا في نظر العام باستثناء المظلومين مثله.

للإرهاب الفردي صور كثيرة ومتنوعة، متغيرة حسب الزمان والمكان الأسباب، الشخصية القائمة بها،لذلك سيتم التطرق إلى بعض الصور لأهميتها وكثرة حدوثها عبر العالم وهي:

أ. الإغتيالات

الإغتيال من أكثر الصور التي يلجأ إليها الإرهابيون لتنفيذ مخططاتهم غالبا ما يوجه ضد شخصيات هامة و سياسية في الدولة لها تأثيرها على الرأي العام والحياة السياسية؛ قد يكون القتل والإغتيال لإحداث حالة من الفزع،الرعب،الخلل الأمني،الشعور بالخوف وعدم الطمأنينة، بأن يد الإرهاب تستطيع أن تصل إلى أي شخص؛كإغتيال الرئيس السابق للولايات المتحدة الأمريكية **إبراهيم لنكولن** بتاريخ 1865/04/04 من طرف **جون ويلكس بوت** لأنه أشتهر بأنه محرر العبيد و إلغاء نظام الرق وإغتيال **الملك فصيل** في شهر مارس1975 من طرف أخيه الأمير فيصل بن مساعد بن عبدالعزيز، وقد تلجأ الجماعة الإرهابية إلى هذه الصورة لإحداث حالة من الفزع والرعب لدى القادة السياسيين في الدولة[70](ص22).

ب. خطف الطائرات[190](ص ص54-46)

تعتبر الطائرات من وسائل النقل والإتصالات الرئيسية في العالم،بفضلها صار العالم قرية صغيرة هذا التطور سهل في أساليب الإستعمار الإستغلالية لثروات الشعوب وتهديد أمنها.

تتعرض هذه الطائرات لكثير من الحوادث معظمها(تحويل أو خطف الطائرات) كما أنها تعتبر إمتداد لسيادة الدولة، بمعنى أنها من توابع إقليمها، الإعتداء عليها يعني إعتداء على سيادة الدولة التابعة لها على سبيل المثال "في سنة 1973 قامت إسرائيل بإسقاط طائرة مدنية ليبية بعد أن إنحرفت أثناء طيرانها من ليبيا إلى مصر، دخلت المجال الجوي الإسرائيلي بسبب عاصفة رملية مما أدى إلى مصرع 110 أشخاص في هذا الحادث،وفي سنة 1988 إسقاط أمريكا لطائرة إيرانية من طراز إيرباص في الخليج العربي[190](ص54).

نظرا لخطورة مثل هذه الإعتداءات على الطائرات الدولية سارعت الدول إلى توقيع إتفاقيات قصد إتخاذ الإحتياطات الأمنية إلا أن ذلك لم يمنع من التزايد المستمر لعمليات إختطاف الطائرات و يلجأ إلى

هذا النوع تعبيرا عن قوة الدولة التي تقوم بالعملية أو إستعمال الدول المستضعفة بعد إستنفاذ الطرق السلمية و القانونية.

ج. إحتجاز الرهائن

إن إستخدام هذا النوع يحقق أهدافا و مكاسب شخصية للضغط على الجهة المعنية لتغيير وجهة نظرها في مسألة ما،على سبيل المثال ما ذكرته "وكالة (الأسوشتدبرس)عن إحتجاز مدرسين وأطباء أوروبيين و غيرهم أن عددهم بلغ (140)أجنبيا،من بينهم (16) من البريطانيين، حسب أقوال زعيمهم(جوناس سافيمبي)، تقرر عدم إطلاق سراحهم حتى تقدم رئيسة الوزراء (مارغريت تاتشر) لمنظمته نوعا من الإعتراف"[162](ص83)،في كل مرة يسجل تكرار حوادث الإختطاف، لذلك قام المجتمع الدولي بمنع الجرائم التي ترتكب ضد المبعوثين الدبلوماسيين[67](ص234)، حادث إحتجاز رهائن السفارة الأمريكية في طهران سنة 1979[66](ص22)؛ لهذه الأسباب يعتبر إختطاف الرهائن من ضمن الجرائم الخطيرة في القانون الدولي وفقا لما جاء في إتفاقية جنيف لسنة 1949 وما لحقها في جنيف لسنة 1979.

د. الأعمال التخريبية

يقوم بها الإرهابيون سواء على المنشآت الإستراتيجية أو الحيوية في الدولة أو على منشآت أقل أهمية؛ تتميز جل العمليات بكثرة الضحايا، يعني زعزعة النظام السياسي مع إثارة الرعب و الفزع بين المواطنين للتأثير على سياسة الدولة.

2. 3. 4. أنماط الإرهاب

تتعدد أنماط الإرهاب بتعدد النشاطات الإرهابية الممارسة من قبل الإرهابيين و لعل ذلك أشهرها[66](ص ص46-50):

1. الإرهاب النفسي

ممارسة الضغوط النفسية على شخص ما؛نشر الأكاذيب، إتهامات بصورة مستمرة حتى تنهار معنوياته، يفقد توازنه؛غالبا ما يمارس هذا النوع من الإرهاب أجهزة رسمية وغير رسمية(غسيل الدماغ)

لجمع كل المعلومات ثم يتم تسريح الشخص المعني ليعود غريبا عن مجتمعه، يصبح شخصية جديدة للقيام بالمهام المقصودة من عمليات تخريبية، أو إغتيالات،أو إنتحارية...إلخ.

2. الإرهاب الفكري

يهدف إلى غرس أفكار جديدة؛يطلق عليها البعض إسم الإرهاب اللغوي هذا النمط تمارسه بعض الأنظمة السياسية في مواجهة مواطنيها، قد تمارسه ضد غيرهم، تفرض الرأي في مختلف القضايا،فرض نمط معين من الثقافة في أفكار المواطنين للوصول إلى رقابة الفكر وتوجيهه لتتمشى مع أهداف النظام و توجهاته ذلك من خلال إعداد برامج تربوية متخصصة لتغيير الصبغة الفكرية للنظام القائم والدخول معه في الصراع.

3. الإرهاب الإنتحاري

هو الذي يضحي من خلاله الفاعل بنفسه؛ مقدم على فعل ذلك، بأنه على علم مسبق سيلقي حتفه عند قيامه العملية المبرمج تنفيذها وذلك بالإعتماد الحيوي على المتفجرات و بكميات معتبرة.

4. الإرهاب الرجعي

يهدف هذا النمط من الإرهاب إلى المحافظة على الأوضاع القائمة للهيمنة العنصرية و بعث التيارات المتطرفة.

5. الإرهاب الثوري

يسعى هذا النمط إلى إحداث تغييرات جذرية،سياسية،إقتصادية،إجتماعية يهدف إلى القضاء على الرأسمالية و الديمقراطية بجميع الوسائل المتاحة لإيمائه بالماركسية.

6. إرهاب المخدرات

يهدف هذا النمط من الإرهاب إلى زعزعة النظم الإقتصادية في الدول المستهدفة كنوع عصري وجديد من أنواع الإقتصاد الخفي.

2. 4. موقف الديانات السماوية من الإرهاب

تتشابه ظاهرة الإرهاب في المجتمعات غير المسلمين قديما و حديثا، التي يمكن أن تكون مشتركة بين أهل الأديان السماوية في النزوع إلى الإرهاب، قد شهد القرن السابع الميلاد عودة للدين في العالم كله، ظهر بشكل واضح في العقد التالي، ففي تلك السنتين إتخذت ظاهرة العودة إلى الدين بعدا عالميا،شملت المعمورة كلها،إنبعثت حضارات تختلف في أصلها الثقافي مثل ما تتباين في مستوى نموها لكنها كانت تندلع ،تنتشر في كل صقع كردة فعل على أزمة المجتمع الذي تقول إنها شخصت أسبابها العميقة، التي تتعدى الأعراض الإقتصادية أو السياسية أو الثقافية التي تتجلى هذه الأزمة عبرها[71] (ص07)؛ هذه الظاهرة عمت في جميع الأديان،تجاوز السلوك الديني فكرا تطبيقا بالخروج عن المسلك السوي في فهم الدين و العمل به، فالدين يمثل مجموعة من العقائد الأحكام، التي تنظم العلاقة بين الخالق والمخلوق،ما يتفرع من ذلك من قواعد سلوك إجتماعية بشأن تنظيم علاقات أفراد المجتمع بعضهم البعض أثر الدين هو الإقلال من نسبة الجرائم بما يتضمنه من أوامر و نواه، تعترض الدوافع الإجرامية لدى الشخص مما يسد كل المنافذ وقد تؤدي إلى خلل مع الحث على العفو والصفح .

2. 4. 1. الديانة اليهودية[72](ص177)

يعتقد ما يقوم به اليهود هو تنفيذ لوعد الله في القدس، كما يروي بأن الديانة اليهودية مرت بثلاثة أدوار يمكن حصرها فيما يلي:

الدور الأول: دور إبراهيم و إسحاق و يعقوب،دارت حوادثه في القرنين 19و18 قبل الميلاد وهي ديانة وحدانية إبراهيم.

الدور الثاني: حملة موسى على فلسطين، جرت حوادثه في القرن 13 قبل الميلاد، بدأ بوحدانية أخناتون ثم إنحرفت إلى الثنية.

الدور الثالث: وقعت حوادثه في القرن 06 قبل الميلاد وعلى ديانة وحدانية يهوه.

1. علاقة اليهود بالمسيحية

لازال وجود علاقة عداء و صراع بينهما،بحيث قام اليهود باضطهاد المسيحيين في أوروبا بصفة خاصة في روما متصدين للدين المسيحي، وصفوه بأنه الدين الجديد الذي يسعى إلى تخريب مبادئ

التلمود[72](ص176)في نظرهم، كما قام بشن حملة من التهم ضد السيد المسيح وحوارييه تستهدف تصفيتهم و الحط من قدسيتهم.

2. علاقة اليهود بالمسلمين

لم تكن هناك علاقة إضطهاد بين اليهود و المسلمين؛ وجدت فرص الإختلاط اليومي، بحكم المجاورة بينهما في بيئة واحدة و معاملة الجار بالإحترام، ضمن حدود معينة لا يمكن تجاوزها مقابل دفعهم للمسلمين الجزية لحماية أرواحهم، متاعهم، ممتلكاتهم، تزول بدخول الإسلام[73](ص41)،تطورت هذه العلاقات،ما عدا تقلد مناصب الحساسة في الحكم،رغم ذلك وقعت أحداثا عديدة كانت تسيء إلى علاقاتهم وتزرع الأحقاد بين الطرفين.

2. 4. 2. الديانة المسيحية

فرض **شارلمان** (742–814م) المسيحية على السكسونيين بحد السيف، في بروسيا فرضت جماعة إخوان السيف المسيحية على الآخرين بالنار والسيف، في النرويج فقد ذبح الملك **أولاق ترايجنيسون**، كل من فرض إعتناق المسيحية، في روسيا فرض **فلادمير** عام 988م المسيحية على كل الروس دون تمييز في اللون أو الجنس، أو العقيدة التي كان يؤمن بها، في المجر أرغم الملك **شال روبرت** غير المسيحيين على إعتناق المسيحية وخيرهم بين الإيمان أو الطرد خارج البلاد سنة 1340م وفي إسبانيا وقبل الفتح الإسلامي لها كان المجمع السادس في طليطلة يحرم الإيمان بغير المذهب الكاثوليكي[74](ص143).

2. 4. 3. الدين الإسلامي

كان العرب في الجاهلية يعيشون في شكل قبائل، تربطهم رابطة العصبية، هي مصدر القوة السياسية و الدفاعية، كانت حياتهم كلها صراع بقصد الحصول على مزيد من الرزق،الدفاع يقومون به للحفاظ على وجود القبيلة، هكذا كان حق القتال موروث في نفوس العرب حتى جاء الإسلام لتغيير حياتهم من الصراع الدائم إلى المساواة، التآخي وحسن المعاملة مع بقية الأديان السماوية و لذلك قسم علماء المسلمون الإرهاب إلى نوعين:

أ- الإرهاب بحق:هو شرعي لدى الإسلام،حيث يتأهب المسلمين للجهاد،مستعدين له و مستكملين لجميع الأسلحة و الآلات لإرهاب الأعداء و إخافتهم من عاقبة التعدي على بلاد الأمة أو مصالحها أو على أفرادها حتى تكون هذه البلاد آمنة و لايفكر الأعداء الوقوف في وجه المد الإسلامي.

ب- الإرهاب بغير حق(الإرهاب العدواني): يعني ممارسة الإرهاب المتصف بالفساد والعدوان، تخويف الناس أو إيذائهم بغير حق أو الإعتداء على النفس و الممتلكات العامة أو الخاصة بالإفساد في الأرض، في قوله تعالى:" قل إنما حرم ربي الفواحش ماظهر منها ومابطن و الإثم و البغي بغير الحق وأن تشركوا بالله مالم ينزل به سلطانا و أن تقولوا على الله مالا تعلمون"الآية 33(سورة الأعراف).

فالإسلام يدعو بني البشر على إختلاف شعوبهم و قبائلهم إلى التعارف التعاون على البر و التقوى يرفض العدوان على الإثم والعدوان في قوله تعالى:"يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر و أنثى و جعلناكم شعوبا و قبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم"الآية13(سورة الحجرات)؛ بينما الفساد في الأرض في قوله تعالى "إنما جزاؤا الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم و أرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم" الآية 33(سورة المائدة).

فمن هذا المنطلق يفرق الدين الإسلامي في تسمية المفاهيم بأسمائها الشرعية فما يحدث في البلدان الإسلامية من قتل،تفجير،تدمير هو في الواقع إفساد في الأرض(يسمى إرهابا)،لذا تعاليم الإسلام تنهي نهيا قاطعا عن الإرهاب الذي يؤدي إلى الإكراه أو التخويف أو الإزعاج، نهي الإسلام عن الإرهاب، ليس موجها إلى جماعة معينة أو إلى أي إنسان معين و إنما هذا النهي وجهه الإسلام إلى المسلمين حاكمين ومحكومين[3](ص30)،الأصل في الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر أن يكونا بالرفق و اللين و الحكمة و الموعظة الحسنة و المجادلة بالتالي هي أحسن.كما تدعو الشريعة الإسلامية إلى الوسطية؛ هي إحدى الخصائص العامة للإسلام، تنص على الإعتدال،تحذر من التطرف في قوله تعالى:"وجعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس" الآية143 من سورة البقرة، ويقول النبي صلى الله عليه وسلم:"إياكم والغلو في الدين فإنما يهلك من قبلكم بالغلو في الدين"[49](ص24).

فالإسلام يحرم قتل النفس البشرية سواء كانت مسلمة أو غير ذلك، يدعو إلى إفشاء السلام والطمأنينة بين الناس،عدم ترويعهم، يرفض كل صور و أشكال الإرهاب التي قد تهدد أمنهم وإستقرارهم الدين الإسلامي يربي الأبناء على الخير ومكارم الأخلاق،يحث على التعاون و التعامل بين أفراد المجتمع لتفادي الشر و الفساد في الأرض التي ليست من صفات المؤمنين؛كما يدعي إلى العدالة ،الحرية، المساواة التكافل الإجتماعي بين أفراد المجتمع من أجل الحفاظ على كيان المجتمع البشري.

عودة المسلمين واكبها ضعف في العلوم الشرعية و إنحلال أخلاقي في بعض المجتمعات وهذا دفع بعض الناس إلى السلوك المنافي للدين الإسلامي، باستخدام الإرهاب كوسيلة لتحقيق الأفكارالتي يؤمن بها بعد أن فشلوا في إستعمال الفكر و الحجة و بذلك تحولت فكرتهم إلى فعل عدواني ضد الأفراد و المجتمع عامة دون تمييز.

2. 5. الأسباب العامة الإرهاب

الإرهاب له تختلف باختلاف الظروف السياسية، الإقتصادية، يتأثر ويؤثر كذلك في هذه الظروف المصاحبة للأعمال الإرهابية و إستمرارها.

2. 5. 1. أسباب الإرهاب

الإرهاب ظاهرة معقدة وأسبابها كثيرة و متداخلة،كلها تسهم في إنتاجه بنسب متفاوتة لذا لا ينبغي الوقوف عند بعض منها، بل لابد من دراستها دراسة شاملة ومعظم الدراسات قسمت أسباب الإرهاب إلى أسباب فكرية،سياسية ،إقتصادية ، نفسية إجتماعية وتربوية لكن هناك دراسات قسمت أسباب الإرهاب إلى أسباب مباشرة و أسباب غير مباشرة[195](ص60)؛ لكن بإختلاف مسميات الأسباب التي تؤدي إلى الإرهاب فإن الجوهر واحد الذي سوف يتم التطرق بإختصار عن أسباب الإرهاب الآتية:

1. الأسباب السياسية

الإرهاب يرتبط بطبيعة النظم السياسية،ودرجة الشرعية التي تستند إليها ونجاحها أو إخفاقها في توفير الحريات العامة؛قد تكون نتيجة لصراع حزبي أو بين جماعات عرقية مختلفة داخل الدولة، تسعى كل منها إلى السيطرة على مقدرات الدولة السياسية؛ من خلال التحكم في نظام الحكم، يؤدي إلى حمل السلاح و تهديد كل منها الأخرى[50](ص19).

قد يكون الإرهاب أحد الوسائل التي يمكن إستخدامها من أجل إبعاد أحد الأطراف عن تقلد المناصب السياسية العليا في الدولة،كما حدث في بعض الدول الإفريقية(رواندا،بروندي)في القرن الماضي ولازالت مستمرة في بعض الدول(نيجيريا).

هذه الأسباب السياسية قد تكون الدافع وراء ظهور الإرهاب من خلال إستعمال بعض الدول العظمى الضغوط السياسية على حكومة ما لدفعها للتخلي عن مبادئها أو سياستها،التي تمارسها في مجال العلاقات الدولية أو الإقليمية،أو للتخلي عن جزء من سيادتها لصالح إحدى الدول الكبرى؛ كما حدث من

الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا ضد العراق في مارس 2003،حدث مع سوريا و إيران بعد إحتلال القوات الأمريكية و البريطانية العراق الإدعاء بأن النظام في تلك الدولتين (سوريا و إيران) يشجع المقاومة العراقية ضد الإحتلال، يؤدي الحركات المضادة للإحتلال الإسرائيلي في فلسطين خاصة حزب الله و حركة حماس و الجهاد وكذا ما وقع للجزائر من الجرائم الإرهابية خلال سنوات التسعينيات.

2 .الأسباب الإقتصادية

عمليات التنمية الإقتصادية في دولة ما في حاجة ماسة إلى الأمن الإستقرار إذا فقدت هذه المعطيات تفقد التنمية الإقتصادية؛لا يمكن التقدم و التنمية من دون إستقرار لأن المؤسسات التعليمية، الثقافية والصناعية تحتاج إلى الأمن وبدونه كل شيئ يتدهور يتعطل ماعدا الخراب و الدمار يؤثر على حركة التنمية الإقتصادية يدفع الدولة المستهدفة بالأعمال الإرهابية[50](ص20).

التحكم في الأسواق العالمية من قبل النشاط الأمريكي، تجارة منتجي الأسلحة على المستوى الدولي؛ الذين يسعون إلى زيادة أرباحهم من خلال تصدير كميات كبيرة إلى الدول الأخرى خاصة الدول النامية، تتخذ من تشجيع إنتشار العمليات الإرهابية أداة لزيادة صادراتها إلى بعض الدول،نشر الصراعات السياسية و الإجتماعية داخل الدول المقصودة؛ مما يجعل الدول المعنية إلى إستيراد كميات أكبر من الأسلحة لمواجهة هذه الأعمال الإرهابية سواء داخليا أو خارجيا؛ مما يؤثر سلبا على هذه الدول في رفع المستوى المعيشي و الحياة الإجتماعية، في المقابل تصبح تلك الدول في تبعية إقتصادية، مضطرة لعقد إتفاقيات أخرى لتخطي الأزمات الإقتصادية الداخلية؛ كونها إستخدمت الأموال لإستيراد الأسلحة بدلا من التنمية الإقتصادية، تساعد في إنتشار الفقر وعدم الإستقرار والذي يؤدي إلى صراع إجتماعي و أسري من شأنه يرتفع فيها درجة الأعمال الإرهابية.

3. الأسباب الإجتماعية

تشمل هذه الأسباب عدم قدرة الفرد على الحصول على مسكن مناسب عدم العدالة بين فئات المجتمع، فقدان الشخص لأحد والديه،ضعف الرقابة من قبل الأسرة و المدرسة،التأثر بالبرامج الإعلامية الهدامة،عجز الفرد عن الحصول على عمل شريف [200] (ص161)، إن فرض قيم معينة على دولة أخرى، دفعها للتخلي عن قيمها وتقاليدها يؤدي إلى صراع الحضارات مثل العربية والإسلامية خاصة بين فئة دينية،عرقية داخل الدولة باستخدام قوة الإرهاب لتنفيذ عمليات معينة من شأنها تؤثر على هذه القيم من منطقة لأخرى؛مثال على ذلك محاولة أمريكا إنشاء شرق أوسط كبير يمتد من باكستان شرقا إلى المغرب

غربا بغرض خلق نوع من الصراع في القيم العربية و الإسلامية في إطار العديد من القوميات، الديانات و المذاهب.

بعد العرض لأسباب الإرهاب سواء في ذلك الأسباب السياسية، أو الإقتصادية أو الإجتماعية كان ورائه أسباب عدة، إن لم يتم معالجتها أو تفاديها للحد من الأعمال الإرهابية؛لم يكن في إستطاعة العالم القضاء عليه نهائيا،تؤثر في أنظمة الحكم و كذا زعزعة بواعث الأمن و الإستقرار.

4 . الأسباب النفسية

يؤدي الجانب النفسي الناشئ عن ضعف الوازع الديني،الفراغ الروحي،القلق وغياب فرص الحياة تؤدي إلى ضغوط نفسية تولد الشعور بالكراهية تجاه المجتمع الذي يعيش فيه الشخص و الرغبة في الإنتقام منه[195](ص49).

ومن أبرزها الإحباط وشعور الشخص بخيبة الأمل في نيل حقه أو الحصول على ما يصلحه، مما يدفعه للخروج على النظام و العادات والتقاليد،كما يرى الأنتروبولوجيين أن من الأسباب النفسية للقيام بالعمليات الإرهابية منها عدم قدرة الكثير من الشباب على قضاء وقت الفراغ في الأنسب و الأصلح لهم لضعف الإمكانات المادية وعدم توافر أماكن مناسبة لذلك،وضعف ثقة الشباب بأنفسهم و بأوطانهم،أو ضعف مشاعر الإنتماء، الولاء،الإرتباط بالوطن،الخوف،القلق لدى الشباب من المستقبل المجهول[75](ص ص60-62).

5. الأسباب الفكرية و الأيديولوجية

إن مصدر الأعمال الإرهابية نتاج لفكر منحرف؛بحيث كل عمل يقوم به فرد يسبقه فكر و إعتقاد قناعة بضرورة القيام به، و ما تقوم به الجماعات الإرهابية في مختلف دول العالم إنما يأتي من منطلقات فكرية و إيديولوجية معينة.

يلاحظ أن بعض الباحثين يصنف أسباب الإرهاب من الجانب الفكري إلى أسباب مباشرة تتمثل في الإنحراف الفكري والقصور في العلوم الشرعية،بينما الأسباب غبر المباشرة تتجسد في التعصب للجماعة،عيش الشباب في أفكار وهمية بين الإنكار التغيير،ومعانات هؤلاء من الفراغ بأبعاده المختلفة، الذي يولد لديهم قابلية المؤثرات سواء كانت داخلية أو خارجية[76](ص ص24-28)، يرى باحثين آخرين أن أسباب الإرهاب الفكرية ترجع إلى الإنقسامات الفكرية لتيارات مختلفة،ومن أبرزها التيار العلماني والتيار الديني المتطرف[77](ص62)، لذلك تم التوصل إلى أن العامل الفكري له دور كبير في تكوين

السلوك الإرهابي لدى جميع المنظمات المتطرفة و الإرهابية؛فالإرهابي يرفض الواقع و يسعى دوما لمحاربته يري أن أعماله الإرهابية وسيلة للوصول إلى الهدف.

يلاحظ أن الأسباب الفكرية و الأيديولوجية لها تأثير بليغ، و أن الإنحراف الفكري يأتي في مقدمة الأسباب المؤدية إلى الإرهاب،وتخرج إلى حيز التنفيذ في شكل عمل مادي يمثل إعتداء على الآخرين.

2. 5. 2. المنظور الإسلامي

يقصد هنا ذكر الأسباب التي تولد الإرهاب ونظرا لكثرتها في المجتمعات الإسلامية باختلاف أنظمة حكمها سيتم التطرق إلى النقاط الأساسية التالية:

1. الإهمال الإنساني

الإنسان أهم مخلوق في هذه الأرض، كرمه الله تعالى، فضله على سائر المخلوقات وجعله خليفة في الأرض،إن إهماله إهمال لمدار الأرض، لعمارتها، لرقي البشرية، ويوم أن يعطي الإنسان إنسانيته، تحفظ كرامته و تصان حقوقه، يؤتي ثماره و يقوم بواجبه و يؤدي دوره في الحياة،إن إهمال واحد من أهم الأسباب، من أبرز الدوافع لحدوث الإرهاب قبول الأفكار المنحرفة، يقصد هنا ما يلي:

أ- الإهمال الأسري: عدم رعاية الفرد داخل الأسرة منذ طفولته، إذ الأسرة هي المحصن الأول للإنسان فيها يتعلم، يتدرب و يكتسب القيم و العادات و التقاليد، قد يكتسب ما يخالفه ا و يناقضها، من الأسرة يتعلم فيها الشاب الحياة و التعامل و التفاعل مع المجتمع.

ب – الإهمال الإجتماعي: جاء الإسلام لتقوية الصلة بين الناس، صيانة حقوقهم فيما بينهم، صيانتهم للدماء والأنفس و الأعراض و الحرمات، أمرهم بتقوية المحبة، بث الطمأنينة، فما إن أهملت المجتمعات هذه التعاليم تتعرض للصراعات و التفكك.

ج – الإهمال العلمي: إذا أهمل العلماء مسؤولية العلم فان البلدان تتقبل أفكار خارجة عن العادات و التقاليد المجتمع ، قد يحدث إهمال كبير من العلماء في القيام بدورهم في توعية الأجيال، الإجابة على تساؤلاتهم، أو يعرضون في لبس...إلخ.

د – الإهمال الرسمي: إذا لم يقم المسؤولون بواجبهم تجاه رعاياهم للضياع و الجهل،عدم أداء الأمانة،حفظ الديانة،النصح للأمة،الصدق مع الرعية،تسهيل أمورهم المادية والمعيشية فيتعرضون الصراعات.

2. الفراغ و الإحباط(مرض العصر)

مرض يفسد العقل، مهلك للنفس، متلف للدين، محظي للإرهاب، تنشأ عنه البطالة الإحباط يصيب كثيرا من البلدان العربية و الإسلامية، التي وقفت في وجه الجماعات الإسلامية، حصرت نشاطاتها،جمدت عطائها حتى في بعض البلدان التي تدعي بالديمقراطية و حرية الرأي، فسرعان ما يتحول الأمر إلى منع وقمع تلجأ هذه الجماعات إلى صورة الإرهاب.

3. البطالة

مما يحلق بالفراغ إنتشار البطالة؛ المجتمع الذي تكثر فيه البطالة يزيد فيها العاطلون عن تنصيب فيه فرص العمل،هذا الأمر يحفز لبروز الإرهاب والإعتداء على الأشخاص و ممتلكاتهم لاسيما من حيث الأمن و الإستقرار.

4. الفهم الخاطئ للنصوص الشرعية

إن مجرد قراءة بعض الكتب أو حفظ بعض الآيات أو العلم ببعض الأحاديث أو الإلمام بشيء من الثقافة الشرعية لا تجعل من المرء عالما أو مفتيا أو مفسرا للنصوص، وأكثر ما أورد الناس الموارد تفسيرهم الخاطيئ لكثير من النصوص.

5. تفشي المنكرات

إنتشار كثير من مظاهر المنكرات، مناظر العصبية في بعض البلدان يستفز بعض الغيورين على الدين،في غياب الوعي الشرعي لديهم، الفهم الفقهي يدفعهم ذلك إلى إرتكاب أعمال الإرهاب ظنا منهم أن ذلك إنتصار للدين و قيام بواجب الإنكار.

يلاحظ أن الأسباب تختلف من جهة تأثيرها، باعتبارات متعددة، فقد تكون سبب ما مؤثرا في بيئة أو بلد أو فرد و غير مؤثر في الآخرين أو موجودا هنا وغير موجود هناك وتجد منها:

- ما يعود إلى جوانب علمية مثل الجهل بالدين و بمقاصد الشريعة.
- ما يعود إلى جوانب متعلقة بالمنهج العلمي مثل التأويل، التحريف و عدم الجمع بين الأدلة.
- ما يعود إلى جوانب متعلقة بالمنهج العملي مثل الإستعجال، عدم تقدير ظروف الناس و أعذارهم.
- ما يعود إلى أمر عالمي مثل التآمر على الدين الإسلامي عالميا.

- الإختلافات في المواقف الشرعية و غير الشرعية.
- عدم تدارك الأخطاء السابقة و الحوار بين الأديان السماوية.

2. 6. الآثار الناجمة عن الإرهاب

من المعلوم أن الآثار تكون دائما نتاج لأسباب معينة؛ فهي نتاج لمجموعة من الأسباب التي تفاعلت فيما بينها، أفرزت هذه النتائج، من خلالها يمكن الوصول إلى الأسباب وتحديد الآثار له، تأثيرها على القواعد التي تنظم حياة المجتمع ولذا فان دراسة آثار المترتبة عن هذه الأسباب لها أهميتها هي[78](ص14):

2. 6. 1. الآثار السياسية

إذا كان الإرهاب يمارس من قبل الحكومات المعنية، أو من قبل الجماعات، الطوائف ضد بعضها داخل الدولة؛ يؤدي إلى صراع داخلي على مستوى السلطة،إستغلال الوظائف العامة وحقوق الإنسان ينتهي الأمر إلى خلق أنظمة لا تعمل لصالح شعوبها بل لصالح فئة معينة داخل الدولة[196](ص22)،أو حتى لصالح جهة أجنبية إذا كانت هناك تدخلات قوى أجنبية في شؤون هذه الدولة محل العمليات الإرهابية؛ غالبا ما يكون ذلك النظام السياسي قائما على الأنظمة الديكتاتورية.

ما حدث في أمريكا اللاتينية وفي إفريقيا فمثلا تم فرض **أرستيد** كرئيس هايتي السابق على شعبه من قبل الولايات المتحدة الأمريكية في سنة 1994 لم يحقق لما تصبو إليه، سعت إلى إسقاطه وعملت على تأييد المعارضة في هايتي، مما نتج عنه عمليات إرهابية كان أثرها على الإستقرار السياسي داخل هذه الدولة، إنتشرت أعمال الفوضى والصراع السياسي لينتهي الأمر باختطاف ذلك الرئيس، على متن طائرة يقال بأنها أمريكية وتم تحوله إلى إفريقيا الوسطى ليتم عزله نهائيا من منصبه[208](ص ص86-88).

قد يكون من شأن القيام بأعمال إرهابية ضد دولة معينة تغيير النظام الحاكم منها بإستخدام القوة المباشرة بالمخالفة للشرعية الدولية؛ كما فعلت الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا ضد أفغانستان سنة 2002، ضد العراق سنة 2003، حيث عملت على إسقاط أنظمة الحكم في كلتا الدولتين، إنتشار أعمال الفوضى و إنهيار جميع المؤسسات السياسية والتشريعية وعمت أعمال العنف والمقاومة ضد الإحتلال[79](ص153).

2. 6. 2. الآثار الإقتصادية

كل عمليات التنمية في مجتمع تحتاج إلى الإستقرار و الأمن لأنه مستحيل تحقيق الإبداع و التقدم في حالة قيام صراع و إنتشار الخوف، الفزع لدى أبناء مجتمع ما لذا فإن أعمال الإرهاب لها آثارها الخطيرة على إقتصاديات الدول سواء كان هذا الإرهاب في شكله العسكري، أو السياسي، أو الإقتصادي خاصة الإرهاب العسكري الذي تستخدم فيه القوة ضد الأبرياء، كنموذج الغزو الإسرائيلي وعدوانه على الشعب الفلسطيني و الدول العربية الأخرى و أثره على التنمية الإقتصادية في المنطقة العربية.

تستخدم بعض الدول الكبرى المؤسسات الإقتصادية من أجل عرقلة التنمية في بعض الدول الفقيرة من خلال شروط وقيود إقتصادية وغير إقتصادية، تعوق هذه الدول في مجال التنمية،في سبيل تقديم بعض القروض لها،تخدم سوى مصالح الدول العظمى لأنها تعمل على وقوع هذه الدول تحت فكرة التبعية الإقتصادية،التحكم في سياستها الداخلية و التدخل في شؤونها بصورة تشكل نوعا من الإرهاب[196](ص22)؛ قد تمارس دولة ما عمليات الحصار الإقتصادي على دولة أخرى من خلال دفع المنظمة الدولية لمعاقبتها إقتصاديا لإتهامات عدة منها بأنها دولة تشجع الإرهاب،أو أنها دولة تسعى لإمتلاك التكنولوجيا النووية و كذا في حالة إحتلال أراضي تلك الدولة؛كما حدث بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية في كل من أفغانستان و العراق بعد شهر مارس 2003.

2. 6. 3. الآثار الإجتماعية

بعد إستعراض الآثار السياسية و الإقتصادية للإرهاب سيتم التطرق إلى الآثار الإجتماعية؛ بإعتبار أن لها أهميتها لأنها صورة واضحة على مدى إنعكاس الأعمال الإرهابية على الأفراد والجماعات؛بحيث كثير من الناس أصيب بإضطرابات جراء الأفعال الإرهابية،فالكل منهم يتحسس متى يكون ضحية من ضحايا الإرهاب والمستشفيات شاهدة على بذلك،كثرة الأسئلة المطروحة حول الإرهاب و الإرهابيين وما يدور حولهم، وكل تلك الأسئلة تجعل الكثيرين في حيرة من أمر الإرهاب مما سبب لهم تلك الإضطرابات وقد دفعت البعض منهم إلى الهجرة أو ترك أسرهم أو التفكك الأسري؛ يترتب عليه تشريدهم ويصل الحد إلى إباداتهم مثلما حدث في البوسنة والهرسك من قبل الصرب[79](ص164).كما حدثت ممارسة أعمال العنف من قبل السلطات الهندية ضد الطائفة المسلمة في الهند وكشمير من خلال هدم المساجد وقتل الأئمة و العلماء المسلمين، الإرهاب الإسرائيلي الذي يمارسه ضد الفلسطينيي ن بهدم المنازل على رؤوس أصحابها، قطع التيار الكهربائي عن السكان، تدمير المزارع لطردهم من مناطقهم إلى مناطق أو دول أخرى.

2. 6. 4. الآثار الدينية

الإرهاب له آثار خطيرة على الدين و الأخلاق في المجتمع؛بحيث الأفكار التي يعتنقها الإرهابيون ذات تأثير كبير على الطبقات غير المثقفة،الذين يتخذون من الدين شعارا لها مظهرين حرصهم عليه لضمان مناصرة الناس و تأييدهم لهم،تستر وراءه،هدفهم خفي ويظهر مع الوقت،يؤثرون بأفكارهم في نفوس أفراد المجتمع.

إعتبار أن الدولة تتعلق بالأدوات اللازمة لتحقيق المشروع الديني وأصول قواعد بنائه من حفظا لحقوق النفس، العقل، المال، إلى جانب تحقيق العدالة الإجتماعية و من هذا فالواجب إقامة الدولة للتنفيذ الشرعي وتحقيق أهدافه و مقاصده،وإن "الإرهاب باسم الدين يطرح على الأمة مجموعة من الأفكار والتفسيرات للدين"[3](ص202)، و لذلك فالرد السريع على المعتقدات الدخيلة على الدين تعطي تفسيرات مخالفة ومنافية للدين.

2. 6. 5. الآثار النفسية

الضغوط النفسية التي يتعرض لها الفرد والتغيرات التي يمر بها داخل مجتمع يسوده الإرهاب،حدوث حالات الإضطراب والإختلال في قيام الأسرة بوظائفها وإرادة حياتها اليومية والتخطيط لمستقبلها... إلخ، نتيجة الأعمال الإرهابية تترك آثار نفسية في أفراد المجتمع ربما لا تظهر إلا بعد فترات زمنية طويلة ومن أهمها:

- زيادة الإضطرابات النفسية كالقلق والتوتر، الصرع و الإكتئاب مما ينعكس على السلوك و التعامل مع الآخرين.
- تأثر الأطفال نفسيا بما يشاهدونه من أحداث إرهابية، إذ يصاب الطفل بصدمة نفسية،عصبية وسلوكية قد تستمر مدة طويلة وتؤثر على سلوكه و شخصيته،وقد تدفعه إلى العدوانية، تظهر تلك الآثار من خلال تصرفات الأطفال،رسوماتهم وألعابهم وتعبيراتهم.
- إصابة الأسرة بصدمات و أمراض نفسية كالطلاق، الهجرة،التفكك الأسري وتوترات حيال التكيف الإجتماعي.
- تهديد الإستقرار النفسي الذي يؤدي إلى ضعف العلاقات بين أفراد المجتمع.

فالإنسان في مجتمع الإرهاب واقع تحت تأثير الخوف،الفزع والرعب، يتعرض إلى عدة إضطرابات بما فيها إتجاهات الرأي العام ما بين مؤيد و معارض لأسلوب التعامل مع الإرهاب، يشعر كل فرد في المجتمع بالضغط ،وجسمه هو الموقع الأكثر إثارة للتمثيل أو للتسجيل.

2. 6. 6. الآثار الأمنية

يخلف الإرهاب عدة آثار أمنية كإنعدام الشعور بالأمن و الطمأنينة،الخوف في مجال الحياة العادية نتيجة حالة القلق الدائم،الذي يعيشه الفرد؛ بحيث لا يدري متى يداهمه الإرهابيون في مسكنه أو طريقه[80](ص23).

فقدان الثقة بالأجهزة الأمنية تؤدي إلى زيادة الحذر والحيطة وربما أدى ذلك بفئة معينة من المواطنين إلى توظيف أجهزة حماية خاصة،مما يؤدي إلى إنخفاض الروح المعنوية لدى الفئات الأخرى التي لا تستطيع حماية أنفسها[79](ص183).

التأثير على شعبية وسمعة الأجهزة الأمنية، فقدا ن الثقة بالقوانين و الأنظمة التي تنظم الأمن و تساهم في تحقيقه في المجتمع.

2. 7. مكافحة الإرهاب

الإرهاب ظاهرة عالمية خطيرة تتعرض لها المجتمعات الإنسانية؛ في كل يوم تقع حوادث إرهابية، إغتيالات في العالم،عجز عن مكافحته لأن أسبابها موجودة المسبب يحقق بعد وجود سببه والمعلول يوجد بوجود علته.

إهتمت الدول والمنظمات العالمية بمشكلة الإرهاب،وذلك لتناميها على المستوى الدولي،ومسببة زعزعة أمن وإستقرار المجتمعات ولاسيما الدولة مع تعطيل تنميتها،لهذا تم الإهتمام بهذه الظاهرة مع إعطاء لها أهمية كبرى من مختلف المجالات خاصة في مراكز الدراسات والمعاهد للإجتهاد في وضع المعاهدات،الإتفاقيات لوضع حد مناسب لهذه المشكلة قصد التقليل من آثارها.

الإرهاب له خاصية التخريب،التدمير ليفقد الشرعية القانونية باعتباره خرقا لكل المبادئ و الإتفاقات الدولية التي نظمت بموجب ما تنص عليه المادة(30) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان"ليس في هذا الإعلان نص يجوز تأويله على نحو يفيد إنطواؤه على تخويل أية دولة أو جماعة،أوأي فرد،أي حق في القيام بأي نشاط أو بأي فعل يهدف إلى هدم أي من الحقوق و الحريات المنصوص عليها فيه"[81](ص191)؛مسألة الإرهاب في جدول أعمال دول الأعضاء منذ سنة 1934 عندما إتخذت عصبة الأمم أول خطوة في مكافحة تلك الظاهرة بمناقشتها لمشروع إتفاقية منع الإرهاب و المعاقبة عليه.

منذ ذلك الوقت إعتمد المجتمع الدولي عن طريق الجمعية العامة للأمم المتحدة ثلاثة عشر إتفاقية وبروتوكولا تتناول جوانب محددة للإرهاب؛ تمتد من إختطاف الطائرات، أخذ الرهائن إلى إمكانية إستخدام الإرهابيين للأسلحة النووية وتقوم الدول الأعضاء بوضع مشروع إتفاقية شاملة لمكافحة

الإرهاب[17](ص 13)؛يقوم المخطط الإستراتيجي للأمم المتحدة على إدانة الدول الأعضاء للإرهاب؛ يسعى إلى تعزيز القدرات الفردية و الجماعية للبلدان و للأمم المتحدة في منع الإرهاب و مكافحته مع كفالة حماية الإنسان، تعزيز سيادة القانون، كذا إقامة نظم للمساعدة الطوعية تلبي حاجيات ضحايا الإرهاب و أسرهم، إشتراك المجتمع المدني و المنظمات دون إقليمية في التصدي للإرهاب و إقامة شراكات مع القطاع الخاص لمنع الهجمات الإرهابية.

2. 7. 1. على الصعيد الدولي

جاء في تقرير الأمين العام للأمم المتحدة حول بند الإرهاب في الدورة السادسة والثلاثين للجمعية العامة، جدول الأعمال يتضمن وثيقة رقم(A/36/425) توضح صور بعض الأفعال الإرهابية التي تستهدف الأشخاص الذين يعملون لدى المنظمات الدولية و الإقليمية،أو يعملون كممثلين رسميين لدولهم،أو تقع على الأموال المملوكة للمنظمات أو الشركات،أو كان محل الإعتداء على وسائل المواصلات الخارجية، أو كانت ناتجة عن جرائم الحرب؛ فكل جريمة من هذه الجرائم تقترن بإرهاب مادي أو معنوي تعتبر من الجرائم الإرهابية الدولية ، من أبرز أعمال الدول الأعضاء؛مكافحة خطف الطائرات والقرصنة الجوية"(إتفاقية طوكيو1969 لاهاي 1970، موريال1971)،الهجمات على الممتلكات المحمية دوليا (إتفاقية نيويورك1973) أخذ الأشخاص كرهائن(إتفاقية جنيف 1949 و 1977،الأمم المتحدة 1979)،إبادة الجنس البشري (إتفاقية الأمم المتحدة1948)،التمييز العنصري (إتفاقية الأمم المتحدة 1973) إتفاقية قمع الأعمال غير المشروعة الموجهة ضد سلامة الملاحة البحرية الموقعة في روما1988"[17](ص64).

تختص محكمة العدل الدولية في أشد الجرائم خطورة؛التي تثير قلق المجتمع الدولي،أوردت في هذا المجال جريمة الإبادة الجماعية، الجرائم ضد الإنسانية،جرائم الحرب وجريمة العدوان.

وقد أصدرت المنظمة الدولية للشرطة الجنائية(الأنتربول) في دورتها السابعة والستين، المنعقدة في القاهرة في شهر أكتوبر 1998،إعلانها لمكافحة الإرهاب إدراكا من الدول العربية والدول الأجنبية التي شاركت في الإجتماع لما تشكله النشاطات الإرهابية من خطر على الأمن و الإستقرار وسيادة القانون، الديمقراطية وحقوق الإنسان مما يحتم إتخاذ إجراءات مناسبة و منسقة بين بلدان العالم كافة لمكافحة الإرهاب.

2 . 7. 2. على الصعيد العربي

تهتم جامعة الدول العربية بجميع قضايا الأمة العربية السياسية الإقتصادية، الإجتماعية،الأمنية وغيرها،وذلك من خلال مجلس وزراء الداخلية العرب مؤتمرات القمة العربية، لبذل مجهودات جبارة في المجال الأمني و خاصة ما يتعلق بمكافحة الإرهاب.

ومنذ نشأة جامعة الدول العربية في مارس 1945 أكدت على أهمية محاربة الإرهاب بكافة صوره من الإرهاب الفردي إلى إرهاب الدول، لذا أصدرت وثيقة عمل خلال الدورة الحادية عشر لوزراء الخارجية العرب،خلال الفترة 08 إلى 1975/08/09، تضمنت مبادئ سيادة وحدة الأراضي و السلامة الإقليمية، عدم جواز الإستيلاء على أرض الغير بالقوة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، تسوية المنازعات بالطرق السلمية[79](ص199)،كما صدر عن الجامعة في الدورة السابعة عشر لمجلس وزراء خارجية بلدان إتحاد المغرب العربي المنعقد بالجزائر في 1995/06/18، مؤكدا على أن ظاهرة الإرهاب تعتبر دخيلة على المجتمع المغربي وحضارته و تقاليده التي تتسم بالتسامح و التضامن[79](ص202).

إنتجهت الدول العربية سياسة مكافحة الإرهاب على كافة المستويات، أسفرت بتوقيع إتفاقية لمكافحة الإرهاب بمقر الجامعة سنة 1998؛تم التطرق إلى تحديد الأعمال العربية، خاصة من الإرهاب الذي يعتبر من أفعال العنف أو التهديد به مهما كانت بواع وأغراضه، يهدف إلى إلقاء الرعب أو الترويع أو إلحاق الأذى بهم أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم للخطر.

أولت جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية إهتماما كبيرا لقضية الإرهاب باعتبارها تهدد الإنسانية،ذلك من خلال الدراسات، الأنشطة التدريبية و التعليمية خاصة منها الأمنية على مستوى العالم عامة و الوطن العربي خاصة، إلى جانب ذلك تقوم بإعداد برامج علمية وتكوينية حيوية بكلياتها، مراكز بحوثها ومن بين أعمالها تكريم الطلبة المتخرجين بشهادات التأهيل عليا في تخصصات مختلفة.

2 . 7. 3. إستراتيجية مكافحة الإرهاب

نظرا لتعدد الجوانب التنظيمية والأمنية على المستويين الدولي والعربي، هذا حسب درجة التفاوت في سياسة التصنيع والتقدم التكنولوجي عبر دول العالم لتبادل الخبرات فانه تم التركيز عن أهم الجوانب.

1. الجانب السياسي

ضرورة التدريب على قياس البعد السياسي للقرار الأمني،مدى ما ينعكس عليه من آثار أكثر واقعية تتمثل في ردود الفعل المختلفة على الصعيد السياسي سواء في داخل الدول أو خارجها.

2. الجانب الإقتصادي و الإجتماعي

عملية حساب التكلفة الناجمة عن قرار حل أية مهمة أو إتفاقية بكل ما يترتب عليها من مكسب أو خسارة سواء من الناحية المادية أو غير المادية؛ مقارنتها بغيرها من البدائل الأخرى وهذا وفي ضوء ما تنكشف الحقيقة المحيطة بالحدث الأمني.

التدريب على قياس ردود الفعل الإجتماعية المترتبة على القرار الأمني اللازم إتخاذه كحل الأزمة الأمنية على الهيئة الإجتماعية،الحفاظ على مصالحها فهي الغاية المناسبة للحيلولة دون المساس به أو التضحية بمكاسبها.

3. الجانب التنفيذي

ضرورة التدريب على النواحي الفنية، التنفيذية اللازمة لوضع خطة المواجهة لموضوع التنفيذ مع الإحاطة بكيفية التصدي لما قد ينجم عنها من مشاكل أخرى تابعة لها.

4. الجانب التنظيمي

يكون فيه التنظيم الإداري، الإتصالات، توجيه والتعاون لمواجهة الظروف تتلاءم مع أحداثها الواقعية.

5. الجانب المعلوماتي

يكون الإلمام بجميع العلومات اللازمة لمواجهة الظروف الأمنية؛ التعامل معها سواء في ضوء التفسير السابق للأحداث أو في ضوء ما أسفر عنه من واقع مواجهتها.

ملخص الفصل

ظاهرة الإرهاب قديمة جدا، تطورت مع بتطور المجتمع وطبيعة العلاقات الإجتماعية،بحيث البعض يربط نشأة الإرهاب باندلاع الثورة الفرنسية والقضاء على النظام الإقطاعي، والبعض الآخر يرجعه إلى قصة أبناء سيدنا آدم عليه السلام؛ فالإسلام يحارب الإرهاب بشتى صوره وأشكاله مهما كانت الأسباب ودوافعه؛ إن الإسلام دين سلام – عدل– مساواة– محبة– أخوة– تسامح–وقد حرم الإسلام كل ما يمد للإرهاب بصلة،أما الديانة المسيحية ترتكز على السلام؛ قواعد أخلاق المسيحيين موجهة نحو السلام فقط و ليس نحو الحرب. بينما الديانة اليهودية عكس ذلك تماما، التوراة مزيف،جعلت أجيالهم تعتقد بأنها–

شعب الله المختار–، وأن فلسطين هي– أرض الميعاد– قد أباحت لهم التوراة المزيفة :الزنا– الرشوة– القتل– الغدر من أجل الحصول على أهوائهم فالدين اليهودي خال من التسامح و لا يعترف بأية ديانة أخرى؛ تتفق كل الآراء على أن الإرهاب مخالف للقيم الشرعية،الإجتماعية الأخلاقية كما يتفق الجميع على أهمية وضع حد له و القضاء عليه ومع ذلك أصبح هذا الإرهاب في الوقت الحاضر و كأنه صاحب المجتمع الإنساني.

يعمل الإرهاب على بث الرعب– الفزع– الخوف– التدمير– تهديد و نشر الذعر و الإضطرابات و عدم إستقرار الأفراد و الجماعات بما فيها المجتمعات، من خلال إستخدام مختلف الوسائل و التقنيات؛ يرى الباحث أن الظروف و المتغيرات الدولية السائدة قد أثرت بشكل كبير في نشوء ظاهرة الإرهاب و إنتشارها، سببها محافظة الدول العظمى على مصالحها، التي سمحت بإنتشار إرهاب الدول،مما أدى إلى إستيلاب الحقوق والحريات،وإمتلاك الأراضي في أنحاء المعمورة، أدى ذلك إلى إستفزاز الضحايا عن أنفسهم،وإسماع أصواتهم للعالم،ومحاولة الحصول على الإستقلال و تقرير المصير،كما هناك عوامل ساهمت هذه الدول العظمى على إستضافة للعناصر الإرهابية كوسيلة لتحقيق أهدافها السياسية الداخلية والخارجية معا،يعني صعوبة تسليم الإرهابيين إلا عند وجود إتفاقيات مشتركة أو ضمانات لفائدة تلك الدول أو لتمتع هؤلاء الإرهابيين بحق اللجوء السياسي.

إنطلاقا من كل الإعتبارات السابقة الذكر؛ تعد ظاهرة الإرهاب من الظواهر الخطيرة على المجتمع الدولي عامة و على المجتمع الجزائري خاصة، التي"أستمت بالديمومة و الوحشية، إرتبطت بالشبكات الإجرامية للإتجار بالمخدرات و الأسلحة،الإبتزاز والتزوير،بلغ عدد القتلى من ضحايا الحوادث الإرهابية في الفترة من 1992م إلى 1997م 27 ألف شخص من الأبرياء وقوات مكافحة الإرهاب و الإرهابيين بينهم 189 رضيعا و 422 طفلا"[198] (ص326) لكن ما ينبغي التأكيد عليه هو سقوط العديد من الضحايا من أفراد وأسر بكاملها إضافة إلى تخريب المنشآت القاعدية للدولة الجزائرية و كل هذا ما سيتم توضيحه في الفصل اللاحق.

الفصل 3
الإرهاب في المجتمع الجزائري

تمهيـــد:

لقد عاش الشعب الجزائري حقبة طويلة في الإستبداد والهيمنة، ولم تتح له فرصة ممارسة سيادته على نفسه، لم ينعم بالحرية، لذلك فإن مفهومان الحكم الشعبي والحرية ما يزالان غامضان في أذهان الناس، فترى كل واحد يفسرهما تفسيرا مخالفا عن الآخر؛ واحد يبدي تخوفا من الحرية و الآخر يبدي إمتعاضا، هناك من يعارضهما تماما،البعض الآخر مرتاح لها مع التحفظ خشية أن تكون مجرد شعارات جوفاء، الكل ينتظر ما تسفر عنه.

لم يتفق لمفهوم الإرهاب معنى محدد، أو تعريف جامع مانع، فإن كان المعنى اللغوي له الخوف والفزع، فإن ذلك لم يكن الإرهاب حربا أو مقاومة،أو تجاوز حدوده، أو قتل ضحايا لا ذنب لهم؛ كان إرهابا وجبت مكافحته، يندرج ضمن مكافحة الظلم، ينقسم إلى وجهين؛ يكون الوجه الأول إيجابي يسوغ تأييده أما الثاني سلبي يجب إستئصاله،درجات التشابه في نظر بعض الناس تختلف حسب قيمهم و تقاليدهم وإن التحالف على مكافحة الإرهاب بمفاهيمه الغامضة غير المحددة؛ تقوده المصالح الخاصة التي تنظم قوائم الإرهاب، تفرق بين الأجناس الديانات لقتل الآلاف من الضحايا، هجرة الملايين من الأفراد و الأسر إلى البلدان أكثر أمنا و إستقرارا ناهيك عن الإضطرابات النفسية و السلوكية التي تصيبهم.

أستمر النشاط الإرهابي عبر القرون محدثا صراعات في الدول المقصودة؛ كان الإرهاب التقليدي يستهدف الملوك والقادة العسكريين، الوزراء وغيرهم من الشخصيات البارزة في القيادة، إذا لم يكن هناك خطر يهدد قتل زوجة،أو أطفال،أو الشخص المستهدف معه خلال الهجوم، أما اليوم أصبح الإرهاب لا يميز بين الأشخاص، يقتل عدد كبيرة من الأشخاص فالإرهاب العصري يريد أن يعرف نفسه كمناضل في سبيل الحرية، أو رجل العصابات...إلخ وهذا ما سوف يتم التطرق إليه بالتفصيل في المجتمع الجزائري.

3 . 1. مراحل الصراع التاريخي

سكان شمال إفريقيا القدماء ينتمون إلى الجنس الأبيض؛ الذي ساهم في وضع الأسس الأولية للحضارة الإنسانية، "يؤكد أن أرض الجزائر الحالية مهد العنصر البشري المتحضر،قد أطلق عليهم إسم البربر مفهومه يوناني وروماني،أما تسمية الأمازيغ تطلق على الذين لا يتكلمون اللغة اليونانية، مع حلول

الإسلام على شمال إفريقيا لم يغيروا هذا الإسم الذي أشتهر به سكان بلدان المغرب العربي" [82] (ص46)،لم يتغير وضع سكان شمال إفريقيا من جراء الحروب المستمرة إلا بع د إنتشار الإسلام في هذه البلدان؛خسر البربر الحرب مع البيزنطيين في منتصف القرن السادس الميلادي ، عندما جاءت الديانة الإسلامية عقب هذه الحروب المدمرة مع الأوروبيين خلقت المحبة، المودة بين العرب والبربر وبذلك أخذ العرب فكرة عن أنساب البربر وتفاصيل قبائلهم؛ تمثل القبيلة بالنسبة لهم الوحدة الأساسية في مصدر القوة السياسية و الدفاعية[3](ص13).

3 . 1. 1.المرحلة الأولى (منتصف القرن السادس الميلادي إلى سنة 1830)

الظروف الصعبة التي كانت تمر بها الجزائر في بداية القرن السادس عشر الميلادي، تفاقم الخطر الإسباني والإيطالي و إحتلالهما لموانئ جزائرية، فرض الجزية على سكان هذه المدن الساحلية؛ هي العوامل الرئيسية التي دفعت بالجزائريين أن يستنجدوا بالأخوين **عروج وخير الدين** لإنقاذهم من الإحتلال الأوروبي لمدنهم[83](ص137)؛ كانت الجزائر تسير من طرف بعض العناصر القوية في مدينة الجزائر،وفي المرحلة الأولى كانت الطبقة الحاكمة فيها هي فئة "الرياس"؛ التي هي عبارة عن مجموعة من أبناء البحر الأبيض المتوسط أو المدن الساحلية، الذين إختاروا البحر ميدانا لحياتهم ومصدرا لرزقهم[84](ص46)؛تلتها الفئة الثانية التي سيطرت لمدة طويلة هي فرقة "اليولداش"؛ المتكونة من الجيش البري،معظمهم من أصل تركي وتتشكل منهم الفرق الإنكشارية، بسبب إنفراد **الداي حسين** بالسلطة وإعتماده الكلي على مجموعة صغيرة من الجنود والأقرباء الذين كانوا يخدمونه؛ بحيث قبل سنة 1830 بلغت الجزائر تطورا إجتماعيا،إقتصاديا وعسكريا كبيرا، فكانت تملك قوة عسكرية بحرية حربية كبيرة،لذا كان لها الهيمنة على حوض البحر الأبيض المتوسط، ولم تكن أية قوة بحرية تملك أن تبحر أو تتجول في البحر إلا بعد دفع الأتاوة للجزائر، ولهذه الأسباب تعرضت لعدد من الحملات والهجمات الأوروبية مما أفرزت صراعات داخلية في المجتمع الجزائر.

أما أبناء الجزائر فقد كانوا يعيشون في عزلة تامة، لم تكن لهم مسؤولية في السلطة، لم يصطدم الفرنسيون بجيش حقيقي يقاومهم، يردهم على أعقابهم وتسقط الجزائر في أيدي الفرنسيين يوم 1830/07/05؛ بدأت الهجرات الجماعية والفردية إلى المغرب المشرق العربي سنة 1910م، قد شجعت الحرب العالمية الأولى هاته الهجرات كثرت عام 1919م، بلغ عدد المهاجرين إلى فرنسا سنة 1923م 92.000 عامل[85](ص84) في المقابل شهدت الجزائر صراعا عنيفا بين محاولات الفرنسيين إخراج القبائل الأمازيغ من النبية الجزائرية مقدمة لتشتيت هذه البنية وبين صد المجتمع الجزائري لهذه المحاولات[85](ص87).

3 . 1. 2. المرحلة الثانية(من سنة 1830 إلى سنة 1962) [123](ص209)

منذ نزول الإستعمار الفرنسي عام 1830م في ساحل سيدي فرج، مقاومة الجزائريين بالعمل المسلح و السياسي، أقحمت فرنسا الجزائريين بمختلف الطرق منها الإغراء و التهديد لمشاركتهم في الحرب ليسوا طرفا فيها، هذا ما شجع تيارات الحركة الوطنية بتقديم مطالبها مثل بيان 1943/02/03 يتضمن إدانة الإستعمار والقضاء عليه وتطبيق مبدأ تقرير المصير، وضع دستور خاص بالجزائر،قد إستجاب الشعب الجزائري لهذه الحركة في مظاهرات 01-1945/05/08م لمشاركة فرنسا في فرحة الإنتصار على ألمانيا حدثت مجازر في كل من المدن سطيف،قالمة،خراطة،عنابة،الغرب الوسط ومعظم التراب الوطني، إستمرت المذابح حتى 1945/06/20م وراح ضحيتها الآلاف من الشهداء،أعدم وسجن آخرون.

في إطار تهدئة الوضع أقبلت فرنسا على إصدار مرسوم 1946/03/16 يتضمن إطلاق بعض السجناء السياسيين الجزائريين منهم **الشيخ البشير الإبراهيمي فرحات عباس** و**مصالي الحاج**،الذين أسسوا فيما بعد أحزاب وتيارات سياسية لإعادة بناء الحركة الوطنية، تم تأسيس المنظمة السرية، التي كانت بمثابة شعلة التحضير للثورة التحريرية في فاتح نوفمبر1954م بذلك حققت النصر والحرية، واجه الشعب الجزائري الإحتلال الفرنسي بمختلف الأساليب ووسائل المقاومة، إستراتيجية العمل المسلح،السياسي؛من خلال مواثيق بيان أول نوفمبر، ميثاق الصومام، ميثاق طرابلس، تطورت الثورة، في حين إتجهت فرنسا إلى تدمير القرى،عزل الجزائر عن تونس والمغرب بواسطة **خط موريس** بين سنتي1957 و1958،أخطر أشكال الجرائم المرتكبة في حق الجزائريين،كانت دافعا لمجابهة **خط شال** الإكثار من العمليات الفدائية لتبدأ مراحل المفاوضات،المظاهرات وإنتهت بتوقيف القتال و إعلان الإستقلال في يوم 1962/07/05.

3 . 1. 3. المرحلة الثالثة(من سنة 1962 إلى سنة 1992) [159](ص ص21-37)

بعد حصول الشعب الجزائري على إستقلاله،تصارع المجاهدون في نزاع السلطة،فوجئ بجماعات معادية للنظام القائم؛يعتقد أن عهد الظلم،الإحتقار،الإستغلال الإمتياز قد إنتهى،حل عهد الحرية الديمقراطية المساواة، العدالة والعزة لكل الأفراد، أتسمت الثمانينات بالصراعات بين مختلف النزعات السياسية بداخل حزب جبهة التحرير الوطني، ظهرت الحركة الإسلامية، إنتشرت للحصول على تنازلات ومجالات حرة أثناء إنهيار أسعار النفط(1985-1986)أدى إلى أزمة إقتصادية و إجتماعية،زادت حدة البطالة مما أضفى إلى أحداث المدن في 1988/10/05،لذلك إنفتحت السلطة على المجتمع لإنشاء فكرة التعددية الحزبية لتجنب الإنهيار، الأمر أفاد حزب الفيس المحل للسيطرة على الساحة السياسية، في سنة 1989 أخذت تتشكل عصابات،كانت تتكون هذه المجموعة جزئيا من الأفغان[86](ص15)؛عند تضييق الخناق عليهم لجأ

البعض منهم إلى التسجيل لأجل دراسات في الخارج، أولأداء مناسك العمرة في مكة المكرمة؛ كان هناك عدة شبكات لأخذهم إلى باكستان من طريق المملكة العربية السعودية، إضافة لذلك بعض العواصم الأوروبية كلندن، باريس، بروكسيل وغيرها، أصبحوا مدربين على أساليب حرب العصابات وعادوا إلى الجزائر لتكوين الجماعة الصلبة للمنظمات الإرهابية[87](ص ص 117–127)، قبل شهر من إجراء الإنتخابات التشريعية، قامت مجموعة مسلحة بمهاجمة ثكنة قمار،إنطلقت الجبهة الإسلامية للإنقاذ (المحلة) في الصراع السياسي، بعد فشل إضرابها العصياني،جاء إعلان نتائج الدورة الأولى من الإنتخابات بفوزها في المقدمة، تغير المسار الإنتخابي مجرى آخر مع تسارع الأحداث لغاية تاريخ 1992/01/11 تدخل الجيش لوقف هذا المسار، عندها أطلق هذا الحزب إلى العنف المسلح و الإنقسام إلى عشرات المنظمات الإرهابية مثل GIA،AIS، FIDA MEA، GSPC،DHDS ، DSM، GSPD وغيرها من تحول الجزائر إلى أفغانستان ثانية [208](ص ص196–197)، تحولت إلى جو مشحون بالرعب، القلق، فقدان الأمل في عملية الإصلاح التي هي هدف الجميع بدأت فكرة تقاوم من؟ لماذا تقاوم؟ و من أجل من تقاوم؟ بدأ الإعلان عن مقاومة السلطة، لكنها في الواقع مواجهة على الأبرياء المسالمين من أفراد الشعب خاصة الفئة المثقفة؛الفكرة أن "كل حرية ثورية لاتنجح إلا إذا كانت منبثقة من الشعب وتستمد قوتها منه" [88](ص217)، بدأ الصراع... تأزمت الأوضاع في الجزائر، إضطربت الأحوال الإجتماعية، السياسية الإقتصادية،الثقافية،لم يعد تخضع لقيم أخلاقية نبيلة و لا لمعايير عقلية منطقية[89](ص113)، بعد إغتيال الرئيس الراحل محمد بوضياف،حدثت صدمة نفسية في البلاد، لمواجهة الواقعة للمرة الأولى في تاريخها أصبحت صورة الجزائر محيرة غير واضحة الأبعاد وغامضة.

3 . 1. 4. المرحلة الرابعة(من سنة 1992 لغاية يومنا الحالي)

منذ سنة 1992، إنتشر الإرهاب الجزائر،بدأ المهاجمة بالقنابل ليتحول إلى مجازر جماعية، هنا أطفال مذبوحون، هناك قرى مستباحة، هناك أعمال خطف وإغتصابات وأجسام مشوهة،صدر إعلان حالة الطوارئ طبقا للمرسوم الرئاسي رقم 92–44 المؤرخ1992/02/09، يتضمن إعلان حالة الطوارئ،قد جاء في المادة الأولى "تعلن حالة الطوارئ مدة 12 شهرا على إمتداد كامل التراب الوطني إبتداءا من 1992/02/09 ويمكن رفعها قبل هذا الميعاد"، قد مددت هذه المادة إلى أجل غير محدد بموجب المرسوم التشريعي رقم93–02 المؤرخ في 1993/12/06، ومن بين النتائج التي ترتبت عن حالة الطوارئ حل بعض المجالس الشعبية البلدية[88](ص163)،المرسوم التنفيذي رقم92–141 المؤرخ في 1992/11/04 المتضمن حل بعض المجالس الشعبية الولائية،عوضت بمندوبيات ولائية؛ تمارس نفس الصلاحيات المجلس الشعبي الوطني تخضع هذه المندوبيات لمبدأ التعيين من طرف سلطة الوصاية(أي من قبل وزير

الداخلية) في إنتظار إجراء الإنتخابات[159](ص ص216-223)، وإبتداءا من شهر سبتمبر 1993بدأت سلسلة عمليات الخطف،الإغتيال لرعايا أجانب كأهداف إعلامية لزيادة الضغط على الدولة و عزلها عن بقية الدول،إلى جانب الأعمال التخريبية وسائل التهديد وغيرها، بعدها كثرت موجة الإبادة الجماعية سواء كانت هذه المجازر في القرى والأماكن المعزولة عن المدن.

كانت الفئات الإجتماعية و المهنية المستهدفة بصفة خاصة من طرف الجماعات الإرهابية ما بين سنتي 1994-1995، وتم إرتكاب جرائم لا توصف في حق النساء و الأطفال و كذا الأطفال الرضع ناهيك عن الإختطاف و الإغتيالات،على سبيل المثال إرتفع المجموع العام ضحايا ممثلي القضاء و أعوان العدالة من جراء الإرهاب منذ منتصف سنة 1992 إلى 148 شخصا و في سنة 1995 فقد بلغ 57 شخصا و يتوزع العدد كالآتي:

جدول رقم(01)يبين عدد ضحايا الإرهاب بين سنتي(1992- 1995م)[50](ص221):

الضحايا	سنة 1992	سنة 1995
قضاة	29	8
كتاب الضبط	11	6
أسلاك مشتركة	11	7
أعوان إعادة التربية العقابية	97	36
محامين	7	3

بين الجدول تراجع في عدد ضحايا الإرهاب العاملين في سلك العدالة والأسلاك المشتركة مقارنة بين السنتين 1992و 1995، ما يدل على أن الإعتداءات الإجرامية إستهدفت أشخاص آخرين أو عن طريق الصدفة؛ بتاريخ 1995/01/15، قدمت وزارة التربية الوطنية حصيلة عددية مست مؤسسات تربوية من جراء الأعمال الإرهابية بحيث دمرت كليا أو جزئيا المنجزة حسب الجدول التالي:

جدول رقم(02) يبين مؤسسات تربوية دمرت كليا أو جزئيا [50](ص242):

ناحية	ثانويات	إكماليات	مدارس	المجموع حسب النواحي
الوسط	74	125	121	320
الشرق	51	75	165	291
الغرب	33	84	48	165
الجنوب	5	11	18	34
جميع أنحاء الوطن	163	295	352	810

بين الجدول المؤسسات التربوية التي دمرت كليا أو جزئيا حسب الحصيلة المقدمة ثقيلة و ليس من السهل تدارك هذه الخسائر لإعادة بناء من جديد تلك المؤسسات، لذلك إنتهجت الدولة إستراتيجية جد فعالة جعلت السلطات المسؤولة عن الأمن و الدفاع في البلاد قانون الرحمة في مطلع جانفي 1995 قصد تشجيع التوبة.

فعالية هذا القانون ساهمت بشكل تدريجي لقدوم قانون الوئام المدني و العفو الشامل،في المقابل كان تضييق الخناق على الجماعات الإرهابية من قبل قوات الأمن وبتدعيم من الوطنيون المسلحون وعناصر الدفاع المشروع في المدن،أعادت الإنشاء في المناطق الريفية؛حيث تسهل الغابات والجبال من تحرك تلك الجماعات.

الأمر الذي أثر عليها القيام بأعمالها الإرهابية في المدن الكبرى،بعد إنتخاب السيد/اليامين زروال،رئيس الدولة،تم إغلاق المحتشدات و المراكز الخاصة،إطلاق سراح المعتقلين لفتح باب الحوار والنقاش مع السياسيين لسقوط الأقنعة لأجل التوصل إلى فكرة إتفاق الهدنة سنة 1997.

يمكن القول بأن سنة 1997،كانت بمثابة تراجع في الأعمال الإرهابية بالمناطق الريفية و المدن وحواشيها؛بالمدن تكون عن طريق وضع القنابل أو تفخيخ السيارات أو القيام بالعمليات الإنتحارية،وقد أفاد التقرير السنوي لعام 1997 الصادر عن المرصد الوطني لحقوق الإنسان، تضمن حصيلة الإغتيالات والضحايا خلال سداسيين والتي مست مختلف شرائح المجتمع الجزائري و مبين أدناه:

جدول رقم(03) يبين عدد الإغتيالات والضحايا لسنة 1997م[202](ص27):

الأعمال الإرهابية	إغتيالات جماعية		الآلات المفخخة		إغتيالات فردية		المجموع	
	إغتيال	ضحايا	إغتيال	ضحايا	إغتيال	ضحايا	إغتيال	ضحايا
السداسي الأول	73	980	61	195	31	37	165	1.212
السداسي الثاني	226	3.163	115	217	48	51	389	3.431
المجموع	299	4.143	176	412	79	88	554	4.643

بين الجدول تراجع في عدد الإغتيالات و الضحايا مقارنة مع السنوات الدموية السابقة،بحيث كان السداسي الثاني من سنة 1997 أكثر الأعمال الإجرامية على غرار السداسي الأول.

كما أفاد التقرير السنوي لعام 2000 الصادر عن المرصد الوطني لحقوق الإنسان عن تراجع عدد الضحايا من سنة 1995 إلى 2000، ناتج عن تزايد حالة الإستقرار السياسي الداخلي و التحكم في الوضع الأمني من جهة ونجاح سياسات الإصلاح على مستوى جميع الأوضاع والهياكل السياسية القائمة وما بينه الجدول الآتي:

جدول رقم(04)يبين النشاط الإرهابي في الجزائر(من سنة1995إلى2000م)[90] (ص278):

السنوات	الضحايا	المجموع
1995	8086 قتيل+ 5715 جريح	13.801
1996	5121 قتيل+ 5658 جريح	10.779
1997	3058 قتيل+ 3963 جريح	7021
1998	1573 قتيل+ 1870 جريح	3443

بين هذا الجدول مدى تراجع تدريجي لفكرة المساس بالأشخاص بمقارنة مع تلك السنوات الدموية،هذا فضلا عن الصراعات والضغوطات التي كانت موجهة للسلطة،تبني سياسة العدالة الإجتماعية لإعادة السيادة الوطنية و تجسيد فكرة دولة القانون.

وتواصل مشوار الطريق ليتحول تدريجيا إلى سياسية الوئام المدني التي أعلنها السيد/عبدالعزيز بوتفليقة،عقب إنتخابه رئيسا للجمهورية،وهذا فوزه بالأغلبية الساحقة في نسبة المشاركة بالإنتخابات الرئاسية بتاريخ 1999/04/15 حينها أعلن في برنامجه الإنتخابي عن ركائز أساسية السلام– الوئام المدني– إعادة إعتبار الجزائر عربيا إفريقيا و دوليا، لتوجيه نداء إلى كل عمل مسلح يستهدف المواطنين الأبرياء والعزل لذلك إستطاع تجسيد مبدأ السلم و المصالحة بإصداره قانون رقم 99–08 مؤرخ في 29 ربيع الأول عام1420 هـــ الموافق13 يوليو 1999 يتعلق بإستعادة الوئام المدني، يتضمن " توفير حلول ملائمة للأشخاص المورطين والمتورطين في أعمال إرهاب أو تخريب، الذين يعبرون عن إرادتهم في التوقف بكل وعي عن نشاطاتهم الإجرامية، الإعفاء من المتابعات، الوضع رهن الإرجاء تخفيف العقوبات لإعادة الوئام المدني في المجتمع[204]، عند تجسيد قانون الوئام المدني رافقه عمليات إصلاح سياسي واسعة النطاق ثم أتبعه قانون العفو الشامل للخروج نهائيا من دوامة المأساة الوطنية وتعزيز السلم و الأمن كمسعى جديد لتحقيق السلم والمصالحة الوطنية لأنه السبيل الوحيد لإخماد ما خلفته العشرية الحمراء، إن الصراع الذي نشب بين الأنظمة السياسية تولدت عنه التعددية الحزبية في مواجهة الحزب الواحد، إتساع القطاع الخاص إقتصاديا على حساب القطاع العام و كذا تحديد الهوية الجزائرية منبعها العروبة و الإسلام.

3 . 2. العوامل المؤدية إلى الإرهاب

3 . 2. 1. العامل السياسي

يعتبر البعض أن الكبت السياسي الناتج عن ديكتاتوري الدولة التوجيه اللاعقلاني بحقوق الأفراد وحرياتهم، كذلك التعديلات السياسية الفجائية، المتعلقة بنظام الحكم خاصة التوجيهات السياسية الداخلية بصفة عامة أحد أهم أسباب اللجوء إلى الإرهاب، قد تظهر بعض الأعمال الإرهابية نتيجة عدم رضا قطاع كبير من الشعب عن النظام السياسي القائم.

يبين البعض أن تخلف الأحزاب السياسية عن المساهمة في حل المشكلات المختلفة التي تواجهها الدولة، عدم قيامها بدور ملموس وواقعي في تقديم الأطروحات والقرارات لها، تعتبر أحد أهم الأسباب السياسية الداخلية، يقود ذلك بالدرجة الأولى إلى عدم وجود خط فكري واضح لمعظم الأحزاب،بالإضافة إلى عزوف الأحزاب عن محاولة تثقيف الشباب بالوعي السياسي اللازم لمباشرة حقوقه السياسية، كما يلاحظ البعض الآخر أنه شهدت الجزائر عقب الإستقلال حركة الصعود إلى أعلى لفئة من الموظفين المهنيين؛ حصلوا على مناصب عليا في السلطة لملء الفراغ الناجم عن رحيل الفرنسيين، بالرغم من أن بعض هؤلاء الموظفين كانوا يفتقرون إلى المهارات الفنية والتنظيمية و الإدارية التي تتطلبها وظائفهم الجديدة، مع ذلك بدأ هنا الهيكل الجديد للسلطة يتبلور سريعا، عمدوا عن قصد أو غير قصد إلى سد سبل الترقية أمام الذين يقفون وراءهم في السلم الوظيفي خاصة أولئك الأصغر سنا و الأفضل تدريبا منهم؛أدى ذلك الشعور إلى حركة تنقل واسعة على المستوى الأفقي من جيل الشباب في نطاق هذا الإطار عمل التعاون الفني الخارجي كستار واق لمصلحة الإبقاء على المواقع المكتسبة حاول هؤلاء الموظفون تبرير ذلك بالحديث عن النوعية الضعيفة لخريجي الجامعات و مؤسسات التدريب الوطنية.

إن إستحالة الوصول إلى مراكز المسؤولية هي أهم أسباب الشعور بإحباط يبتدئ في طلباتها الملحة من أجل زيادة الرواتب، أوفي الحالات القصوى في فقدان الإهتمام والإنسحاب من العمل أو المؤسسة أو لفكرة مناسبة التخلي عن كل الأشياء ثم الإعداد للهجرة، كما يرى البعض الآخر أن العامل السياسي يعد من بين الأسباب الخارجية للإرهاب تورط عدد من الدول في دعم أعمال الإرهاب التي تقع في دولة أخرى.

3 . 2. 2. العامل الإقتصادي

إن المجالات البيئية التي تحيط بالفرد في مسيرة حياته اليومية،تؤثر في سلوكه سلبا أو إيجابا، لعل ذلك يعود إلى حقيقة دور المال الذي يلعبه في الحياة المعيشية، وإن الفقر ليس هو العامل الإجرامي الأساسي لإرتكاب الجرائم ولكنه عامل مساعد للتكوين الجرائم الإرهابية.

تعد البطالة إحدى أهم الظواهر التي ترتبط بالفقر، تلعب دور كبير في إرتكاب الجرائم الإرهابية تخلق وصفا عقليا ونفسيا لدى الشباب، يؤدي بهم إلى فراغ ذهني مما يسهل عملية إستقطابهمم من جانب الجماعات الإرهابية، فتقوم باستغلالهم، بث أفكارها ثم تجندهم لخدمة أهدافها سواء كانت سياسية أو غيرها[198](ص35).

3 . 2. 3. العامل الإجتماعي

إن الإرهاب ظاهرة إجتماعية لازمة عن طبيعة الحياة في المجتمع،و ثمرة تفاعل مجموعة من العوامل الإجتماعية التي تؤثر تأثيرا ثابتا على الفرد وتسهم في تكوين شخصيته وطبع سلوكه، يلاحظ أن تلك العوامل عديدة و متنوعة، يمكن تأصلها بردها إلى الأسرة و المدرسة،العمل الأصدقاء وبصفة عامة الوسط الإجتماعي الذي يعيش فيه الفرد.

هذا وقد ذهب البعض[91](ص219)إلى إعتبار الحضارة الحديثة سببا من الأسباب الإجتماعية للإجرام، ذلك إعتمادا على أن هذه الحضارة تؤدي إلى نمو العلاقات الإجتماعية، تعجل إدماج الأفراد على إختلاف ثقافاتهم وبيئاتهم في مجال الحياة الإجتماعية ومن ثم يزداد إجرامهم نتيجة هذا التقدم الحضاري.

3 . 2. 4. العامل الديني

يعد الدين أمر لازم للإجتماع الإنساني، لصلاح أحوال الأفراد في المجتمعات في دنياهم وآخرتهم كما أنه يعد نظاما إجتماعيا ينظم علاقات الأفراد بعضهم البعض من جهة وينظم علاقة الأفراد و المجتمع بالخالق عز وجل من جهة أخرى.كما أنه قد يؤدي وظيفة تكميلية في التنظيمات التي تكون العضوية فيها قائمة على أساس الأقليات الطبقية[3](ص15)، كما هو الحال في الجاليات الإسلامية في بعض الدول الأوروبية.

يعتقد البعض أن الدين علاقة بالسلوك الإجرامي، ذلك عن طريق الإدعاء بأنه قد يساهم في إنشاء بعض الأنماط الإجرامية أو يزيد في معدلات البعض الآخر فيها يعود الإعتقاد إلى الربط الخاطئ بين الإسلام و الإرهاب وكأن العالم قد أستيقظ فجأة ليجد نفسه أمام دين جديد هدفه إرهاب العالم، يرجع هذا

الإعتقاد أيضا إلى بعض التصرفات التي يقوم بها بعض الأفراد الذين ينتمون إلى الإسلام ويزجون بالدين كشعار لأعمالهم متبنيين في هذا الصدد أفكارا خاطئة في فهمهم لمبادئ وقواعد الإسلام؛ يرى البعض أن مشكلة الإبتعاد عن الدين من طرف الجماعات الإرهابية نتيجة ملاحظتهم في إعتلاء السلطة و الإستيلاء على الحكم، بقي فقط إستقطاب الشباب الذين يملكون بعض السمات الشخصية كالجهل،ضعف الشخصية أصحاب الإضطرابات النفسية و السلوكية،الذين يملكون سمات العنف،من يحمل مشاعر الكراهية و السخط على حياته و المجتمع، حالات التفكك الأسري وغيرها؛هذه السمات تسهل إستغلال،تأهيل الشباب للقيام بأعمال عنف داخل المجتمع، إن الإسلام دين الرفق والرحمة لكل البشر،هو الذي لا يبيح في ميادين القتال أن تقتل المرأة، أو الطفل، أو الشيخ، أو الشاب الذي لا يحمل سلاحا، كما أن الشريعة الإسلامية لا تبيح بأي حال من الأحوال ترويع في محرابه، لا راهب في صومعته، ولا تبيح الإجهاز على جريح، ولا تمثيل بجثة القتيل إعترافا للإنسان بحقوق إنسانيته.

3 . 2. 5. العامل التقدم التقني

التغيرات و التطورات العلمية و التكنولوجية، التي شهدها العالم خلال موجاتها المتسارعة بعد الحرب العالمية الثانية قد واكتبها تغييرات في أشكال الإرهاب في العالم،قد وصل الأمر مع شيوع إستخدام الذرة النووية في العديد من مناحي الحياة أن أصبحت القوى الذرية محور نقاش بالنسبة للإستخدام الإرهابي.

3 . 2. 6. العامل الثقافي

الثقافة تعني مجموعة المعارف و المعلومات التي يتلقاها الفرد من وسائل التواصل، أو المعرفة المختلفة التي تحيط به في مجتمعه؛ تعمل على تكوين إدراكه وتغذية رصيده المعرفي و تعينه على الإستمرار في حركة الحياة [185](ص79).

يعتبر التعليم ووسائل الإعلام بأنواعها المختلفة من أهم العوامل الثقافية التي فقد تؤثر في إرتكاب الجرائم بصفة عامة والجريمة بصفة خاصة.

فالجهل بيئة صالحة لتفشي أي ظاهرة قائمة على تسطيح الوعي وفراغه؛ بمعنى أن جمهور من البسطاء الذين يفتقدون القدرة على النقد أو الحوار يسهل وقوع هؤلاء الأفراد تحت سيطرة جماعات الإجرام، هو ما يجعل الطريق واسعا أمام هؤلاء الذي يسعون بأفكارهم إلى جذب الأتباع و إستقطابهم.

أضف إلى ذلك غياب الدور الثقافي للمؤسسات الدينية المختلفة والتي تلعب دورا كبيرا في إعداد الأفراد وخاصة الشباب إعداد إيجابيا نحو أنفسهم والمجتمع[92](ص95).

أما من ناحية وسائل الإعلام فقد يثار التساؤل حول ما إذا كانت وسائل الإعلام المتعددة لها تأثير على ظاهرة الإرهاب من عدمه.

3 . 2. 7. العامل الأمني

خطر الإرهاب يتمثل في الرعب وبث الذعر في النفوس حتى ولو لم يكن موجها إلى هدف ذاته ذلك كله بقصد زعزعة الثقة في حالة الإستقرار الأمني المنشود، تزداد المدى الإرهابي إلى بعض الأسباب منها:

- عدم إرتفاع الحس الأمني لدى بعض الكوادر الأمنية المنوط بها مهمة التأمين والحراسة.
- الإخفاق الأمني ويقصد به فشل الأجهزة الأمنية في إحتواء الحدث الأمني و مواجهته وهو الأمر الذي يزيد من إستفحال حجم ذلك الحدث.
- عدم الإستعداد للحدث نتيجة لقلة المعلومات.
- عدم توافر الثقة بين جهاز الشرطة و المواطنين، يرجع ذلك في الغالب إلى سلوك بعض أفراد الشرطة الذين يسيئون إستخدام السلطة الموكلة إليهم تجاه المواطنين وذلك بتقييد حرياتهم بدون مبرر أو مسوغ قانوني يبيح لهم ذلك.

-الإتجار غير المشروع بالأسلحة النارية ما يؤدي إلى زيادة الأنشطة الإجرامية عامة و الجرائم الإرهابية بصفة خاصة.

- ضعف التواجد الأمني في المناطق المترامية الأطراف، أو المناطق العشوائية مما يجعل هذه المناطق بؤرة للنشاط الإرهابي و أمكنة لإيواء الإرهابي.

3 . 3. الآثار الناجمة عن الإرهاب

3 . 3. 1. أثر الإرهاب على الإقتصاد الوطني

الإرهابيون يحاولون جهدهم ضرب الإقتصاد الوطني؛من الأمثلة الحية عن ذلك ضرب المطارات الموانئ،السياحة في البلدان الساحلية،المصالح السياحية(قتل الأجانب)؛ هدف هذه العملية بث الخوف

والرعب بين من يريد القدوم للسياحة لهذه البلاد، محاولة الإعتداء على مقرات مصالح الأمن و إشاعة فكر أنها ليست آمنة وهناك العديد من الآثار الإقتصادية غير المباشرة للإرهاب أهمها[93] (ص273):

– صرف مبالغ كبيرة لمكافحة الإرهاب، عوضا أن تصرف هذه الأموال على التنمية البشرية مثل الطرق، المستشفيات، المدارس وغيرها، بينما هذه الأموال تأخذ طريقها إلى مكافحة الإرهاب؛ من حيث الأولوية المكافحة مقدمة على التنمية، يجب أن تكون كذلك لأن هدف الإرهاب تدمير المجتمع كله وإيقاف التنمية.

– إنخراط الكثير من الشباب في المؤسسات الأمنية لمكافحة هذه الآفة الخطيرة، لو لم يوجد الإرهاب لإستفادت قطاعات أمنية أخرى (مثل المرور،الدفاع المدني الجوازات وغيرها)،كذا الأموال التي تصرف على هذه الأخيرة وعلى الجهود الأمنية لمكافحة الإرهاب، لولا الإرهاب لصرفت على تنمية و تطوير الأجهزة الأمنية الأخرى والتي يحتاجها المجتمع.

– المبالغ المالية تصرف على أسر شهداء الواجب الوطني، الذين قتل أبناؤهم في الدفاع عن الوطن، هؤلاء إن كان حقا على المواطن إكرام والبذل لهم، فمن حق الوطن رد الجميل لهؤلاء نظرا لما قدمه أبناؤهم الذين قدموا أرواحهم لهذا الوطن الكريم و أهله.

– تخوف بعض المواطنين من البدء في مشروعات تنموية تجارية تخدمهم وتخدم المجتمع، كذلك إمتناع بعض الشركات الكبرى والمتعددة الجنسيات من إفتتاح فروع لها خوفا من الإرهاب و الإرهابيين.

– تدمير الإقتصاد الوطني عن طريق إنتشار عمليات السرقات للمؤسسات المالية والتجارية بهدف تمويل العمليات الإرهابية من الأمثلة غسيل الأموال وغيرها.

– من أخطر إقتصاديات الإرهاب هو أن الوطن يخسر عدد من أبنائه؛ باعتبارهم أساس البناء الإجتماعي لهذا الوطن، هي خسارة للتنمية التي تخدم المواطن، وغير مباشرة تخسر الدولة أبنائها بسبب دخولهم في عالم الإرهاب ثم تصرف أموال طائلة للبحث عن هذا الشاب الإرهابي و التحقيق معه وربما سجنه.

– تزايد معدلات البطالة خلال التسعينيات بسبب إستمرار الإرهاب و من أبرز هذه الآثار الناتجة عن البطالة:

* إنخفاض في الإنفاق الإستهلاكي.

* إنخفاض معدلات الإنفاق الإستثماري.

أما في حالات الإستقرار السياسي و الإقتصادي ينشط الطلب نتيجة لزيادة الإنفاق الإستهلاكي، ينتج عن ذلك إرتفاع في المستوى العام للأسعار، يكون أحيانا في النطاق المقبول إقتصاديا؛ هنا يكون لهذا الإرتفاع آثار إيجابية على حفز الإستثمار وزيادة التوظيف، قد يكون التضخم كبيرا، تنتج عنه آثار سلبية في الإقتصاد و المجتمع، لكن في حالات إنعدام الأمن، أو زيادة المخاوف فإن الطلب يتضاءل ويترتب

على ذلك ركود في الأسواق وكساد المنتجات ولذا فإن معدلات التضخم تبعا للوضع السياسي الدولي و إنتشار الإرهاب. كما يعتبر البعض أن عدم العدالة في توزيع الثروة على المناطق المختلفة في الدولة، ذلك بتركيز المشروعات الإقتصادية في مناطق معينة دون مناطق أخرى كأحد أهم الأسباب الإقتصادية للإرهاب.

3 . 3. 2. أثر الإرهاب على الأشخاص(الضحايا)

يعرف الضحية بأنه" كل إنسان أو جماعة وقع عليه الإعتداء من أي نوع في ذاته أو على حقوقه مسببا له أو لأسرته أو من يعولهم ضررا ما، أو الذين أصابهم لتدخلهم لمعاونة الضحية أو الشهادة معه سواء تم معرفة المعتدي أو لم يتم معرفته أو أدين في محاكمته أو لم يدان، أو كان الفعل بسبب القوة القاهرة و الأزمات والكوارث الطبيعية"[151](ص399)، لذلك يمثل الضحية كل شخص أراد المعتدي عليه الإعتداء على حق من حقوقه وتحققت فيه النتيجة التي أرادها الفاعل.

تقدر الخسائر للجزائر في السنوات العشر الماضية "بـــ 25 مليار دولار و هو ما يعادل دخل الجزائر من تصدير البترول في ثلاث سنوات،بحيث يتأرجح معدل ضحايا الإرهاب حول 100.000 قتيل بالإضافة إلى 600.000 نازح كما دمر 12.000 مشروع كبير و صغير وهدمت 1183 مدرسة ومعهدا...كما صرح **جميل بن رابح(رئيس الجمعية الوطنية لعائلات ضحايا الإرهاب)** بأنه إضافة إلى عدد القتلى يوجد أيضا 400.000 جريح و 500.000 من المصابين بأمراض نفسية نتيجة للصدمات التي واجهوها"[59](ص ص84-85)، لذلك تم إنشاء المنظمة الوطنية لضحايا الإرهاب،التي سطرت مشروع قانون خاص بضحايا الإرهاب، يهدف من خلاله التكفل الكامل بضحايا الإرهاب و ذوي الحقوق،وهذا بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 99-47 المؤرخ في 1999/12/13 والمتعلق بمنح تعويضات لصالح الأشخاص الطبيعيين ضحايا الأضرار الجسدية و المادية التي لحقت بهم نتيجة أعمال إرهابية أو حوادث وقعت في إطار مكافحة الإرهاب و كذا لصالح ذوي حقوقهم، وهذا ما جاء به مشروع قانون خاص بضحايا الإرهاب الصادر بتاريخ 1999/11/10من قبل الأمانة الوطنية للمنظمة الوطنية لضحايا الإرهاب،هذه المعطيات الكمية تبين مدى معاناة الأسر الجزائرية المتضررة من الإرهاب، ومن ملذة الحياة ومعاناتها من مختلف الضغوطات الإجتماعية.

3 . 4. التكفل بآثار الإرهاب

يعتبر الوئام المدني المنبع الذي تنبثق منه المصالحة الوطنية، التي قامت الدولة الجزائرية بتنفيذ سياسة المصالحة الوطنية،تفرض إستعادة السلم و الأمن في نفوس الجزائريين، لإعادة الإبتسامة من مخرج التخويف والرعب، لمحو آثار المأساة الوطنية ولازالت هذه المسألة تحضى بالإهتمام في أعلى مستويات الدولة،قد عرفت أربع مسائل تضمنها الميثاق من أجل السلم و المصالحة الوطنية[204] منها:

أ- إجراءات دعم سياسة التكفل بقضية المفقودين(مرسوم رئاسي رقم 06-93 الصادر في 2006/02/28 والمتضمن تعويض ضحايا المأساة الوطنية.

ب- مساعدة الدولة للعائلات المعوزة التي عانت من تصرف أحد أقربائها بانضمامه للإرهاب(وفاة في صفوف الجماعات الإرهابية).

ج- رسم التضامن الوطني وفق المرسوم الرئاسي رقم 06-94 الصادر في 2006/02/28 والمتضمن مساعدة الدولة لهذه العائلات.

د- إعادة إدماج أو تعويض الأشخاص الذين خضعوا للإجراءات الإدارية الفصل من العمل لأسباب لها علاقة بالمأساة الوطنية(مرسوم رئاسي رقم124-06 الصادر في 2006/03/27).

3 . 4. 1. الإرهاب بين الوقاية والعلاج

بعد الأحداث المؤلمة التي وقعت في الجزائر م ن جراء الصراع الداخلي المسلح بين الجماعات الإرهابية و الدولة؛ تزايد الضحايا من الجانبين، سقوط العديد من المدنيين في هذا الصراع، بذلك قام المشرع الجزائري بسن القانون بالمرسوم التشريعي رقم 03/92 المؤرخ في 1992/09/30، المعدل بالمرسوم التشريعي رقم 53-05 المؤرخ في 1993/04/19، المتعلق بمكافحة الإرهاب لمواجهة جرائمه[12](ص ص39-40)، نص القانون على تحريم إنشاء،أو تأسيس، أو المشاركة في أية منظمة، أو جمعية إرهابية أو تخريبية محددا الطابع الإرهابي،أو التخريبي للمنظمة أو الجماعة من خلال أغراضها و أنشطتها.

توسع المشرع الجزائري في تحديد الأعمال التي تدخل تحت طائلة الإرهاب غير أن العمليات الإرهابية تزايدت؛ تزايد الصراع المسلح بين الجماعات المسلحة و الدولة، كان دائما الضحايا من المدنيين لهذا حاولت السلطة الجزائرية إعادة النظر في هذا التشريع، كان ذلك وفق تسلسل القوانين تدريجيا وتطبيق أحكامها(قانون تدابير الرحمة،الوئام المدني،العفو الشامل والمصالحة الوطنية) لتجاوز الصراع توسيع من الحريات للمواطنين ومواجهة الشعب للإرهاب حتى لا يستفيد منه أعداء الجزائر و الأمة

العربية؛ نظام العفو سياسة جزائية إستثنائية على الجريمة و المجرم، لتوافر إعتبارات إجتماعية وقانونية تبرره في بعض الحالات.

3 . 4. 2. آثار العفو

العفو هو تدبير يتصل بظروف إستثنائية يكون من مصلحة المجتمع نسيان الماضي، بشأنها حتى لا تؤدي إلى تفاعلات سلبية ضررا أكبر للفرد وللجماعة أيضا، لذلك فان مثل هذا العفو يتقرر في الفترات التي تزدحم بالإضطراب السياسي لما يترتب عليه من أفعال متفرعة عنه ومهددة للإستقرار و الأمن فيكون من المصلحة العامة إطفاء جذورها حتى تعود الأمور إلى طبيعتها.

1. العفو العام(الشامل)

هو إجراء قانوني يكون مطابقا لحقوق الإنسان، ولا يتناقض معها سواء بالنسبة للضحايا أو المتهمين في نفس الوقت، وإحترام القوانين الأساسية التي سنت لهم، يكون عادة لاحقا لأزمة سياسية أو عن أعمال شغب و الإضطراب التي تصاحب تلك الأزمة و الغرض من إصداره هو تحقيق تهدئة الخواطر.

جلا مما تقدم مدى حرص المشرع الجزائري على حماية المجتمع و الأفراد بل الدولة و الشرعية أو سيادة القانون من خطر الإرهاب آفة إنتشرت في بلدان العالم كافة، وإن كانت هناك صعوبة في تحديد من نقل الإرهاب عن من فالإرهاب الجزائري ليس من طبيعة شعبه،بل هناك يد خارجية تصدره أو تساعده على تنمية بذوره في المجتمع الجزائري، على أي حال فالأمر يقتضي التصدي بكل حزم و حسم للإرهاب؛لأن ما وراءه هو الأخطر،يسعى إلى تدمير النظام القائم و التركيبة الأسرية وعلاقة أفرادها دون الإهتمام بما سيحدث بعد هذا التدمير.

2. العفو الخاص

العفو له صفة إستثنائية، التي تجعل منه حلا لا يلجأ إليه إلا في حالات الضرورة القصوى وضمن هذه الإعتبارات ضد قانون العفو...إلخ، الذي طوي صفحة الأحداث الجزائرية المؤلمة،إجراء يستهدف إما إبدال العقوبة، أو إسقاط مدتها أو تخفيفها كليا أو جزئيا بعد صدور حكم مبرم بها، لذلك يبقى هذا السبيل الوحيد لتصحيح مسار الحكم وتحقيق العدالة في المجتمع.

لعل ما سبق يفسر سر حرص المشرع الجزائري على التعامل مع الإرهاب و قضاياه بكل حزم،يتجلى ذلك في توسع المشرع في تعريفه للإرهاب توسعا كبيرا؛أكد من خلاله على إمتداد الحماية الجنائية لكافة نتائج الجرائم الإرهابية الحرص على المواجهة الشاملة لحماية المصالح.

لما تم التطرق إليه يبين أن الإرهاب يستهدف بالدرجة الأولى أفراد الأسرة؛ يعني ذلك تأثيره في التركيبة البنيوية و العلاقات الأسرية لا يمكن إغفاله حتى لا يفتح الباب أمام الأبناء للإنحراف و إرتكاب الجريمة و الإنضمام لصفوف الجماعات الإرهابية.

ملخص الفصل

أصبح الإرهاب يتجه إلى الإرتكاز على الإطار الإجتماعي المحيط به للحصول على المساعدة، التي تجعل مهمة الجماعات الإرهابية سهلة؛ فإتجهت إلى إستغلال الظواهر الإجتماعية الفاسدة الموجودة في المجتمع، كذا الضغوط الإقتصادية الجهل ليكتسب المساندة، التعاطف معه؛ لقد أتجه الإرهاب المعاصر إلى التحالف مع بعض القوى السياسية لتوفر له المساعدة الإعلامية، المعنوية و أتجه إلى إستغلال بعض القضايا التي تثار في المجتمع ليساعد على إنتشاره بداخلها.

كما يستخدم هذا الإرهاب التطور التكنولوجي في الإتصالات ووسائل الإعلام لاسيما القنوات الفضائية ليتباهى بالعملية الإرهابية؛ الذي يولد الرعب، الترويع لدى الناس ويؤثر على خطة التنمية في البلاد،يضر بالمصالح الإقتصادية كتوجيه العمليات الإرهابية إلى السياحة وبالتالي يؤدي إلى خلق نوع من عدم الإستقرار وهروب الإستثمارات الأجنبية، وقد أحدث الإرهاب لدى العديد من الأشخاص إضطرابات، وقع على رجال،ونساء،وأطفال ضحايا شروخ نفسية وأحزان يصعب تحملها وخلل في الروابط الإجتماعية بما في ذلك الأسرية و مشكلاتها.

و تم توجيه الضحايا و كذا أقاربهم إلى مصالح الطب النفسي أو مراكز العلاج النفسي العيادي،إذ لم يكونوا في الحقيقة مرضى إنما كانوا أشخاصا تعرضوا لإضطرابات عنيفة ينتظرون الحصول على علاج مناسب و رعاية خاصة وهذا ما سوف سيتم التطرق إليه في الفصل الخاص بالإضطرابات السيكوسوماتية، السلوكية والعقلية.

الفصل 4
التفكك في الأسرة الجزائرية

تمهيـــد:

الأسرة من قديم الزمن نظام إجتماعي أو هي وحدة في النظام الإجتماعي،الذي ظهر مع خلق الله سبحانه و تعالى للإنسان على الأرض، قد مرت الأسرة من بداية نشأتها حتى والوقت المعاصر بعدد من التطورات الكبيرة سواء على مستوى حجمها، هيكلها أو على مستوى العلاقات بين أفرادها،أو بين الأسرة بعضها البعض، أو من حيث أهدافها و وظائفها و أدوارها، على غرار ذلك تقوم بمهمة لا ينكرها أحد سواء في مجال التربية أو مجال التنمية الإقتصادية، الإجتماعية أو مجال الحد من الجريمة.

كانت الأسرة في كل مراحلها مرآة تعكس المجتمع الذي ينشأ فيه من حيث عقيدته، حضارته مستوى تقدمه؛ كان للإسلام أثر بارز في بناء الأسرة ووضع الضوابط المعايير التي تنظم قيمها باعتبار الأسرة أحد أهم لبنات المجتمع الإسلامي؛رغم أنها تعرضت خصوصا في الربع القرن الأخير ظهرت مجموعة من المعوقات المؤثرة في وجود الأسرة حيث البعض منها مرتبط بتطور النهضة الصناعية ضغط الحياة المعاصرة والبعض الآخر مرتبط بإنتشار الفساد و الإرهاب.

هذه العوامل تريد القضاء عليها غير أن الأسرة ستظل قائمة حتى و إن كانت في شكلها الصغير جدا وعليه سيتناول هذا الفصل دراسة موجزة عن الأسرة بصفة عامة لاسيما منها الأسرة الجزائرية، التي فقدت كثيرا من وظائفها و آثارها في المجتمع.

4. 1. التركيبة الأسرية

الأسرة جماعة إجتماعية صغيرة تتكون عادة من الأب و الأم و واحد أو أكثر من الأطفال يتبادلون الحب و يتقاسمون المسؤولية،وتقوم الأسرة بتربية الأطفال وتوجيههم وضبطهم ليصبحوا أشخاصا يتصرفون بطريقة إجتماعية[94](ص15)؛فهي "إتحاد حتمي تؤدي إليه الإستعدادات والقدرات الكامنة في الطبيعة البشرية النازعة إلى الإجتماع.كما أنها ضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري و دوام الوجود الإجتماعي ويتحقق ذلك بفضل إجتماع إثنين هما الرجل و المرأة و الإتحاد الدائم المستقر بينهما بصورة يقرها المجتمع"[95](ص135).

يرى عالم الإجتماع **إميل دور كايم** بأن الأسرة مؤسسة إجتماعية تكونت لأسباب إجتماعية،يرتبط أفرادها بعضهم البعض ويتفاعلون معا وفقا لأدوار إجتماعية للمحافظة على النمط الأسري، ولذلك يمكن القول بأنها"خلية المجتمع الكبير،بحيث ليست مكملة له بل هي جوهره،إذ يتعلم فيها لغتها ويكتسب أدواره الأولى منها، ويتعلم عادات مجتمعه منها،ومن ثم تأتي باقي الوكالات الإجتماعية"[96](ص205).

4. 1. 1. من حيث الشكل

حاول علماء الإجتماع تحديد أشكال الأسرة التي عرفها المجتمع البشري و أتفقوا على أن أشكالها تتمثل بالآتي:

أ- الأسرة الممتدة(المعقدة):تكون كبيرة العدد؛بحيث تتكون من ثلاثة أجيال أو أكثر،أي من أسرتين بسيطتين و أكثر، يقيمون في نفس المسكن يشاركون في حياة إقتصادية و إجتماعية تحت رئاسة الأب الأكبر[25](ص04).

ب- الأسرة المركبة: تتكون بالإضافة إلى الزوجين و الأولاد من الجدين و الأعمام؛حيث تتداخل الوظائف التربوية،الإقتصادية،الثقافية بينهم و تكون العلاقات فيها أكثر تعقيدا وصرامة ويكون فيها التوافق بين الزوجين أهم من التوافق بين أسرهم، كما تتضمن الأسرة المركبة أنماطا مختلفة منها عندما تتوفى أو تطلق الزوجة،ويتزوج الزوج من زوجة أخرى،أو عندما يتوفى الزوج أو تطلق الزوجة و تتزوج من رجل آخر[97](ص88).

ج- الأسرة النووية(الأحادية): تتكون من زوجين بالأولاد أو بدونهم،يسكنون بيت واحد ويتمتعون بالإستقلال التام[98](ص ص125-126)،وتبدأ الأسرة في الإنهيار عندما يتزوج الأبناء و في حالة وفاة الزوج أو الزوجة و تختفي بموت الزوجين[99](ص185)،الأسرة في النطاق الريفي تتحكم في إمكانية توسيع أو تغيير المسكن كلما تزايد أعضاؤها،لكن هذه الإمكانية تنعدم في مجتمع المدينة.

كما أحدثت التغيرات الإجتماعية والثقافية أشكالا أخرى من الأسر منها:

د- الأسرة المحافظة:يوجد معظم هذه الأسر في الأرياف،القرى والمداشير، على غرار المدن فقد تقلص وجودها نظرا لأن سلطة الأب مزدوجة ماديا ومعنويا؛يعود ذلك إلى المركز الذي يحتله داخل الأسرة وكونه المعيل الوحيد لها.

هـ- الأسرة المتطورة: يميل هذا النوع من الأسر إلى الحياة الغربية،تزول عندها المظاهر البيئية التقليدية، متفتحة على العالم الخارجي من خلال اللغة،الثقافة،العادات الإجتماعية للمرأة من خلال إرتفاع المستوى الثقافي،التعليمي،المشاركة في ميزانية الأسرة من خلال عملها؛بداخل بناء الأسري أصبح الأبناء ذكورا وإناثا يتمتعون بحرية اللباس،مسايرة العصرنة،تكون السلطة الوالدية متساوية.

و- الأسرة الإنتقالية:هذا النوع من الأسر بدأ ينتشر في المجتمع الجزائري خلال السنوات الأخيرة نتيجة الأزمة المادية و الأخلاقية التي يعيشها مجتمعنا؛من تفكك أسري نتيجة الطلاق أو غياب أحد الوالدين(وفاة أوالإنشغال بالعمل بعيدا)؛يعطي للأبناء خاصة البنات نوعا من الحرية،هروبا من المشاكل و الإضطرابات بحثا عن الأمان و الإستقرار...؛ يعني تكوين روابط غير شرعية لسد حاجيات الرغبة الجنسية،بمجرد تكوين هذه الأسرة ولم توجد ما كان متفق عليه،فتحل الرابطة؛لهذا يعتبر هذا النوع من الأسر بالإنتقالي نتيجة تنقل الفرد من أسرته الأصلية إلى أسرة توفر له ما يريده في نظره.

غير أن شكل الأسرة إستمر في الضيق أكثر فأكثر و لنفس التغيرات التي إزدادت حدتها في هذه الفترة من حياة المجتمعات إلى أن وصلت معظمها إلى الشكلين المعروفين لدى عامة الناس الزواجي و الأحادي.

4. 1. 2. من حيث الوظائف

كانت الأسرة في السابق تقوم بكثير من الوظائف، بحيث كانت تتحمل كافة واجباتها الطبيعية من تناسل،وتربية الأبناء،والتنشئة الإجتماعية الأخرى،إلا أنه تحت تأثير التحولات الإقتصادية،والإجتماعية إنحصرت وظائف الأسرة وبرزت مؤسسات جديدة تقوم بوظائفها وتتولى الإشراف على كثير من الشؤون الإقتصادية الإجتماعية، التربوية، الدينية وأصبحت وظيفتها محدودة في التناسل والتنشئة الإجتماعية الأولية.

تقوم الأسرة بوظائف أساسية و إن إختلفت هذه الوظائف أو إختلف شكل الأسرة بإختلاف المجتمعات و العصور،إلا أنه على الرغم من التغيرات التي طالت هيكلة الأسرة العربية فإنها لا تزال محتفظة بدورها الوظيفي لمختلف الخلايا الإجتماعية،وبغض النظر على تطور وسائل الإتصال و الإنفتاح على العالم الخارجي فإن الثوابت الوظيفية لدور الأسرة لا تزال على حالها[100](ص ص 02-04) ويرجع السمالوطي "تقلص وظائف الأسرة إلى التغير في المكانة الإجتماعية للمرأة وإتجاه الأسرة نحو التشكل الزواجي الصغير"[101](ص348).

4. 2. دور الأسرة في الوقاية من الإرهاب

لقد عرفت الأسرة منذ بداية الحياة الإجتماعية ليومنا هذا تغيرات مست مختلف جوانبها منها المتعلقة بحجمها،وظائفها والدعائم التي تقوم عليها، وكون المجتمعات الغربية والعربية جزء من المجتمعات الإنسانية، فإنها شهدت تغيرات عبر الأزمنة إنعكست بصفة مباشرة على الأسرة.

4. 2. 1. الأسرة في المجتمعات الغربية

مرت المجتمعات الغربية بعدة مراحل من بينها المرحلة الإقطاعية،التي تميزت بالسيطرة الدين المسيحي على النظم الإجتماعية، وكون الأسرة نظام إجتماعي تتأثر بالعلاقات الشرعية ونظامها مبني على الزواج المسيحي؛ تتكون هذه الأسرة من جماعتين منها الأولى ضيقة تحتوي على الأب والأم والأبناء غير المتزوجين، إضافة إلى الأجداد و الأقارب و أيضا الخدم بحيث كلهم يعيشون في منزل واحد. أما الجماعة الثانية موسعة تتمثل في الخط القرابي الشرعي الذي ينقسم إلى الخط الأبوي و الخط الأموي.

بظهور الثورة الصناعية، إنتقلت الأسرة من شكلها الممتد إلى الشكل النووي نتيجة لبروز الأقطاب الصناعية التي جذبت أفراد الأسرة بما فيها المرأة،التي تغيرت مكانتها لتصبح لديها نفس الحقوق مع الرجل و كذا تحرر الأبناء عن السلطة الأبوية؛ ليصبح الزواج اللائيكي قائم على رضى الطرفين، الذي يصبو إلى تحقيق الحاجات العاطفية والشخصية للفرد وهذا التغيير أدى زيادة في المشاكل الإجتماعية كالطلاق تشرد الأبناء.

4. 2. 2. الأسرة في المجتمعات العربية

هي الأسرة الوافدة من شبه الجزيرة العربية،التي قدمت مع الفتوحات الإسلامية، بذلك شهدت تغييرات ناجمة عن تطور الحياة الإجتماعية؛كانت الأسرة في الجاهلية تقوم على الزواج الداخلي،الذي يتبع إلزامية الزواج بالأقارب راجع لميزة القبائل في الجاهلية،مما جعل تحقيق التماسك الداخلي للأسرة والدعم الإجتماعي،يعني زيادة من قوة القبيلة في مواجهة الأخطار الخارجية، بعد ذلك ظهر الزواج الخارجي بين القبائل كوسيلة لدعم القوة و المكانة الإجتماعية.

مع ظهور الإسلام أصبحت الأسرة وحدة و كيان إجتماعي تقوم بين أفراده روابط وثيقة، أساسها التضامن والتماسك؛بحيث سن قوانين وقواعد تنظمها وتسيرها من أجل قيامها بدورها و وظائفها الأساسية في المجتمع، بقيت الأسرة تشهد تحولات عبر مسارها التاريخي من وحدة منتجة تعتمد على إقتصاد معاشي إلى وحدة مستهلكة، الذي نتج عنه حراك إجتماعي أفرز إستقلال إقتصادي للأفراد.كما أن مشاركة المرأة في العمل للمساهمة الأسرية في ميزانية الدخل التي أدت إلى تغيير في الأدوار المكانات لأفراد الأسرة؛ أدت التغيرات التي طرأت في المجتمع إلى ظهور مؤسسات إجتماعية جديدة تتقاسم العديد من الوظائف مع الأسرة مما نتجت عنها بروز قيم جديدة في المجتمع.

مرت الأسرة العربية تقريبا بالتغيرات نفسها التي عرفتها الأسرة الغربية،إلا أن الأسرة العربية بالرغم من تقلص حجمها إلا أنها مازالت محافظة على خصائص و مميزات الأسرة الممتدة.

4. 2. 3. الدور الوقائي للأسرة

تقع مسؤولية تربية الأبناء و توجيههم على الوالدين،ليست هذه التربية مقصورة على توفير الطعام والشراب، الكساء،العلاج فقط كما يظن البعض،بل تشمل التربية العقيدية، التي إذا صلحت صلح ما سواها من أساسيات العقيدة الواجبة على الأبوين تربية الأبناء عليها منها حب الله حب نبيه صلى الله عليه وسلم إمتثال أمرهما،إجتناب نهيهما كذلك حب الآخرين،حفظ أموالهم وأرواحهم وأعراضهم وهذا بالإضافة إلى ضرورة تربية الأبناء على الهدي الإسلامي في وجوب طاعة ولي الأمر.

فهذا دور إيجابي تلعبه الأسرة في حياة أفرادها و وقايتهم من مختلف الجرائم لايمكن تعويضه عن طريق أي مؤسسة إجتماعية أخرى، لذا عنيت الإستراتيجية العربية لمكافحة الإرهاب بزيادة دعم الدول للأسرة لكفالة التربية السليمة للنشء و الشباب يأتي دعم الدولة للأسرة بالعمل على تحسين الظروف الإجتماعية ورفع مستوى الحياة وإقامة العدل و المساواة وإحترام حقوق الإنسان[176](ص209).

يرى البعض أن الأسرة لم تعد وحدة إجتماعية متعددة الوظائف كما كانت عليه في الماضي من تنشئة إجتماعية وغيرها، بل حلت محلها مؤسسات إجتماعية أخرى متخصصة كدور رعاية الشباب والحضانة و المدارس و المستشفيات[177](ص10)؛ يعني انه مهما تعددت المؤسسات الإجتماعية التي يمكن ان تقوم بوظائف الأسرة، فإن هذه المؤسسات لا تعتبر بديلا للأسرة، بل مكملة لعملها و على ذلك ظهرت في العالم العربي الدعوى لمكافحة ظاهرة اليتيم الإعتباري المتمثلة في غياب الأب و إنشغال الأم وترك الأبناء في يد دور الحضانة أو المربيات الأجنبيات ومثل هؤلاء الأطفال عندما يكبرون يكونون مهيئين للوقوع في حبائل الإرهابيين[102](ص201).

من ثم فإن الأسرة السوية أساسها المودة، التراحم، إحترام كل الوالدين للآخر شعور كل منهما بالواجب الملقى على عاتقهما حتى يسود البيت التفاهم، التسامح و الرضا هذه تمثل الجو الصالح لنمو طفل سليم ليخدم نفسه، أسرته،وطنه و أمته، لذلك فالأسرة تقدم لطفلها النماذج الإنسانية التي يتوجب عليه أن يقلدها وتلك التي عليه أن ينأ بنفسه[176](ص216).

الإسلام جعل الآباء ولاة في أسرهم؛ القيم الأخلاقية التي يجب عليهما غرسها في أبنائهم تتفرع من أمهات الأخلاق التي قالها الإمام الغزالي:" الحكمة، الشجاعة،العفة العدل والحكمة تنأى بالمرء عن المكر السيء و الشجاعة تنأى به عن التذلل للأقوياء والأغنياء و إحتقار الضعفاء، الفقراء وإلباس الباطل ثوب الحق و العدالة تنأى به عن الظلم و التحكم و إتيان الفحشاء و المنكر و البغي"[199](ص64).

النظام الأخلاقي الإسلامي ينهي الآباء عن القسوة في معاملة أبنائهم و بأمرهم بالعدل بينهم،من بين الأمور التي وجه النظام الإسلامي الوالدين للعناية بها التعرف على أصدقاء أبنائهم؛ حماية للأبناء من رفقاء السوء الذين ينقلون إليهم العادات السيئة وقيمهم الثقافية المتدنية حتى يتمكن الآباء من تقويم أبنائهم بدلا من ترك الأمور حتى تشتد العود و يصعب الإصلاح[200](ص135).

بالنظر لما سبق فالأسرة تحصن أولادها بالمعلومات الكافية من خلال تقويم سلوكهم؛ لتفادي وقوعهم في الظواهر التي تثير الهلع والرعب لما تمثله من تهديد لأمن الوطن و المواطن مع توفير لهم الرعاية الكاملة قد تمنعهم من أن يكونوا فريسة سهلة لأصحاب الأفكار الإرهابية[3](ص75).

4. 3. الأسرة الجزائرية

الأسرة مسؤولة عن سلوك أفرادها سواء كان سلوك إجراميا أو كان سلوكا سويا،قد إستطاعت الأسرة الجزائرية بما لديها من آثار الإسلام و أخلاقياته أن تثبت كثيرا من القيم الإيجابية التي يدعو إليها الإسلام ويحض عليها.

فقد شهدت الأسرة الجزائرية تغييرات مختلفة عبر الأزمنة،نتيجة للإستعمار سياسات التنموية بعد فترة الإستقلال وكذا الإنفتاح على العالم الخارجي،تأثرت بالتغيرات التاريخية،الإجتماعية والإقتصادية الأمر الذي أدى بها إلى تقلص في وظائفها.

4. 3. 1. الأسرة الجزائرية و نماذجها

4. 3. 1. 1 . مفهومها

يشير الدكتور مصطفى بوتفنوشنت إلى أن الأسرة الجزائرية في منشئها جوهرها إنطبعت بالطابع الإسلامي،ترتكز على عدد من القيم،التقاليد،الأعراف وغيرها بذلك تميزت بطابع خاص مقارنة عن باقي الأسر العربية[205](ص19)،بناءا على هذا فالأسرة الجزائرية أسرة غير منقسمة رغم من زواج الأبناء إلا أنهم يظلون تحت سقف واحد وتحت سلطة الأب،ظلت الأسرة الجزائرية على نفس الوضع حتى بعد الإستقلال، ولعله حتى يومنا هذا في بعض المناطق خاصة منها الريفية؛ مع تأقلم المجتمع الجزائري للحياة الحضرية عرفت الأسرة شكلا آخر ظهر ما يسمى بمفهوم الأسرة المكونة من الزوج والزوجة والأبناء،الذين يعيشون تحت سقف واحد، تسمى حاليا بالدار الصغيرة،بمعنى الإستقلال عن الدار الكبيرة التي كانت تقيم فيها هذه الأسرة تحت سلطة الجد[205](ص ص40-41).

يبين أن الأسرة الجزائرية لها تأثير كبير في بناء المجتمع، لا تسير وقف نظام ثابت و مستقر،فهي تحاول مواكبة التغيرات و التحولات على المستوى الداخلي و الخارجي بالتالي تتدخل النظم الإجتماعية في توجيهها و تعديلها وقف خصائص يتبناه كل مجتمع لنفسه حسب المرحلة التاريخية التي يمر بها و التحولات التي يعيشها.

4. 3. 1. 2. نماذج من الأسر الجزائرية

1. الأسرة العربية

قدمت هذه الأسر من شبه الجزيرة العربية،قد جاءت مع الفتوحات الإسلامية حيث يفضل فيها الذكور على الإناث لأسباب عدة منها مشاركة الرجال في الحروب،قيامهم بأعمال جبارة،كما يوجد تعدد الزوجات بينما السلطة الأبوية للزعيم الروحي(رئيس العائلة).

2. الأسرة الأمازيغية(البربرية)

تتكون من نوعين من الأسر:

- أسر أمازيغية(قبائلية): من الأسرة الممتدة إلى النووية.
- أسر الشاوية: تتشكل من الأسرة الكبيرة.

3. الأسرة المزابية

توجد نوعين من الأسر:

- الأسرة التقليدية(المحافظة):تكون في شكل تجمعات أسرية تربطهم فيها القرابة.
- الأسرة الحضرية:تتكون من تجمعات أسرية متماسكة وقد يرجع أصل أفرادها إلى جد واحد.

4. الأسرة الصحراوية(البدو الرحل)

تعتبر أسر صغيرة الحجم،تتمتع بمستوى معيشي أرفع من الأسرة الكبيرة مما يتيح نصيبا أوفر للأفراد مما يمتلكون.

5. الأسرة الترقية(التوارق)

المسؤول عن هذه الأسرة هو رئيس القبيلة،الذي له سلطة واسعة في إصدار القرارات و تنظيم الأسر قصد إشباع الحاجيات الغذائية ويمكن توفير الغذاء لهم.

4. 3. 2. المسار التاريخي للأسرة الجزائرية

المجتمع الجزائري مبني على أساس العشيرة و القبيلة؛ حيث تعتبر العشيرة الإمتداد الأول للأسرة الجزائرية، لذلك لا يجتمع الأفراد على أساس المواطنة و إنما على مبدأ القرابة خاصة أبناء العمومة ويكون إنتسابهم لنفس الجد المؤسس للعرش الذي ينتسبون إليه وقد مرت الأسرة الجزائرية بخمسة مراحل وهي:

1. مرحلة الإستعمار الفرنسي(1830-1962)

دمر الإستعمار الفرنسي المزارع والحقول،حول قمحها إلى خمر وتبغ لأن الإستعمار كان يعلم أن الأرض هي محور رزق الجزائري يتجه إليها مباشرة بالتدمير والحرق،كما يتجه إلى شعبها جماعات وأفراد هالكا ومعدما لكل من ينطق برفض الإستعمار،من بقي منهم على قيد الحياة حاول معه أبشع صور الإبادة الجسدية و الفكرية ليبث بين أبناء الشعب سياسة التنصير من أجل أن تصبح الجزائر فرنسية؛إلا أن مصلحي هذه الأمة لم يقفوا مكتوفي الأيدي أمام هذه الهجمات الإبادية لشعب عربي مسلم،بل وقفوا ضد كل القوانين الإستعمارية التي سنت لتفكيك المجتمع الجزائري بشتى الوسائل،فظهر الإمام بن باديس للقول بأن الجزائر ليست فرنسا...إلخ، يمكن سرد بعض الأساليب الإستعمارية التي هدفت من ورائها إلى تفكيك الأسرة الجزائرية خصوصا والمجتمع الجزائري عموما:مثل تحطيم النسب الأسري،التقتيل التشريد التنصير، نشر الموبقات،الوسائل الهدامة مثل الخمر والقمار وغيرها؛قد عانت الأسرة الجزائرية من الصعوبات والتهميش،البطالة،إنخفاض مستوى المعيشة مما أدى بها إلى رفض الإندماج في المشروع الجديد الوافد،في الوقت الذي ظن فيه الإستعمار أن مشروع تفكيك الأسرة الجزائرية يسهل تنفيذه،لكنه أخطأ الظن،تكاثف جهود الأفراد إلى الرد القاسي و المتمثل في تنامي قيم التعاطف والتضامن بين الأسر،التمسك باللغة العربية،القيم الثقافية الوطنية تعليم الأطفال اللغة العربية و القرآن في الزوايا والمساجد.

هذه العوامل والمتغيرات التي أثرت في الأسرة الجزائرية و علاقاتها بسياسات المستعمر الإبادية عجلت في قيام ثورة التحرير،تكون الأسر الجزائرية قد أمدتها بعوامل التحرير،يحدوها أمل الإنبعاث مرة

أخرى، إذ عمدت الأسر الجزائرية إلى شحذ همم أطفالها أملا في تحقيق إستقلال البلاد،فعبأتهم ضد المستعمر،دفعت بهم للشوارع متظاهرين،إلى الكتاب و المساجد حافظين لكتاب الله،متمسكين بثوابت هويتهم العربية والإسلامية،رافضين لأساليب التنصير والعيش باطمئنان في كنف مستعمر غاشم فكان للأم الجزائرية ما زادت في شعلة الثورة الجزائرية فاتح نوفمبر1954م و جاء الإستقلال بالتربية الإيجابية للأم الجزائرية.

2. مرحلة ما بعد الإستقلال(1962-1988)

جاء المنعطف التاريخي سنة 1962م،الذي طالما إنتظرته الأسرة الجزائرية بشوق لتتحرر من أدران المستعمر وسياسة العنصرية وتعيش في كنف قيمها وثوابتها العربية الإسلامية،ولم يخب جيل الثورة أملها في إسترجاعه لأرضه، وعاش جيل الثورة عهد الإستقلال محاولا تحقيق أماله و طموحاته في حياة أفضل للمجتمع الجزائري العربي المسلم، تحقيق المساواة في فرص التعليم و التوظيف وحق المواطن الجزائري في حياة أفضل على كافة المستويات؛ نقل جيل الثورة لأبنائه تاريخ الجزائر وقت الإستعمار،بطولاته ضد المستعمر من أجل أن تحيا بلاده حرة مستقلة،حاولوا بذلك أن يعبئوا أبناءهم ضد الظلم والمهانة التي عانوا منها آنذاك من أجل أن يحس الأبناء أنهم في هذا الوقت أفضل وأحسن حال وأن أبواب الخير و أحلام المستقبل ستتحقق بإذنه تبارك وتعالى في ظل إستقلال البلاد.

فكانت الهجرة الريفية سببا في تغيير بناء الأسرة؛بحيث تقلص حجم الأسرة نتيجة لما يتطلبه عامل التصنيع الذي إستلزم شكلا من الأسرة الزواجية المشكلة من الزوج والزوجة والأبناء الصغر،التي تكون مستقلة إقتصاديا عن الأسرة الأم،بتلالي كالركائز التي تقوم عليها الأسرة الجزائرية وإنعكس ذلك على تغير مكانه ودور المرأة في الأسرة؛كذلك دور الأب والأبناء،حيث تحولت السلطة الأبوية إلى سلطة مشتركة من الزوجين بالإضافة إلى ميزانية الأسرة نظرا لما أصبحت تتمتع به الأم من نفوذ إجتماعي،هذا التغير أدى إلى ظهور عدة ظواهر و مشاكل إجتماعية سواء لم تكن معروفة من قبل أو زادت في حدتها و أصبحت تشكل خطرا على التوازن و الإستقرار الإجتماعي، ولكن بسبب عدم وجود مشروع إجتماعي واضح،الإضطراب الذي شهدته البلاد نتيجة إقرار قانون الأسرة سنة 1984م كما كان للغزو الثقافي الغربي أثر كبير على بناء ووظيفة الأسرة.

3. مرحلة التغيير(5أكتوبر1988-1992)

تأثرت الأسرة الجزائرية بأحداث أكتوبر 1988م وما تلاها هذا التاريخ من أحداث و تداعيات على كافة ميادين الحياة السياسية،الإقتصادية،والإجتماعية،فكان لهذا التأثير أعمق على مستوى الأسرة

الجزائرية،فبعد أن عاش الجزائر هانئا مطمئنا بعد خروج الإستعمار،يحدوه الأمل في حياة أفضل كما كان يتمنى وهو يقاتل ضد المستعمر،لم يحصل الكثير من الأحلام التي كانت تراود الجزائري في العيش في كنف الحريات العامة،محققا حياة رغيدة،إذ إستحوذت ثلة قليلة على أحسن الأعمال الوظائف المناصب عاش غالبية الشعب الجزائري في الفقر،ولم يصلهم من مكاسب الثورة التحريرية حتى سلك كهربائي ينيرون به بيتهم المظلم،الأمر الذي دفع بالمواطن أن يعيش ناقما حاقدا على الذين يعتلون الكراسي ويزدادون غنى،هو في مكانه يزداد فقرا مع إنعدام الدعم لأساسيات السلع الإستهلاكية مما كان له الأثر السلبي على طريقة تعامل الأب ووالي الأمر على أسرته وأفراده.

4. مرحلة العشرية السوداء(1992-2000)

عاشت الجزائر سنين الجمر لم تشهد لها مثيلا أية دولة عربية مسلمة "إحصائيات غير رسمية لضحايا الإرهاب من سنة 1992م لغاية سنة 1997م تصرح بـــ(100.000) ضحية من بينها 150 أستاذ- 700 موظف- 52 صحفي- 100 أجنبي؛أما عدد الأطفال الذين تم إغتيالهم يقدر بـــ(1241) ضحية من بينهم (189) رضيع و(30.000)تم وضعهم بمراكز الطفولة ناهيك عن إختطاف النساء تتراوح أعمارهم مابين 27 و 28 سنة"[209] (ص ص 46-47)،بالإضافة إلى التشريد،التهجير من القرى،عدم الأمن خلال السفر، يضاف إلى ذلك عدم الإحساس بالأمان في البيوت نفسها،مما يشكل حالة من القلق والرهبة في نفوس المواطنين، الذين أنطوا على أنفسهم تكدر صفو حياتهم اليومية التي أصبحت خليطا بين هاجس الخوف اليومي و الخوف من الغد لذا يمكن تصور حالة الأسر الجزائرية،معاناتها اليومية في البحث عن الأمن و الأمان لأبنائها ناهيك عن البحث عن لقمة العيش التي يشارك فيها الأطفال أنفسهم في ظل تدهور الحياة الإقتصادية للبلاد.

فقد أثرت هذه التغيرات وغيرها،شكلت ضغوطا على الأسرة،فمست بنائها ووظيفتها،وضعفت معها الكثير من وظائف الأسرة المطلوبة مثل التربية الجسمية،النفسية العقلية،التربية الخلقية،الدينية...،ناهيك عن التنشئة الإجتماعية التي توجه سلوك الطفل نحو إكتساب العلاقات الإجتماعية مع الآخرين؛إذا تفوضت كل أسرة على نفسها،وضيقت من حدود ومجالات التعامل حتى بين الجيران أنفسهم،بفعل الظروف الإقتصادية،السياسية، الإجتماعية المتردية؛جعل الآباء أكثر عرضة للقلق والتوتر،مشاعر الإحباط؛ هذا ما ينعكس على أساليبهم التربوية داخل الأسرة وعلاقاتهم بأبنائهم؛ إن غياب التفاعل الأسري والتضامن ظهور قيم جديدة كالمنفعة أو المصلحة أدى إستفحال ظواهر إجتماعية جديدة كالتفكك الأسري،غياب فرص العمل البطالة الهجرة بشتى مظاهرها وأشكالها،الإنتحاروكذا اللجوء إلى الإنحراف والجريمة من أجل تلبية المكبوتات،التي لم يتم تحقيقها بالسبل المشروعة،وأصبحت تشكل خطرا على التوازن الإستقرار

الإجتماعي،هذا لابد من الإشارة إلى أنه في هذه المرحلة ظهرت أسر جيل الجامعات أي الأسر المثقفة التي يعد أحد الوالدين فيها على الأقل خريجا جامعيا.

5. مرحلة إنفراج الأزمة(2000–2006)

بانفراج الأزمة التي عايشته ا الجزائر أكثر من عشر(10)سنوات،شهدت الحياة السياسية،الإجتماعية الإقتصادية إزدهارا كبيرا،كان له الأثر العميق على الحياة اليومية للمواطن الجزائري عموما على الأسرة خصوصا،كل تغيير إيجابي أو سلبي في الحياة العامة للبلاد يكون له تأثيره الإيجابي و السلبي كذلك على يوميات الأسرة الجزائرية،ومنه على طرق التعامل أفراد الأسرة مع بعضهم البعض،فحالة الإكتئاب التي يشعر بها الأب خارج البيت تنعكس سلبا على طريقة تعامله مع زوجته و أولاده،كذا الأمر بالنسبة للأم فإذا كانت حالتها سيئة مع الزوج فان هذا سينعكس مباشرة على الأولاد مهما حاولت الأم ألا تظهر حقيقة ما تمر به.

6. مرحلة الإنفتاح على الخارج(2006 إلى يومنا الحالي)

أصبح النظر للمرأة المطلقة أو الأرملة بنظرة إزدراء عندما تخرج للعمل خصوصا،أما الرجل المطلق أو الأرمل فلا يهتم الناس لشأنه على الإطلاق،مثله أيضا عندما يموت أحد الزوجين يسارع الرجال للزواج وتصارع الزوجة الحياة لتربية أبنائها أما نظرة الآخرين أن المرأة هي حرمة البيت شرفه،عرضه؛بالتالي فان الكيفية المثلى للحفاظ على هذا الترف هو إحتباسها وحجزها في البيت أو بمعنى آخر إقصاؤها من الحياة عموما،وهذه هي النظرة السلبية للمرأة في المجتمع الجزائري على نطاق واسع في المدن ناهيك عن الأرياف والقرى.

في المقابل يلاحظ أن الولد يستحوذ على القدر الكبير من الرعاية،التربية والإيثار،باعتبارها ما سيكون في المستقبل،فهو الحامي للأسرة، الحامل لإسمها،المتكفل بها ماديا،إذا ولد الأسرة الجديدة ولدا ذكرا قيل له:الغرز لأن إسم الأسرة سينغرز في الأرض عكسه لو ولدت لهم طفلة فهي مولود وكفى.

4. 3. 3. خصائص وتغير وظائف الأسرة

تعتبر الأسرة أول خلية لتكوين المجتمع،الوسيط الذي إصطلح عليه هذا المجتمع لتحقيق غرائز الإنسان،دوافعه الطبيعية والإجتماعية،أكثر الظواهر الإجتماعية عمومية و إنتشارا،هذه كلها عبارة عن

قوالب ومصطلحات يحدها المجتمع للأفراد يستهدف من ورائها الحرص على الوجود الإجتماعي وتحقيق الغاية من الإجتماع الإنساني.

4. 3. 3. 1. خصائص الأسرة

يتأثر سلوك الوالدين بشروط البيئة،الثقافة،المعتقدات السائدة،القيم الأخلاقية حيث توجه هذه العوامل سلوك الناس في حياتهم اليومية،قد عرفت الأسرة العربية ثباتا وإستقرارا منذ عدة قرون،إلا أن هذه العلاقات تشهد تغيرا سريعا في الوقت الحاضر كذا هو الحال بالأسرة الجزائرية التي مرت بمراحل متعددة في نشأتها وتطورها،ومنه تأثرت وظيفتها في ظل هذه المتغيرات والتطورات.

إن الفرد ليس له أي قوة في مجتمعه بمعزل عن إنتمائه للأسرة،فوجوده يتحدد من خلال إطار الأسرة التي ينتمي إليها،فيعمل من أجلها ويتزوج من أسرته وينجب من أجلها؛بمعنى أن الأسرة هي التي تحدد له سلوكه،تصرفاته وتفكيره لخدمة المصلحة العامة.

الأسرة الريفية تعرف تغير بطيء خاصة من الناحية الثقافية،وماتشمله من عادات وتقاليد،قيم مختلفة،موجهات عامة للسلوك،فالريف يكشف عن طريقة ونموذج معين في الحياة؛يعني أن المجتمع الريفي له طابع مميز في العيش والكسب حتى المعاملات مختلفة عن مجتمع المدينة وتتميز الأسرة الريفية عموما بمجموعة من الخصائص.

هذه الأسرة أكبر حجما وأكثر عدد من حيث الأفراد لأن كثرة الأفراد يكون له دور كبير في تعزيز،مكانة الأسرة ككل في وسطها الريفي،أما من حيث النطاق فإنها متسعة حيث يعيش الزوجان مع والدي الزوج وأحيانا مع إخوته المتزوجون من الأب،أن الأسرة الممتدة أو المركبة هي الوحدة الأساسية في البناء الإجتماعي للمجتمع الريفي.

سلوك الفرد يتحدد من خلال إنتمائه لأسرته،كما أن قيم المجتمع الريفي،هي قيم جمعية توجه الأسرة الممتدة حيث الفرد يعمل لأجلها،يتزوج من أجل أسرته وينجب من أجلها.

فأفراد الأسرة الريفية يكملون بعضهم البعض لتحقيق أهداف أسرتهم؛فهي أسرة متماسكة شديدة الترابط،كما أنها تحدد أدوار الأفراد وأنماط سلوكهم،فتستمد خصائصها أساسا من العمل الزراعي،أفرادها يشاركون جميعهم في الجانب الإقتصادي لأسرتهم،فالتعاون هو القائدة التي تقوم عليها الحياة الأسرية فمهنة الزراعة تنشىء لدى الأسرة الريفية مجموعة من الروابط والعلاقات الإجتماعية والإقتصادية القوية.

هناك قيم خاصة بالأسرة الريفية؛حيث من تقف موقف سلبي أمام التغير والتجديد،فالمجتمع يرفض التحضر أو ما هو جديد يؤثر في عاداتها وتقاليدها،من ذلك فقيم هذه الأسرة تتميز بطابع إجتماعي؛يعني ذلك أن قيم الشخص غير منفصلة عن قيم الجماعة.

4. 3. 3. 2. تغير وظائف الأسرة

كل أسرة تملك وظائف ثابتة لا تقبل التغير في كل المجتمعات ، في كل الأوقات كالوظيفة البيولوجية،هناك وظائف قابلة للتغيير حسب ثقافة كل مجتمع،طبيعته،إتجاهاته الإقتصادية والتشريعية، لكن كل أسرة تتفق فيما بينها على مبدأ التضامن و التعاون قصد حماية الروابط الإجتماعية المختلفة.

لقد أثبتت الدراسات في مجال الأسرة أنها تملك عدة وظائف منها البيولوجية،الإجتماعية، التربوية النفسية،العاطفية،الإقتصادية،الثقافية،الترفيهية، بعد ولادة الطفل لا تستطيع أي وحدة إجتماعية بديلة للأسرة القيام بها،لاشك أن المجتمعات الإنسانية تختلف فيما بينها في طبيعة وتفاصيل تلك الوظائف مما يترتب على ذلك إختلاف في سمات شخصية أفراد المجتمع الواحد حتى الأسرة الواحدة[178](ص27).

ليست الأسرة الجزائرية بمعزل عن الأسر في معظم المجتمعات،فهناك مشكلات أصبحت جزءا من حياتها اليومية،فقد قلصت الحياة المعاصرة بتطوراتها وتغيراتها المختلفة من دور الأسرة،دخلت كثير من المؤسسات مثل المدرسة،وسائل الإعلام المختلفة المرافق الترويحية والخادمة شريكا في وظائف الأسرة،التي من أبرزها وظيفة التنشئة الإجتماعية[179](ص27).

لاشك أن للأسرة وظائف مهمة تقوم بها في المجتمع، منها إشباع الفرد الضبط الإجتماعي المحافظة على متغيرات المجتمع،كما كان للأسرة وظائف عدة،أهمها حفظ إستمرارية النوع،الحفاظ على الأخلاق، توفير الإستقرار،التنشئة الإجتماعية حسب الثقافة والقيم الأمن الإجتماعي و الإقتصادي،التماسك الإجتماعي الحث على العطاء والتضحية[103](ص37).

كما صاحب هذا التغير في بنية الأسرة تغير في وظائفها،فمسؤولية الأسرة الممتدة شاملة؛بحيث كانت ترعى الفرد من الولادة إلى الممات،أما الأسرة الصغيرة فبالرغم من إحتفاظها ببعض الوظائف التقليدية إلا أن العديد من الوظائف إنتقلت إلى مؤسسات أخرى في المجتمع مما أدى إلى ظهور مشكلات إجتماعية مما يعترض أمن الأسرة ورفاهيتها للضرر.

لقد تغيرت وظائف الأسرة التقليدية،تغير دور الأب وتقلصت بعض سلطاته خصوصا في المجتمعات الحضرية،وزاد نفوذ الأم،أثر التعليم على إستقلالية الأبناء،إن كانت سلطة القرار الأسري لازالت في يد الأزواج في المجتمع الريفي والقروي وبنسبة كبيرة جدا[178](ص59).

في ضوء المنهج الإسلامي؛فالأسرة هي المسؤولة عن تحقيق وظائف السكن الأمن،المودة، الرحمة إنجاب الأبناء وتنشئتهم تنشئة صالحة،إشباع حاجات النشء الإقتصادية الإجتماعية،النفسية حتى يصلوا إلى مرحلة الإستقلال و الإعتماد على النفس.

كما أن الأسرة المسؤولة عن غرس العقائد الصحيحة،القيم السامية؛فهي نفوس الأبناء،بما أن الصحة النفسية،المرض النفسي، تنشأ بذورها خلال مرحلة الطفولة المبكرة،فإن ذلك يبرز الأهمية الكبرى للأسرة كنظام إرادة الله سبحانه وتعالى للبشر.

فقد أشار المجالي[180](ص43) إلى حدوث تحول في سيطرة الأب و الأم على إتخاذ القرارات الأسرية؛بحيث لم تعد سلطة الأب مطلقة،فأصبح للأم وجودا مهما في إتخاذ القرارات الأسرية،مع مشاركة الأبناء في بعض القرارات ذات العلاقة بحياتهم الخاصة إختلاف ذلك في ضوء بعض الخصائص الإجتماعية،التعليمية و الإقتصادية للأسرة.

أما خمش[181](ص125) تناول في دراسته حول إختلاف دور الأسرة النووية إتجاه شبكة الأقارب؛بحيث إقتصرت هذه الأسرة في علاقتها بوالي الزوج والزوجة،بينما صبحت علاقتها بغيرهم من الأقارب أقل وضوحا كعوائل الأعمام و الأخوال،خصوصا في المجتمعات الحضرية،كما توصل الشطي [182](ص08) إلى حدوث تغيير في وظيفة المرأة (كالمرأة الخليجية)خاصة بعد توفر فرص العمل لديها وجود تأييد لدخولها مجال الشغل في المجتمع على أن يكون ذلك مقابل مشاركتها في الإنفاق على الأسرة،عدم إقتصار ذلك على الزوج فقط مع ما لهذا الخروج من تأثير على وظيفتها الرئيسية في الأسرة خصوصا رعاية أطفالها.

4. 3. 4. الأدوار الأسرية في عملية التنشئة الإجتماعية

الأسرة أنها الوحدة الإجتماعية الأولى التي تستهدف المحافظة على بقاء النوع الإنساني وإستمراره عن طريق الإنجاب والرعاية؛تقوم على الشكل الذي يقبله المجتمع القواعد التي يضعها لها؛هي نواة المجتمع وأساس كافة النظم الأخرى،فيها يتعلم الطفل الوطنية التي تنشأ على شكل ولاء للأسرة أولا،ثم سرعان ما ينتقل ليصبح ولاء للوطن كله؛فإذا تربى الفرد على الجحود لأسرت،قلما يدين بالولاء لوطنه لذلك نشأت علوم حديثة تختص بدراسة الأسرة"منها علم الإجتماع الأسري،علم النفس الأسري،التوجيه الأسري،الإرشاد الأسري التخطيط الأسري،إقتصاديات الأسرة والتدبير المنزلي"[104](ص155).

الأسرة هي النواة التي يتكون منها المجتمع،فإذا صلحت صلح المجتمع كله،إذا فسدت فسد المجتمع كله؛المحضن الذي يتربى ويترعرع في كنفه الأبناء الذين هم رجال الغد وحملة الراية،عدة المستقبل وعتاده،أمل الغد المشرق،الذين يؤول إليهم لا محالة المسؤولية الإجتماعية، السياسية والأسرية في حراسة المكاسب التي حققتها إرادة الشعب ،نضاله،تقدمه رقيه وتراثه الحضاري[104](ص156).

فالأسرة تصنع الأجيال،تتولى شخصية الطفل منذ نعومة أظفاره بالرعاية،العناية الإشراف،التوجيه والتربية؛هي التي يتوفر فيها إشباع حاجة الطفل الإجتماعية، النفسية الروحية،الأخلاقية والمادية؛فيشعر في

ظلها بالإنتماء ،بالعطف التراحم،المودة،الإضطراب وإما أن يتربى على القسوة ،الإهمال الحرمان،النبذ الطرد العنف،فيشب غير متكيف مع نفسه أو مع المجتمع الذي يعيش فيه فيصاب بالمرض النفسي أو تجرفه الجريمة.

4. 3. 4. 1. الحوار الأسري

فالحوار من الأساليب التربوية المهمة،ذلك لأن الكلمات المؤمنة و الأحاديث الطيبة لها أثر في النفوس،تترك بصماتها في الأفئدة والعقول،لهذا أمر الله سبحانه وتعالى بنية الحوار فقال:" وجادلهم بالتي هي أحسن"(سورة النحل،الآية125)، فحاور عليه أفضل الصلاة والسلام جادل بالحكمة والموعظة الحسنة؛ بل جعل الكلمة الطيبة التي هي وحدة بناء الحوار نوعا من الصالحات،ضربا من ضروب الطاعات والقربات،كما قال نبينا صلى الله عليه وسلم:"الكلمة الطيبة صدقة".

فالأسرة المسلمة أولى المحاضن التربوية في الإفادة من أسلوب الحوار في غرس المفاهيم التربوية،تثبيت وتقوية الأسس العقدية وبناء الشخصية الإسلامية والوقاية من نزعات الشيطان التي تطرأ على اللسان.

بداية المرحلة الأولى من نمو الطفل،تكون العلاقة المسيطرة هي علاقة الإبن بأمه،بينما أبيه تكون معيل فقط،تزداد أهمية الأب في نمو الطفل مع تعلمه المشي،الكلام وغيرها وبذلك يبدأ الطفل إنفصاله عن أمه و تعلقه بوالده.

إذا تعمقت العلاقة بين الأب و الإبن فينمو هذا الأخير نموا سليما،وإذا وقع حادث أو غياب فإنه يؤثر سلبا على نمو الأبناء،فيصبح الطفل يكره كل صفات والده،سيؤثر ذلك كله على سلوكات الطفل مستقبلا وبالتالي يؤدي إلى حدوث مشاكل أسرية،قد يكون من أسبابها في أحيان كثيرة كلمة طائشة،عبارة نابية،حوار غاضب،ولغ فيه الشيطان فكان ذلك النزاع والخلاف والشقاق الذي إنتهى بدوره إلى هجر وفراق بل ربما تحول إلى طلاق، إذا كانت العلاقة بين الآباء و الأبناء تتميز بالتسلط فإنه يكون بداية لنمو الكراهية[105](ص97)في نفوس الأبناء،أما إذا تميزت هذه العلاقة بالحوار و تبادل أطراف الحديث والتعايش فإن ذلك سيؤدي إلى نشوء الأطفال تنشئة سوية ولا يؤثر ذلك سلبا على سلوكاتهم المستقبلية.

4. 3. 4. 2. الأدوار الأسرية

من وظائف التنشئة الإجتماعية تعليم الفرد المشاركة في الأدوار الإجتماعية بوجود الأسرة و إستمرارها في الحياة... يوجد أدوار ممارسة في كل أسرة منها:

أ- أدوار بيولوجية:تتمثل في السن،الجنس،طبيعتها تكون ثابتة؛فدور الطفل غير دور الحدث أو دور المراهق ودور البنت غير دور الوالد.

ب- أدوار موروثة:تتمثل في دور خاص بالذكور، دور خاص بالإناث والآخر بالأطفال.

ج- أدوار مكتسبة: تقوم على الإنجاز العلمي والثقافي،التحصيل العلمي،أي تعطي الفرد القدرة على إكتساب المعارف من مؤسسات علمية و تربوية.

د- أدوار غير مكتسبة: لا تعتمد على التحصيل العلمي،الخبرات الشخصية و العلمية،تساعد الفرد على إكتساب أدوار خارج نطاق الأسرة كعضويته في منطقته السكانية وغيرها.

إذن لكل فرد في الأسرة له أدوار متعددة ومختلفة،فإذا كانت الأدوار التي يمارسها ذات شأن عال أو إعتبار كبير،فإن ذلك يرفع من المعنوية النفسية والأسرية بالتالي فالدور يتحدد من قبل مواقف وآراء وأحكام و ملاحظات الآخرين.

1. دور الأم

الأم نقطة إرتكاز الأسرة؛ الأسرة متصلة بالأمومة والبيت(رمز الأسرة)،فهي حقيقة جوهرية مسلما بها في توفير الصحة البدنية،النفسية،العافية للأفراد،التربية،رعاية شخصية الأبناء بتوفير الصلة العاطفية الوثيقة مع جميع الأبناء دون تمييز للدخول الحياة الإجتماعية، وإشتغال الأم خارج المنزل لفترات طويلة تكون غير مستقرة في عواطفها أوعلاقاتها بأبنائها،تولد لديهم الإحساس بالظلم و الإهمال،كلها من عوامل الإضطراب في التكيف الطبيعي للأبناء التي تدفعهم حتما لسلك السلوك غير السوي(الشاذ).

2. دور الأب

يأتي دور الأب في المرتبة الثانية بعد دور الأم؛فهو أول شخص يواجهه الأبناء خارج نطاق الكيان المزدوج،يعتبر النموذج الحي للأبناء وكذلك الأم بالنسبة للبنات،جعل رقابتهم دائمة وحوارهم دائما في كل الأمور في نطاق المحبة والحرص؛ إذن فوجود الأب يمثل التجربة الأولى في عملية التماسك في كيان الأسرة.

لا يستطيع الأبناء الإستغناء عن وجود الأب إلا إذا كانت الأم تتمتع بشخصية قوية،قدرة عالية للقيام بالوظيفتين معا،غياب السلطة الأبوية يعني الصراع و إنهيار الصلة مع الأبناء منها إنشغال الأب أمور بأخرى تستغرق وقته،المبالغة في روح الزمالة الكاملة بين الأب و الأبناء وكل هذه الأسباب تنمي الأبناء إحساسا بالإزدراء تجاه أبيهم.

3. دور الأبناء

علاقة الأبناء فيما بينهم لها تأثير في الحياة الإجتماعية للأسرة؛بحيث توفر الحب التي تربط بين الوالدين و الأبناء،تتمثل في الإرشاد و التهذيب حتى يحرص هؤلاء على الإحتفاظ بتلك العلاقة مستقبلا،كل فرد منهم له دوره الخاص في بعض الأحيان في الأسرة المتعددة الأبناء،تظهر أنماط سلوكية مخالفة لعادات و قيم المجتمع.

4. 3. 4. 3. تغير حجم الأدوار الأسرية

توزيع الأدوار و إحتلال المراكز في الأسرة التقليدية يخضع لشروط بيولوجية وروابط الدم،السن و غيرها؛ بحيث يتمتع الأب بالسلطة العليا أو الأخ الأكبر يقتصر دور الأم و الأنثى عموما على إدارة شؤون البيت وخدمة الذكور ،الإنجاب تربية الأبناء والأسرة لا تتحرك إلا في مجال حيز زماني و مكاني واحد،وهو مجال البيت ونشاطها خارج البيت محدود جدا ويقتصر على نشاطات محدودة جدا؛ فالأبناء مطالبون بالطاعة و الإنصياغ للإرادة الأبوية.

بعد الإستقلال تغيرت ملامح بنية النظام التقليدي،هذه التغيرات تتوافق تنسجم أكثر مع بنية الأسرة الحداثية،بدأت تميز سلطة الأب السياسية والإقتصادية،تقلص نوعا ما نفوذه المطلق خاصة مع المرأة العاملة المستقلة إقتصاديا وهذا على حساب الرجل؛تحسين المستوى العلمي للأبناء أكسبهم القدرة على المناقشة و إبداء الرأي المخالف والميل إلى الرفض و الإستقلال بالمواقف الشخصية،أي التحرر أكثر من السلطة الأبوية وهذا ما أدى إلى أن الأب (رب الأسرة) تكيف مع الأوضاع الجديدة، هذا التغير نسبي ولا يمكن تعميمه،لأن الواقع يبين وجود إختلاف نسبي بين الأسر الحضرية والريفية،كما أنه مرتبط بالمستوى التعليمي لأفراد الأسرة وأوضاعها الداخلية.

مما سبق يلاحظ أن حجم الأسرة أصبح تدريجيا لتأخذ طابعا نوويا،كما يلاحظ أن الأسرة النووية بدأت تتبلور في المناطق الصناعية،والمدن الكبرى التي فرضت بنمطية الحياة فيها التقليص من عدد الأفراد داخل الأسرة نظرا لإنشغال الوالدين بالعمل خارج البيت وإنشغال الأبناء بالدراسة؛ ما يثبت بأن الأسرة الجزائرية تأثرت بالتحولات الإقتصادية والإجتماعية والأمنية،التي عايشها المجتمع الجزائري،أثر ذلك على نمط،حجم ودور الأسرة،وأدى إلى حدوث تغيرات على مستوى بنيتها،وهي مرشحة إلى أن تعرف تغيرات أخرى وكلها تتجه نحو التأقلم مع الظروف و المعطيات المعاصرة الجديدة.

4. 3. 4. 4. أثر التنشئة الإجتماعية على الأبناء

إذا كانت الأسرة من خلال دورها كأهم وسيط في التنشئة تسهم في تشكيل سلوك الأبناء،فإنه لا يمكن إنكار دور المناخ الإجتماعي الذي تعيش فيه الأسرة سواء أكان مجتمعا محليا أو مجاورة سكنية، ما يتسم به من بعض الصفات والخصائص الثقافة الفرعية،التي تميزه عن غيره من سائر المجتمعات، يكون لها في إعتقاد الباحث تأثير لا يقل أهمية عن دور الأسرة على أفرادها بمعنى أن المناخ الإجتماعي يسهم بما لا يدعو الشك في تبنى أساليب معينة في التنشئة الإجتماعية تختلف من مكان لآخر بإختلاف الثقافة الفرعية للمجتمع إلى جانب المستوى التعليمي وثقافة الوالدين داخل الأسرة.

تعتبر عملية التنشئة الإجتماعية من الوظائف الرئيسية للأسرة، من أهم العمليات تأثيرا على الأبناء في مختلف مراحلهم العمرية،لما لها من دور أساسي في تشكيل شخصياتهم و تكاملها [106] (ص110)؛هي تعد إحدى عمليات التعلم التي عن طريقها يكتسب الأبناء العادات التقاليد،الإتجاهات،القيم السائدة في بيئتهم الإجتماعية التي يعيشون فيها[107](ص ص218–219)عملية التنشئة الإجتماعية تتم من خلال وسائط متعددة تعد الأسرة أهم هذه الوسائط فالأبناء يتلقون عنها مختلف المهارات،المعارف الأولية كما أنها تعد بمثابة الرقيب على وسائط التنشئة الأخرى ويبرز دورها(الأسرة)في توجيه وإرشاد الأبناء من خلال عدة أساليب تتبعها في تنشئة الأبناء وهذه الأساليب قد تكون سوية أو غير ذلك وكلايهما ينعكس على شخصية الأبناء وسلوكهم سواء بالإيجاب أو السلب.

4. 3. 5. العوامل الأسرية المؤثرة في تربية الأبناء

1. طبيعة العلاقة بين الزوجين

تؤثر علاقة الحب،الود المتبادل بين الوالدين في تربية الأبناء،ففي ظل دفء العلاقة بينهما ينشأ الأبناء محفوفين بالأمن و الطمأنينة، فتنمو شخصية الإبن بصورة متزنة في حين أن الخلاف وعدم التوافق بين الزوجين يترك أثر سلبا على الأبناء[108](ص81)، حينما يحدث صراع وتناقض في العلاقة بين الزواج فإن الأبناء يواجهون صراعا نفسيا في إختيار الدور الذي يتحتم عليهم إتباعه وتقليده [109] (ص189)، إن الأسرة التي تقوم على أساس متين من القيم الإنسانية،توفر مناخا صحيا لتربية الأبناء،قد أشار القرآن الكريم إلى ما ينبغي أن تقوم عليه الحياة الزوجية من تراحم وتواد في قوله تعالى:" ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون"(سورة الروم،الآية21) ،قد أمر الله عز وجل الأزواج بحسن معاشرة أزواجهم في قوله تعالى:وعاشرهن بالمعروف "(سورة النساء،الآية19).

2.المستوى الإجتماعي، الإقتصادي والتعليمي للأسرة

يكسب الأبناء مركزهم الإجتماعي من خلال المستوى الإجتماعي الإقتصادي للأسرة التي يولدون فيها،كما تتأثر تربية الأبناء بالمستوى الثقافي الذي يسود هذه الأسرة،قد لوحظ أن الأسرة تؤثر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في تحديد مستقبل الأبناء الإجتماعي والمهني بما توفره من مناخ ثقافي ومستوى تعليمي[110](ص195).

3. نمط السلطة الأسرية

يختلف محتوى التربية الأسرية باختلاف طبيعة السلطة السائدة في الأسرة،الذي يتأثر بالمستوى التعليمي للأبوين،فإذا كانت السلطة في الأسرة تعسفية وجائرة،متمركزة في يد الأب فإنها تميل إلى إستخدام العنف لفرض آرائها وتوجيهاتها وقيمها؛إذا كانت السلطة في الأسرة مشتركة،يتقاسمها الوالدان فإنها تميل إلى إستخدام الديمقراطية،مما يعكس إيجابا على سلوك الأبناء.

4. الإلمام الأبوين بأساليب التربية التعليمية

كي تستقيم تربية الآباء لأبنائهم،كان لابد من إلمام الأبوين بأساليب ووسائل التربية السليمة،مما يفعل دورهم الإيجابي في تنشئة الأبناء ولعل من أبرز المشكلات التي تعيق عمل الأسرة التربوي جهل بعض الآباء و الأمهات لأسلوب التربية الصحيحة وإعتمادهم على التقليد و المحاكاة أو ترك عملية التربية للصدفة.

5. مستوى الإلتزام الديني والخلقي للأبوين

إن الخلاق عنصر أساسيا ومعيار من معايير صلاح الزوجين ونجاحهما في أداء واجبيهما التربوي إتجاه الأبناء،ما من شك في أن" التدين عامل إيجابي في الألفة،الإنسجام و التآزر والتساند؛بإعتباره إيمانا يمثل القيم في الحياة،ليس من بينها المال و الجاه،عرض الدنيا،بل في مقدمتها الإنسانية في المعاملة،التهذيب في السلوك،تقدير الإنسان لذاته،إستيفاء الإخاء في الله"[111](ص236) والمقصود هنا الإلتزام الأبوين بفهمهم الحقيقي للإسلام،ثم التطبيق العملي لآدابه وأحكامه مع الإلتزام الكامل بمنهج الشريعة ومبادئها بما يعكس إيجابا على أخلاقهما وسلوكهما وتربيتهما للأبناء[112](ص ص38-39).

4. 4. التفكك الأسري

يعرف التفكك الأسري تخلخل روابط البناء الأسري،وضعف التفاعلات الإجتماعية بين أفراد الأسرة،وإنعدام الأمن و الرغبة في التحلل من القيود الأسرية، ولضعف التماسك الداخلي،ويعود ذلك لأسباب عديدة نتيجة للتغيرات الإجتماعية التي يمر بها المجتمع؛ يعتبر الأطفال و الزوجة الضحايا الرئيسيين لأغلب أنواع التفكك الأسري من ترمل،طلاق،هجر، موت أو غياب طويل لأحد الزوجين و مما يحاول دون تحقيق الأسرة لوظائفها أو التماسك بين أفرادها.

4. 4. 1. مفاهيم أساسية عامة

يشير مصطلح التفكك الأسري في نظرة الغرب إلى فقدان أحد الوالدين أو كليهما،أو إلى الطلاق أو الهجر،أو تعدد الزوجات،أو غياب رب العائلة لمدة طويلة[29](ص28).بينما أستعمل مصطلح العائلة المتصدعة ليشير إلى الأسرة التي تفككت بالموت، أو الطلاق،أو الإنفصال بسبب نزاع عائلي،هناك من إستخدم مصطلح الأسرة المفككة للإشارة إلى الأسرة التي تغيب عنها على الأقل أحد الوالدين بسبب الطلاق،أو الوفاة،أو الهجر،هناك أيضا مصطلح الأسرة غير المترابطة التي يوجد بين أعضائها و أنساقها عوائق شديدة تؤدي إلى الحد من التفاعل بينهم أو إلى العزلة النفسية بين الفرد و الآخر[170](ص64).
وقد إستخدم بعض الباحثين العرب مصطلح التفكك العائلي؛بمعنى إختلال السلوك في العائلة والتربية العائلية الخاطئة،وحالات الخصام العائلي بين الوالدين،وحالات وفاة أحد الوالدين أو كليهما وحالات الإنفصال بالطلاق أو بالهجر بين الوالدين[29](ص29)،بينما أستخدم مصطلح تفكك الأسرة ليشير إلى إنهيار الوحدة الأسرية وإنحلال الأدوار الإجتماعية المرتبطة بها عندما يفشل عضو أو أكثر في القيام بإلتزامات دوره بصورة مرضية[113](ص214)، ويستخدم البعض مصطلح التفكك الأسري للإشارة إلى حالة من حالات القصور في أداء الوظائف الأسرية يحدد بالأسرة عن الأهداف العامة المشتركة التي يتوقع المجتمع منها تحقيقها[114](ص57).

4. 4. 2. أنماط و أنواع التفكك الأسري

هناك أشكال مختلفة للتفكك الأسري، لذلك ظهرت عدة تصنيفات لأنماط التفكك الأسري، بعض هذه التصنيفات يعتمد على حجم التفكك و البعض الآخر يصنف أنماط التفكك بالنظر إلى نوعه و بعضها الآخر يصنف التفكك حسب أسبابه[29](ص29).

4. 4. 2. 1. أنماط التفكك الأسري

1. النظر على أساس حجم التفكك

أ- التفكك الجزئي:يتم في حالات الإنفصال و الهجر، حيث يعاود الزوج و الزوجة حياتهم و علاقاتهم العائلية، وهناك من يستبعد أن تستقيم الحياة الزوجية.

ب- التفكك الكلي: يتم بانتهاء العلاقات الزوجية بالطلاق،أو تحطيم حياة العائلة بقتل أو إنتحار الزوجين أو كليهما معا.

2. النظر على أساس نوعه

أ- التفكك الأسري القانوني: يحدث بإنفصال الروابط الأسرية عن طريق الطلاق أو الهجر.

ب- التفكك الأسري الإجتماعي: يشمل على الإنفصال والشقاق في العائلة حتى لو لم يؤد الشقاق و الصراع إلى الإنفصال.

3. النظر على أساس أسبابه

أ- التفكك الناشئ عن إنحلال الأسرة نتيجة رحيل أحد الزوجين عن طريق الطلاق أو الهجر أونتيجة تغيب أحد الزوجين عن الأسرة لفترات طويلة بسبب الإنشغال في العمل.

ب-التفكك الناشئ عن التغيرات في تعريف الدور،ما يؤثر في نوعية ودرجة والعلاقة بين الزوجين.

ج- التفكك الناشئ عن أسباب عاطفية.

د- التفكك الناشئ عن أحداث خارجية إضطرارية.

حدوث بعض التفاعلات السلبية في العلاقات الأسرية، وقد تضفي هذه التفاعلات السلبية إلى حدوث أزمات أو إلى بعض أنواع التفكك.

4. 4. 2. 2. أنواع التفكك الأسري

هناك نوعين من التفكك الأسري[146](ص232):التفكك الفيزيقي يحدث نتيجة وفاة أحد الوالدين أو كليهما،أو الطلاق أو الهجر،أو بتعدد الزوجات أو غياب أحد الوالدين لفترة طويلة؛أما التفكك النفسي يحدث في الأسرة التي تعاني من المشكلات والنزاعات المستمرة بين أفرادها و خاصة الوالدين بحيث ينعدم فيها إحترام الآخرين و غيرها.

4. 4. 3. عوامل التفكك الأسري

تعاني الأسرة من مظاهر التفكك الأسري،ويرجع ذلك إلى مجموعة من العوامل الإجتماعية الإقتصادية، النفسية،الصحية وغيرها و من أبرزها:

1. العوامل الإجتماعية

تشكل بعض العوامل الإجتماعية في إضعاف الروابط الأسرية ما يؤدي إلى تفكك الأسرة، حيث تشكل المشكلة الإجتماعية إنحرافا تبدأ بالفرد و تنتهي إلى الفرد، ومن ثم تؤثر على الأسرة [115] (ص37)؛ بذلك تؤدي المشكلات الإجتماعية إلى إضطراب العلاقات الزوجية،كما يلاحظ بأن الأزمات الطبيعية،الحروب،الحوادث و الأمراض المعدية،الثورات الإجتماعية تتسبب في المشاكل و الأزمات في حياة الأسرة.

وقد تنشأ المشكلات الإجتماعية بين الوالدين والأبناء نتيجة لوجود إختلافات إجتماعية تكون عاملا لخلق الصراع و التصادم بينهم.

2. العوامل الإقتصادية

تؤثر الظروف الإقتصادية في كيان الأسرة،وأحيانا ينعكس العجز في الموارد الإقتصادية للمجتمع على الأسرة، فتعاني بعض الأسر من الفقر،البطالة ما يؤدي إلى مشكلات أسرية مثل عدم القدرة على الإنفاق و غيرها، و قد تكون النتيجة خلق نزاعات بين الزوجين وتنتهي بحالة من التفكك؛ وفي بعض الأحيان قد يؤدي الفقر إلى لجوء أحد الزوجين إلى الإختلاس أو السرقة و تكون النتيجة تفكك الأسرة بدخول عائلها إلى السجن، و من جهة أخرى ينظر إلى إنتشار التصنيع في المجتمعات الحديثة له أثر في التحولات الإجتماعية،إذ يرون أن إرتفاع معدلات الطلاق يمثل إشارة واضحة لوجود تفكك في الأسرة.

3. العوامل النفسية

من أهم الوظائف التي تؤدي الأسرة إلى إشباع الإحتياجات العاطفية لأفرادها،وهي تمثل إحتياجات نفسية لا تجد مجالا لإشباعها سوى عن طريق الجماعات

التي ينتمي إليها الفرد و الأسرة[116](ص61)، لذلك ينشأ التفكك الأسري في حالة عدم قدرة أحد الزوجين،أي حين يشعر أحد الطرفين أو كلاهما بعدم الرضا عن العلاقة الزوجية[117](ص47).

يعني أن الأسرة المفككة تؤثر في السلوك الإنفعالي لدى الأطفال،وتمنع من إكتساب المهارات الإجتماعية اللازمة لنمو الشخصية لدى الطفل[118](ص78).

4. العوامل الصحية

القدرات الصحية و الإصابة ببعض الأمراض المزمنة التي تصيب أحد أفراد الأسرة،وتؤدي إلى ضعف العلاقات الحميمية بين الزوجين،وأحيانا تتسبب في عدم الإنجاب ما ينعكس على الروابط الأسرية وقد تنتهي إلى التفكك الأسري.

5. العوامل الدينية

لها دورا كذلك في بعض الحالات خاصة عندما يقوم الزواج على معايير غير دينية ويتحول إلى مشروع مادي و إجتماعي،وتضيع المقاصد الشعرية من الزواج الأمر الذي سرعان ما يفضي إلى تفكك البناء الأسري[119](ص93)، يؤثر إنخفاض الوازع الديني الأخلاقي لدى أحد أطراف العلاقة الزوجية في الحياة الأسرية إضافة لذلك تؤدي الخيانة الزوجية التي قد تتسبب في ضعف الروابط الأسرية و غيرها.

4. 4. 4. أضرار التفكك الأسري

إن تفكك العلاقة بين أفراد الأسرة تنعكس آثراه السلبية على الزوجين و الأبناء داخل إطار الأسرة،كما تنعكس على المجتمع كله، لذلك وجب الإشارة إلى أضرار التفكك الأسري فيما يلي:

1. أضرار التفكك الأسري على الزوجين

تنتشر فيها النزاعات الزواجية بين الزوجين التي تؤدي إلى إضطرابات العلاقات بينهما وإلى السلوكيات الشاذة،ما يهدد إستقرار الجو الأسري و الصحة النفسية لكل أفراد الأسرة، يصدر النزاع و الشجار عن أزواج غير متوافقين مع الحياة الزوجية نظرا لعدم وضوح دور كل واحد منهما، ما يؤدي إلى شعور الزوجين بخيبة الأمل و الإحباط،الفشل، والغضب، والنزاع و الشجار[119](ص97)، لذلك يحاول كل واحد منهما إستقطاب بعض الأبناء للتحالف مع طرف ضد الآخر ما يجعل الأبناء يشعرون بالضياع وعدم الإستقرار و يبحثون عن مكان آخر غير المنزل لإشباع رغباتهم و تحقيق آمالهم.

2. أضرار التفكك على الطفل

أغلبية العلماء يتفقون على وجود حقوق ثابتة للطفل،تمثل ضروريات لإشباع الحاجات المختلفة كي يتمكن المجتمع من تكوينه و تنشئته تنشئة سليمة، لتعود بالنفع على المجتمع؛ يؤدي إفتقاد التماسك و تفكك الروابط الأسرية إلى حرمان الطفل من هذه الحقوق و الإحتياجات الضرورية،حيث يرى غباري "أن الأسرة المفككة تجعل جو المنزل متوترا و يصبح بيئة غير صالحة للطفل[118](ص361).

3. أضرار التفكك الأسري على النظام الإجتماعي

أساس العلاقات الأسرية هي العلاقات الإجتماعية،حيث أن التماسك الأسري مهم للحفاظ على التماسك المجتمع،ولهذا فإن التفكك الأسري يعوق تحقيق الأسرة لرسالتها المجتمعية و يسهم تفكك وحدة و قوة النظام الإجتماعي.

4. العلاقة بين التفكك الأسري والتفكك الإجتماعي

هناك علاقة ترابطية بين التفكك الأسري و التفكك الإجتماعي،حيث تنتشر حالات التفكك الأسري في المجتمعات التي تعاني من التفكك في شبكة العلاقات الإجتماعية،وتزيد حدة هذا التفكك بصفة خاصة في المجتمعات الحضرية بفعل عدة عوامل لا سيما الإعتداءات الإرهابية على الأسرة وأفرادها، ويتأثر بدوره المجتمع مما يؤدي إلى عدم التوافق أو التكيف بين أفراد المجتمع.
لذلك ثمة علاقة تبادلية بين التفكك الأسري و التفكك الإجتماعي بالرغم من وجود علاقة تأثير وتأثر بين الأسرة و المجتمع،وقد تتعرض الأسرة للضغوط الإجتماعية الخارجية كالأزمة و غيرها الناتجة عن التفكك الإجتماعي وهذا ما يدفع بأفراد الأسرة التفكير في السبيل الوحيد الهجرة إلى مناطق أخرى أكثر أمنا وإستقرارا.

ملخص الفصل

التفكك الأسري يرجع إلى عدة أسباب و عوامل،إجتماعية،إقتصادية، نفسية صحية و دينية؛ يعود بالضرر على المجتمع،ويؤثر سلبا في التنشئة الإجتماعية،ويؤدي إلى مشكلات عديدة للأبناء،وإذا تصاعدت هذه المشكلات تؤدي إلى إضطرابات سيكوسوماتية،أو سلوكية أو عقلية و هذا يشكل خطرا على النظام الأسري وبدوره على المجتمع.

ينتج عن التفكك الأسري شعور الأفراد بعدم الأمان الإجتماعي،وضعف قدرة الفرد على مواجهة المشكلات التي تحوله للبحث عن أيسر الطرق للوصول إلى الهدف.

الأسرة التي تفقد عنصر من عناصر إكتمالها مثل الأب أو الأم يكون أبناؤها عرضة للإنحراف و الجريمة أكثر من غيرها من الأسر المكتملة،على أن الطفل الذي يعيش مع زوجة الأب أو زوج الأم يعامل معاملة صارمة و قاسية جدا،أو يعامل بتساهل مطلق قد يكون عرضة للآفات الإجتماعية، وعندما يفتقر المنزل من وسائل التربية الهادف يسعى الإبن خارج المنزل لقضاء وقت فراغه بعيدا عن الرقابة والضبط مما يؤدي إلى إنحرافه.

الفصل 5
الهجرة إلى المناطق الآمنة

تمهيـــد:

ظهر الإهتمام بمشكلة الهجرة قبل وقت طويل من الزمن أي منذ نشأة علم الإجتماع كما أدركت بعض الدول والحكومات في ذلك الوقت أهمية المؤثرات الإجتماعية السياسية والإقتصادية لهجرة المجموعات البشرية، تشير كل الدلائل إلى أن هذه الهجرة البشرية مستمرة،التي لا توفر لأبنائها سوى القلق النفسي،الصحي،الوظيفي،الإجتماعي الأمني و الخدماتي.

العودة من الهجرة ليست ظاهرة جديدة أيضا، لقد إعتبرت ظاهرة طبيعية خلال سنوات الحرب العالمية الأولى لاسيما خلال السنوات 1920–1930، فالمهاجر في عهده الأول يبرمج للعودة منذ لحظة رحيله ،يضع لها في العادة مدى متوسط من السنوات، قد إتسمت بهجرة تعاقبية بحيث تميزت حركية الهجرة فيها بتزايد مستمر للمهاجرين لغاية الحرب العالمية الثانية برزت أزمة من شكل جديد (إندماج العامل المهاجر كليا)لتحويل المهاجر الأصلي إلى مهاجر مستقر[120](ص102)بسبب تزايد حاجة الدول الصناعية لليد العاملة إرتفعت نسبة الهجرة إليها.

تشكل الهجرة من أخطر التحديات التي تواجه الأمن والإستقرار في المجتمع لما تنطوي عليه من تغيرات عديدة لها أخطارها على البنى الإجتماعية،الإقتصادية والثقافية ترتبط هذه الأخطار بما تتركه الهجرة من تأثير مباشر في التركيب الديمغرافي للسكان في كل المناطق المهاجر منها و المهاجر إليها.

التطرق في هذا الفصل يكشف عن الأسباب الخفية، الظاهرية و الظروف التي تدفع هجرة الأفراد أو أسر بكاملها سواء في داخل البلد أو خارجه.

1.5 . لمحة تاريخية عن الهجرة

5. 1. 1 .الهجرة البدائية

لازمت الهجرة الإنسان منذ أن خلق على وجه الأرض، التي ساعدت تنوع طبيعتها على إختيار متطلباته بما يراها مناسبة،التغيرات الطبيعية نتيجة فترات الجفاف،نقص الغذاء والطرد أدت إلى إنشاء الجنس البشري في مناطق الإستقرار.

هذه الهجرات البدائية كانت هجرات جماعية بحيث تقوم بها جماعات كبيرة أو قبائل تنتقل من مكان إلى آخر هربا من الظروف الطبيعية أو الأعداء،كما حدث لهجرة القبائل الجرمانية بين القرنين الرابع والسادس من منطقة بحر البلطيق بحثا عن الأراضي الزراعية وكذا هجرة بعض القبائل العربية إلى شمال إفريقيا لأسباب تاريخية و دينية[187](ص32).

الهجرة اليهودية من أكبر الهجرات في تاريخ البشرية منها الهجرة إلى بيت المقدس، والمغرب قبل الفتوحات الإسلامية مابين سنتي 612 و613 قبل الميلاد، كانت من إسبانيا حينما أضطهد اليهود،حرمت عليهم إقامة الشعائر الدينية، فمنهم من تظاهر باعتناق المسيحية ومنهم من إختار الهجرة،فالتحق جزء منهم بسواحل المغرب لوجود نوع من التسامح معهم في أواخر العهد البيزنطي بالمغرب[121](ص15)، في سنة 332 قبل الميلاد عرفت مصر هجرة لا مثيل لها من الجالية اليهودية مابين 100 و120 ألف،إستقرت جالية منهم بالإسكندرية، أخذوا مراكز جد إستراتيجية في النظام السياسي للدولة حتى قيل أن العناصر الحاكمة من أصل يهودي[163](ص52) ينما في العهد الرماني، بعد سقوط قرطاجة سنة 146 قبل الميلاد حيث بدأت الجاليات اليهودية تحل المغرب.

أهم ما ميز هذه الهجرات البدائية هي التحركات الجماعية(مثل الإضطهاد الصيد،الزراعة والرعي) وتزوج الجماعات التي تضطر إلى تغيير مكانها إلى مناطق جديدة كل عدة سنوات.

5. 1. 2 .الهجرة الحديثة

تتميز هذه المرحلة بهجرة فردية، بين الحين و الآخر وجود هجرات جماعية بفعل الكوارث الطبيعية(كموجة تسونامي بتاريخ 2003/12/26) أو الإرهاب أو الحروب مثل ما حدث في البوسنة فلسطين،العراق،لبنان وبعض البلدان الإفريقية رواندا،السودان والصحراء الغربية وفي بعض المناطق بفعل المجاعة.

تمتد الهجرات الحديثة من الكشوف الجغرافية و الإستعمار حتى القرن الثامن عشر بحيث شهد العالم هجرات قليلة للبشرية بفعل عامل المسافة ويعتبر تعمير الأوربيين في قارات العالم من أعظم الهجرات البشرية في التاريخ الحديث.

منذ قيام الثورة الصناعية التي عمت أوربا من تغيرات تكنولوجية ساعدت على تقريب المسافات بسبب تقدم وسائل المواصلات ثم عمت في سائر أنحاء العالم خاصة في مطلع القرن العشرين على تشجيع الهجرة إلى مختلف البلدان لكسب المال أو ما شبه ذلك؛على غرار ذلك عرف العالم الجديد(القارة الأمريكية)هجرة واسعة لمختلف الأجناس لاسيما الأفارقة بحيث توجه في بداية القرن التاسع عشر ما

يقارب 57 مليون مهاجر،كما قدموا إليها من أوربا ما يقارب 85 بالمائة بسبب نقل التكنولوجيا الصناعية و توفر فرص الإقتصادية التي أتيحت لهم.

تشجيع الهجرة إلى الجزائر من جميع الدول الأوروبية خاصة أولئك الراغبين في الإستغلال بالميدان الزراعي لأنه كان يرى أن المزارع عامل فعال أكثر من رؤوس الأموال في المجال الزراعي، لقد أخذ يفد إليها عدد كبير من المستوطنين من 28 ألف سنة 1840 إلى 109 ألف سنة1847م [183] (ص109)؛حدثت هجرات متتالية من الغرب الجزائري إلى المغرب الأقصى منذ أن دخل الفرنسيون مدينة وهران ،بقوا في مدينتي فاس و مراكش[183](ص169) ثم لحقت بهم جموع أخرى، بعد قرار غالبية من العزم على الهجرة من الغرب الجزائري الإلتحاق بالأمير عبدالقادر و الهجرة إلى بلاد الشام بعيدا عن المستعمر الفرنسي.

كما شهدت دول الخليج العربي هجرة مختلف الأجناس منهم الآسيويين والمواطنين العرب وقليل من الأوربيين والأمريكيين بسبب إكتشافات النفط وما تتطلبه من إستثمارات كبيرة والرفاهية الإقتصادية.

زيادة على هذه الهجرات تمخضت عنها هجرات محلية(هجرات داخلية) لا تتعدى الحدود الجغرافية والسياسة للدولة الواحدة نتيجة ظهور فوارق في شتى الميادين بين المناطق المجاورة و أمثلة عن ذلك الهجرة من الريف إلى المدينة بحثا فرص حياة أفضل و أمن.

2.5 . النظريات المفسرة لحركية الهجرة

هناك مجموعة من النظريات يتفق عليها الباحثون في علم الإجتماع باعتبارها مفيدة لتفسير القواعد التي تتحكم في الهجرة منها.

5. 2. 1 .النظرية الوصفية

أولا/ نظرية رافنشتاين و بيرجل:أشارت نظريته التي إستنبطها في تفسير قوانين الهجرة لدى المجتمع الإنجليزي،يرجعها إلى تيارات الهجرة التي تميل بالتدفق من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية،وقد لاحظ أن الهجرة تحدث خلال منابع أو تدفقات من الأفراد من الموطن الأصلي إلى مواقع أخرى وعندما تحدث الهجرة خلال المنابع و الروافد،فإنه يوجد منابع مضادة للمهاجرين تسير في إتجاه عكسي و مضاد[143](ص ص326-327).

كما يضيف **رافنشتاين** إن حجم الهجرة و معدلها يتأثران بمستوى التقدم في القطر أو المنطقة تأثرا جذريا، بين أن تيارات الهجرة وافدة للدول المتقدمة ويوجد

ضمنها حركة هجرة داخلية،أما الدول المتخلفة فتتميز بنسبة عالية من السكان المستقرين وغالبا ما يكون تغير موطن الإقامة في هذه الدول إجباريا أكثر منه إختياريا[144](ص377).

إذن ترتكز نظريته على مفهومين أساسيين هما التيار و التيار المضاد [122](ص50)كما تأثر **بيرجل** في الولايات المتحدة الأمريكية بأفكار **رافنشتاين** بوصفه لبنود أساسية لحركية الهجرة حسب الظروف التي لاحظها في المجتمع الإنجليزي، منها تيار الهجرة الداخلية يتجه نحو المدن و يتناسب إزدياد التيار عكسا مع المسافة،كل تيار ينشأ عنه تيار أخر فرعي،يكون تيار الهجرة دائما من مراكز الطرد إلى المراكز التجارية و الصناعية الكبرى[145](ص ص145-146).

ثانيا/نظرية فيبر: من الولايات المتحدة الأمريكية حيث أجرى تعديل لنظرية **رافنشتاين** و ذكر ثلاثة قوانين منها[122](ص50):

- موجات الهجرات هي باتجاه المدن و معظمها لمسافات قصيرة فقط.
- إختلاف نسبة سفر المهاجرون حسب أهمية المدينة التي يستقرون فيها.
- نسبة المهاجرة تزداد بنفس النسبة لأهمية المدينة و لكن العكس في حالة الهجرة إلى المناطق الريفية.

هذه النظرية لم تفسر سبب ظاهرة الهجرة و ما أكده **(هانس)** بأن تقديم الإحصائيات أو الأرقام للوصول إلى نتائج يعتقد أنها صحيحة و تهتم هذه النظرية بتحديد خصائص المهاجرين والتنبؤ بحركية الهجرة.

5. 2. 2 .النظرية الإقتصادية

نظرية بوجوي(Bogue ,J-1959) فسر نظريته أنه بوجود فرص العمل تحدد وجهة الهجرة أي ينتقل الناس أثناء وجود فرص العمل[122](ص ص51-59).

ركز في تفسيره لظاهرة الهجرة على متغير الوظيفة بينما لوري رأى أن الناس يهاجرون من أجل البحث عن العمل ذو الأجر المرتفع، من المعلوم أن عمليات التنمية الإقتصادية في دولة ما في حاجة ماسة إلى الأمن و الإستقرار، وإذا فقدت هذه الدولة أمنها فتفقد العديد من المعطيات اللازمة كي تقوم بعمليات التنمية الإقتصادية.

5. 2. 3 .النظرية الجغرافية

حاول الجغرافيون ربط عدد السكان حسب تواجده بالمنطقة الجغرافية ظروفها الطبيعية، هذا بزيادة في عدد سكان تلك المنطقة ولا تتحمل العدد سيؤدي إلى خلل في الظروف الجغرافية، كما أن عامل المسافة يؤثر على ظاهرة الهجرة بين الموطن الأصلي و موطن الإستقبال.

5. 2. 4 .النظرية الإجتماعية

نظرية روسي: وصف نظرية الحركة السكانية في مقاطعة فيلادلفيا في بحثه على دراسة هجرة العائلات و العوامل التي تدفع الأفراد للهجرة في إطار متغير الرغبة والتخطيط للهجرة،وصفها بأنها الآلية(الميكانيكية)،التي بواسطتها محاولة الحصول على مأوى عائلي يتفق مع إحتياجاته لمنزل العائلة[210](ص02).

لم يفسر **روسي** الظروف التي تدفع الناس للهجرة أو حتى نمط الهجرة أو ثقافة المهاجرين.

5. 2. 5 .النظرية الثقافية

يرى أصحاب هذه النظرية بأن العوامل الثقافية بجانب العوامل الإقتصادية تعطي ديناميكية جديدة لهجرة الشعوب إلى مناطق مختلفة للإندماج وكسب ثقافة سكان موطن الإستقبال، لذلك يعتبر العامل الثقافي في الهجرة مهم جدا في إنتشار العناصر الثقافية بين الشعوب المهاجرة و السكان الأصليين وهذا ما دفع بالبعض إلى الحديث عن مجتمع متعدد الثقافات أو المجتمع العالمي أو مجتمع التعايش[187](ص38).

5. 2. 6 .نظرية الطرد و الجذب

وضحت نظرية **بوج** أن تحركات السكان غالبا ما تكون بفعل عوامل طاردة من منطقة الأصل و عوامل جاذبة في منطقة الوصول، ومن أهم هذه العوامل البطالة،الإغتراب والشعور بالتميز عن بقية أفراد المجتمع، الإبتعاد عن المقر الأصلي بسبب الكوارث الطبيعية وغيرها؛تمييز المجتمعات الأصلية للمهاجرين أوتلك التي يهاجرون إليها لوجود متغيرات تساهم في إختيار جماعات معينة لكي تهاجر من مكان إلى آخر[188](ص47)، في إنعدام توفر ظروف جاذبة يؤدي بهم إلى عملية الطرد دفعة واحدة لإنعدام فرص البقاء في الموطن الأصلي أو العودة إليه بعد سنوات.

5. 2. 7 .النظرية المركبة

تعني دمج إثنين أو أكثر من النظريات السابقة من أجل تقديم تفسير حقيقي لظاهرة الهجرة،وقد حاول كل من " **ليسلي وريشاردسون** في سنة 1961، من دمج متغير دورة الحياة المتضمنة في النظرية التي إستخدمها **روسي**"[122](ص66).

و أما **جانيت أبوالغد** سنة 1969 فقد توصل إلى نتائج جد إيجابية بتقسيم الهجرة في مدينة القاهرة إلى صنفين[122](ص67):

- صنف مختار إنتقائي.
- صنف غير مختار أو غير إنتقائي.

أين ركز هذا الأخير على مشكلة تكثيف المهاجرين للحياة الجديدة في مناطق الإستقرار التي تتبلور داخل إطار الأنظمة الإجتماعية، الإقتصادية و السياسية.

5. 2. 8 .النظرية الهامة

ترتكز هذه النظرية على ثلاثة فرضيات أهمها[122](ص68):

- فرص العمل مهمة جدا لهجرة الطبقات الإجتماعية العليا.
- كلما كانت الطبقة الإجتماعية دنيا كلما قل الدخل وقلت المساكن التي من الممكن الحصول عليها تحت مستوى هذا الدخل.
- كلما كانت الطبقة الإجتماعية عليا يكون أسلوب الحياة بشكل أقرب إلى القيم المرتبطة بشبكات من العلاقات الإجتماعية و صعوبة إمتلاكهم لمساكن مرضية.

من خلال العرض السابق للنظريات المفسرة لحركية الهجرة،يرى الباحث أنه لا يمكن لنظرية واحدة أن تقدم تفسيرا و تحليلا شاملا و واضحا لجميع الدوافع و مختلف المتغيرات التي تؤثر على الأفراد،وتدفع بهم إلى ترك بيئاتهم الأصلية؛والهجرة لا ترتبط بزمان معين أو مكان محدد لأن المجتمعات تختلف حسب أنظمتها الإجتماعية الإقتصادية ،السياسية الثقافية والدينية و تختلف كذلك في العادات والتقاليد،القيم والمعايير.

بينت نتائج حركية الهجرة من قبل المهتمين بأن الإقتصاديون درسوها لأنهم كانوا مهتمين في معرفة الدخل وفرص العمل أو الوظيفة و تأثيرالهجرة على القوى العاملة و على التوزيع المكاني للدخل وفرص العمل، بينما علماء الإجتماع درسوها لأنهم كانوا مهتمين بجوانب المؤسسات الإجتماعية مثل الأسرة والعلاقات الإجتماعية وغيرها،أما الأنتروبولوجيين درسوها لأنهم كانوا مهتمين بدراسة الثقافة

و على أساس أن المهاجرين هم الذين يعملون على إنتشار الثقافة بين المجتمعات و ذلك باعتبارهم ينقلون معهم ثقافة مجتمعاتهم إلى المجتمعات التي يستقرون فيها وهذا ما سيتم توضيحه من خلال أشكال و دوافع الهجرة أو عند تتبع الفقرات اللاحقة.

3.5 . أشكال و دوافع الهجرة

حاول الكثير من الباحثين معرفة أنواع و دوافع الهجرة كون تتضمن عوامل متشابكة فيما بينها و تختلف من منطقة لأخرى، ومن مجتمع لآخر و يمكن جمع هذه العناصر فيما يلي.

5. 3. 1 .أشكال الهجرة

تزايدت معدلات الهجرة نتيجة عوامل عدة منها الإرهاب، تغير نظام العمل والإنتاج في اغلب المجتمعات،ومن هناك أصبح ينظر إليها كعلامة بارزة للإستقرار والأمن،كذا كسب العيش بشكل مؤقت أو دائم نسبيا و تتخللها زيارات متفاوتة إلى المنطقة الأصلية، أغلب الدراسات تتفق وجود نوعان من الهجرة منها :

1 .الهجرة الداخلية

تحدث عملية الهجرة الداخلية داخل الحدود الجغرافية والسياسية للدولة الواحدة؛تكون بين منطقة وأخرى داخل البلد الواحد، وتشمل الهجرة بين الأقسام الإدارية لدولة،والهجرة من الريف إلى المدن و العكس،وعلى الهجرة بين المناطق الحضري، أو بين المناطق الريفية[201](ص115)،كما تعتبر الهجرة من الريف إلى الحضر،التي تعكس التباين الكبير بين الريف والحضر من حيث الموارد وتوفر فرص العمل والخدمات الإجتماعية أهم أنواع الهجرة الداخلية،هذا النوع من الهجرة لا يتطلب الحصول على تأشيرات أو ترخيص مسبق وقد تشمل الهجرة التنقل ضمن البلد الواحد أربعة أوجه:الهجرة من الريف إلى المدن– الهجرة من المدن إلى الريف–الهجرة من الريف إلى الريف– الهجرة من المدن إلى المدن.

2 .الهجرة الخارجية(الدولية)

تشير إلى مغادرة الفرد أو الجماعة وطنه إلى وطن آخر قد يكون مشابها لوطنه الأصلي من حيث التركيب الإجتماعي أو المعتقدات أو اللغة،أو الإتجاه إلى وطن غريب من حيث اللغة و العادات و التقاليد [144](ص28)؛تعني تجاوز الحدود الجغرافية أو السياسية من دولة معينة إلى دولة،أو من قارة إلى قارة

أخرى بهدف الإقامة الدائمة أو المؤقتة. كما هناك هجرة الأفراد والجماعات التي يشترك فيها عدد من الأفراد والأسر،وقد تنتج هجرة الجماعات من الغزو،أو الإحتلال، الحروب الأهلية وغيرها من الضغوط السياسية والأمنية وهذا النوع من الهجرة يتطلب الحصول على تأشيرات أو ترخيص مسبق.

تصنف الهجرة الخارجية حسب مشروعيتها إلى الهجرة المشروعة وغير المشروعة و تحد ث الهجرة المشروعة بين البلدان التي لا تضع قيود تمنع الهجرة.

كما تسمح للمهاجرين بالقدوم إليها وفقا لأنظمتها وإجراءاتها وحاجيتها من المهاجرين،تمنح لهم تأشيرات نظامية لمن ترغب في إستقبالهم. أما الهجرة غير المشروعة فيدخل إليها المهاجرين بدون تأشيرات أو أذونات الدخول،تعاني غالبية دول العالم من مشكلة الهجرة غير المشروعة و خاصة الدول الصناعية (منها دول الإتحاد الأوربي و الولايات المتحدة الأمريكية) التي تتوافر فيها فرص العمل.

5. 3. 2 . دوافع الهجرة

تختلف دوافع الهجرة من مجتمع لآخر حسب المستويات و الإتجاهات لكل دولة ولذا حاولت عدة دراسات تفسير بعض الدوافع أهمها:

- العامل الإقتصادي
- الضغوطات السياسية.
- إلزامية التقيد بثقافة المجتمع الأصلي.
- قوة الجذب.

عند تحليل مضمون هذه الدوافع تبين أن الدوافع الإقتصادية تأتي في مقدمة الأسباب، يعني ذلك إذا تأثر الوضع الإقتصادي،يؤثر معه عمليات التنمية و إرتفاع مستوى المعيشة و الدخل الأسري، وإضافة إلى الحاجة إلى الأيدي العاملة في الدولة المستقبلة للمهاجرين.

هذا التحليل لا ينطبق على الدول الصناعية المتطورة خاصة المجتمع الأمريكي، الذي ظروفه تختلف عن بقية الدول و أن العامل الإقتصادي لايؤثر في مجتمعه لتوفره على الرفاهية،لذلك حاولت الكثير من الدراسات الوصول إلى معرفة الدوافع الحقيقية للهجرة والتي تختلف من مجتمع لآخر وحسب بيئته منها:

1 . دوافع داخلية

هذه الدوافع لها علاقة بالظروف الإقتصادية بمعنى أن سكان المنطقة لم يتمكنوا من سد حاجياتهم الأساسية،الأمر الذي يجعلهم يبحثون عنها في منطقة أخرى ومع التزايد المستمر في الكثافة السكانية تزداد الأوضاع سوءا مما يحدث خللا في المجتمع.

أما من الناحية الإجتماعية فهناك الكثير من دوافع الهجرة و يذكر منها:

- من أجل الزواج.
- الهجرة بدافع ديني.
- من أجل تحسين ظروف التعليم، كسب الخبرة العلمية والعمل.
- التخلص من نظام الزعامة التقليدي.
- الضغط الممارس على المجتمعات.

2 . دوافع خارجية

هذه الدوافع لها علاقة بالظروف الإقتصادية،السياسية،الإجتماعية و الثقافية و يذكر منها:

- ضعف الإنفاق الحكومي(مثلا على البحث العلمي يؤدي إلى هجرة الكفاءات نحو الخارج).
- ضيق مجالات العمل و ما شبه ذلك.
- السياسة الداخلية المفروضة (الأزمة الإقتصادية).

كما تعتبر الحروب والإرهاب من العوامل الطاردة للسكان من مناطقهم الأصلية إلى خارج وطنهم (كفلسطين، لبنان و الجزائر، العراق...).

4.5 . التطور التاريخي للهجرة في الجزائر

لقد تم ذكر سابقا أن الدولة الجزائرية بعد الإستقلال، إختارت إستراتيجية التصنيع بدءا بانشاء الصناعات الثقيلة على حساب الزراعة، وقد صاحبت برنامج التنمية (المخططات) العصرنة و تعبيد الطرقات بما فيها السكك الحديدية، وسائل الإتصال و الإعلام مع تنمية المواصلات للمساهمة في هجرة المواطنين من الريف إلى المناطق الحضرية،في المقابل تم إنشاء القرى النموذجية مع توفير لها كل ملتزمات المرافق العمومية و ذلك للحد من ظاهرة الهجرة الريفية.

ترك الإستعمار الفرنسي أثار بليغة في الجزائر منها هجرة آلاف الجزائريين إلى فرنسا بحثا عن العمل تاركين أسرهم و أبنائهم حيث إرتفعت هجرة هؤلاء الأفراد من سنة 1962 حوالي 350.000 عاملا، إلى سنة 1973 حوالي 750.000عاملا، بينما في سنة 1975 حوالي 127.126 عاملا [187] (ص65)،كما تعرض البعض منهم لعملية الإعتداء الجسدي و كذا اللفظي و على إثرها أوقفت السلطات الجزائرية الهجرة إلى فرنسا. أما عن الهجرة الداخلية بعد سنة 1962 فقد هاجر العديد من السكان من المناطق الريفية إلى الحضرية بحثا عن العمل و الإستقرار[212](ص ص29–31)، ولا زالت متواصلة ليومنا هذا و منهم من هاجر نحو الخارج من جراء الأوضاع الإقتصادية الإجتماعية.

5. 4. 1 . الهجرة الداخلية

تعتبر الهجرة من الريف إلى المدينة أو العكس من أهم مظاهر الهجرة الداخلية، إذا كانت هذه الهجرة مظهرا من مظاهر الخروج الريفي نحو المدن في الدول النامية و المتطورة معا إلا أنها أكثر بروزا في الدول النامية لإتساع و تعدد الفوارق الريفية الحضرية فيها.

1. الهجرة قبل الإستقلال

تمكن الإستعمار الفرنسي بعد إحتلال الجزائر من" تحطيم جميع المنشآت الإقتصادية والإجتماعية لإعادة التعمير،الإستيلاء على الأراضي الجزائرية من عام 1871م إلى عام 1889م حوالي مليون هكتار بينما من سنة 1830م إلى سنة 1870م قد حصل على 481000 هكتار، تطور التعمير السكاني من 119000 ساكن في سنة 1871م إلى 200000 ساكن سنة 1903م، يعني ذلك كلما مكث الإستعمار في الجزائر فترة أطول كلما إزداد توسعه،بينما الأراضي الفلاحية فقد إستحوذوا على خمسة ملايين من الهكتارات من جملة سبعة ملايين صالحة للزراعة"[183](ص101)، لم يبقى ملك لهذه الأراضي من قبل سكان الريف الذين فقدوا العامل الأساسي في تحسين وضعيتهم المعيشية، صعبت عليهم السياسة الفرنسية على التنقل،فرضت الضرائب و إنتشر الفقر والبطالة بين أهالي المناطق ومست حتى سكان الحضر و هذا ما جعلهم في حركية دائمة من الريف إلى الحضر ثم نحو المدن؛ كان العامل الأساسي للهجرة هو تجريد الفلاحين من أراضيهم و تحويل الأراضي إلى مزارع للخمور والفواك ه (كسهول متيجة) وهكذا بدأت حركية سريعة للهجرة و ظهرت ثلاثة أنواع من الهجرة منها هجرة موسمية(التنقل إليها بحثا عن العمل) – هجرة من أجل التجارة(هجرة الريفيين إلى المدن من أجل التجارة)– هجرة الأدمغة(التنقل نحو المدن لتحسين وضعيتهم الإجتماعية و الإقتصادية)– هجرة قصرية(التنقل إلى المناطق الأكثر أمنا و إستقرارا).

2. الهجرة بعد الإستقلال

بعد الإستقلال خلف المستعمر عدة مشاكل للجزائريين لاسيما صيغة تسيير الأراضي الفلاحية و فرص العمل مما جعل تزايد مستمر لسكان المدن بالهجرة إلى الريف لملأ الأراضي المهجورة للإستفادة من السياسة الفلاحية(الثورة الزراعية). كما بقيت الأراضي الشاغرة تكثر بفعل ضعف الوسائل التقنية الزراعية من جهة، والعوامل الطبيعية و المناخية من جهة ثانية مما إضطر أهالي المناطق الهجرة أو العودة إلى المدن في إطار سياسة التنمية الجديدة تمثلت في إنشاء القواعد الصناعية الكبرى (مركب الحجار كوسيدار...) و المرافق العمومية. تغيرت الأوضاع في مختلف ميادين الحياة نحو التحسن نتيجة عملية الطرد والجذب للسكان حسب توزيع إقامتهم عبر ولايات الوطن ومست هذه الظاهرة أغلب المدن الكبرى الشمالية من الغرب إلى الشرق(وهران،العاصمة،قسنطينة وعنابة)عن الهضاب العليا فكانت حركية ضئيلة لبعد المسافة والتضاريس الوعرة.أما بخصوص الجزء الجنوبي فبقيت بعض البلدان مركزا لجذب السكان إليها منها ورقلة ، غرداية وبسكرة؛ بتطور وسائل المواصلات و سياسة التصنيع المنتهجة أعطت حركية سريعة للسكان و تدفقا كبيرا على المدن الكبرى للبحث عن فرص العمل ثم العودة إلى مناطقهم الأصلية، بقيت الأوضاع على حالتها الأولى لغاية الثمانينات بدأت تبرز الأزمات الإقتصادية تلتها الإجتماعية فالثقافية، التي إنتشرت عبر أنحاء الوطن وتغيير مسار مخططات التنمية.

أبرزت دراسة المعطيات التي أجرتها الوكالة الوطنية للشغل، أنه تم تسجيل إنخفاض في مجال الشغل ونسبة مرتفعة للطلب،بحيث في الفترة الممتدة بين سنة 1985 و 1990 أن معدل العرض (106000) بالطلب (209000)هذا يبين وجود فارق بينهما بـــ 103000 طلب إضافي[123](ص65).

خلال سنوات التسعينيات إرتفعت حركية الهجرة في الجزائر نتيجة الأوضاع الأمنية التي تعيشها في حالة غير طبيعية من جراء الإرهاب الذي خلف المئات من الضحايا عمليات التهديد،الإغتيال والإختطاف،إضافة إلى الخسائر المادية في الممتلكات بفعل تصاعد الأعمال التخريبية للمنشآت القاعدية للدولة الجزائرية،تحسنت الأوضاع منذ مجيء **السيد/ اليامين زروال،رئيسا للجمهورية**، بإصداره قانون الرحمة، ثم أنتهج **السيد/ عبدالعزيز بوتفليقة** ، مسار آخر بإصداره لقانون العفو الشامل لمن لم يرتكب جرائم تمس بالأمن العام فيما يعرف بقانون الوئام المدني،الذي غير مسار الجزائريين نحو الآمال في الأمن و الإستقرار ليكمل مشواره بقانون المصالحة الوطنية.

كان هذا عرض و تحليل للمراحل التاريخية التي مرت بها الجزائر التي أثرت في حركية السكان،بينت أن السبب الرئيسي الذي يدفع بالسكان إلى الهجرة يعود إلى عوامل إقتصادية بالدرجة الأولى تليها الإجتماعية، من أبرز العوامل الإقتصادية التي تؤثر في السكان تعود إلى الأجور المتدنية، ضيق فرص العمل ومجالات الترقية في الوظائف.

5. 4. 2 . الهجرة الخارجية

تعتبر الهجرة الخارجية من المشاكل العالقة على عاتق الدولة الجزائرية قصد إيجاد سياسة ناجعة للحد من ظاهرة الهجرة و إعادة المهاجرين إلى موطنهم الأصلي من أجل البناء و التنمية ، إذا كانت تمثل هذه الهجرة إحدى المظاهر الرئيسية للخروج من الأزمة في نظر المهاجرين فذالك يعود عليها سلبا على الدولة و قد تم عرض و تحليل الظاهرة عبر التاريخ.

1. الهجرة قبل الإستقلال

بدأت هجرة الجزائريين إلى المشرق من بداية الإحتلال الفرنسي وإستمرت حتى قيام الحرب العالمية الأولى حيث كانت هجرة جماعية مما ساعدت المستعمر من الإستيلاء على مساحات شاسعة من الأراضي الخصبة بعد طرد الأهالي إلى المناطق الفقيرة و الجبال، مع توالي سنوات الجفاف أثرت على الآلاف من الناس قد إضطر الكثير من الأسر و الجماعات القبلية الهجرة إلى المغرب الأقصى و تونس وليبيا،مع إستمرار بروز هذه الظاهرة على المجتمع الجزائري حاول الفرنسيون البحث عن أسبابها ظروفها و نتائجها بعد أن أصبحت تشكل عائقا في وجه العلاقات العثمانية الفرنسية بين أواخر القرن 19 و مطلع القرن 20.

كانت هذه الهجرة جماعية وفردية، بحيث هذه الأخيرة لم تتوقف فهناك من كانوا يخرجون مهاجرين برضا من الحكومة الفرنسية،حاملين جوازات سفر فرنسية، من الجزائريين من كانوا يخرجون بدعوى أداء مناسك الحج أو التجارة في المشرق و الإستقرار نهائيا بها.

عند التوسع الإستعماري في المدن الكبرى منها عنابة و قسنطينة،هاجرت عدة أسر إلى تونس و تبعتها أسر أخرى لاسيما قسنطينة، بعد سنوات الإحتلال إنخفضت حركية الهجرة نتيجة الضريبة التي فرضتها السلطات الفرنسية على ما خلفه المهاجرون من أملاك و أراض،حسب القراءات التاريخية يلاحظ أنه خلال سنة 1871م هاجر عدد كبير من سكان الجنوب القسنطيني و منطقة القبائل إلى تونس، توزعوا في تجمعات حسب إنتماءاتهم الجهوية(هناك جماعة القبائل، جماعة القسنطنيين وأهل سوف...)،في المقابل كان الفرنسيون يفرضون على المهاجرين الجزائريين تقييد أنفسهم في سجلات الإدارة الفرنسية ولكن لم يسجل أحد نفسه فعليا حسب شهادات حية لبعض مجاهدي الثورة؛بعد السنوات الأولى من الإحتلال الفرنسي في تونس لم تستطيع إن تكون مركزا لإستقرار المهاجرين الجزائريين وتحولت موانئها إلى جسور للإنتقال المهاجرين إلى مصر وبلاد الشام منذ سنة 1847م[212](ص ص33-34)؛عقب دخول الفرنسيون لمدينة وهران حدثت هجرات متتالية من الغرب الجزائري إلى المغرب الأقصى،بعد إستقرار

الأمير عبدالقادر في دمشق قرر غالبية المهاجرين المتواجدين في المغرب الأقصى الهجرة إلى بلاد الشام بعيدا عن المستعمر.

على إثر ذلك شرعت الحكومة الفرنسية بتطبيق الإجراءات الأمنية على الحدود مع تونس مخافة من الجزائريون الهجوم على الفرنسيين إنطلاقا من هذه الحدود نتيجة فشل المقاومة التي رفعها الأمير عبدالقادر زادت أثر على الهجرات الجماعية إلى بلاد الشام،؛الجرائم التي إرتكبتها القوات الفرنسية إبان ثورة نوفمبر(1954–1962) كانت وحشية وشملت مختلف أساليب التعذيب والقتل الشنيع مما زادت في حركية الهجرة.

2. الهجرة بعد الإستقلال

عند إعلان إستقلال الجزائر هاجر ألاف من الجزائريين (الحركة" بتسكين الراء" الذين جندوا أو تجندوا في صفوف القوات الفرنسية) وبأسرهم إلى فرنسا خوفا من إنتقام الوطنيون الجزائريين،قامت الدولة بإعادة البناء ما خلفه الإستعمار الفرنسي من دمار و تخريب للمنشآت القاعدية، من فقر و حرمان من أدنى الموارد الأساسية، يتطلب ذلك إلى التماس المساعدات من الدول البلدان المتقدمة بسبب هجرة العديد من الأسر إلى البلدان الأوربية خاصة فرنسا، مما تركت فجوات للمهاجرين الأجانب العمل في فروع الصناعة بنسبة عالية بحيث متوسط راتب الفرد ضعف دخل الفرد الجزائري.

نظرا لتركيز الدولة الجزائرية على الصناعات الثقيلة مثل صناعة الحديد والصلب الهيدروكاربونات والبتروكيماويات والنقل،هذه الصناعات تحتاج إلى تكنولوجيا عالية تتميز بها أي بمعنى تحتاج إلى كفاءات تقوم الجزائر باستيرادها من البلدان الأوربية، بعد توجيه كفاءاتها إلى الخارج إنتهجت سياسة جديدة بالإعتماد على الزراعة و الصناعات التقليدية لكسب الخبرات ثم العودة بها لتحسين و تطوير التنمية الإقتصادية و الإجتماعية مما فتح المجال للعمال الراغبين في الهجرة إلى هذه البلدان.

بدأت حركة الهجرة بشكل فردي مع التغيرات الإجتماعية و الإقتصادية إثر إندماج دول المغرب العربي(المغرب–الجزائر–تونس) في النظام الرأسمالي عن طريق الإتفاقية بين الجزائر و فرنسا في سنة 1968م، لقد تأثرت هذه الحركية منذ سنة 1973م بفعل عاملين هما[212](ص ص 38–41): إيقاف الهجرة مع تشجيع عودة المهاجرين وكذا القرار الذي أصدرته الحكومة الجزائرية في سبتمبر 1973م بمنع الهجرة نتيجة الأحداث العنصرية ضد العمال الجزائريين في مدينة مرسيليا.

كانت الدول الأوربية تعيش فترة الرخاء الإقتصادي، ساعدت على فتح أبواب الهجرة لدول المغرب العربي خاصة، لكن المهاجرين تأثروا بذلك الوضع لأنهم قاموا بتحويل أجورهم إلى عائلتهم و

توفير الباقي لساعة الرحيل عن الهجرة، الأمر الذي زاد في الأوضاع الإقتصادية الأوربية أسوء خاصة فرنسا، التي لجأت إلى الممارسات التعسفية في حق العمال منها الطرد بسبب الوضع القانوني للهجرة.

عند تحول نظام الحزب الواحد القائم أفرز عدة أزمات عطلت الوتيرة الإقتصادية التي تزامنت في تعقيداتها تنامي المظاهر الإجتماعية السلبية مما ساعدت بعض الأسر على الهجرة إلى البلدان الأوربية(فرنسا، إسبانيا وسويسرا) و حتى الأمريكية(كندا)، بعد قيام نظام التعددية الحزبية أضعفت الدولة مطالبة إياها بإعادة إصلاح السياسة المنتهجة و بذلك تأزمت الأوضاع الجزائرية في كل الميادين، مع إنتشار ظاهرة الإرهاب عبر كامل التراب الوطني، الذي لأصبح يهدد و يقتل كل ما يراه أمامه من صغير أو كبير،رجل أو إمرأة حتى أسر بكاملها، فكان دافعا قويا لحركية الهجرة؛ منذ قرار السيد/عبدالعزيز بوتفليقة رئيس الجمهورية،بإصدار قانون الوئام المدني لمن لم يرتكب جرائم تمس بالأمن العام ثم تلاه قانون المصالحة الوطنية لعل هذه الأسباب ساعدت في الحد من حركية الهجرة إلى الخارج بحيث أصبحت غالبيتها إنفرادية نتيجة تأثر الوضعية الإقتصادية(إنفتاح الجزائر على إقتصاد السوق) المستوى المعيشي.

5.5 . أسباب الهجرة

يمكن تصنيف الأسباب الكامنة وراء هجرة الأفراد أوأسر بكاملها تحت تأثير عدة عوامل ، تختلف حسب المنطقة الجغرافية للسكان، لكن في هذه الدراسة يتم التركيز على أهمها ولاسيما الوضع الأمني الذي ميز مختلف البلدان الجزائرية خلال سنوات التسعينيات.

5.5 .1. عوامل الدفع

هناك عدة عوامل تكون سببا في هجرة الفرد أو الجماعة لمغادرة المكان الأصلي إلى مكان آخر للإستقرار فيه، تختلف من منطقة لآخر و من مجتمع لآخر،كما تحدث عوامل الدفع في الجزائر بصفتها تنتمي إلى:

- إحدى دول العالم الثالث و الإنتماء إلى الوطن العربي.
- عوامل داخلية خاصة بالجزائر(طبيعة الخطط الإنمائية و التصنيع...).

بسبب تدهور الوضع الأمني خلال التسعينيات تفاقمت ظروف المعيشية أدت بحركية سريعة للأفراد والجماعات إلى الهجرة الداخلية من الريف إلى المدينة والبعض منهم هاجر إلى الخارج.

5.5 .2. العامل الأمني

عانت الجزائر من أوضاع غير مستقرة (حالة اللاأمن) تمثلت في مرحلتين؛بحيث في أثناء مرحلة الإحتلال كان الإستعمار الفرنسي يقوم بمجازر في حق المدنيين الجزائريين القاطنين الأرياف والمدن،ذلك عن طريق الإعتداء على حياتهم أو بالهجمات الجماعية بواسطة القنابل والإنحراف بالقطارات عن قضبانها[124](ص125)،"عبر الجنرال **شانغارنيي** في قوله:لقد وجدوا خير تسلية لهم في الغارات المتكررة التي كنت أشنها على القبائل المناهضة... إن الكتاب المقدس علمنا بأن يشوع وغيره من القادة الذين بارك الله فيهم كانوا يقومون بغارات رهيبة... ابن المارشال **دوكاستيلان** بقوله:إن العرب لا يخضعون إلا للقوة الغاشمة"[87](ص22)، هذا ما أثار الثوار الجزائريون الإجابة عن ضربات العدو باتخاذ السلاح الثوري وسيلة لصد إستراتيجية الإستعمار التي كان هدفها خلق الصراع داخل المجتمع الجزائري خاصة على مستوى الأفراد لتنتهي بإسترجاع حقوق الجزائريين و الإستقلال يوم 05 جويلية 1962م.

أما مرحلة التسعينيات(العشرية السوداء أو المأساة الوطنية) بدأ المسار التاريخي في الجزائر بالإنتخابات البلدية،بفوز أحد الأحزاب الإسلامية (الجبهة الإسلامية للإنقاذ) و إنتصارها في التشريعيات ،تعاقب في نظام الحكم، بقرار حل الجبهة الإسلامية للإنقاذ ، تزايدت الأعمال الإرهابية، التي إتسعت رقعتها عبر ربوع الوطن، تمت عمليات إغتيال كالذبح أمام أفراد العائلة أو التنكيل بالجثة، هذا ما ركزت عليه وسائل الإعلام في تقديمها لصور الضحايا من أمثال(الدكتور/الهادي فليسي والدكتور/محفوظ بوسبسي)،كما إستهدفت رجال الأمن المدنيين من بينهم الأساتذة و الطلبة الجامعيين، رغم المسيرات عبر التراب الوطني المطالبة بتحقيق التضامن الوطني بقيت نفس الصور الرهيبة للإغتيالات تظهر في كل مرة لغاية إسترجاع مسار الإنتخابات الرئاسية في نوفمبر 1995م تعبيرا عن رغبة المجتمع الجزائري في تحقيق السلم المدني وفي عودة إستقرار وتيرة التنمية الوطنية للخروج من الأزمة، تليه تحقيق التهدئة الأمنية (قانون الوئام المدني) مرورا بالتهدئة السياسية(قانون العفو الشامل) وصولا إلى مصالحة وطنية شاملة، يعتبر العامل الأمني مسؤولا قويا في هجرة الأفراد و الجماعات، فقد إرتفعت هذه الحركة في التسعينيات، هذه الحالة غير الطبيعية مع ظاهرة الإرهاب الذي "إرتفع خلال سنوات 92،93 و 94 عدد ضحايا من 88677 مواطنا منهم 6388 تم إغتيالهم و 2289 جريحا، بالنسبة للتوزيع الجغرافي تأتي في الطليعة ولاية البليدة مع 580 قتيلا مدنيا و 124 جريحا و 1301 سلب أموال، تليها ولاية الجزائر 373 قتيلا مدنيا و 479 سلب للأموال ثم تليها ولاية المدية مع 283 قتيلا مدنيا"[188](ص80).

المعطيات المكورة تبين أن معظم الإغتيالات الفردية،المجازر الجماعية ارتكبت بالمناطق الريفية القريبة من السفوح الجبلية للولايات مما جعلت هذه الأرياف طاردة للسكان باتجاه المدن الأكثر أمنا وإستقرارا؛ أمام هذا الوضع غير المستقر جعل المقيم بالجزائر يعيش في حالة خوف مستمر، يقرر الهجرة إلى مناطق أمنة داخليا أو خارج التراب الوطني وكما جعل الجزائري المقيم بالخارج يفكر أكثر قبل أن يقرر العودة إلى وطنه وهذا ما يوضح علاقة الهجرة بالوضع الأمني.

لقد كشفت مختلف الدراسات في هذا المجال بأن هناك علاقة وطيدة بين تزايد معدلات هجرة الأفراد أو الأسر داخليا أو خارجيا و سوء الوضع الإقتصادي و تأزمه ، نظرا لتأثر هذا الأخير بالوضع الأمني سببا في حركية الهجرة وتزايد قوتها وإندفاعها أثناء الأزمات الإقتصادية التي مرت بها البلاد.

5.5 .3. العامل الإقتصادي

إن سبب هجرة السكان في الجزائر يعود إلى عوامل إقتصادية؛ الأزمات الإقتصادية الداخلية أثرت سلبا على التوازنات التجارية،النهج السياسي المتبع، هما سياسات أباءت عن فشلها و لم ترق بالمجتمع الجزائري إلى ما كان يطمح إليه؛ هذا ما أشارت إليه جميع المعطيات المتوفرة المذكورة آنفا، أن السبب الرئيسي في الهجرة لا يمكن حصره فقط في تفشي البطالة وضيق مجالات العمل، بحيث خلال التسعينيات تضاعف عدد العاطلين عن العمل، كما إنخفض عدد الوظائف الشاغرة، سجل " عدد العمال الذين فقدوا وظائفهم (400.000) شخص منذ سنة 1990 م، وقدرت نسبة البطالة خلال سنة 1997م بـــ2،92 %من مجموع السكان العاملين و طول فترة البطالة في هذه السنة"[123](ص74).

إزاء الوضع الإقتصادي الذي وقع بالجزائر بفعل التدهور الأمني أدى إلى قطع الإعتمادات الحكومية المخصصة للتنمية و التطور، ثم تبعه إنخفاض التوظيف في القطاع العمومي أو الخاص، نتيجة هذا ضيق أفاق العمل بداخل البلاد،توسع أثره ليشمل سكان الريف، الأمر الذي دفع بالأفراد و الجماعات التفكير في الهجرة؛إن هذه الهجرة تصاعدت يوما بعد يوم بحثا عن فرص عمل في بلد الآمان و الإستقرار مازاد هذا الوضع غياب الإستثمارات الضرورية التأثيرات التي تمارسها الأوضاع الأخرى في الأزمة منها الوضع الإجتماعي للبلاد،إنعكست الأوضاع الإقتصادية المتدهورة على الوضعية الإجتماعية و أثرت فيها، فيصبح المجتمع يتميز بالفقر، والبطالة وغيرها؛ هذا يبين أن الأوضاع المادية التي تعيشها الأسر تنعكس على مدى الإهتمام الذي يجب أن يحظى به الأفراد مما يؤثر على حقوقهم و التفكير في الهجرة.

5.5 .4. العامل الإجتماعي–الثقافي

تميز هذا الوضع بأزمة إختلال في القيم و المعايير مقابل معيار التقويم للوصول إلى توزيع الجزاءات المستحقة في حالة ووضع[125](ص162)،نتج عنها تدهور في قيم العمل،الأداء الفعالية والكفاءة ...الخ،بذلك عجز المجتمع عن تحقيق الإنتقال من سيطرة الوضعية التقليدية (الدور و المكانة الإجتماعية و الثقافة) لمواجهة التحديات و الضغوط التي يفرضها الوسط الثقافي المتنوع في بنائه ودلالاته، وفي ذات الوقت وجود الصراع في طرق التداول على السلطة و دوران النخبات مما أدى ضعف الدولة و المجتمع. فشل المؤسسات الإجتماعية وعجزها عن أداء دورها و وظيفتها بفعالية،بينت عدة ظواهر مرضية منها التخلف الإجتماعي والثقافي،الرشوة المحسوبية الزبونية،إستعمال النفوذ،روح الإتكال و المضاربة الإختلاس و تحويل الأموال العمومية التي شملت مختلف ميادين الحياة مما زادت في تصعيد الأزمة وصولا إلى الإرهاب.

المجتمع التقليدي يرفض الحداثة و التطور على مختلف الأصعدة لما يمثل ذلك تهديدا لوجودها ،هذه الأوضاع ساعدت على وتيرة دفع الفئات العمالية والمثقفة الهجرة إلى مناطق أخرى أو خارج الوطن بحثا عن مناصب عمل و إستقرار.

5.5 .5. العامل السياسي

ركزت عليه وسائل الإعلام خاصة المكتوبة وقلة من المثقفين الذين ساهموا في النقاش بحيث حاولوا تشخيص الأزمة من خلال عدة عوامل منها تسلط وإحتكار الإمتيازات من قبل النخبة المسيطرة في أعلى هرم الدولة مما فقدت مؤسسات الدولة مصداقيتها لدى شرائح المجتمع.

عند تحليل مسار الوضع السياسي الذي عرفه المجتمع الجزائري يبين أن بوادر تأزمه يعود إلى السنوات الأولى للإستقلال، كما يرجعها البعض إلى سنوات الحرب التحريرية، أثناء وجود نظام الحزب الواحد ساعد على خلق وضع خطى للعنف، أصبح البديل الوحيد المقاومة السلبية ثم الصراعات العنيفة، الأمر الذي أدى باندفاع النظام القائم بالرد على هذه المواجهات بضرورة التعددية الحزبية لبناء الدولة الديمقراطية للحد من الصراعات (التصادمات) مع المجتمع،سهلت في إنتشار أفكار لا تخدم المجتمع التقليدي ولا تخضع لعقلانية الحداثة و التطور وما تم تعميق الإحساس بالظلم الإجتماعي.

هذا الوضع أدى إلى تصدع المجتمع، تدهور الأوضاع الإقتصادية الإجتماعية للسكان، ساعد الأفراد و الجماعات تبني فكرة الهجرة كحل للخروج من الأزمة بسبب التهميش وسيطرة البنى التقليدية على مسار التنمية الوطنية.

5.5 .6. عامل التفكك الأسري

الأسرة مصدر الأمن– الإستقرار– النمو الطبيعي للأفراد، فإن تفككت ضاع النمو الطبيعي والمتوازن بين أفرادها،هذا التفكك قد يكون ماديا أو معنويا؛فالتفكك المادي يرجع لعدم وجود الأبوين معا في نطاق الأسرة نتيجة فقدان أحدهما أو كلاهما بسبب الوفاة، لكن تفكك الأسرة وإنحلالها لا يكون مرتبطا بالأوضاع المذكورة فقط، بل إنعدام الرقابة و التوجيه الصحيح.

تخطى المجتمع الجزائري مرحليتين عصيبتين هما فترتي الإستعمار الفرنسي والعشرية السوداء (فترة الإرهاب)،كانا لهما أثر كبير في تدهور الأوضاع الأمنية وعدم إستقرارها،وبالتالي التأثير بشكل مباشر على الأسرة و حدوث صراعات داخل كيانها، مما أنجر عنها إرتفاع حركية الهجرة الأفراد والجماعات نحو المناطق الآمنة داخليا وإلى خارج التراب الوطني(بشتى الوسائل المتوفرة خاصة عبر الشاحنات و الناقلات– القوارب الخشبية و المطاطية– بواخر الصيد البحري) خوفا من الإغتيالات الفردية والمجازر الجماعية التي ارتكبت بمناطقهم والمحافظة على الأسرة وإعادة الحياة من جديد.

من خلال ما سبق تبين أن التفكك الأسري يكون له أثر سلبي على شخصية الأفراد و الدفع بهم نحو التفكير في الهجرة.

5.5 .7. عامل التوزيع الجغرافي(حضري– ريفي)

منذ بداية إستقلال الجزائر كانت الفئات العمالية مقسمة إلى شريحتين منهما عمال الأرياف والمدن ومع مرور الزمن تغيرت أنماط العمل.

1. المنطقة الريفية

يتميز عمال هذه المجموعة بعدم الإستقرار و صعوبة التنظيم،يكون عملهم منتشرا في شكل مجموعات صغيرة، تنقلهم الدائم بين نشاطات متباينة من حيت علاقات الملكية،درجة التطور و التنظيم وفي سنوات الأولى من الإستقلال كانت تشكل القسم الأكبر ومع نهاية الستينات تغيرت الأمور ليصبح عمال المدن أكبر حجما و أهم وزنا وهذا نتيجة سياسة التصنيع المنتهجة من طرف الدولة الجزائرية.

كانت الوضعية الإقتصادية و الإجتماعية للعمال متنوعة من ملكية وإستغلال الأرض كوسيلة الإنتاج الأساسية، إذ أن الملكية الفردية، العائلية،التعاونية وملكية الدولة ساهمت إلى حد كبير في تهميش هؤلاء العمال في البنية الإجتماعية.

بداية الثمانينات طرأت عليها تحولات عميقة على حساب الزراعة والحرف الموجودة في الريف توسعت بجانبها الصناعة،البناء،الخدمات،مما أصبح حجم عمال الزراعة يتقلص تدريجيا بفعل الأعمال الإرهابية بالمناطق الريفية، نتيجة عوامل الهجرة الريفية نحو المدن لتوفر مناصب عمل و إمتيازات مادية و إجتماعية.

2. المنطقة الحضرية

بعد إختيار سياسة التصنيع والإمتيازات الإقتصادية والإجتماعية الموجودة في المناطق الحضرية،العديد من البرامج والمشاريع (سياسة التسيير الإشتراكي للمؤسسات)في إدارة وتسيير الوحدات، بينما ركزت بقية البرامج على توسيع التعليم و تعميمه ومنظومة صحية مجانية بالإضافة إلى سياسة خاصة بتشريعات العمل وإصلاح نظام الضمان الإجتماعي أسفر عن هذا سن وتطبيق قوانين(القانون العام للعامل) كقاعدة وطنية لتحديد الأجور ونظا م الحوافز أرتكز دورها بتجميع العمال في أعداد كبيرة لينبثق عنه النضال و الممارسة المشتركة،الذي يؤدي إلى التضامن الجمعي المنظم، بينما في المناطق الريفية فيحصل التشتت و نقص التفاعل ،تتحكم فيها القيم التقليدية مما تؤدي ببروز الفردية أو العلاقات القبلية و ما شبه ذلك.

بعد فشل سياسة النظام الإشتراكي عقب بروز النظام الرأسمالي بقوة بفعل الأزمة الإقتصادية التي مرت بها البلاد، تم خوصصة بعض المؤسسات العمومية لإعادة هيكلتها من جديد، في المقابل تسريح العمال و جعلهم في صراع مع وضعيتهم المهنية والإجتماعية والمستقبلية،مازاد في ذلك النشاط الإرهابي بالمدن، هذه العوامل كانت دافعا قويا في تبني فكرة الهجرة نحو البلدان أكثر أمنا و إستقرارا و كذا إطمئنان مهني.

6.5. الآثار الناجمة عن الهجرة

إن أية هجرة سواء كانت داخلية أو خارجية لها آثار إيجابية و أخرى سلبية ناجمة عن عدة أسباب مختلفة منها سياسية، إقتصادية، إجتماعية و أمنية ... إلخ، تؤثر في حركية المجتمع من الريف إلى المدينة و في بعض الأحيان العكس عند توفر الأمن وفرص العمل السانحة لذلك و لعل أهم هذه الآثار التي يمكن تلخيصها فيما يلي:

6.5. 1. الآثار الإيجابية

هذه الآثار الإيجابية تتمثل في الهجرة الفردية و الجماعية من الريف للحصول على أراضي مخصصة للزراعة أو الإستثمار بداخل أو بحواشي المدن؛ من خلال عوامل الطرد والجذب،التي سهلت في توفير اليد العاملة،عملية الإدماج الإجتماعي،علاقات الإتصال ونتيجتها تزايد في النمو السكاني بالمناطق الحضرية.

الهجرة ساعدت على الإندماج و التضامن السكاني بين الريف و الحضر عن طريق إنتقال القيم و المعايير بين الأجيال لوحدة الأمة وكذا زيادة الكثافة السكانية بالمدن تساهم في هجرة السكان نحو الريف بحثا عن الراحة والرفاهية.

6.5. 2. الآثار السلبية

تركت الهجرة في الريف أو المدن آثار سلبية ويمكن حصرها فيما يلي:

- غلق المؤسسات في الريف من جراء الأفعال الإرهابية(في السنوات التيسعنيات).
- تفكك البناء الأسري الريفي.
- إهمال الأراضي الفلاحية.
- شغل الأراضي الفلاحية على حساب النسيج العمراني.
- التوسع الكبير في مساحات المدن بالإستحواذ على الأراضي الزراعية.
- تضاعف النمو الديمغرافي سبب في أزمة السكن (عدم تلبية طلبات السكن).
- هجرة الريفيين لمنازلهم من جراء الإعتداءات الإرهابية(خلال سنوات التسعينيلت).

ملخص الفصل

إن الهجرة ظاهرة إجتماعية قديمة قدم الإنسان على الأرض،بل أنها تشكل أكثر الظواهر الإجتماعية أهمية وتعقيدا، لما تحمله من نتائج على جميع الأصعدة الإجتماعية الإقتصادية،الثقافية و الدينية و غيرها، تشكل رد فعل مباشر لنتائج الإرهاب،الحرمان من العيش في المناطق غير الآمنة،التي تعرض لها أهالي تلك المناطق،و كان تحول هؤلاء من بلد لآخر وما شبه ذلك.

إن الإهتمام بدراسة نتائج ظاهرة الهجرة بشكل خاص بينت نظرة الإقتصاديون بأنهم يهتموا بمعرفة الدخل و فرص العمل أو الوظيفة وتأثير الهجرة على القوى العاملة على التوزيع المكاني للدخل

و فرص العمل، بينما يهتم علماء الإجتماع بجوانب المؤسسات الإجتماعية مثل الأسرة،العلاقا ت الإجتماعية وغيرها،أما إهتمام الأنتروبولوجيون يكون في الثقافة على أساس أن المهاجرين هم الذين يعملون على إنتشار الثقافة بين المجتمعات باعتبارهم ينقلون معهم ثقافة مجتمعاتهم إلى المجتمعات التي يستقرون فيها.

من خلال تصفح محتوى هذا الفصل بين أن الهجرة في الجزائر مرت بمراحل مختلفة،بحيث كان الإستعمار الفرنسي وراء هجرة السكان لأسباب إقتصادية سياسية وأمنية، بعد الإستقلال ترك المستعمر فراغا كبيرا في التعمير،الذي ساهم في عوامل الجذب بالمدن الكبرى (الجزائر– عنابة–وهران– قسنطينة... إلخ)،التي تعتمد على الصناعة (المنشآت الكبرى)، مقابل عوامل الدفع بالمدن المجاورة لها(البليدة– المدية– جيجل– قالمة... إلخ) التي تعتمد على الزراعة و بذلك توسعت الصناعة على حسابها في إطار برامج مخططات التنمية.

ساعدت الأوضاع الإقتصادية و الإجتماعية في حركية الهجرة بمختلف أنواعها حتى سنوات التسعينيات تزايدت بالتدريج نتيجة تدهور الوضع الأمني من جراء الأعمال الإرهابية و التخريبية، إكتساحه مختلف المناطق الريفية خاصة المناطق المجاورة للجزائر العاصمة و الأمر الذي جعل سكانها تغادر مناطقها الإنتقال نحو المدن أو خارج التراب الجزائري.

ساهمت مختلف العوامل المذكورة بقدر كبير في تزايد نسبة حركية الهجرة من منطقة لأخرى أو من رقعة جغرافية لأخرى أو من بلد لآخر أو من دولة لأخرى أكثر إستقرارا و أمنا و بحثا عن فرص العمل.

مع التحسن التدريجي لأوضاع المجتمع أصبحت الجزائر عبارة عن ورشة كبيرة ومفتوحة إقتصاديا للشركات الأجنبية،التي جلبت معها اليد العاملة، لم تبقي أية فرصة للشباب الجزائري الحصول على منصب عمل للحفاظ على مستواه المعيشي بقي السبيل الوحيد المتداول بين أوساط الشباب سوى شق طريق الهجرة بشتى أنواعها لأنه في نظرهم الحل الأنجع لتحسين ظروفهم المعيشية و نسيان الماضي؛ وأما في نظر الدولة الحل مرهون بالرجوع أو العودة إلى الموطن الأصلي لإعادة بناء دولة قوية ومتماسكة و كذا طي صفحات الماضي للمحافظة على الوحدة الوطنية و هذا ما سيتم التحقق منه خلال الفصول اللاحقة.

الفصل 6
الإضطرابات السيكوسوماتية ، السلوكية والعقلية

تمهيـــد:

أثر الإرهاب في العديد من الأشخاص ،والمستهدفين الرجال و النساء، ولم يسلم منه الأطفال، وبث فيهم الرعب،الخوف و الفزع، يصعب تحملها و أثر بذلك في الروابط الأسرية بصفة خاصة، مما أنجر عنها الإنفصال و الهجرة و غيرها من المشكلات الأسرية التي تظهر مع مرور الزمن.

للتخفيف عن هذه المشكلات الأسرية تم توجيه الضحايا و كذا أقاربهم إلى مصالح الطب النفسي أو مراكز العلاج النفسي العيادي إذ لم يكونوا في الحقيقة مرضى إنما كانوا أشخاصا تعرضوا لصدمات عنيفة ينتظرون الحصول على علاج مناسب ورعاية خاصة من هنا بدأ الأطباء و الأشخاص الذين تكفلوا تلقائيا بمعاناة الضحايا يقدرون بمرور الوقت تعقد هذا التكفل وتعدد مظاهره وبالتالي تم إعتبار ما كان مأساة حقيقية أمر غير واقعي و جزءا من الكابوس[3](ص36).

فالفرد عندما يتعرض لمثير سواء كان داخلي أو خارجي فيستجيب ويدخل في الموقف المثير ككل؛يعني كلما زادت قوة المثير وعنفه كلما أتسع إنغماس الفرد في موقفه،زاد جانب التهيج والسلوك العنيف لديه، وإذا طالت مدته تؤدي إلى سوء التكيف والتوافق،يصاحبه من تغيرات فسيولوجية، وحدوث أضرار بالغة بالجسم، التي ترجع إلى أسباب نفسية،سلوكية،عقلية أو أزمات إجتماعية وغيرها بينما تتخذ أعراضها شكلا جسميا(الأعراض الجسمية)، فكلما تعقدت الحياة الإجتماعية وزيادة حدة الصراع تتزايد الإضطرابات السيكوسوماتية و السلوكية والعقلية حدة وإنتشارا.

6. 1. الإضطرابات السيكوسوماتية

هذه الإضطرابات تصيب الجهاز النفسي كالأزمة، أو الجهاز العصبي الجهاز التنفسي،الجهاز الدوري كالعضلات القلبية، أو الجلد كالإكزيما،أو الجهاز الهضمي كالقرحة أو الهيكل العظمي كما في أوجاع الظهر، بينما الطب الحديث يميل إلى الإعتقاد بأن جميع العلل الجسمية هي إلى حد ما نفسية ترجع إلى القلق والضغوط النفسية و غير ذلك من عوامل الإثارة الإنفعالية المستديمة.

كما تتضمن إضطراب العلاقات بين الطفل والوالدين في عملية الغذاء والتدريب على الإخراج و نقص الأمن و فقدان الحب و الخوف من الإنفصال،الحرمان والحاجة إلى القبول تختلف الإضطرابات

النفسية من شخص لآخر حسب الموقف الذي تعرض له ومدى تفاعله معه،بحيث كل شخص له ردة فعل خاصة ومميزة عن الآخرين فهناك أشخاص ينفعلون لسبب ما في الوقت الذي يكون الأشخاص الآخرون لا يتأثرون بذلك الموقف، وإستجابة الشخص تعود إلى كيفية التفاعل مع الحدث؛ تعود أسباب هذه الإضطرابات إلى عدة عوامل أهمها الإعتداء الإرهابي على الأفراد و ممتلكاتهم،التفكك الأسري،الهجرة إلى مناطق الآمنة ورغم ذلك تحاول الأسرة تنمية و تخفيف حدة التوتر لتجنب الوقوع في تلك الإضطرابات؛الإضطراب النفسي الجسمي يعتبر إستجابات لا شعورية جسمية للتوترات الإنفعالية والأجهزة التي تصيبها الإضطرابات النفسية والجسمية،هي الجهاز العصبي،الجهاز الدوري،الجهاز التنفسي و غيرها من الأجهزة.

يبقى العلاج النفسي السبيل الأساسي في تناول الصراعات الإنفعالية لحل المشكلات الشخصية إزالة العقبات و التنفيس الإنفعالي لإزالة القلق.

6. 1. 1 . الحرمان العاطفي

الحرمان يمثل حالة ناتجة عن نقص في التقديمات الغذائية الضرورية لوظيفة حيوية أساسية،وهذا النقص يكون سبب في ظهور أمراض الحرمان، يتعامل بالحاجات الأساسية"لا يمكن أن تقتصر على الحاجات الضرورية للحياة فقط،بل أيضا تشمل نفس الأهمية حاجات النمو العاطفي[126](ص105)،كما يمثل" إنعدام عدة تقديمات ضرورية للنمو العادي و العاطفي والشخصية والنمو الثقافي" [127] (ص109) بينما تتضمن الحالة العاطفية سواء كانت مؤلمة أو سارة،غامضة أو ظاهرة،سواء بدأت كثيفة أو على شكل فكرة عامة تفصح كل نزوة عن نفسها فهي إذا تعبير كيفي عن كمية الطاقة النزوية و تغيراتها [211](ص140).

تؤدي الإضطرابات النفسية إلى إثارة إضطرابات في سلوك الفرد قد تشمل حالته الإنفعالية،أو تفكيره أو سلوكه الإجتماعي أو وظائفه العضوية و الجسمية.

6. 1. 2 . العلاقات الشخصية

الشخصية تعني"التنظيم الدينامي في الفرد لجميع الأجهزة النفسية الجسمية الذي يحدد توافقه الفريد مع بيئته"[154](ص ص35-40)، كما أنها تمثل السمات الجسمية العقلية، الإنفعالية والإجتماعية التي تميز الشخص عن غيره؛ العلاقات الشخصية لها دور كبير في إتزان الشخصية خاصة إذا كانت هذه العلاقات في إحترام متبادل و مصالح مشتركة،أما إذا كانت عكس ذلك فينتج عنها إضطرابات نفسية، ومن

هنا يتأثر الشخص في التكيف مع المجتمع،يصبح موضع صراع وإحباط،تكون لديه نزعات عدوانية مكبوتة في اللاشعور يتحول القلق إلى شعور بالذنب وبالتالي تتحول إلى إستجابات مرضية ولذلك يرى معظم العلماء أن النزعات العدوانية تسبب ظهور الإضطرابات النفسية.

6. 1. 3 . القلق

يرى بعض العلماء أن القلق شعور مبهم غير سار، يكون مصحوب عادة ببعض الإحساسات الجسمية مثل الشعور بالضيق في التنفس أو الصداع أو كثرة الحركة ويأتي في نوبات متكررة في نفس الفرد[152](ص35)؛بدايته سوء التكيف و إضطرابات الشخصية[153](ص392) ومن أهم أعراضه أمراض عصابية(الهستيريا)، أمراض ذهانية (الإكتئاب) أمراض عضوية(إصابة الشرايين).

علاج القلق يختلف من فرد لآخر وهذا حسب شدة القلق، طرق علاجه كالعلاج النفسي،أو العلاج البيئي و الإجتماعي، العلاج الكيميائي، العلاج السلوكي وكذا العلاج بالجراحة [43](ص ص155–156).

6. 1. 4 . إضطرابات الجهاز العصبي

من أهم إضطرابات الجهاز العصبي[184](ص35)هي الصداع النصفي(الشقيقة) بحيث يؤدي التوتر الإنفعالي الزائد إلى إرتفاع ضغط الدم في المخ، يعني ذلك صداع نصفي أو كلي في الرأس،ولا يقدر الشخص المصاب السيطرة على نفسه، يصبح شديد الحساسية للضوضاء و صعوبة في التأقلم مع المتغيرات، تظهر عليه ميول العدوانية لذلك يحاول الحصول على العقاقير المهدئة أو العلاج بالطب البديل أو العلاج التقليدي.

6. 1. 5 . إضطرابات الجهاز الدوري

من أهم إضطرابات الجهاز الدوري[184](ص36)كالذبحة الصدرية، ناتجة عن تقلص الشرايين، سير الدم غير عادي، كما ينتج عنه نقص في تغذية عضلات القلب مما يسبب نقصا في نقل الأوكسجين اللازم؛ يتبعه حدوث آلام في الصدر،وفي بعض الحالات قد يؤدي ذلك إلى إنسداد الشريان– الجلطة الدموية– مما يعرض المصاب للخطر.

كما يحدث نتيجة ذلك إرتفاع ضغط الدم،يؤثر على الأوعية الدموية و في بعض الحالات قد يؤدي إلى نزيف في المخ أو الضغط على القلب وتوجد حالتين منها:إنخفاض ضغط الدم،يصاحبه الإنهاك

والعزوف عن أي عمل مرهق والرغبة في النوم وكذا الإغماء الذي يفقد المصاب وعيه عندما يحدث إنخفاض مفاجئ في ضغط الدم.

6. 1. 6 . إضطرابات الجهاز الهضمي

ينتج عن إضطرابات الجهاز الهضمي ما يلي[184](ص39):

1- قرحة المعدة: القلق الزائد و التوتر الإنفعالي يؤدي إلى قرحة المعدة، مما يسببان إفرازات العصارات الهضمية زيادة عن الكمية المطلوبة في الجسم.

2- إلتهاب المعدة: تشمل أعراض عدة كآلام البطن، قرقرة الأمعاء، إخراج الغازات بكثرة عسر في الهضم.

3- إلتهاب القولون: يحدث فيه تناوب الإسهال و الإمساك و إمتلاء البطن بالغازات.

4- فقد الشهية:يلاحظ فيه رفض الطعام و نقص الرغبة فيه، ما يصاحبه من نحافة ونقص الوزن و جفاف الجلد و برودة الأطراف.

6. 1. 7 . طرق العلاج

يتناول النواحي الإنفعالية وحل المشكلات الشخصية،يهدف العلاج إلى تعديل نمط حياة المصاب و نصحه بتجنب مواقف الإنفعال الشديد، كما يستخدم العلاج الجماعي،الإرشاد النفسي وفي بعض الحالات يستعمل العلاج الطبي للتخلص من التوتر والقلق و قد يستدعي الأمر التدخل الجراحي كما في حالات القرحة المعدية.

6. 2. الإضطرابات السلوكية

إن التصنيف الأكثر إستخداما من قبل الأخصائي علم النفس و الطب النفسي الخاصة بإضطرابات السلوك،تصنف الإضطرابات السلوكية حسب شدتها وحسب عدد المشتركين في العلاج؛ من أهم هذه الإضطرابات التي تصيب أفراد الأسرة كالآتي:

6. 2. 1 إضطراب السلوك

يشكل هذا الإضطراب سلوك خطير،مكرر، وعدواني موجه ضد الآخرين أو تدمير ممتلكاتهم بالحريق أوالتحطيم المتعمد،أو ضد الحيوان؛يتصف بالتهديد والرعب يستعمل فيه أسلوك الكذب بقصد السرقة، من بين الأمثلة على ذلك تناول المسكرت العقاقير الضارة، محاولة الإنتحار وفي بعض الحالات قد تتطور إلى إضطراب الشخصية[150](ص12).

يمثل السلوك أفعال متماثلة ومستقرة نسبيا يؤدوها مجموعة من الأشخاص أو الجماعات،التي تؤدي إلى إستجابة خاص بموقف معين وصور هذا النمط:

1-سلوك مستتر: خاص بفرد معين،يصعب ملاحظته؛بحيث يمثل مشاعر وأفكار الفرد.

2- السلوك الظاهر: هو سلوك فردي يمكن ملاحظته وتسجيله.

3- السلوك الإجتماعي: وهو سلوك أو فعل شخص معين أو مجموعة أشخاص معينين ينتج عنه إستجابة لسلوك أشخاص آخرين دون أن يكون لهؤلاء الأشخاص وجود فيزيقي وهذا يعني أن الشخص يستجيب في ضوء توقعه لسلوك الآخرين.

6. 2. 2 الصراع بين أدوار الذات

إن تناقص الأدوار التي يلعبها الفرد،كذلك عدم كفاية عاداته السلوكية في مواجهة دور جديد يؤدي إلى الصراع،عدم التوافق ولكن خطورة الصراع ليس في وجوده وإنما في إستمراره وكثرته وشدته؛بحيث يستنفذ طاقة الفرد النفسية،يعجز عن تحمل التوتر المصاحب،يلجأ الفرد إلى جيل أو وسائل دفاعية أو لتغير الواقع حتى يصبح مقبولا ومحتملا.

6. 2. 3. العدوان

يمثل العدوان سلوك غير سوي يصيب خاصة الأطفال المضطربين سلوكيا لكن العدوانية تعتبر سلوكا مألوفا، إلا أن هناك درجة العدوانية؛ بحيث بعضها مقبول كالدفاع عن النفس و غيرها، وبعضها غير مقبول لذلك يعرف العدوان بأنه" سلوك يعبر عنه بأي رد فعل يهدف إلى إيقاع الأذى أو الألم بالذات أو ممتلكاتها أو بالآخرين أو بممتلكاتهم[147](ص79)،هناك تمييز بين العدوان المتعمد و الغير المتعمد،بحيث العدوان المتعمد يشير للفعل الذي يقصد من ورائه إلحاق الأذى بالآخرين،أما الغير متعمد فيشير للفعل الذي لم يكن الهدف منه إيقاع الأذى بالآخرين مع أنه إنتهى عمليا بإيقاع الأذى أو بإتلاف

الممتلكات؛ قد يكون العدوان جسديا أو لفظيا أو رمزيا على الذات أو على الآخرين لما يواجهه الفرد من إحباط[149](ص ص 167-168)،يتمثل في الإستجابات الحركية التي تنتهي بإيذاء أو التلف الجسدي للشخص الذي صدر عنه، وغالبا ما يكون الضرر فوري مثل ضرب الرأس بعنف،صفع الوجه، شد الشعر عض أجزاء الجسم وغيرها.

أما إيذاء الآخرين فيتمثل في الضرب، الركل والدفع وغيرها،وبالنسبة للعدوان اللفظي يتمثل في الكلام القبيح كالشتم، السخرية وغيرها و ذلك من أجل إيجاد جو من الخوف ويمكن أن يكون موجها نحو الذات أو الآخرين، من المعلوم أن الأولاد أكثر عدوانية من البنات.

6. 2. 4.السرقة

تمثل إضطراب نفسي سلوكي؛ فالعوامل النفسية وراء السرقة و متشعبة، ولا يمكن تفسير سلوك السرقة بدافع واحد كالحاجة للنقود و الجوع؛ وقد تحدث السرقة نتيجة حرمان الأطفال لغياب أحد الوالدين قصد تعويض الشعور بالنقص و لا يستبعد أن تبدأ السرقة بعد ترك الوالدين للبيت أو الوفاة، وقد تكون السرقة بسبب معاناة هؤلاء الأطفال من مرض نفسي أو إعاقة عقلية فيجد صعوبة في التوافق الإجتماعي[148](ص35)، وقد يقع تحت تأثير الأطفال الأكبر سنا.

6. 3. 5 . الإحباط

يعرف مصطفى خليل الشرقاوي الإحباط بأنه "وجود عائق يحول دون إشباع حاجة من الحاجات،أو حل مشكلة من المشكلات ويؤدي بالفرد إلى الشعور بالتوتر،الضيق،الغضب القلق،صرف الإنتباه عن مسؤولياته الأخرى ويؤثر في إتجاهاته وأداءاته العقلية "[129](ص277).

تبين أن في حالة عدم إشباع الفرد لحاجته أو حل مشكلة من مشكلاته فإن هذا الفشل ينتج عنه شعور غير سار أو مؤلم يزعجه.

يعرف عبد الحميد محمد شاذلي" أنه حالة من التأزم النفسي تنشأ عن مواجهة الفرد لعائق يحول دون إشباع دافع أو حاجة ملحة أو تحقيق هدف معين والإحباط يحدث للجماعة كما يحدث للفرد، يحدث الإحباط نتيجة عوائق كثيرة مختلفة،ويختلف الأفراد فيما يؤدي إلى إحباط ذلك باختلاف ما سبق أن مروا به من خبرات وباختلاف ما يتوقعون لأنفسهم من أمال ومستويات وطموح"[130](ص79).

1- الإحباط الأولي: يتضمن شعور الفرد بالكآبة مع عدم وجود ما يحقق إشباع هذه الحاجة مثل غياب الطعام عن إنسان جائع.

2- الإحباط الثانوي: يتضمن وجود الحاجة ووجود الشيء اللازم لإتباعها ولكن هناك عائق يحول دون ذلك كشعور الإنسان بالعطش والماء قريب لكن يمنعه شيء آخر.

3- الإحباط الإيجابي: وجود عائق يرافقه تهديد قوي يحول دون إشباع الحاجة(مثل يرغب الرجل الخروج من بيته لشراء حاجة لكن دوي الرصاص يمنعه عن ذلك).

4- الإحباط السلبي: وجود عائق لا يرافقه تهديد قوي يحول دون تحقيق الحاجة (ترغب فتاة في شراء فستان ولكنها تعزف عن ذلك).

5- الإحباط الداخلي للشخص: ينبع من صفات الفرد الشخصية مثل وجود عاهات أو أمراض.

6- الإحباط الخارجي البيئي: هذا النوع من الإحباط يرجع إلى ظروف وعوائق ترتبط بالبيئة التي يعيش فيها الفرد أكثر من الإرتباط بالفرد نفسه.

7- التوتر وعدم الإستقرار: يؤدي الإحباط إلى إيجاد صفة يصعب معها الفرد على أن يستقر على رأي أو أن يستقر في مكان واحد فتجده ينتقل من مكان إلى آخر و كأنه يدور حول نفسه،وقد يقوم بحركات عصبية تكشف عن مدى توتره مثل إشعاله لسيجارة ثم تركها و إشعالها مرة ثانية دون إدراك لما يفعل وفركه يديه وفرقعته لأصابعه و ما إلى ذلك.

6. 2. 6.السلوك الإنفعالي

يمثل الانفعال[130](ص ص 81-87)حالة شعورية مركبة يصاحبها نشاط جسمي و فسيولوجي مميز،والسلوك الانفعالي سلوك مركب يعبر أما عن السواء الانفعالي أو يعبر عن الاضطراب الانفعالي ؛ الاضطراب الانفعالي حالة تكون فيها ردود الفعل الانفعالية غير مناسبة لمثيرها بالزيادة أو بالنقصان كالخوف الشديد من مثير.

ف أسباب الاضطرابات الانفعالية عديدة و متنوعة أهمها : الأسباب الحيوية (الإصابات، العاهات والتشوهات الجسمية...إلخ)، الأسباب النفسية (الإحباط و الفشل الصراع بين الرغبة الجنسية والإشباع الجنسي،الصدمات العنيفة في الطفولة، التسلط والقسوة في المعاملة، الضغوط الموجهة إلى الفرد)،الأسباب الاجتماعية(البيئة الأسرية المضطربة ،الشجار، التفكك الأسري غياب أحد الوالدين أو كليهما، الحرمان العاطفي إضطراب العلاقة بين أحد الوالدين و الأبناء، الفرقة في المعاملة بين الإخوة و تفضل جنس على الأخر، وسوء المعاملة والعقاب).

أهم أعراض الاضطرابات الانفعالية تكمن في:

1- الخوف: من الآثار المباشرة للإرهاب بث الخوف، ونشره في المجتمع خاصة بين الأفراد، يمثل رد فعل انفعالي لمثير موجود موضوعيا يدركه الفرد على أنه مهدد لكيانه الجسمي أو النفسي، ويشمل الخوف

الكثير منه الخوف المرضية والخوف المرتبط يفقد الأمن ،فقدان الرعاية ومشاعر الذنب ،للخوف درجات متدرجة منها:الذعر و الرعب والخوف الخفيف.

2- القلق: مركب إنفعالي من الخوف المستمر بدون مثير ظاهر، ويضمن الخوف المصاحب للقلق تهديدا متوقعاً لكيان الفرد الجسمي أو النفسي، يؤثر على التفاعل في أشكال مختلفة منها المرض، أحلام اليقظة، الأحلام المزعجة والعدوان.

3- الغضب: هو وسيلة للتعامل مع البيئة المهددة،بحيث يتضمن إستجابات طارئة وسلوكا مضادا لمثيرات التهديد و يصاحبه تغيرات فسيولوجية لإعداد الفرد لسلوك يناسب الموقف المهدد ، قد يكون علامة قوة أو علامة ضعف؛ فعلامة ضعف عندما لا تناسب مع الموقف،عندما لا يوجه نحو مصدر التهديد أو يثير مستعب أكثر، يؤدي الغضب إلى صراع ذي جانبين:أولهما صراع مع الآخرين الذين يتعرضون على الغضب، يحرم الفرد من العطف و الحب و الحنان و يفقده السيطرة على نفسيه، يعني هذا قد يوجه الغضب في شكل عدوان نحو الآخرين أو يوجه نحو الذات،وقد يظهر الغضب في شكل نوبات.

4- الاكتئاب: يشعر المريض بالك آبة،والغم،والحزن الشديد ونوبات البكاء ، لا يستطيع أداء عمل يحتاج فترة زمنية طويلة، يتكلم ببطء و بشكل متقطع و لا يجيب عن الأسئلة إلا بصعوبة و هذا دون سبب مناسب أو لسبب تافه وقد يصل الحال إلى محاولة الانتحار.

5- التوتر: الشعور الذاتي بعدم الراحة، الاضطراب، التململ، عدم الرضا و الارتجاف وسرعة الحركات و الصداع.

6- الفزع:يمثل توتر طويل وقلق،خوف فجائي،شعور بالخطر، عدم الأمن،يصاحبه شحوب الوجه،وإتساع حدقتي العينين،وسرعتي نبضات القلب والتنفس؛قد يسكن المصاب في مكانه دون حركة أو يحاول الهرب أو يحاول الإنتحار.

6. 2. 7 طرق العلاج

تتضمن عملية تشخيص الإضطرابات السلوكية حسب الكشف المقدم، حتى يتم التعرف على المضطربين و ملاحظتهم حتى تتم عملية الكشف بفعالية، و يكون هناك تعاون بين الأباء و الأبناء لتقدير عملية التقويم.

لمعالجة هذه الإضطرابات تشارك الأسرة جميعها في العلاج، لمحاولة فهم الفرد المضطرب،بأنه محبوب في وسط أسرته، محل الإنتباه و غير مهمش... إلخ من بين العلاج المستعمل و المتداول منه علاج نفسي فردي، علاج سلوكي،علاج نفسي أسري، التشجيع وإبراز نواحي القوة ،الإيجابية لدى الفرد،وتنمية الثقة في النفس والاعتماد على النفس و تشجيع النجاح و الشعور بالنجاح و تحمل المسؤولية والمساعدة في حل المشاكل وفي حالة المضطربين الذين يعانون من القلق و الإكتئاب قد يحتاجون للعلاج الكميائي مرورا بعيادة الطبيب النفساني.

6. 3. الإضطرابات العقلية

من بين الإضطرابات العقلية حدوثا و تعطيلا للشخصية و أعصاها وكذا التي لها علاقة مباشرة بها تتمثل في:

6. 3. 1 . الفصام

يمثل الفصام[155](ص ص636-637)أكثر الإضطرابات القلية حدوثا و تعطيلا للشخصية، بحيث يكثر المصابين به في مستشفيات الأمراض العقلية(فرانتز فانون بالبليدة)، والفصام يضم مجموعة من الإضطرابات النفسية يسودها تفكك في التكامل العادي للعمليات العقلية المتعلقة بالتفكير والإنفعال،وفقدان الترابط الأسري و إنقطاع الصلة بين الذات و الآخرين و لامبالاة بمشاعر الغير و التوهم في تفكير مغرق في الخيال و يصبح المصاب خارج دنيا الواقع المعاش.

6. 3. 2 . الإضطرابات التفككية

تعد الإضطرابات التفككية[155](ص ص627-628)من بين أكثر الإضطرابات العقلية، ويقصد بها أن جزء من الشخصية ينفصل أو ينفك عن بقية الشخصية، لا يقدر الفرد إعادة تجميعها لسيرتها الأولى- الشخصية- و لهذا الإضطراب عدة أنواع أهمها:

1- فقد الذاكرة: يفقد المصاب فجأة هويته و قدرته على تذكر بعض الحوادث التي تتناول مرحلة مزعجة مرة بها في حياته، تتحول به إلى نسيان الأعمال اليومية التي يقدمها أو يعملها.

2- تفكك الهوية: هنا المصاب يتقمص شخصيتين أو أكثر في أوقات مختلفة، ولاعلاقة بما تقوم به الشخصية التي يتقمصها و الأخرى، أي عمل مستقل بينهما.

يروا بعض المحللون النفسانيون أن الإضطرابات التفككية عبارة عن وسائل دفاعية للتعامل مع القلق، بينما الآخرون يرونها كسلوك تعزيز يعمل على خفض حدة القلق و هذا ما يبين بان الشخص المصاب يحدث له إنطواء و هروب داخلي لتجنب التكيف و التوافق النفسي الإجتماعي.

6. 3. 3 . الصرع

يقصد به مرض دماغي تصيب المريض بعض السلوك التشنجي أو الإهتزازي أو الإرتعاصي،تنتشر حالات الصرع بين الأطفال الذين تقل أعمارهم عن خمسة سنوات،هذا المرض يظهر عندما يبلغ الطفل عامه الثالث،هناك فرق بين النوبات الصرعية و النوبات الهستيرية، لايستطيع حماية نفسه من الإصابات،يصاحبه فقدان الشعور وأهم هذه النوبات هي[156](ص ص169-176):

1- النوبات الصرعية: نوبات لا إرادية وفجائية ولاترتبط بموقف معين ولاتحدث نتيجة لمثيرات في البيئة الخارجية للمريض؛تمتاز هذه النوبات بحدة الإنفعال،لايستطيع المريض في أثناء النوبة الصرعية أن يقبض الأشياء أو أن يدفعها أو يجذبها وتنشأ من إنعدام التوافق بين مراكز المخ المختلفة.

2- النوبات الهستيرية: هذه النوبات نادرا ما تحدث عندما يكون المريض منفردا وحيدا،ذلك لأنها عبارة عن رغبة منه في المشاركة الوجدانية،ولاتوقف الشعور و إن كان الشعور يتأثر بها جزئيا،المريض الهستيري يحاول ألا يقع على الأرض بطريقة تؤذي نفسه،تنشأ من وجود صراع إنفعالي و لاترجع إلى تلف في المخ و هناك نوعين من الصرع:

أ- الصرع التكويني: فلا تعرف أسبابه.

ب- الصرع العرضي: يمكن معرفة سبب حدوث التلف في المخ،وقد يحدث أثناء عملية الولادة أو بعدها أو قبلها.

كما يوجد تصنيف آخر للصرع منه:

أ- الصرع الأكبر: يشمل ما يلي:

/ الشعور بالإكتئاب و الحزن،بعدم الإرتياح،تغيرات سريعة في المزاج ووجود وخز في الأطراف وتنميلها.

/ تغير لون الوجه،الملامح،حدوث إضطرابات في الجهاز التنفسي.

/ رؤية الأشياء و الخيالات لا وجود لها، سماع طنين في الأذن و تغير في المذاق.

/ إضطراب حركة العضلات وسرعة حركة جفن العين والكحة.

/ سقوط المصاب على الأرض،إنخفاض العضلات إنخفاظا شديدا وجمود الأطراف.

/ الأعراض الخطيرة منها إنخفاض الفكين مما يؤدي إلى قطع اللسان.

ب- الصرع الأصغر: يفقد المريض الشعور بالوعي لمدة عدة ثواني فقط و لاتصل به الحالة إلى التشنج.

6. 3. 4 عدم تناسب الإنفعالات والمواقف

فالإنفعالات الحادة والمستمرة تخل من توازن الفرد لها أثرها الضار جسمانيا و إجتماعيا فقد يؤدي الخوف الشديد في بعض الموافق بالإضافة إلى خفقان القلب،سرعة النبض والشعور بالهبوط،تصيب العرق على التبول اللاإرادي والتبرز، القيء و الإغماء،عجز الفرد على التصرف،كما يؤدي الغضب إلى فقدان الفرد لسيطرته على الطريقة التي يتم بها التعبير عن هذا الغضب وإذا كانت الثقافة تحدد الموافق التي ينفعل فيها الفرد.

فهي تحدد أيضا طريقة التعبير و مناقشته للموقف،إلا أن كثرة الإنفعالات تؤدي إلى إستمرار التوتر،بالتالي فهناك من لا تثير فيهم المواقف التي تستلزم الإنفعال؛أي شيء فيوصفون بالبلادة العاطفية،وهناك المتقلبون إنفعاليا الذين يفتقرون إلى الثبات الإنفعالي فقد يستثيرهم موقف ما في ظرف من الظروف مرة و لا يستثيرهم نفس الموقف مرة أخرى وهؤلاء يصعب التنبؤ بهم إذ يتطلب التوافق الثبات الإنفعالي للفرد في حدوده[128](ص476).

6. 3. 5 . طرق العلاج

لمعالجة هذه الإضطرابات تشارك الأسرة جميعها في العلاج، بحيث يستعمل فيه العلاج النفسي الفردي، العلاج السلوكي، بتشجيع المصاب وتنمية الثقة بنفسه والمساعدة في حل المشاكل ، وفي كل مرة إستشارة المختص عن كل صغيرة وكبيرة لأن لكل إضطراب عقلي له طريقة و علاج خاص.

ملخص الفصل

فالإرهاب لا يسلم منه أحد، بحيث هناك بعض الفئات التي تتأثر أكثر من غيرها من أحداثه و آثاره خاصة الصبية، الشباب، النساء،يصابون بإضطرابات التي تم التطرق إليها ضمن هذا الفصل،تبين بأنها مرتبطة ومتداخلة في بعضها البعض،فتؤثر على إرادة المصاب من الجانب النفسي،الجانب الجسمي،الجانب السلوكي و كذا الجانب العقلي، مثل ذلك الإضطرابات النفسية المصحوبة بفرط التوتر أو للأمراض الحشوية الجسمية، فتغير من إتجاهاته، إزاء الأقربين منه خاصة أقربائه و أصدقائه في المجتمع و تعني تعابير متزامنة.

يشير بعض المحللين النفسانيين بأن أسباب الإضطرابات السيكوسوماتية والعقلية تنشأ نتيجة للصدمات النفسية تثير التنظيم النفسي للشخص المصاب،قد تسبب له أعراض مرضية،وهذه الصدمات مهما بلغت شدتها حدة تكون محملة بفيض من الإثارات تتعدى قدرة الشخص تحملها و التحكم فيها وفي النهاية تنطوي على الخسارة منها: الصحة- المسكن- المال- الأصدقاء- الروابط الأسرية- الشخصية.

فالأشخاص الذين عانوا صدمة الإرهاب أصبحوا شديدي الحساسية للضوضاء أو لأي تصرف غير مقصود و يجدون صعوبة في التأقلم معه، يسود العيش الغضب و ميول إلى العدوانية، فقد السيطرة على الأعصاب، الميل إلى أنماط السلوك والإيذاء العمدي للذات عن طريق تشويه عضو من أعضاء الجسم أو الأطراف.

تظهر الحالات المرضية على الحالات التي تعرضت لصدمات الإرهاب إما بصورة عاجلة أو بصورة آجلة، لذلك فالعلاج يعتبر حالة إعادة المصاب إلى الحياة الإجتماعية السوية ومساعدته على القيام بالوظائف الإجتماعية بطريقة مرضية، ولذلك يوضع الفرد في مواقف تشبه مواقف الحياة الحقيقية بما تتطلب من واجبات من الفرد و ذلك أكثر مما يوجد في العلاج الفردي لأن الشخص المريض يحتاج إلى الإثارة و التشجيع الإجتماعي و يجدها في العلاج الجماعي، كما يمكن إشغال المصاب بأشياء يهتم بها تسمى بالعلاج المهني، ويقصد منه إلهام المصاب عن أفكار قد تهدمه أو بعودته إلى ما كان عليه، وفي نفس الوقت وسيلة لإثارة مشاعره و أحاسيسه قصد تهيئته للإندماج الإجتماعي وإعادة دفعه إلى الحياة الإجتماعية من جديد.

الفصل 7
الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيـــد:

لقد شهد علم المناهج تطورا معتبرا كما و كيفا فقد تعددت المناهج بتعدد وتنوع الإختصاصات العلمية، بل أننا قد نجد العلم الواحد يستعين بعدة مناهج حسب ما يقتضيه موضوع البحث البيانات المستخدمة تبعا لأهدافه، تأثرت العلوم الإجتماعية بالتطورات الحاصلة في مجال العلوم الطبيعية وخاصة بالمناهج المتبعة فيها بحيث أصبحت تستعين بالتقنيات والأدوات العلمية،أدوات التحليل،الإحصاء والرياضيات...، ذلك للتعبير عن المواضيع الإجتماعية الكيفية تعبيرا كيفيا يعتمد على القياس من أجل الوصول إلى نتائج يقينية و موضوعية يسهل التعبير فيها بدقة.

قوام البحث إذن الطريقة العلمية في إستخدامها السليم،فكل منهج وظيفته وخصائصه،التي يستعملها كل باحث في ميدان إختصاصه،إن مجال المنهجية في البحوث الإجتماعية واسع،يتضمن عدة متغيرات متداخلة وعليه يجدر على الباحث أن يحدد الأسس المنهجية التي تخدم بحثه في هذا الإطار التطبيقي له.

على هذا الأساس فقد جاء في هذا الفصل مبينا لهذه الأسس بداية من توضيح بعض محتويات المناهج،من خلال تحليل النتائج المتوصل إليها عن طريق المناهج المتبعة والإجراءات المنهجية المستعملة بالإضافة إلى تحديد العينة و مجالاتها.

1.7.الأسس المنهجية للدراسة

تعتبر المناهج أساس البحث العلمي،لكل دراسة مناهج وتقنيات خاصة بها ويرى الباحث من خلال هذا البحث المناهج و التقنيات المتبعة في هذه الدراسة.

7. 1. 1. منهج الدراسة

لا توجد طريقة علمية تقود الباحث للوصول إلى الحقيقة سوى إيجاد منهج معين يحدد بدقة الظواهر الإجتماعية للوصول إلى نتيجة،فالمنهج هو"خطوات منظمة يتخذها الباحث لمعالجة مسألة أو أكثر ويتتبعها للوصول إلى نتيجة"[131](ص50)، يبدو أن المنهج لا يقف عند حدود وصف الظاهرة أو

الموضوع، لكنه يقوم على رصد و متابعة دقيقة لظاهرة أو حدث معين بطريقة كمية أو نوعية في فترة زمنية معينة أو عدة مرات من أجل التعرض للظاهرة[132](ص44).

تم إستخدام في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي،الذي يعرف بأنه "طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة لوضعية إجتماعية أو مشكلة إجتماعية"[133] (ص129)،كما يستعمل في تحليل وتفسير للمعلومات والبيانات المتحصل عليها بهدف الكشف عن الواقع الفعلي للظاهرة؛لأنه الأنسب لكشف أثر الإرهاب على التفكك الأسري،والعلاقة بين هذه المتغيرات،من خلال جمع المعطيات عن طريق دليل المقابلة قصد دراسة مضمونه وتحليله للوصول إلى النتائج.

تدعيما لذلك تم إستخدام المنهج التاريخي،كونه يقوم على تعقب وتتبع الظاهرة تاريخيا من خلال الأحداث و الوقائع أثبتها المؤرخون أو تناقلتها الروايات أو ذكرها الأفراد، تم تسجيلها من أحد المصادر كالسجلات وغيرها،التي يمكن الوقوف بها والرجوع إليها[137](ص43) فتنظر الدراسات التاريخية إلى الماضي و تتعمق في عصوره للتنقيب عن الحقائق العلمية المجردة و تفسيرها، ليس فقط من أجل فهم ومعرفة الماضي بل قصد صباغة الحاضر للتخطيط مستقبلا على ضوء التجارب والخبرات وربطها بسياقها الزمني والمكاني (الجغرافي) للوصول إلى إكتشاف الحقيقة.

7. 1. 2. تقنيات الدراسة

كل باحث في علم الإجتماع يجد نفسه مضطرا للإستعانة بتقيات معينة في بحثه،تمثل الوسائل الأساسية لتقصي من الواقع الإجتماعي و تساعده على جمع معطيات عناصر الموضوع، أعتمد الباحث في الدراسة على عدد من التقنيات المنهجية لجمع المعلومات والبيانات وذلك لطبيعة التعامل مع الفئة المدروسة.

1. الملاحظة المباشرة

الملاحظة من أقدم الأساليب التي يستعملها الإنسان لجمع المعطيات عن ظاهرة معينة فهي وسيلة بحثية تتمتع بفوائد كثيرة لا تتمتع بها الوسائل الأخرى لجمع المعلومات[134](ص104) كما أنها وسيلة من وسائل جمع المعطيات من الواقع الإجتماعي، فهي عملية إستخدام البصر و الحس و إدراك حقيقة ما أو وصفها[135](ص67).

تعتبر الملاحظة عملية مراقبة أو مشاهدة لمجموعة المتغيرات المتعلقة بمشكلات تحت الدراسة و متابعة إتجاهها لأجل التفسير و تحديد العلاقة بين تلك المتغيرات ولذا تم ملاحظة المبحوثين أثناء عملية الإستجواب باستخدام شبكة الملاحظة.

إستخدم الباحث شبكة الملاحظة مع المبحوث قصد إزالة بعض الحدود النفسية،توضيح بعض الإستفسارات،النقاط الغامضة في نظره؛لإدارة النقاش و الحوار عن طريق مجموعة من الأدوات منها توجيه أسئلة بطريقة معينة لإثارة المبحوث بمجموعة من المثيرات الحافزة، يتم تجميع الآراء أو الأفكار، الدوافع بما فيها الرغبات الخاصة بالمبحوث لمعرفة مدى صدق المبحوث وهذا من خلال ملاحظة ملامح الوجه،كل تصرف أوسلوك يصدر منه بطريقة أو بأخرى.

2. المقابلة نصف الموجهة

تعد أداة من أدوات جمع المعلومات من مصادرها الميدانية، التي تمكن الباحث من الإجابة على تساؤلات البحث و إختيار فروضه، ويعتمد عليها أثناء إجراء المقابلة بين الباحث والمبحوث وجها لوجه لطرح الباحث أسئلته على المبحوث[136](ص ص 324-329)،تعرف **كولات شيلاند** المقابلة نصف الموجهة بأنها " تقنية تسمح بضبط الأسئلة و تطبيقها على كل الحالات، وتسمح أيضا بالتعبير بكل إرتياح و طلاقة، فهي تعتمد على علاقة فاحص و مفحوص مباشرة، وتعمل على توطيد العلاقة بينهما" [213] (ص112)،كما يقوم فيها الباحث بإستثارة أنواع معينة من المعلومات من قبل المبحوث لإستغلالها والإستفادة منها[136](ص ص330-335)،تستخدم هذه المقابلة للحصول على تفاصيل أكثر عن موضوع الدراسة؛فهي تعطي بيانات مفصلة عن أنماط السلوك الإجتماعي أو تفسيرات معينة لهذه الأنماط من السلوك[137](ص107) ولذلك تفيد كثيرا في بناء دليل المقابلة.

تصبح هذه التقنية أنسب الأدوات عندما تكون هناك حاجة للتعمق في جانب أو أكثر من جوانب موضوع الدراسة؛ بما أن موضوع الدراسة حساس فإن مجتمع البحث منغلق نوعا ما على نفسه و يرفض الإنفتاح كثيرا على الموضوع، بحيث من حين لآخر يتم إدخال بعض المؤشرات لتشويق المبحوث لأجل الإجابة على الأسئلة بكل حرية و موضوعية و يستعمل الباحث في المقابلة جهاز التسجيل بعلم المبحوث.

3. دليل المقابلة

يمثل الأداة الأساسية التي تبنى عليها مختلف الدراسات السوسيولوجية يضم مجموعة من الأسئلة توجه للمبحوثين للحصول على المعلومات الكافية و بعض الأحيان يستعمل الباحث المقابلة الجماعية لكافة أفراد الأسرة للمناقشة معهم لعل تكون الحصيلة أكثر شمولية وفائدة.

المشكلات المتصلة بموضوع الدراسة، و تعطي فرصة للمبحوث بأن يجيب بحرية ودقة؛ فهذا الدليل يعد من أحد الأساليب العلمية للحصول على المعلومات التي يحتاج إليها؛ وهنا ركز الباحث في بداية الأمر بالتعرف على المبحوثين،طرح عليهم بعض الأسئلة المتعلقة بالظروف المعيشية و المعانات اليومية،وقد جاء دليل المقابلة دون إعداد مسبق له، بصورة مفتوحة لتعطي فرصة أكبر للتعبير عن آرائهم من جهة، تفيد كذلك في إعداد دليل المقابلة ليحدد فيه الأسئلة بغية التأكد من صحة الحقائق التي يتم جمعها من مختلف المقابلات.

تضمن هذا الدليل مجموعة من الأسئلة المفتوحة،الغرض منها فتح المجال للمبحوث للإدلاء برأيه حول الظاهرة قيد الدراسة بكل حرية للحصول على معلومات كيفية تساعد في التحليل والتفسير،في إبراز حقائق الظاهرة بصورة واضحة،التي دارت حول معلومات خاصة بالمبحوث(ة)،الشخص المتوفي و ظروف إغتياله،الوضعية الأسرية وظروف عيشها،الأفراد المصابين بالإضطرابات السيكوسوماتية السلوكية و العقلية، المشاكل التي يعاني منها المبحوث(ة) و أسرته و رؤية المبحوث(ة) المستقبلية للأسرة من ظاهرة الإرهاب.

4. تحليل المحتوى(المضمون)

عادة يتم تحليل المحتوى من خلال الإجابة على أسئلة معينة ومحددة قد صيغت مسبقا،بحيث تساعد هذه الإجابة في وصف و تصنيف مضمون المادة المدروسة بشكل يساعد في إظهار العلاقات بين أجزاء ومواضيع النص[138](ص48)،قد يستخدم كمنهج يعبر عن أسلوب يرمي إلى الوصف الموضوعي المنظم والكمي لمحتوى الظاهر لموضوعات الإتصال سواء كان لفظي،أو سمعي أو مرئي أو إشارة بأسلوب منظم موضوعي وكمي بغرض قياس بعض المتغيرات [139](ص ص188-189)؛ يعتمد تحليل المضمون على الملاحظة والقياس لمعرفة العناصر الأساسية للظاهرة التي يتم تحليلها وفق مستويين هما المستوى الوصفي(يقتصر على وصف المضمون الظاهر وفقا لفئات التحليل ووحداته)- المستوى التحليلي (تستخدم النتائج التي تم التوصل إليها عن طريق عملية التحليل بعد ربطها بالبيانات و المعلومات و المتغيرات البحثية الأخرى في كشف النوايا الخفية للمضمون و التنبؤ بالإستجابات المستهدفة).

5. الإحصائيات و السجلات الرسمية

تمثل طريقة في البحث يستعين من خلالها الباحث بالبيانات التي توفرها السجلات و الإحصائيات، تصدر عن تعداد السكان و المؤسسات الصحية، التعليمية، الإقتصادية وغيرها،هذه البيانات تسمح بالتحليل والتفسير الظواهر الإجتماعية، و تتبعها عبر الأزمنة المتعاقبة و بذلك تمنح الباحث فرصة التعامل مع

المادة التي تم جمعها عن وحدات كبرى في المجتمع مثل القرية و المدينة[140](ص ص214 –215) وعند الرجوع إلى الوثائق الرسمية و الإحصائيات تزيد من أهمية إثراء موضوع الدراسة.

6. الدراسة الإستطلاعية

تعتبر الدراسة الإستطلاعية مرحلة تجريب الدراسة قصد إستطلاع إمكانيات التنفيذ،بقصد إختيار مدى سلامة التقنيات المستخدمة في البحث و مبلغ صلاحياتها، يمكن إعتبار هذه الدراسة صورة مصغرة للبحث،تستهدف إكتشاف الطريق و إستطلاع معالمه أمام الباحث قبل أن يبدأ التطبيق الكامل للخطوات التنفيذية[141](ص104).

عندما تم القيام بالدراسة الإستطلاعية وجد أن أغلب المبحوثين الذين أجريت معهم المقابلة لديهم مستوى دراسي إبتدائي فما فوق،لذلك كانت المقابلة المناسبة لهذا للبحث،علاوة أن المقابلة تتصف بالمرونة وتجمع بين الباحث والمبحوث في موقف مواجهة، وتكون الأسئلة الموجهة إلى المبحوثين بالطريقة نفسها لكن حسب شخصية كل واحد منهم، باللهجة نفسها التي يفهمها المبحوثين، تم شرح وتوضيح بعض العبارات و الكلمات التي كانت غامضة عند بعض المبحوثين.

لقد بدأت الدراسة الإستطلاعية بتاريخ 2007/01/20 من أجل البحث عن المبحوثين،للشروع في إجراء مقابلات معهم(ضحايا الإرهاب) ومضمونها يشمل على طرح أسئلة تدور حول محتوى الفرضيات.

7. 2. مجالات الدراسة

يعد تحديد مجالات الدراسة من الخطوات المنهجية التي لا يمكن إغفالها في أي دراسة،فمن خلالها يتم التعرف على المنطقة التي أجريت فيها الدراسة، المبحوثين– عينة الدراسة، الذين تضمنهم البحث، بالإضافة إلى الفترة الزمنية التي أجريت فيها الدراسة، قد إتفق كثير من الباحثين و المشتغلين في مناهج البحث على أن لكل دراسة مجالات رئيسية(البشري– الزمني– المكاني).

تم تقسيم الدراسة إلى دراسة إستطلاعية و مكتبية، الهدف منها بناء فكرة أولية عن الموضوع، تجريب ميدان البحث مع جمع المعطيات البيبلوغرافية و المكتبية، أما في المرحلة الثانية تم تخصيصها لتوثيق المعلومات(التي جمعت في المرحلة الأولى)، هي مرحلة التوثيق النظري لماهية الإرهاب، بكل جوانبه و أبعاده، المؤشرات المرتبطة به إضافة إلى مفهوم الأسرة الجزائرية،مختلف المراحل التاريخية التي مرت بها وكذا التغيرات التي طرأت عليها لاسيما على مستوى الأفراد من جراء الإرهاب و لذا تفرعت مجالات الدراسة إلى:

7. 2. 1. المجال البشري

يقصد به المجتمع الأم الذي إستخرجت منه العينة التي سوف تجرى عليها الدراسة الميدانية، يتمثل في ولاية البليدة التي تتكون من خمسة وعشرون(25) بلدية، من بينها منطقة العفرون كون سكانها تعرضوا لمرات عديدة لإعتداءات إرهابية خلال الفترة الممتدة من سنة 1992 إلى يومنا هذا ولذا تم التركيز في الدراسة على المبحوثين الذين تعرضوا أو تعرض أحد أفراد أسرهم للإرهاب.

تمت الدراسة على عائلات تعرضت لإعتداء إرهابي بإغتيال أحد الوالدين أو كلايهما معا أو أقل من ذلك الإتجاه إلى الكفيل الوحيد في الأسرة،بغض النظر عن عدد المعتدى عليهم سواء كان إعتداء جماعي(أي على كل أفراد العائلة)، أو على أحد أفرادها فقط، بداخل البيت الأسري أو خارجه بالإضافة إلى السن و الجنس،كانت طريقة البحث عن أفراد هذه العينة بالإستعانة من أحد معارف الطالب لرئيس جمعية ضحايا الإرهاب توجيهه إلى رئيس ذات الجمعية على مستوى الولاية بالإضافة إلى الإستدلال عليهم عن طريق المعرفة الشخصية.

7. 2. 2. المجال الزمني

يمثل الفترة الزمنية التي تستغرقها الدراسة الميدانية، قد بدأت الدراسة الإستطلاعية بتاريخ 2007/01/20 من أجل البحث عن المبحوثين(ضحايا الإرهاب) للشروع في إجراء مقابلات معهم، وقد تم إجراء بعض المقابلات عن طريق المعرفة الشخصية،وقد تم التوجه رفقة رئيس جمعية ضحايا الإرهاب سابقا بمنطقة العفرون إلى رئيس ذات الجمعية على مستوى الولاية قصد جمع معلومات إضافية حول المبحوثين، الذي زودهما بعدد ضحايا الإرهاب،المودعين ملفاتهم، يقدر بـــ(112) ضحية موزعين بالمناطق الحضرية والريفية، بعدها أجريت محاولة الإتصال بالجهات المعنية عن ملفات ضحايا الإرهاب من أجل إثراء موضوع الدراسة،لكن لم يتسن ذلك لأسباب خاصة، بعد إستعمال الوساطة والسعي ،كان الرد بأن ملفات هؤلاء سرية و لا يمكن الإطلاع عليها.

لهذا تم الإكتفاء بما هو موجود و بذل مجهودات إضافية للتنقل و الإتصال بالمبحوثين الذين تم معرفتهم عن طريق رئيس جمعية ضحايا الإرهاب سابقا و معرفته الشخصية للبعض منهم لتحديد مواعيد إجراء مقابلات معهم وتم توصل إلى جمع معلومات إضافية عنهم هي كالآتي:

- واحد وعشرون(21) عائلة هاجرت إلى ولايات مجاورة(هجرة داخلية).
- تسعة(09) عائلات هاجرت إلى خارج التراب الوطني(هجرة خارجية).
- سبعة(07) عائلات رفضت المقابلة رغم إستعمال الباحث لجميع الطرق بما فيها الوساطة العائلية.

تم الإنطلاق الفعلي للدراسة الميدانية بتاريخ 2007/02/22 وإستمرت لغاية تاريخ 2008/03/08 توقفت مدة زمنية لأسباب مهنية خارجة عن نطاق الطالب، و مدة ما تقارب سنة ونصف تقريبا، لتستأنف من جديد مهمة البحث العلمي لمواصلة مشوار البحث الميداني وهذا بتاريخ 2009/07/23 لينتهي بتاريخ 2009/11/19 وقد وجدت المساعدة من حرمه لإجراء مقابلات بمنازل المبحوثات.

7. 2. 3. المجال المكاني(الجغرافي)

أجريت الدراسة الميدانية ببلدية العفرون ولاية البليدة،كون الطالب يسكن بالمنطقة،يعرف عنها الكثير خاصة خلال التسعينات ،ما أنجر عنها من إعتداءات إرهابية على أفراد الأسر القاطنين بهذه المنطقة، وللإستفادة أكثر إستعمل الوساطة مع بعض أعيان المنطقة و كذا أصدقائه من ضحايا الإرهاب قصد تقديم له المساعدة لتحديد أمكنة معينة لإجراء مقابلات مع المبحوثين وهذا ما منحه إثراء بحثه، تم إجراء المقابلات مع المبحوثين بالمقاهي وبمنازل بعض المبحوثين لاسيما جنس الإناث.

1. لمحة تاريخية عن مدينة العفرون

بتاريخ 2007/01/22، توجه الطالب إلى مقر بلدية العفرون، أين تم إستقباله من طرف السيد: رئيس المجلس الشعبي البلدي،قصد معرفة خصوصية المنطقة وإعطائه صورة حية عن المدينة وكذا تزويده بمعلومات تفيد الدراسة، بحيث ينحدر سكان منطقة العفرون من قبيلة الحجوطيين(مكناسة) لمنطقة مليانة حسب الأقاويل فإن العفرون هو العربي بن السي العربي بن عمر،ترك ولدا يدعى يحيى،مسجل في الحالة المدنية لسنة 1895م، الذي كان ثوريا و قائدا بمتيجة،أثناء دخول الإستعمار الفرنسي سنة 1830م،إنتقل بفرسانه إلى غابة بينام أين تمركز بقواته دفاعا عن الجزائر،بعدها تراجع عفرون مع رجاله و تمركزوا جنوب متيجة للمقاومة.

أ. العفرون قبل وأثناء الحكم العثماني

كانت العفرون قبل الحكم العثماني عبارة عن بعض الأسر المنتشرة بين غابات جبال العفرون، كانت متباعدة عن بعضها البعض؛ حيث كانت مجمل أعمالهم منصبة على الزراعة نظرا لطبيعة الموقع الجغرافي والأراضي الخصبة الصالحة للزراعة،باعتبار أن العثمانيين كانوا متمركزين في السواحل الجزائرية،أي بجانب البحر، بينما سكان العفرون آنذاك كانوا مبعثرين بين غابات جبالها التي يصعب الوصول إليها بسهولة.

ب. العفرون أثناء وبعد الإستقلال

أثناء دخول الإستعمار الفرنسي إلى الجزائر عبر سواحلها بدأت جيوشه في الإنتشار و التوغل إلى المناطق الداخلية حتى وصلت إلى البليدة، إستقرت هناك تحت قيادة القائد **بورمون**، الذي لقي هجوما من قبل قبائل سهل متيجة و سكان العفرون،قام الفرنسيون بعد إحتلالهم العفرون بتجميع سكانها في سنة 1874م وأعلنت على إثرها رسميا العفرون كبلدية تابعة للإدارة المركزية الفرنسية.

وعندما إنطلقت الثورة التحريرية لم تعرف منطقة العفرون نشاطاتها إلا خلال نهاية سنة 1956م، ويعود ذلك إلى التواجد المتميز للقوات الإستعمارية بالمنطقة وهذا لأجل الحماية والحفاظ على مكتسبات المعمرين ولقد نتج عن هذه المقاومة إستشهاد 225 شهيد.

ج. الموقع الجغرافي للعفرون

تقع مدينة العفرون بالجهة الغربية لولاية البليدة، مابين وادي بورومي ووادي جر بالأطلس التلي، على بعد 69 كلم للجزائر العاصمة، 18كلم للبليدة، باعتبارها نقطة إستراتيجية لمختلف الطرق الكبرى للإتصالات الجزائر–وهران–شرشال– الشريط الساحلي.

يحدها شمالا مدينة الحطاطبة(تيبازة)، الجنوب تمزقيدة(البليدة– المدية)، الجنوب الغربي مدينة بومدفع(عين الدفلى)،شرقا مدينة موزاية(البليدة)،الشمال الغربي مدينة أحمر العين(تيبازة).

تقع البلدية مابين خطي عرض(358 و344)شمالا وخطي طول(496 و489) شرقا وأما المدينة فتقع ما بين خطي عرض(353 و350) شمالا و خطي طول (495 و492) شرقا،هذا على إرتفاع 100 م عن مستوى سطح البحر، يبلغ إرتفاع جبل العفرون حوالي 323 م وتضاريسها يتكون من قسمين:

– قسم جبلي: تابع لسلسلة الأطلس التلي البليدي، الذي يقع جنوب مدينة العفرون، تتجه منحدراته تحو الشمال مشكلة أحيانا بعض المسطحات المستغلة فلاحيا و البقية تمثل الغطاء الغابي، تصل الإرتفاعات ما بين 200 إلى 500 م،فمثلا جبل بني مويمن يبلغ إرتفاعه 498.

– قسم مسطح: يقع في الناحية الشمالية و يثمل المباني و الأراضي الفلاحية.

تبعد عن ساحل عين تقورايت بـــ 19 كلم جنوبا، تبعد عن مقر ولاية البليدة بـــ 18كلم غربا، تبعد عن الجزائر العاصمة بـــ69كلم شرقا.

تقدر مساحتها الإجمالية بـــ 5587 هكتار أي ما يعادل حوالي 55،87 كلم2 منها المساحة المبنية 245 هكتار.

تخضع هذه البلدية لمناخ البحر الأبيض المتوسط حيث يسجل تذبذبات مطرية خلال فصول السنة، لذلك تقارب كمية الأمطار سنويا 700 مم، وهو ما يجعل الناحية نوعا ما جافة بالمقارنة مع متيجة الشرقية أين تفوق هذه الكمية 850 مم، وقد يرجع ذلك إلى جبل شنوة بتيبازة الذي يعمل كحاجز أمام مرور التيارات البحرية الشمالية الغربية باتجاه منطقة العفرون، تتميز المنطقة بشتاء رطب ودرجة الحرارة من 7 إلى 16 د. مئوية وصيفا حار من 23 إلى 36 د.مئوية.

د. التعداد السكاني

- عدد السكنات:6576 .
- عدد العائلات: 6884 .
- عدد السكان إلى غاية 2006/12/31: 45034 نسمة.
- الكثافة السكانية: 789 نسمة في الكلم 2 الواحد.

أنواع السكنات المتواجدة على حواف و مداخل بالقرب من وديان منطقة العفرون هي:

- السكنات العشوائية: تعتبر تجمعات سكانية التي تقام على أراضي زراعية في تقسيمات غير معتمدة وبدون ترخيص.
- السكن الجوازي: هي أماكن ليست معدة أصلا للسكن لكنها مشغولة بالأسر كأحواش المنازل والمساجد وغيرها.
- الغرف المستقلة: تشمل معيشة أسرة كاملة في غرفة واحدة تمثل جزء من وحدة سكنية تشترك في منافعها(كدورة المياه) مع أسر أخرى وتمارس كافة أنشطتها في نفس الغرفة.

جدول رقم(05) يبين المسافة بين مقر البلدية و مختلف التجمعات السكنية:

التجمعات السكنية	المسافة (كلم)
حي بورومي	2،5
حي أولاد حميدان	07
حي بني جماعة	05
مزرعة حوش الشهداء	3،5
حي بوعزة جلول	2،5

يوضح الجدول بأن الأحياء السكنية ليست بعيدة عن مقر البلدية، المساعدات المادية و المعنوية تصلها بسرعة و في الوقت المحدد مقارنة بغيرها من المناطق الأخرى المجاورة لها، ومعدل النمو فيها في تزايد مستمر.

2. الهجرة الريفية

سجلت مصالح بلدية العفرون خلال المأساة الوطنية هجرة سكانية رهيبة إليها باعتبارها منطقة جذب للوافدين من الريف و كذا من جهات أخرى ومنها:

- تركت أربعين(40) أسرة مهاجرة المناطق الريفية (الأحياء و المداشير) التابعة لبلدية العفرون ما بين سنتي 1992 -1997م.
- تجمع سكاني على أطراف المدينة وتشكيل أحياء قصديرية.
- تجمع سكاني لأجانب عن المنطقة قادمين من ولايات مجاورة مستهدفة من الإرهاب.

وهذا راجع للأسباب التالية:

- معظم الأسر التي هجرت مساكنها نتيجة تدهور الأوضاع الأمنية و الظروف المعيشية الصعبة.
- عزلة الكثير من المناطق الريفية،إفتقارها للكثير من المرافق الضرورية التي من شأنها تتكفل بالحالة الإجتماعية.
- تباعد المنشآت و التجهيزات الإجتماعية،المدارس،المراكز الصحية،البريد وغيرها.
- تمركز مختلف البرامج التنموية في المدن الكبرى(المشاريع الإستثمارية)، إستقطبت أنظار سكان المناطق الريفية التي تعاني من البطالة(البحث عن العمل).
- عدم وجود فعالية برامج الدعم خاصة بالقطاع الفلاحي.
- إنعدام البرامج المخصصة لتقديم الدعم و الإعانة لسكان المناطق الريفية خصوصا البرامج الخاصة بالقطاع الفلاحي.

جل الأسباب المذكورة أعلاه زادت من حدة الأزمة مما نتج عنها صعوبة التحكم في تسييرها سببها هذه الهجرة الريفية إضافة إلى التوسع العشوائي وغير المدروس.

عملية التعمير الفوضوية أثرت سلبا على حساب المناطق الريفية بسبب التخلي عن الأراضي الزراعية،كما أثرت سلبا على الإحتياطات العقارية المحيطة بالمدن بسبب التوسع العشوائي.

3. الإجراءات المتخذة من قبل البلدية

قدمت مصالح البلدية عدة حلول منها:

- دعوة تلك الأسر المهاجرة من جديد للتقرب من السلطات المحلية لتحديد الرغبة في العودة.
- العمل على إعادة التوازن الإجتماعي عن طريق تسجيل برامج تنموية مدروسة للحد من تفاقم الوضعية.
- تمدين سكان المناطق الريفية عن طريق تقديم إعانات مباشرة للقطاع الفلاحي وذلك لموارد عيشهم و تحسين ظروف إقامتهم.

– العمل على إتخاذ التدابير القانونية اللازمة للإعلان على أن كل الممتلكات الشاغرة تدرج ملكيتها للدولة.

4. شروط الأسر الراغبة في العودة

طلبات الراغبين في العودة يشترطون توفير الأمن و الإعانة المالية لإعادة بناء مساكنهم،ترميمها مع تزويدهم بالإنارة الريفية في المناطق غير المتوفرة وكذا تهيئة الطرقات المؤدية إلى الأحياء و المداشير.

5.الإقتراحات المقدمة من قبل سلطات المدنية

تم الإتفاق على جملة من المعطيات نتيجة تدهور الأوضاع و يذكر منها:
تهيئة الطرق المؤدية إلى الأحياء و المداشير وربطها مع الطريق السريع مع إيصال وتصليح الإنارة والدراسة التقنية لجميع المشاريع.

جدول رقم(06) يبين إحصاء عدد السكان البلدية خلال السنوات المتعاقبة:

سنوات الإحصاء	عدد السكان
1966	14146
1977	20303
1987	29127
1998	37602
2008	42199

يوضح الجدول بان عدد السكان في تزايد مستمر راجع لمعدل التنمية الإقتصادية و الإجتماعية أصبحت مدينة العفرون عامل جذب لتوفرها على المنشآت الصناعية من جهة، الإستقرار و الأمن من جهة ثانية.

7. 3. العينة و طريقة إختيارها

يحتاج الباحث إلى جمع كل ما يتعلق بموضوع الدراسة من معلومات.إنه ليس من السهل عادة عند القيام بدراسة ظاهرة معينة في المجتمع الإحصائي[142](ص106)،أن يقوم الباحث باجراء دراسته على كل أفراد المجتمع نظرا لمحدودية الزمن و الإمكانيات المادية والبشرية المتوفرة لديه، لذا يلجأ الباحث إلى

أسلوب أخذ العينات من المجتمع الأصلي بحيث يمكن أخذ صورة مصغرة عنه، يتم الحصول عليها بطرق مختلفة، فطبيعة و أهداف الدراسة تحدد نوع العينة الواجب توظيفها ومن هنا تبدأ الدراسة الإحصائية التي تشكل المادة الخام المتوفرة.العينة هي" مجموعة من الأشخاص ينتمون لمجتمع البحث في مزاياه الديمغرافية، الإجتماعية و الحضارية"[134](ص19)، تعد عملية إختيار العينة من أهم مراحل البحث العلمي إذ تتوقف صحة نتائج الدراسة على طريقة إختيار العينة، تختلف حسب طبيعة الموضوع المقيد بها أي بحث.

بما أن موضوع الدراسة يفتقر لقاعدة سبر شاملة، يصعب الحصول على المجتمع الأصلي للدراسة، يستدعي الأمر إستخدام طريقة عينة كرة الثلج، يختلف هذا النوع عن بقية أنواع العينات المعروفة كونه لا يمثل المجتمع الأصلي تمثيلا صحيحا و إنما يمثل العينة نفسها.

هذه الطريقة غير إحتمالية ترغم الباحث إلى إستعمالها عندما لا يكون لديه فكرة عامة عن معالم المجتمع المراد دراسته، لا تسمح له الظروف القيام باختيار العينات الإحتمالية.

عينة كرة الثلج لا تتأتى إلا عند معرفة بعض أفراد المجتمع المستهدف، بفضله يتم الإتصال بآخرين و كذا بأفراد مجتمع البحث المساعدين في تكوين العينة.

بما أن موضوع الدراسة "أثر الإرهاب على التفكك الأسري في المجتمع الجزائري"، يكون إختيار المبحوثين(ضحايا الإرهاب) عن طريق الصدفة لعدم معرفة بالتحديد مكان تواجدهم، الأمر الذي أدى إلى إستعمال الوساطة قصد التعرف على أفراد المجتمع المستهدف و ليتم الإتصال بمعارف أخرى للمساعدة على تكملة العينة المراد دراستها.

الفصل 8
عرض، تحليل و مناقشة النتائج

تمهيـــد:

يعد جمع المعلومات في الجانب الميداني للدراسة بما فيه تحديد عينة البحث و الأدوات المستعملة من الأساسيات للإلمام بالموضوع المراد دراسته، بعد القيام بجمع المعطيات والبيانات المتعلقة بعينة البحث،تطلب من الباحث تنظيم وتفريغ هذه المعطيات والبيانات من خلال إجراء دراسة منفردة لكل حالة بصفة معمقة ودقيقة،وذلك بإجراء تقديم المبحوثين (البيانات العامة) ثم كل ما يتعلق بالحادثة من أسباب ونتائج وتحليل محتوى الإجابات بقصد الوصول إلى النتائج و الحقائق الموضوعية، ثم طرح النتائج المتوصل إليها ومدى تحقق فرضيات البحث من خلالها.

1.8. عرض و تحليل محتوى المقابلات

عرض المقابلة رقم(1)

تاريخ إجراء المقابلة: 2007/02/25.

ساعة المقابلة:(14سا:30)لغاية(16سا:05)

مكان المقابلة: المقهى

أ- بيانات عامة حول المبحوث

- الجنس: ذكر
- السن: 32 سنة
- الوضعية الأسرية: أعزب
- المستوى التعليمي: الثانية ثانوي
- المهنة:عامل يومي
- الأصل الجغرافي: حضري
- نوع المسكن: مسكن إجتماعي
- عدد الإخوة:05(02 ذكور و03 بنات غير متزوجون)
- الترتيب بين الإخوة: الأول
- مهنة الوالدين: الأب:متوفي الأم: معملة بالطور الإبتدائي
- ضحية الإرهاب: الوالد طبيعته: إغتيال
- التاريخ: سنة 1994

ب- تقديم المبحوث

بعد وفاة والد المبحوث بثلاث سنوات، تزوجت والدته مع موظف يعمل بقطاع الصحة،إشتريت شقة جديدة(03 غرف)،إنتقلت إليها رفقة زوجها وإخوته بينما المبحوث إنتقل للعيش عند جدته من والده الوحيد،ليسكن معها في شقتها(02 غرف).

تم بيع الفيلا من قبل والدة المبحوث،تقاسموا المبلغ المالي؛حيث أخذ أخيه حصته وسرق حصة إخوته ثم هجر المنزل لمدة شهرين،وعاد بينما المبحوث أعطى نصيب من المال لجدته قصد التوجه إلى البقاع المقدسة لتأدية مناسك الحج،ثم عادت وبقية ماله أدخره في الصندوق الوطني للتوفير و الإحتياط.

بتاريخ 2007/01/12 طلقت والدة المبحوث زوجها و أعادت الزواج من جديد ثم رحلت مع إخوته إلى مسكن زوجها الواقع خارج الولاية، بتاريخ 2007/02/01 قد سمع المبحوث بأن شقة والدته بيعت بمبلغ مالي يقدر بـــ(140 مليون سنتيم) دون علمه أو مشاورته بما وقع، بعد يومين إستلم شقيقه ذلك المبلغ،هجر به المنزل مباشرة ،ترك بطاقة التعريف الوطنية وأخذ معه رخصة السياقة ومن تلك اللحظة لم يظهر عليه أي خبر و على إثرها قدمت والدته شكوى لدى مركز الشرطة للبحث عنه.

بتاريخ 2008/02/20،عاد إلى المنزل دون السيارة و المبلغ،بعدها وقعت صراعات داخلية في الأسرة من جراء ما حدث وتم تبليغ مركز الشرطة بما وقع لكف عمليات البحث.

ج- تحليل محتوى المقابلة

أثناء المقابلة كان المبحوث يردد في كل مرة عبارة(إذا رأيته سأقتله،لي موالف يشرق يبقى ويموت سارق)، كما ردد عبارة(راني عيان،عياوني خاوتي،مالقيتش واش إنديرأبقيت وحدي شكون لي عاوني وسلكني).

أما حديثه عن إخوته فقد ردد عبارة(خياتي تاع الزنق،مارهمش في يدي، ما نقدرش نحكم فيهن،راني بعيد عليهم،هما عند أمي و أنا هجرتهم و بقيت عند جدتي والحل في يد أمي).

أثناء تواجد والد المبحوث على قيد الحياة لم تكن الأمور كما آلت إليه الآن؛ بحيث الوالدة المبحوث لا تخرج من المنزل ما عدى أثناء وقت العمل.

المبحوث أصبح مصاب ا بالقلق وشدة التوتر، بينما والدته مصابة بمرض السرطان والصرع.

عرض المقابلة رقم(2) تاريخ إجراء المقابلة: 2007/02/27.

ساعة المقابلة(15سا:00د)لغاية(16سا:30د)

أ- بيانات عامة حول المبحوثة مكان المقابلة: المنزل

- الجنس: أنثى
- السن: 36 سنة
- الوضعية الأسرية: متزوجة أم لأربعة أولاد
- المستوى التعليمي: لا تقرأ ولا تكتب
- المهنة: ماكثة بالبيت
- الأصل الجغرافي: ريفي
- نوع المسكن: مسكن قصديري
- عدد الإخوة:03(01 ذكور و02 بنات غير متزوجون)
- الترتيب بين الإخوة: الثانية
- مهنة الوالدين: متوفين
- ضحية الإرهاب: الوالدين و ثلاثة إخوة طبيعته: إغتيال
- التاريخ: سنة 1994

ب- تقديم المبحوثة

بعد وفاة والدي المبحوثة و أخواتها الثلاثة، هجرت المنطقة بإتجاه المدينة للعيش عند جدتها في شقة تتكون من ثلاثة(03) غرف، بقيت عندها حتى تزوجت وأنجبت بنتين(02)، وفي المقابل كانت تعاني من إضطرابات هضمية متبوعة بقرحة معدية من جراء الإعتداءات الإرهابية، بحيث أصبحت تتناول أقراص الأدوية، كما تنتظر المبحوثة الدعم و المساندة أكثر من قبل الدولة.

ج- تحليل محتوى المقابلة

لازالت المبحوثة تعيش مع أولادها وزوجها حالة الخطر لأنه من الممكن أن تتعرض للإغتيال، كما سعت المبحوثة للحصول على سكن إجتماعي،حصلت على قرار الإستفادة ثم بدأت تشتغل كمنظفة حتى تستطيع دفع ثمن مسكنها،بعد خروج زوجها من السجن،تغير إسم المستفيد من السكن بحجة أنها ليس لها الحق في سكن إجتماعي لأنها متزوجة وغير عائلة،كما أن زوجها قد حكم عليه بسبب عدم التبليغ عن جماعة إرهابية مما جعله محروما من أي حق وفور ذلك سحب قرار الإستفادة من المبحوثة،جميع أفراد

الأسرة مصابين باضطرابات نفسية وسلوكية من بينهم المبحوثة مصابة بمرض داء السكري،بينما الزوج مصاب بمرض الهستيريا و أما الأبناء مصابين بمرض القلق و شدة التوتر.

على حسب المعطيات التي وصلت لدى الباحث أن هذه الأسرة هجرت المنطقة والإقامة الحالية و الدائمة في مدينة طرابلس(ليبيا).

عرض المقابلة رقم(3) تاريخ إجراء المقابلة: 2007/04/04.

ساعة المقابلة(09سا:30د)لغاية(11سا:00د)

أ- بيانات عامة حول المبحوث مكان المقابلة: المنزل

- الجنس: ذكر
- السن: 47 سنة
- الوضعية الأسرية: متزوج أب لخمسة أبناء
- المستوى التعليمي: الطور الثالث
- المهنة: عامل يومي بشركة خاصة
- الأصل الجغرافي: حضري
- نوع المسكن: مسكن إجتماعي
- عدد الإخوة:07(05 ذكور و02 بنات متزوجون)
- الترتيب بين الإخوة: الرابع
- مهنة الوالدين: متوفين
- ضحية الإرهاب: الوالدة طبيعته: إغتيال
- التاريخ: سنة 1994

ب- تقديم المبحوث

كانت الأسرة تعيش بمنطقة جبلية،بعد إقتحام الجماعات الإرهابية في مرات عديدة للجهة التي تسكنها،أغتيلت والدة المبحوث عند شقيقتها، قرر المبحوث و أسرته هجرة المنطقة الفلاحية نحو المدينة خشية على أبنائه من الإختطاف أوالإغتصاب فوجد مأوى عند إخوان زوجته لغاية شرائه مسكن إجتماعي،ولم شمل جميع أفراد أسرته لإعادة الحياة من جديد.

من جراء ذلك أصبح المبحوث يعاني من إصابته لقرعة معدية،بينما زوجته مصابة بمرض السكري بإرتفاع في ضغط الدم ولا يزال يتلقى العلاج الطبي رفقة زوجته. كما ينتظر المبحوث الدعم المادي و المعنوي من قبل الدولة.

ج- تحليل محتوى المقابلة

لم يستطيع المبحوث التحدث كثيرا عن المشاكل التي وقعت له،ناهيك عن خوفه من المنطقة التي كان يقطن فيها(المنطقة الجبلية)،كما أنه لم يتوقع حدوث له أزمة خانقة مع إخوان زوجته.

كان المبحوث مرارا يردد عبارات منها(أين هو الحل؟ إلى أين أذهب؟ كلهم كانوا أشرار ولا موثق فيهم، موتهم أفضل من حياتهم وحاليا الحمد لله).

كان المبحوث يستغرق في البكاء ثم يجيب بالعبارة التالية(البركة فيكم لكشف الحقائق،وأنتم مسئولون على كل حال،ويوجد حالات يرثى لها لأن الدنيا لا ترحم الأحياء ولا الأموات).

لا يرغب المبحوث في العودة إلى المنطقة الأصلية(المنطقة الجبلية) لأن أبنائه تعودوا العيش في المدينة و هو كذلك؛بحيث كان في السابق يرتدي اللباس التقليدي (القشابة وغيرها) بينما حاليا يرتدي اللباس الأنيق(الحضري) وعندما تمر عليه جنازة أو مروره بمقبرة يعود إلى ذاكرته القديمة.

عرض المقابلة رقم(4) تاريخ إجراء المقابلة: 2007/04/17.

ساعة المقابلة(10سا:00د)لغاية(11سا:00د)

أ- بيانات عامة حول المبحوث مكان المقابلة: المحل التجاري

- الجنس: ذكر
- السن: 57 سنة
- الوضعية الأسرية: متزوج أب لخمسة أبناء
- المستوى التعليمي: يقرأ ويكتب
- المهنة: عامل يومي بشركة خاصة
- الأصل الجغرافي: حضري
- نوع المسكن: فيلا
- عدد الإخوة:03 متزوجون
- الترتيب بين الإخوة: الثاني
- مهنة الوالدين: متوفين
- ضحية الإرهاب: إبنه طبيعته: إغتيال
- التاريخ: سنة 1995

ب- تقديم المبحوث

أغتيل الإبن من طرف الجماعات الإرهابية في سنة 1995، وعليه أصيب المبحوث بإرتفاع في ضغط الدم، لقد رفضت السلطات منح المبحوث شهادة وفاة إبنه كونه كان على قيد الحياة إرهابيا، على الرغم من أن هناك إرهابيين تائبين أدلوا بحلف اليمين بشهادتهم حول إغتياله كونهم حضروا عملية الدفن.

بعد تماطل الإدارة، أخذ ورد تم منح المبحوث الشهادة لتفادي المشاكل التي كان يعاني منها:

- الإستفادة من منحة ضحايا الإرهاب.
- الحصول على منحة الوفاة من المؤسسة المستخدمة.
- تقديم مساعدات مالية.

كان الأبناء مشتتين عند أعمامهم،وبقي مع زوجته، بينما لا يمارس أي نشاط مهني أو غيره، بعد حصوله على تلك الشهادة وتقديمه لطلبات مختلفة قام بشراء حافلتين لنقل المسافرين و كذا لم شمل أبنائه و العمل بالحافلتين وينتظر من الدولة الدعم و المساندة المادية و المعنوية لتخطي المشاكل اليومية.

ج- تحليل محتوى المقابلة

رغم المخاطر و المشاكل التي كان يعاني منها المبحوث لم يغادر المنطقة و بقي متمسكا بها، بحيث شهادة الوفاة أعطت له روح جديد لتسوية وضعيته الإجتماعية وقد تأسف المبحوث لفقدان إبنه الذي أخطأ في الطريق السديد وأندمج ضمن أشخاص خارجين عن القانون(إرهابيين) و كان يحبه كثيرا عن بقية أبنائه الآخرين كونه المطيع لا يتحدث كثير و لا يرد عليه بالكلام.

عرض المقابلة رقم(5)

تاريخ إجراء المقابلة: 2007/05/21.

ساعة المقابلة(14سا:00د)لغاية(15سا:30د)

مكان المقابلة: المنزل

أ- بيانات عامة حول المبحوثة

- الجنس: أنثى
- السن: 42 سنة
- الوضعية الأسرية: عزباء
- المستوى التعليمي: جامعي
- المهنة: أستاذة جامعية
- الأصل الجغرافي: حضري
- نوع المسكن: مسكن إجتماعي
- عدد الإخوة:05 (ثلاثة منهم غير متزوجون)

- الترتيب بين الإخوة: الرابعة
- مهنة الوالدين: متوفين
- ضحية الإرهاب: المبحوثة طبيعته: التهديد بالقتل
- التاريخ: سنة 1994

ب- تقديم المبحوثة

في سنة 1994 تعرضت المبحوثة رفقة إثنين من إخوتها للتهديد بالقتل، التوقف عن الدراسة،لذلك منعهن الوالد من مزاولة الدراسات الجامعية خوفا من مصيرهن،أصبحت الأسرة في حالة خوف دائم و قلق.

تلقت المبحوثة و إخوتها لإسعافات صحية و نفسية من طرف المختصين و في أوائل شهر فيفري 2007 إستأنفت المبحوثة بمفردها دراستها الجامعية و تحصلت على شهادة الدراسات العليا و حاليا تدرس بجامعة قسنطينة.

ج- تحليل محتوى المقابلة

لازالت المبحوثة تعاني من أزمات نفسية عندما تشاهد التلفاز أو تصفحها للجرائد أو على أرض الواقع صور إغتيال أسرة،أو أحد أفرادها من طرف الجماعات الإرهابية ينتابها الشعور بالقلق و الخوف الشديدين.

تأسفت المبحوثة لإنقطاع إخوتها كليتا عن مواصلة الدراسات الجامعية بسبب إصابتهن بقلق شديد و هي لا زال تعالج هذا النوع من الإضطرابات.

عرض المقابلة رقم(6) تاريخ إجراء المقابلة: 2008/01/03.

ساعة المقابلة(10سا:00د)لغاية(11سا:30د)

أ- بيانات عامة حول المبحوث مكان المقابلة: المنزل الأسري

- الجنس: ذكر
- السن: 42 سنة
- الوضعية الأسرية: متزوج وأب لطفلين(02)
- المستوى التعليمي: ليسانس إنجليزية
- المهنة: مسؤول وكالة تصدير و إستيراد.

- الأصل الجغرافي: حضري
- نوع المسكن: فيلا
- عدد الإخوة:02 متزوجان
- الترتيب بين الإخوة: الثاني
- مهنة الوالدين: الأب متقاعد الأم: ماكثة بالبيت
- ضحية الإرهاب: المبحوث طبيعته: التهديد بالقتل
- التاريخ: سنة 1995

ب- تقديم المبحوث

كان المبحوث يقيم مع والديه بحي سكني،يمارس مهنة أستاذ بالثانوية و هذا إبتداءا من سنة 1991، بينما في خريف سنة 1995 تم تهديده بالقتل عدة مرات من قبل الجماعات الإرهابية حتى أصيب والده بإضطرابات في الجهاز الدوري(إنخفاض ضغط الدم و كذا الإغماء)، أما والدته فقدت بصرها، وخوفا من ذلك أمره والده بالهجرة من المنطقة، حينها حضر جميع الوثائق و تأشيرة الفيزا لمغادرة التراب الوطني بإتجاه فرنسا بعدها إنتقل إلى إسبانيا و في الأخير أستقر باليونان.

كان المبحوث في إتصال دائم مع والديه، ويرسل إليهم مبالغ مالية لقضاء حاجياتهم الأساسية والثانوية،منذ سنة1999دخل أرض الوطن لرؤية والديه و الإطمئنان عليهما، ثم عاد من جديد إلى مكان إستقراره (اليونان)، وفي سنة 2003 عاد مرة أخرى طلب منه والديه الزواج،وفي المقابل إشترى فيلا ليسكن معه والديه، وأنجب ثلاثة أولاد بعدها بدأ المهاجر برحلة الذهاب و الإياب لغاية أكتوبر 2008 أستقر نهائيا بالتراب الوطني و يفتح و كالة خاصة بالتصدير و الإستيراد.

ج- تحليل محتوى المقابلة

كان المبحوث يحب كثيرا ممارسة مهنة أستاذ اللغة الإنجليزية، لكن الوضع الأمني لم يسعفه لمواصلة مشواره المهني، وقام بتغيير المسار، الحالة الصحية لوالديه أثرت فيه كثيرا ولم يرغب في مغادرة المنطقة خوفا من التهديد الإرهابي له و لوالديه بعده.

لم ينس المبحوث ما حدث له في أرض الوطن و معاناته في الغربة و عند تذكره يبدأ في البكاء و يضرب بيديه رأسه ثم يضع يده اليمنى على خده و يستغرق في التفكير العميق مدة زمنية ثم يعود و يقوم بشد ذقنه و يردد عبارة(ماذا وقع لي) و يتمنى بأنه أحسن صنعا و أختار الطريق الصحيح و السديد في نظر والديه.

عرض المقابلة رقم(7) تاريخ إجراء المقابلة: 2008/01/07.

ساعة المقابلة(14سا:00د)لغاية(15سا:30د)

أ- بيانات عامة حول المبحوث مكان المقابلة: المقهى

- الجنس: ذكر
- السن: 38 سنة
- الوضعية الأسرية: أعزب
- المستوى التعليمي: متوسط
- المهنة: عامل في محل تجاري
- الأصل الجغرافي: شبه حضري
- نوع المسكن: حي شعبي
- عدد الإخوة:02 متزوجان
- الترتيب بين الإخوة: الثاني
- مهنة الوالدين: متوفيان
- ضحية الإرهاب: الوالدين مع أربعة إخوة طبيعته: إغتيال
- التاريخ: سنة 1996

ب- تقديم المبحوث

كان المبحوث يقيم في حي شعبي رفقة عائلته، العلاقة السائدة جيدة إلى غاية سنة 1996،حيث داهمت جماعة إرهابية منزلهم،وقامت بإغتيال والديه و جميع إخوته ما عدا أخته الصغرى التي كانت مختبئة تحت السرير و شاهدت الجريمة، بينما المبحوث كان يؤدي واجب الخدمة الوطنية.

بعد هذا الحادث أصبح المبحوث هو المسؤول عن أخته الصغرى التي أصيبت بإضطرابات نفسية(نوبات) متكررة، بهول الصدمة تم إدماجها بالمستشفى لتلقي العلاج،إنتقل المبحوث للعيش عند عمه، ومع مرور الوقت و في إحدى الأيام عندما شاهد صور القتلى على التلفاز أو على صفحات الجرائد أصيب بإضطرابات سيكوسوماتية (القلق الشديد) من جراء ذلك.

ج- تحليل محتوى المقابلة

لا زال المبحوث يعاني من تلك الإضطرابات و عندما يتذكر ما وقع لوالديه و إخوته يبدأ في البكاء ثم يرتعد و بذلك أصبح يتردد على العيادة الإكلينيكية للعلاج .

عرض المقابلة رقم(8) تاريخ إجراء المقابلة: 2008/02/12.

ساعة المقابلة(14سا:00د)لغاية(15سا:30د)

أ- بيانات عامة حول المبحوث مكان المقابلة: المقهى

- الجنس: ذكر
- السن: 28 سنة
- الوضعية الأسرية: أعزب
- المستوى التعليمي: ثانوي
- المهنة: عامل بالشركة
- الأصل الجغرافي: ريفي
- نوع المسكن: حي قصديري
- عدد الإخوة:04 متزوجون
- الترتيب بين الإخوة: الثالث
- مهنة الوالدين: متوفيان
- ضحية الإرهاب: الوالدين طبيعته: إغتيال
- التاريخ: سنة 1995

ب- تقديم المبحوث

كان المبحوث يقيم في حي شعبي رفقة عائلته، العلاقة السائدة جيدة إلى غاية سنة 1995،بينما كان المبحوث قادما من السوق اليومي لشراء بعض الحاجيات المنزلية سمع دوي طلقات نارية تتبعها صراخ نابع من منطقته،حين وصوله إلى المنزل عثر على جثتا والديه خامدتين في دمهما،علم بأن جماعة إرهابية داهمت منزلهم وقامت بإغتيال والديه.

العثور على والديه يسبحون في دمهما نتج عنه أصابته بإضطرابات سيكوسوماتية تتمثل في عدم التكيف الإجتماعي،إضطرابات في الجهاز العصبي، إضطراب في السلوك،من هول الصدمة تم إدماجه بالمستشفى للتكفل به وتلقي العلاج، قد تم شفائه من هذه الإضطرابات وتكفل به عمه، وبعد فترة زمنية مدتها سبع(07) سنوات هاجر التراب الوطني بإتجاه مدينة أستراليا،أين تزوج هناك، ثم عاد مع زوجته وإبنته إلى أهله عند عمه لإعادة أمل الحياة لأسرته من جديد لكن لم يتقبله أي أحد من إخوته و ليغادر أرض الوطن بلده الجديد وبدأ يراسل عمه في كل مرة و بدون إنقطاع و زيارته من جين لآخر.

ج- تحليل محتوى المقابلة

لا زال المبحوث يعاني من تلك الإضطرابات خاصة عند رفض إخوته مقابلته و قبوله بينهم، كونه إنقطع عنهم مدة زمنية طويلة، وكذا زواجه من أجنبية وأنجب معها و إكتسابه لعادات و تقاليد الغير.

عرض المقابلة رقم(9) تاريخ إجراء المقابلة: 2008/02/24.

ساعة المقابلة(10سا:00د)لغاية(11سا:30د)

أ- بيانات عامة حول المبحوثة مكان المقابلة: المنزل

- الجنس: أنثى
- السن: 38 سنة
- الوضعية الأسرية: متزوجة وأم لبنتين.
- المستوى التعليمي: ثانوي
- المهنة: ماكثة بالبيت
- الأصل الجغرافي: ريفي
- نوع المسكن: حي قصديري
- عدد الإخوة:03 متزوجون
- الترتيب بين الإخوة: الثالثة
- مهنة الوالدين: الوالد متوفي الأم: ماكثة بالبيت
- ضحية الإرهاب: والد المبحوثة طبيعته: إغتيال
- التاريخ: سنة 1994

ب- تقديم المبحوثة

كانت المبحوثة تقيم في حي شعبي رفقة عائلتها، تأتي في المرتبة الثالثة حسب التعداد الأسري، كانوا يعيشون في ظروف جد حسنة، مستوى الدخل متوسط إلى غاية سنة 1994، حينها تعرض والدها للإغتيال من طرف جماعة إرهابية وبذلك أصبحت الأم هي المسؤولة عن الأبناء.

نظرا لصعوبة الوضع أصيبت والدتها بإضطرابات في الجهاز الهضمي نتج عنها قرحة معدية، وإلتهاب القولون، أصبحت الأسرة تعيش في جو مشحون بالتوتر و القلق الزائد، رغم ذلك يتلقون العلاج و المساعدات الطبية من قبل الأخصائيين.

من جراء ذلك أصيبت المبحوثة بإضطرابات سلوكية إنفعالية نتيجة ما حدث لوالدتها، لهذا تم الإقتراح عليهم الهجرة إلى مناطق أخرى لإعادة الحياة من جديد فعلا إستجابت أسرة المبحوثة لهذا الأمر لتنتقل إلى ولاية مجاورة أكثر أمنا و إستقرارا. كما أنها تنتظر من الدولة الدعم و المساندة.

ج- تحليل محتوى المقابلة

لا زالت المبحوثة تعاني من تلك الإضطرابات خاصة عند تذكرها لواقعة والدها ثم والدتها والعمل البديل لنسيان صفحات الماضي.

عرض المقابلة رقم(10) تاريخ إجراء المقابلة: 2008/02/28.

ساعة المقابلة(14سا:00د)لغاية(16سا:00د)

أ- بيانات عامة حول المبحوث مكان المقابلة: المقهى

- الجنس: ذكر
- السن: 37 سنة
- الوضعية الأسرية: متزوج
- المستوى التعليمي: ثانوي
- المهنة: عون الوقاية و الأمن بشركة وطنية
- الأصل الجغرافي: شبه حضري
- نوع المسكن: حي شعبي
- عدد الإخوة:06 متزوجون
- الترتيب بين الإخوة: الرابع
- مهنة الوالدين: الوالد متوفي الأم : ماكثة بالبيت
- ضحية الإرهاب: الوالد طبيعته: إغتيال
- التاريخ: سنة 1995

ب- تقديم المبحوث

يقيم المبحوث في حي شعبي رفقة عائلته، العلاقة السائدة جيدة، ظروف الإجتماعية متوسطة، الوالد كان موظفا في شركة وطنية، بينما الوالدة ماكثة بالبيت إلى غاية سنة 1995 حيث تعرض والده للإغتيال من قبل الجماعات الإرهابية.

تلك الصدمة سببت لوالدته إضطرابات سلوكية و نفسية،مما جعلها لا تقدر على الحركة، تغيرت أحوال الأسرة إلى الأسوأ، ثم أصيب كذلك المبحوث بإضطرابات عصبية دخل على إثرها المستشفى لتلقي العلاج، وبعد شفائه إتفق مع جميع أفراد أسرته هجرة المنطقة نحو مناطق أخرى يسودها الأمن و الإستقرار وفعلا حدث ذلك.

من تلك اللحظة تغيرت أحوال الأسرة بكاملها وشفي المبحوث بينما والدته بقيت على حالتها الطبيعية، ما زاد مخاوفه طلب مساعدات إجتماعية قصد تحويل والدته للعلاج نحو الخارج لكن لم يتمكن، وبعدها تمكن في الحصول على الدعم المادي لتوجيه والدته إلى إحدى مستشفيات أوروبا لتلقي العلاج و بذلك شفيت من الإضطرابات التي كانت تعاني منها وعودتها إلى أرض الوطن.

ج- تحليل محتوى المقابلة

رغم المعاناة التي كان يعاني منها المبحوث إلا أنه تغلب على الصعاب والصراعات الداخلية بين أفراد أسرية للمحافظة على تماسكها، ولم يطرح مشاكله على أقربائه خوفا منهم.

عرض المقابلة رقم(11) تاريخ إجراء المقابلة: 2008/03/06.

ساعة المقابلة(14سا:00د)لغاية(16سا:00د)

أ- بيانات عامة حول المبحوث مكان المقابلة: منزل المبحوث

- الجنس: ذكر
- السن: 42 سنة
- الوضعية الأسرية: متزوج وأب لطفل
- المستوى التعليمي: إبتدائي
- المهنة: عامل يومي بالبلدية
- الأصل الجغرافي: ريفي
- نوع المسكن: حي قصديري
- عدد الإخوة:04 متزوجون
- الترتيب بين الإخوة: الثاني
- مهنة الوالدين: الوالد متوفي الأم : ماكثة بالبيت
- ضحية الإرهاب: الوالد طبيعته: إغتيال
- التاريخ: سنة 1995

ب- تقديم المبحوث

يقيم المبحوث في حي قصديري رفقة عائلته،كانا يعيشون في ظروف حسنة، في جو من العلاقات الأسرية لا بأس بها إلى غاية شهر أكتوبر 1995، كانت التهديدات الإرهابية المتكررة تصل لأسرة المبحوث حتى يوم إختطاف والده وقتله غيرت مجرى حياتهم إلى مأساة، حينها أصيبت والدته بإضطرابات الجهاز الدوري يتمثل في إنسداد الشرايين،الأمر الذي جعل المبحوث يسرع في تحويل والدته إلى المستشفى لتلقي العلاج.

هذه الصدمة سببت له إضطرابات سلوكية،مما جعلته لا يقدر على تحمل أعباء أسرته، وبعد تلقيه العلاج بالمستشفى عاد للحياة من جديد، بحيث تغيرت الظروف بالمنطقة التي يقطن فيها وأصبحت في مأمن يسودها الأمن و الإستقرار.

لم ينس المبحوث تلك الحوادث،بحيث من حين لآخر يتذكر ذلك و ينغمس في أفكاره العميقة، مما زاد قلقه وطلب المساعدات المادية و المعنوية من قبل المختصين و المعنيين و تحصل على ما كان يريده و إستمرت حياته الأسرية دون حدوث مشاكل و صراعات داخلية.

ج- تحليل محتوى المقابلة

حقيقة كان المبحوث يعاني داخليا من أزمات و لولا الدعم المادي و المعنوي من قبل المختصين والمعنيين بذلك لأزداد الإشكال أكثر تعقيدا ولا أحد في الأسرة يشفى لحساسية الموقف.

عرض المقابلة رقم(12) تاريخ إجراء المقابلة: 2009/07/23.

ساعة المقابلة:(14سا:30)لغاية(16سا:05)

أ- بيانات عامة حول المبحوث مكان المقابلة: المنزل

- الجنس: ذكر
- السن: 47 سنة
- الوضعية الأسرية: أعزب
- المستوى التعليمي: متوسط
- المهنة:عامل يومي
- الأصل الجغرافي: شبه حضري
- نوع المسكن: مسكن إجتماعي
- عدد الإخوة:06(03 ذكور و03 بنات غير متزوجون)

- الترتيب بين الإخوة: الأول.
- مهنة الوالدين: الأب:متوفي الأم: ماكثة بالبيت
- ضحية الإرهاب: الوالد طبيعته: إغتيال
- التاريخ: سنة 1996

ب- تقديم المبحوث

بعد وفاة والد المبحوث بسنتين،تزوجت والدته مع موظف يعمل بقطاع التربية،إنتقلت رفقة زوجها إلى منزل جديد وبعيدا عن المبحوث و إخوته، بحيث تركتهم عند جدتها التي ترعاهم.

حاول المبحوث تدارك الأخطاء التي وقعت فيها والدته، بحي في كل مرة يتوجه إليها ويطلب منها العودة إلى المنزل وفسخ عقد الزواج لكنه رفضت ذلك،بعدها تحصل المبحوث على منصب عمل و تغيرت ظروف أسرته، وبقي يعيش في دوامة القلق والحيرة على إخوته الصغار مما سبب له إضطرابات نفسية طرحته أرضا، تم تحويله إلى المستشفى لتلقي العلاج ثم شفي منها ورغم ذلك حافظ على التوازن و التماسك الأسري كونه الركيزة الأساسية بينهم، عندما تمر عليه جنازة أو مروره بمقبرة يتذكر ما جرى و لهذا السبب بدأ ينفر من كل شيء.

ج- تحليل محتوى المقابلة

أثناء المقابلة كان المبحوث يردد في كل مرة عبارة(ماذا سأفعل؟كيف أحافظ على تماسك أسرتي؟)، كما ردد عبارة(تعبت من الشقاء،دلوني على الطريق).

أما حديثه عن إخوته فقد ردد عبارة(لا أستطيع التحكم فيهم،راني بعيد عليهم، أمي تعيش وحدها و أنا مع إخوتي والحل في رجوع أمي إلينا).

أثناء تواجد والد المبحوث على قيد الحياة لم تكن الأمور كما آلت إليه الآن؛ بحيث الوالدة المبحوث لا تخرج من المنزل ما عدى أثناء وقت العمل.

عرض المقابلة رقم(13) تاريخ إجراء المقابلة: 2009/08/04.

ساعة المقابلة(10سا:00د)لغاية(11سا:30د)

أ- بيانات عامة حول المبحوث مكان المقابلة: المنزل

- الجنس: ذكر
- السن: 52 سنة

- الوضعية الأسرية: متزوج أب لسبعة أبناء
- المستوى التعليمي: إبتدائي
- المهنة: عامل يومي بالبلدية
- الأصل الجغرافي: ريفي
- نوع المسكن: مسكن قصديري
- عدد الإخوة:09(04 ذكور و05 بنات متزوجون)
- الترتيب بين الإخوة: الثالث
- مهنة الوالدين: متوفين
- ضحية الإرهاب: الوالدين طبيعته: إغتيال
- التاريخ: سنة 1994

ب- تقديم المبحوث

بعد وفاة والدي المبحوثة، هجر المنطقة رفقة إخوته بإتجاه المدينة للعيش عند خاله، الذي منحه شقته تتكون من أربعة(04) غرف، بقي فيها مدة زمنية معنية ثم إشترى شقة من دخله الخاص و المساعدات المادية التي تلقاها من إعانة الدولة، وفي المقابل كان يعاني من إضطرابات هضمية متبوعة بقرحة معدية من جراء الإعتداءات الإرهابية، بحيث أصبح يتناول أقراص الأدوية و لذلك يطلب من الدولة الدعم المادي و المعنوي.

ج- تحليل محتوى المقابلة

لازال المبحوث يعيش مع أولاده في حالة الخطر لأنه من الممكن أن يتعرض للإغتيال، كما حاول مساعدة إخوته لحصولهم على سكن إجتماعي، جميع أفراد الأسرة مصابين باضطرابات نفسية وسلوكية لكن المبحوث أكثر منهم.

عرض المقابلة رقم(14) تاريخ إجراء المقابلة: 2009/08/16.

ساعة المقابلة(09سا:30د)لغاية(11سا:00د)

أ- بيانات عامة حول المبحوث مكان المقابلة: المنزل

- الجنس: ذكر
- السن: 41 سنة

- الوضعية الأسرية: متزوج أب ثلاثة أبناء
- المستوى التعليمي: إبتدائي
- المهنة: عامل يومي بشركة خاصة
- الأصل الجغرافي: حضري
- نوع المسكن: مسكن إجتماعي تساهمي
- عدد الإخوة:05(03 ذكور و02 بنات متزوجون)
- الترتيب بين الإخوة: الثالث
- مهنة الوالدين: متوفين
- ضحية الإرهاب: الوالد طبيعته: إغتيال
- التاريخ: سنة 1995

ب- تقديم المبحوث

كان المبحوث مع أسرته يعيشون بمنطقة جبلية،بعد إقتحام الجماعات الإرهابية في مرات عديدة للجهة التي يسكنوها و إغتيال والده،أصيبت والدته بإضطرابات تفككية، لذلك قرر مع أسرته هجرة المنطقة نحو المدينة خشية على بقية أفراد الأسرة.

صعبت عليهم الحياة الحضرية لما آلت إليه حالة والدته،تغيرت ظروفهم الإجتماعية لمحاولة الإندماج في المجتمع الحضري، بالإضافة إلى أن شقيقه الأصغر أصبح يمارس السرقة، وأزداد الأمر سوءا وتعقيدا، مما أنجر عنه إصابة المبحوث بإضطرابات هضمية و إلتهاب القولون، وبدأت المشاكل و الصراعات تسود الأسرة لذا طلب المبحوث إعانة من الدولة مادية و معنويا و قد تم قبول ملفه من التعويضات.

ج- تحليل محتوى المقابلة

لم يستطيع المبحوث التحدث كثيرا عن المشاكل التي وقعت له، تذكر المنطقة التي كان يقيم فيها(المنطقة الجبلية)، كما أنه لم يتوقع حدوث له أزمة خانقة مع أسرته ناهيك عن السلوك السلبي لشقيقه الصغير في لتعوده على جريمة السرقة.

كان المبحوث مرارا يردد عبارات مثل(إلى أين أذهب؟ كلهم كانوا أشرار ولكن الحمد لله على كل حال)، ومن حين لآخر يستغرق في البكاء ثم يجيب عن أسئلة المبحوث (أنتم قادرون على كشف الحقائق، ويوجد حالات لا يتصورها العقل).

لا يرغب المبحوث في العودة إلى المنطقة الأصلية(المنطقة الجبلية) لأن أبنائه تعودوا العيش في المدينة و في مجتمع متحضر.

عرض المقابلة رقم(15) تاريخ إجراء المقابلة: 2009/09/26.

ساعة المقابلة(10سا:00د)لغاية(11سا:00د)

أ- بيانات عامة حول المبحوث مكان المقابلة: المقهى

- الجنس: ذكر
- السن: 67 سنة
- الوضعية الأسرية: متزوج أب لخمسة أبناء
- المستوى التعليمي: يقرأ ويكتب
- المهنة: متقاعد
- الأصل الجغرافي: حضري
- نوع المسكن: فيلا
- عدد الإخوة:02 متزوجان
- الترتيب بين الإخوة: الأكبر
- مهنة الوالدين: متوفيان
- ضحية الإرهاب: إبنه طبيعته: إختطاف ثم إغتيال
- التاريخ: سنة 1996

ب- تقديم المبحوث

تم إختطاف و إغتيال إبنه من طرف جماعة إرهابية في سنة 1996، وعليه أصيب المبحوث بإرتفاع في ضغط الدم، بينما زوجته أصيبت بإضطرابات هضمية و قدمت لهم الدولة تعويضات مادية و معنوية؛ بفعل ذلك تشتت الأبناء، بحيث كل واحد منهم إنتقل عند أقربائه خوفا من نفس المصير، والسبيل الوحيد الذي بقي للمبحوث الهجرة من المنطقة إلى منطقة أخرى لإعادة حياة الرابطة الأسرية من جديد، وفي منطقة أكثر أمنا وإستقرارا وينتظر من الدولة الدعم و المساندة.

ج- تحليل محتوى المقابلة

رغم المشاكل التي كان يعاني منها المبحوث إلا أنه تحدى الواقع و حافظ على التماسك الأسري و إعادة حياة الرابطة الأسرية من جديد.

عرض المقابلة رقم(16) تاريخ إجراء المقابلة: 2009/09/27.

ساعة المقابلة(14سا:00د)لغاية(16سا:00د)

أ- بيانات عامة حول المبحوث مكان المقابلة: المقهى

- الجنس: ذكر
- السن: 45 سنة
- الوضعية الأسرية: متزوج أم لثلاثة أبناء
- المستوى التعليمي: أمي
- المهنة: لا يعمل
- الأصل الجغرافي: شبه حضري
- نوع المسكن: فيلا
- عدد الإخوة:06
- الترتيب بين الإخوة: الرابع
- مهنة الوالدين: متوفيان
- ضحية الإرهاب:والديه،زوجته وأبناء الثلاثة وإخوته الأربعة طبيعته:إغتيال جماعي
- التاريخ: سنة 1997

ب- تقديم المبحوث

تم مهاجمتهم من طرف جماعة إرهابية، فقتلوا والديه و زوجته وأبنائه و إخوته وبقي هو و أخاه.

لم يستطيع المبحوث تحمل مصيبته، فأصبح يتعاطى المشروبات الكحولية و المخدرات بأنواعها،وقد إستلم مبلغ التعويض من الدولة و كذلك ينتظر الدعم المعنوي لتخطي الأزمات التي يمر بها رفقة شقيقه.

ج- تحليل محتوى المقابلة

في البداية لم يستطيع المبحوث أن يتلاءم مع الوضع الجديد و في المنطقة نفسها، لكن مع مرور الوقت تحسنت حالته رغم إدمانه على المشروبات الكحولية،تزوج ثانية و أنجب أبناء، كان دائما يردد أبنائه حديثه(أنا الإرهاب ما قتلونيش، إنخاف منهم).

عرض المقابلة رقم(17) تاريخ إجراء المقابلة: 2009/09/28.

ساعة المقابلة(10سا:00د)لغاية(11سا:00د)

أ- بيانات عامة حول المبحوثة مكان المقابلة: المنزل

- الجنس: أنثى
- السن: 26 سنة
- الوضعية الأسرية: عزباء
- المستوى التعليمي: جامعي
- المهنة: طالبة جامعية
- الأصل الجغرافي: حضري
- نوع المسكن: فيلا
- عدد الإخوة:03 (واحدة متزوجة)
- الترتيب بين الإخوة: الثانية
- مهنة الوالدين: الوالد متوفي الأم: ماكثة بالبيت
- ضحية الإرهاب: الوالد طبيعته:إختطاف ثم القتل الخطأ
- التاريخ: سنة 1995

ب- تقديم المبحوثة

أختطف الوالد من طرف جماعة إرهابية،بقي في الجبل حوالي عام ونصف ثم هرب و عاد إلى المنزل، و في طريق عودته إلى المنزل فوجئ الأب بمطاردة من قبل قوات الجيش له بإعتباره إرهابي و تم قتله بالقرب من مسكنه.

كل هذا جرى على مرئ من أعين إبنته التي صدمت لهول ما رأته من مطاردة وصور الرصاص.

بعدها غادرت المنطقة وتوجهت عند خالها، بقيت لفترة معينة قصد تجاوز هول الصدمة، مع مرور الوقت عادت إلى منزلها رفقة شقيقها لإعادة البسمة و الحياة من جديد.

ج- تحليل محتوى المقابلة

رغم الأزمة التي مرت بها المبحوثة إلا أنها إستطاعت أن تعيد سير حياتها من جديد، فواظبت على دراستها و إلتحقت بالجامعة،وفي المقابل كانت تقدم طلبات إعانة و مساعدة مادية حينها إستلمت رفقة شقيقها مبلغ التعويض من الدولة.

عرض المقابلة رقم(18) تاريخ إجراء المقابلة: 2009/09/29.

ساعة المقابلة(14سا:00د)لغاية(16سا:30د)

أ- بيانات عامة حول المبحوثة مكان المقابلة: المنزل

- الجنس: أنثى
- السن: 46 سنة
- الوضعية الأسرية: أرملة أم لأربعة أطفال
- المستوى التعليمي: إبتدائي
- المهنة: ماكثة بالبيت
- الأصل الجغرافي: حضري
- نوع المسكن: فيلا
- عدد الإخوة:07 (خمسة متزوجون)
- الترتيب بين الإخوة: الخامسة
- مهنة الوالدين: متوفيان
- ضحية الإرهاب: الزوج طبيعته:إغتيال في الطريق
- التاريخ: سنة 1997

ب- تقديم المبحوثة

قتل زوجها أثناء ذهابه إلى عمله،كان رئيس بلدية،مع مرور الوقت إنتقاما للظروف الصعبة أعادت الزواج مع موظف، بعد فترة طلقت منه ثم أعادت الزواج من جديد و طلقت وتزوجت مرة أخرى و طلقت.

تشتت الأسرة، بحيث إبنها الأكبر ذهب للعيش عند جدته من أبيه، بينما البنت عاشت عند خالتها لأنها عانت كثيرا بسبب أمها، وأما الصغيرين فكانوا يتنقلون مع أمهم عند كل زواج.

ج- تحليل محتوى المقابلة

تفككت الأسرة بعد وفاة الركيزة الأساسية(الزوج)، الإبن أصبح يتعاطى المخدرات مع مرور الوقت أمتنع عنها و دخل في صفوف الأمن،بينما الفتاة فقد هجرت المنزل لقسوة زوجة خالها.

لم تستطيع المبحوثة لم شمل أسرتها،لكن الإبن عندما أستقر فعل ذلك وأعاد الحياة و البسمة من جديد، وقدم عدة طلبات إعانة و مساعدة مادية حتى إستفاد من الحصة و إستلم مبلغ التعويض من الدولة.

عرض المقابلة رقم(19) تاريخ إجراء المقابلة: 2009/10/02.

ساعة المقابلة(14سا:00د)لغاية(16سا:30د)

أ- بيانات عامة حول المبحوثة مكان المقابلة: المنزل

- الجنس: أنثى
- السن: 33 سنة
- الوضعية الأسرية: متزوجة
- المستوى التعليمي: جامعي
- المهنة: معلمة
- الأصل الجغرافي: شبه حضري
- نوع المسكن: مسكن تطوري
- عدد الإخوة:12 (08 بنات و 04 ذكور متزوجون)
- الترتيب بين الإخوة: السابعة
- مهنة الوالدين: الأب: بناء الأم: متوفية
- ضحية الإرهاب: الوالدة طبيعته: رعب و خوف
- التاريخ: سنة 1994

ب- تقديم المبحوثة

كانت الوالدة حامل و جاءها المخاض ليلا فلم يتمكن أحد من أخذها إلى المستشفى، فتدهورت حالتها الصحية وتوفيت، أصيب الأبناء بخيبة أمل كبيرة.

أصيبت المبحوثة بمرض الضغط الدموي، ثم هجروا المنطقة حتى يتسنى لهم نسيان ما حصل و لذلك تطلب من الدولة الدعم و المساندة.

ج- تحليل محتوى المقابلة

رغم ما جرى للمبحوثة إلا أنها إستطاعت إعادة بناء حياتها من جديد فواصلت دراستها حتى تحصلت على شهادة الليسانس في اللغات،وأصبحت معلمة وتزوجت وأنجبت ثلاث ذكور رغم تشتت أفراد أسرتها.

عرض المقابلة رقم(20) تاريخ إجراء المقابلة: 2009/10/15.

ساعة المقابلة(14سا:00د)لغاية(16سا:00د)

أ- بيانات عامة حول المبحوثة مكان المقابلة: المنزل

- الجنس: أنثى
- السن: 40 سنة
- الوضعية الأسرية: عزباء
- المستوى التعليمي: أمية
- المهنة: منظفة يومية في مدرسة إبتدائية
- الأصل الجغرافي: شبه حضري
- نوع المسكن: مسكن تطوري
- عدد الإخوة:06 (03 بنات و 02 ذكور متزوجون)
- الترتيب بين الإخوة: الخامسة
- مهنة الوالدين: الأب: معوق الأم: متوفية
- ضحية الإرهاب: الوالدة طبيعته: الإختطاف ثم الإغتيال
- التاريخ: سنة 1995

ب- تقديم المبحوثة

كانت الأسرة تعيش في منطقة نائية،نتيجة للإعتداءات الإرهابية على منطقتهم خاف والد المبحوثة على أبنائه من الإختطاف أو الإغتيالات،هجروا المنطقة نحو المدينة، فلم يجد عملا ليطعم أسرته فأضطر للعودة من حيث أتى لأنه كان فلاحا.

في إحدى الأيام هاجمتهم جماعة إرهابية،أختطفت 03 شقيقاتها ووالدتها وفي صباح اليوم الموالي وجدهن متوفيات ملقون في الشارع حينها أصيب بالشلل بينما بقية الإخوة بما فيهم المبحوثة أصيبوا بإضطرابات نفسية،بذلك هاجروا المنطقة دون رجعة و قدمت لهم إعانة مادية و معنية من قبل الدولة.

ج- تحليل محتوى المقابلة

لم تستطيع المبحوثة الكلام، كلما سئلت تنغمس في البكاء، و لا تدري ماذا تفعل، سعت للحصول على منصب عمل كمنظفة يومية في إحدى المؤسسات التربوية، حتى تستطيع دفع ثمن المسكن، و بعدها أعادت الحياة من جديد و نسيان الماضي.

عرض المقابلة رقم(21) تاريخ إجراء المقابلة: 2009/10/27.

ساعة المقابلة(14سا:00د)لغاية(16سا:00د)

أ- بيانات عامة حول المبحوثة مكان المقابلة: المنزل

- الجنس: أنثى
- السن: 34 سنة
- الوضعية الأسرية: متزوجة
- المستوى التعليمي: أمية
- المهنة: ماكثة بالبيت
- الأصل الجغرافي: ريفي
- نوع المسكن: مسكن قصديري
- عدد الإخوة:08 متزوجون
- الترتيب بين الإخوة: الثالثة
- مهنة الوالدين: الأب: متقاعد الأم: متوفية
- ضحية الإرهاب: الوالدة و خمسة إخوة طبيعته: إغتيال
- التاريخ: سنة 1993

ب- تقديم المبحوثة

بعد حدوث المجزرة، هجرت المبحوثة المنطقة رفقة والدها و إثنان من إخوتها المتبقين، للعيش عند أعمامها بالمدينة، رفضت الزواج و العمل، كانت تخاف من كل شيء حتى من الخروج إلى الشارع.

أصيبت بمرض القلب و السكري نتيجة للصور الشنيعة التي رأتها، ولا تزال تراها إلى حد الساعة كلما إنغمضت عيناها على حسب قولها.

ج- تحليل محتوى المقابلة

لازالت تعيش المبحوثة حالة من القلق والمرض خاصة لأن والدها فرض عليها العودة إلى مسكنهم الأول عندما تحسنت الأوضاع الأمنية، فأصبحت تعيش رعبا مستمرا كلما جاء الظلام.

أصبحت مضطرة إلى أخذ دواء سماء كل يوم لكي تنام و لتستيقظ هذا كما سبب لها كثير من الإضطرابات النفسية و الجسمية.

8 .2. تحليل محتوى الفرضيات

من خلال عرض المقابلات وفق الدليل المسطر، يمكن أن يستخلص منها بعض النتائج، ما إذا كان الإرهاب يؤثر في التفكك الأسري في المجتمع الجزائري من خلال الإجراءات المنهجية المتبعة التي تهدف إلى التفسير و التحليل تلك المعطيات المستنبطة و المستقاة من الميدان،إذن يمكن الحصول على النتائج التالية:

1. الفرضية الأولى(أثر الإرهاب على الأدوار الأسرية)

الإرهاب يؤثر في العلاقات الإجتماعية بين الأفراد و الجماعات، بحيث من خلال الوسائل المستعملة كالتهديد، التخويف، بث الرعب و الفزع بين أفراد المجتمع يعني تأثيره على أفراد الأسرة؛ يحدث خللا في العلاقات بين هؤلاء، لا يستطيع كل فرد في الأسرة أن يؤدي دوره كما ينبغي الحال، لذا تتغير الوظائف، يحدث صراعات بينهم وبالتالي يكون هناك تنافر بين أفراد الأسرة الواحدة؛ قد يؤثر ويتوسع هذا التنافر ليشمل المجتمع ككل.

2 . الفرضية الثانية(الإضطرابات السيكوسوماتية،السلوكية والعقلية في التفكك الأسري)

من خلال عرض المقابلات، يبين أن الإرهاب يستعمل وسائل التهديد، القتل،بث الرعب و غيرها للتأثير على حياة الأفراد و الممتلكات، إحداث إضطرابات سيكوسوماتية،سلوكية،وعقلية لدى الأفراد المستهدفين، بحيث أن هؤلاء الأفراد يسلكون سلوك معين،أوتصرف معين، ويصبح باديا على الفرد المصاب خاصة من الناحية المورفولوجية،يعيش حالة من القلق و توتر والإنفعال نتيجة تغير أوضاع وظروف المجتمع من جراء الصدمة، مما تجعله غير قادر على تحمل أعباء أسرته، يعني التأثير في الروابط والعلاقات الأسرية، وتصبح هشة غير متينة،وقد تؤدي إلى التفكك الأسري.

3 . الفرضية الثالثة(الإرهاب له دخل في هجرة بعض أفراد الأسرة الجزائرية)

فمن خلال عرض تلك المعطيات المتوفرة، تبين ان الإرهاب يضغط على الأسرة عن طريق إستعماله لأسلوب التهديد،القتل،بث الرعب و الخوف،الفزع في نفوس الأفراد،لأن حياتهم في خطر و في غير مأمن، هذا ما يجعلهم يفكرون في الهجرة سواء كانت فردية أو جماعية،من المناطق الريفية إلى الحضرية أو العكس نتيجة للأوضاع غير المستقرة(حالة اللاأمن)؛ يعني هناك علاقة وطيدة بين تزايد معدلات هجرة الأفراد والأسر داخليا أو خارجيا و سوء الوضع الإقتصادي و تأزمه، نظرا لتأثر هذا الأخير بالوضع الأمني سببا في حركية الهجرة وتزايد قوتها وإندفاعها أثناء الأزمات الإقتصادية التي مرت بها البلاد.

تخطى المجتمع الجزائري مرحليتين عصيبتين هما فترتي الإستعمار الفرنسي والعشرية السوداء (فترة الإرهاب)،كانا لهما أثر كبير في تدهور الأوضاع الأمنية وعدم إستقرارها،وبالتالي التأثير بشكل مباشر على الأسرة و حدوث صراعات داخل كيانها، مما ساعد في إرتفاع حركية الهجرة الأفراد والجماعات نحو المناطق الآمنة داخليا وإلى خارج التراب الوطني خوفا من الإغتيالات و غيرها.

8 .3. مناقشة محتوى نتائج الفرضيات

1. أثر الإرهاب على الأدوار الأسرية

للأسرة أدوار تجمع بين دور الزوج و الزوجة،فإذا تم ممارستها حسب توقعات المجتمع فإنه يكتب النجاح للزواج، وإذا لم يتحقق ذلك فإن الأسرة تمشي للتفكك يعني أن تقسيم العمل و الوظائف بين الزوجين أمر ضروري لبناء الأسرة مقامة على المحبة و الإحترام وإذا ما حدث العكس في حالة وفاة أحدهما أو كلايهما من جراء الإرهاب، فيؤثر على الأدوار الأسرية، تتفكك الأسرة و يتشتت شملها، ينتج عن ذلك شعور لدى أفرادها بعدم الأمان الأسري و الإجتماعي، و ضعف القدرة لدى الأفراد على مواجهة المشكلات و تحولهم للبحث على أيسر الطرق و أسرعها لتحقيق المراد.

فالأسرة جوهر المجتمع يتعلم فيها الفرد أدواره الأولى، ولا يبقى المجتمع ساكنا بل يتغير بإستمرار،لا تستطيع الأسرة المحافظة على كيانها في ظل هذه التغيرات و تبقى في صراع دائم و مستمر بين جميع أفرادها تقود إلى جملة من المشاكل الأسرية أو الإجتماعية كالخوف،القلق والإضطرابات التي تؤثر في السلوك أو بين الصراع و التوتر.

2 . تأثير الإضطرابات السيكوسوماتية،السلوكية والعقلية في التفكك الأسري

الأعمال الإرهابية خارجة عن إطار الأحداث اليومية،تسبب الألم، الخوف الرعب عند كل من الضحية و المشاهد، تستدعي الحذر و اليقظة من قبل الدولة لإعادة المن و الإستقرار في نفوس المواطنين.

للإرهاب تأثيره المباشر على نفسية الفرد و له أيضا تأثير مباشر على السلوك العام في المجتمع يعني الأثر الكبير على الأسرة وهذا ما يبينه الشكل الآتي:

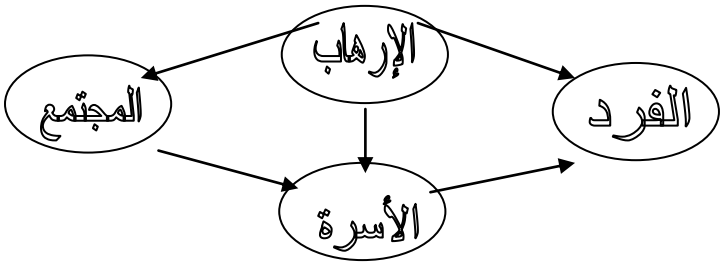

شكل رقم (1) يبين إتجاهات التفاعل بين التأثيرات المباشرة و الضمنية للإرهاب

يبين عرض هذا الشكل بأن الإرهاب يستعمل عدة وسائل للتأثير على حياة الأفراد، الأسرة ثم المجتمع، بشكل مباشر أو غير مباشر لإحداث خلل في العلاقات و الروابط الأسرية،وقد تؤدي إلى التفكك الأسري، وينتظر ردود فعل المجتمع إزاء الدولة، فالفعل الإرهابي هو كابوس يغرس في القلب و تسجله الذاكرة بدرجات متفاوتة حسب شدته وتأثيره على الفئة أو الجماعة المستهدفة.

عندما يحرم الأفراد أو يمنعون من ممارسة حقوقهم لتخفيف آثار الضغوط النفسية و غيرها التي يتعرضون إليها من جراء الإعتداءات الإرهابية، يتسرب الخوف و الرعب إلى نفوسهم، يشعرون بالإغتراب أو تحطيم شخصيتهم المعنوية، هذا ما يرغم البعض منهم أو أغلبهم على هجرة قراهم بحثا عن الأمن في المدن لكن المدن لم تفتح لهم الأبواب و لا تعدهم بهناء العيش و البطالة مأساة المدن.

3 . الإرهاب له دخل في هجرة بعض أفراد الأسرة الجزائرية

بينت الدراسة أن المناطق الريفية وبعض الأسر القاطنين بحواشي (أطراف) المدن،فقد عرفت عمليات تهميش، الدليل على ذلك الوضع الأمني،الذي تفاقم خلال فترة التسعينات(العشرية السوداء)،إنعدام الوسائل الضرورية لقضاء الحاجيات في المناطق الريفية عامة؛هذه الوضعية مرتبطة بفكرة العزلة

والتشتت العمراني،وغيرها وعدم وجود مخطط تنموي إقتصادي لإعادة بعث الحياة من جديد وهذا نظرا للأزمات الإقتصادية التي مرت بها البلاد آنذاك.

الوضعية الأمنية كانت السبب الرئيسي في شل جميع مخططات التنمية التي من الممكن أن تنجز ولكن هذا أثر بشكل مباشر على الأسر، وخوفا من مصيرهم المجهول، تبقى فكرة واحدة تدور في أذهانهم تكمن في حركية الهجرة بشتى أنواعها خلال العشرية السوداء؛ يتميز مستوى المعيشي للأسرة الريفية في المدن بين التقليدي والحديث لكنها لازالت محافظة على عاداتها و تقاليدها الريفية إلا أنها تكيفت إجتماعيا الأمر الذي أدى بها إلى المحافظة على التماسك الإقتصادي والإجتماعي ما يسمى بالتضامن الداخلي الشيء الذي أدى تعقيدا إنهيار البناء الأسري نتيجة لغياب أحد الوالدين أو كلايهما نتيجة الوفاة،الناتج عن خلو العلاقات الأسرية من العاطفة و تمييزها بالتوتر و الصراعات و عدم الإستقرار وكذا الإضطرابات.

ومن ناحية أخرى فالمهاجر إلى المجتمع الجديد يجد نفسه في موقف لا يستطيع أن يساعد ذاته في إقامة علاقات مع غيره، بسبب ذلك تضطرب علاقته الأسرية، ويكون الأبناء في حالة يرثى لها، إذ ينقصهم نظام التربية فلا يجدون من يهتم بهم، ما يؤثر على التفاعل فيما بينهم و إخفاق كل منهم في دعم الآخر.

في بعض الأحيان الهجرة تؤدي إلى إختلال العلاقة بين أفراد الأسرة الواحدة،إنهيار الروابط التقليدية التي تقوم على الولاء والإنتماء والتي تعمل على الحفاظ على التماسك الأسري، وفي أحيان الأخرى يحدث عكس ذلك وهذا راجع لقابلية الأفراد أو الأسرة في التأقلم مع الوضع الجديد.

إستنتاج عام

إن أشكال ظاهرة الإرهاب التي يتعرض لها أفراد الأسرة تتسبب في آثار عدة كمشكلة التفكك الأسري، يمكن أن تنتقل من جيل إلى آخر،تتجلى مثل هذه الآثار في العجز عن التكفل بالذات و الإنطواء عليها أو نكرانها،أو معاقبتها أو الإنتحار،كما يمكن أن تؤدي إلى إعادة إنتاج إرهاب آخر مستقبلا أو إلى كراهية الجنس الآخر لأن الصور و الأحداث التاريخية تبقى راسخة في أذهان الضحايا؛ معظم الضحايا لا يجدون من يشجعهم على الكلام بل كثيرا ما يمنعون منه،أو يجدون أمامهم عددا من العقبات تحول دون ذلك.

تمثل هذه الشهادات الحية أمثلة جزئية من الكل،إبتدأت من الإغتيالات الإختطاف، التشريد، الإنفصال الأسري وغيرها، بالتالي تؤدي إلى هجرة الأسر المتضررة من الريف إلى المدينة وكذا إلى الولايات الأخرى و خارج التراب الوطني في المقابل إصابات أفراد تلك الأسر باضطرابات نفسية جسمية،عقلية وسلوكية،عدم الإستفادة من أي رعاية؛هذه كلها أفعال تمس بالسلامة البدنية و النفسية للضحايا المستهدفين.

هذه التصريحات بمثابة صرخة لدعوة موجهة إلى السلطات العمومية إلى التكفل جديا بهذه القضايا،كما تستهدف إلى تحسيس المجتمع بالتعود على مثل هذه الأفعال بسبب نطاق إنتشارها حتى أصبحت وكأنها أمر مبتذلا.

في هذا الشأن يلاحظ أنه منذ إنتخاب السيد: عبدالعزيز بوتفليقة، رئيسا للجمهورية الجزائرية الديمقراطية سنة1999، تقلصت الأعمال الإرهابية، تحسنت الظروف الإقتصادية، على غرار ذلك تواصل الحكومة التعامل مع ظاهرة الإرهاب وآثاره الذي وقع في التسعينات وخلف آثار بليغة في ضحاياه المستهدفين؛خلال الفترة ما بين نهاية سنة 2004 و بداية سنة 2007، بدأت بوادر عملية المصالحة الوطنية، تهدف من ورائها إنهاء مسار العشرية السوداء وعرضها العفو،ودفع تعويضات لبعض الضحايا كخطوة لإجراء إستفتاء سبتمبر 2005، للتصويت على – الميثاق من أجل السلم والمصالحة الوطنية– مبدئها إغلاق ملف جرائم التسعينات و الإلمام بفكرة العفو والنسيان،وقد ساعدت العائدات المرتفعة للنفط و الغاز الدولة على تخفيض معدل البطالة، وزادت الإنفاق الإجتماعي، وإستثمار رأس المال، وتراجعت بشدة التقارير عن إنتهاكات حقوق الإنسان وهذا ما قلص الإصلاحات القانونية حقوقا أكبر للنساء في مكان العمل و الأسرة.

إن تطبيق القوانين يضيف المشروعية من الإرهاب المسلط على ضحاياه يجعلها أمر عاديا لا يلفت الإنتباه،إن الضحايا يطالبون المجتمع الإعتراف بتعرضهم للأذى وبحقهم في الدفاع عن أنفسهم ضد ظلم ليس لهم أية مسؤولية فيه؛في حين أن الصمت المطبق على معاناتهم إنما يأتي بمثابة تأييد رسمي وجماعي لنكران الحقوق الشخصية للضحايا ويرمي بهم إلى اليأس.

غياب الوالدين يعتبر من أهم العوامل شديدة التأثير على مستقبل الأبناء وتأثيرهما إما أن يكون مباشرا أو غير مباشر ناتج عما يحدثه هذا الغياب من آثار أخرى مثل توتر العلاقة مع الأهل و الجيران، وفي بعض الأحيان يغيب واحد من الوالدين ولكن نتيجة لوجود عوامل أخرى مساعدة يتم صياغة الحياة بالإستقرار والآمان وعاطفيا عندما يحل الجد أو الجدة أو أحد الأقارب محل الطرف الغائب عن الأسرة.

للإرهاب تأثيره المباشر على نفسية الفرد و له أيضا تأثير مباشر على الجانب السلوكي العام في المجتمع، تكون تأثيرات ثنائية الإتجاه بين الفرد، و المجتمع يتوسطهما الأسرة.

هذا التحليل الشامل يخلص إلى نتيجة بديهية،يتطلب التكفل بأفراد الأسر،الذين كانوا ضحايا للإرهاب،تدعيمهم ماديا ومعنويا لاسيما في هذا السياق الإجتماعي و الإقتصادي المتسم بالإفتقار المتواصل لشرائح عريضة من المجتمع.

خاتمـــــــة

يلاحظ المحللون في جميع التخصصات و المستويات للأحداث الوطنية التي مر بها المجتمع الجزائري خلال فترة العشرية السوداء "المأساة الوطنية"، أنه لم يسلم أحد من الإعتداءات الإرهابية، بحيث تتأثر فئات أكثر من غيرها كالصبية، الشباب والنساء العاملات،تقع الخسارة الأولى على الأسرة فضلا عما تتركه من آثار سلبية على حياة أفرادها،تحدث صراعات داخلية لتنتقل خارجيا لتؤثر كذلك على البناء الإجتماعي، قد يستهدف الإرهاب أيضا التراث الثقافي،الفكري والديني إذا كان مغايرا للمعتقد أو الخلفية الدينية.

الفهم لطبائع هذه الظاهرة يمثل خطوات النجاح في التعامل معها والوصول إلى حلول توافقية تستهدف إشباع الحاجات التي أدت إلى تلك الصور... مما سوف يعمل على الخفض من حدتها و التقليل من معدلات حدوثها و هو مطلب أساسي إذا أردنا تحقيق السعادة والأمن و الإطمئنان للمجتمع البشري بصفة عامة والجزائري بصفة خاصة.

كي يتم القول بأن – النظام السياسي – الإجتماعي المرن – المتسامح يمكن من توظيف الشعور بالتميز لدى المجتمع الجزائري، في بناء الوطن و إزالة كل عناصر التوتر، بمعنى أن الديمقراطية تجعل التميز دورا وحدويا و إندماجيا بعيد عن كل أشكال العنف والصراعات قد تضع الأسرة في حيز مغلق التي كانت في السابق تقوم بكثير من الوظائف، بحيث تتحمل كافة واجباتها الطبيعية من تناسل،تربية الأبناء التنشئة الإجتماعية المكملة؛إلا أنه تحت تأثير التحولات و الظروف الإقتصادية و الإجتماعية عامة ساهمت في تكوين ذلك السلوك كالوضع الإقتصادي السيئ و إنتشار البطالة وعدم توفير الرعاية التعليمية و الصحية،مما يؤثر في النمط والسلوك الأسري ينتج عنه بعض الظروف السيئة التي أحاطت به ويبرر أن تتحمل الدولة قسطا من مسؤولية إصلاح الضرر باعتبارها مسئولة بصورة مباشرة أو غير مباشرة عن تلك الأوضاع السيئة.

تؤدي الحاجة إلى إستثارة الدافع،والدافع ما هو إلا حالة توتر تؤدي إلى عدم إستقرار الكائن الحي وإختلال توازنه، فيقوم بنشاط للتوصل إلى إشباع الحاجة و التخفيف من الدوافع لإعادة التوازن و إزالة التوتر.

لذلك واصلت الدولة الجزائرية تنفيذ سياسة المصالحة الوطنية لمحو آثار العشرية السوداء عن طريق مساعدة الأسر لإعادة الإدماج أو تعويض الأشخاص المتضررين لأسباب لها علاقة بهذه الفترة العويصة.

فالمساواة في الحقوق السياسية والمدنية،تجعل كل العصبيات تباشر دورها الإيجابي في الحفاظ على أمن الوطن ومكتسباته السياسية والإقتصادية و الحضارية لا تتآتى إلا بتحقيق المشروعية الدستورية و المؤسسية للإختلاف و التنوع و التعدد في الوطن الواحد.

بالتالي حينما يفشل هذا الفضاء ولعوامل سياسية ، إجتماعية، ثقافية عديدة في تكريس قيم التسامح وإحترام الآخر وصيانة حقوق الإنسان،المزيد من الإندماج والإنصهار الوطني حينذاك تبدأ المشكلة، تبرز الخصوصيات الذاتية و تنمو الأطر التقليدية لكي تستوعب جماعاتها البشرية بعيدا عن تأثيرات المحيط و إستراتيجياته المتجهة صوب فرض الإنصهار و قهر الخصوصيات الذاتية.

إن الإرهاب سبب و نتيجة للتدهور الإقتصادي، والعلاقة بين الإرهاب والفقر علاقة تبادلية وثنائية الإتجاه،كل واحد يغذي الآخر، والتنمية علاج للعلاقة الثنائية بينهما،عندما ينفذ برنامج التنمية في المجتمع،تشجيع الإنتاج ويقلل النمط الإستهلاكي يتفادى الأزمات الإقتصادية،تقلل من مبررات الإرهاب،عندما تكون التنمية شاملة جميع المستويات تسهل طريق النضج و الوعي تدفع بالنمو الإقتصادي وبالتالي تؤثر وتشل وتيرة الإرهاب.

إذا حضي مثل ما تم ذكره سيكون ترجمة لإرادة سياسية صريحة في مساعدة هؤلاء الضحايا الإرادة وحدها غير كافية ما لم تكن مصحوبة بآليات رسمية تسمح بتطبيق الإجراءات المتخذة و متابعة سير إنجازها على أرض الواقع.

وفي الأخير يترك المجال مفتوح ا للنقد و التوسع في هذه الدراسة الحساسة التي مست كيان الأسرة الجزائرية من جميع جوانبها ولذالك من الواجب الدفاع عنها.

قائمة المراجع

1- القرآن الكريم

2- المراجع العربية

2- 1 الكتب

1- علي سعد إسماعيل،"المجتمع والسياسة: دراسات في النظريات و المذاهب والنظم"، دار المعرفة الجامعية القاهرة،1982.

2- رشوان حسين عبدالحميد،"علم الإجتماع النفسي:المجتمع والثقافة والشخصية" مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، 2005.

3- نافع إبراهيم،"كابوس الإرهاب وسقوط الأقنعة"،المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار الجزائر، 2003.

4- أبي بكر الرازي محمد بن بن عبدالقادر،"مختار الصحاح"، دار الإرشاد،حمص، 1988.

5- أحمد جلال عز الدين،"الإرهاب و العنف السياسي"،دار الحرية،القاهرة،1986.

6- محمد أبو الوفا أبوالوفا ،" التأصيل الشرعي والقانوني لمكافحة الجماعات الإرهابية فكرا و تنظيما وترويجا"، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2007.

7- بيومي محمد احمد،" ظاهرة التطرف: الأسباب والعلاج"، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية 1992.

8- مخيمر عبدالعزيز عبدالهادي،"الإرهاب الدولي"،دار النهضة العربية،بيروت،1986.

9- أبو غضة زكي علي ،" الإرهاب في اليهودية و المسيحية و الإسلام"، دار الوفاء للطباعة والنشر، المنصورة، مصر، 2002.

10- الجهماني ثامر إبراهيم ،" مفهوم الإرهاب في القانون الدولي:دراسة قانونية نقدية"، دار حوران،سورية، دار الفكر العربي، الجزائر،2002.

11- الحسيني محمد تاج الدين، "مساهمة في فهم ظاهرة الإرهاب الدولي"، دار النهضة العربية القاهرة،1990.

12- بوقسيعة أحسن ،" الوجيز في القانون الجزائي العام"، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع بوزريعة، 2003.

13- ديدان مولود،"قانون العقوبات حسب آخر تعديل له:قانون رقم 06-23 مؤرخ في 2006/12/20"، دار بلقيس، الجزائر،2007.

14- شريف حسين ،" الإرهاب الدولي وإنعكاساته على الشرق الأوسط خلال أربعين قرنا"،ج 1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،1997.

15- ظاهر تركي ،" الإرهاب العالمي"، دار حسام،بيروت،1991.

16-خلف الله أحمد طه،"الإرهاب:أسبابه،وأخطاره و علاجه"،مطبعة السلام ،القاهرة 1995.

17- جعفر علي محمد،"داء الجريمة- سياسة الوقاية والعلاج"،المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع،ط1، بيروت، 2003.

18- حرير عبدالناصر ،" الإرهاب السياسي"،مكتبة مدبولي،الأردن،1996.

19- محمد عزيز شكري ،" الإرهاب الدولي"، دار العلم، بيروت، 1991.

20- الغزال إسماعيل ، "الإرهاب والقانون الدولي"، ط 1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت،1990.

21- سيد منصور عبدالمجيد و الشربيني زكريا أحمد ،" الأسرة "، دار الفكر العربي، ط 1، القاهرة،2000.

22- الفوال صلاح،"علم الإجتماع بين النظرية و التطبيق"، دار الفكر العربي،ط1، القاهرة 1996.

23- فؤاد توفيق العاني، "دور الإعلام و التعليم في تنمية الأسرة العربية"، دار الراية الشرقية للنشر والتوزيع،الرياض 2005.

24- الخشاب مصطفى ،" دراسات في علم الإجتماع"، الهيئة العربية للكتاب،القاهرة، 1979.

25- وافي علي عبدالواحد ،" الأسرة و المجتمع"،مكتبة النهضة، القاهرة،1966.

26- عاطف غيث محمد ،"التغيرالإجتماعي في المجتمع القروي"،دار القومية للطباعة والنشر القاهرة،1975.

27- عبدالفتاح كاملیا ،"سيكولوجية المرأة العاملة"،دار النهضة العربية للطباعة و النشر بيروت،1972.

28- البطريق محمد كامل وأبو الفضل حسن طه ،"مدخل الخدمة الإجتماعية"،مكتبة القاهرة الحديثة،القاهرة،بدون سنة.

29- الياسين جعفر عبدالأمير،"أثر التفكك الأسري في جنوح الأحداث"، عالم المعرفة ط1،بيروت،1981.

30- الخولي سناء ،" الزواج و العلاقات الأسرية"، دار النهضة العربية،بيروت،1983.

31- المهيني غنيمة يوسف ،" الأسرة و البناء الإجتماعي في المجتمع الكويتي"،مكتبة الفلاح،ط1، 1980.

32- السمالوطي نبيل محمد توفيق،"الدين و البناء العائلي-دراسة في علم الإجتماع"،دار الشروق ط1،جدة،1981.

33- ديدان مولود ،"سلسلة القانون في متناول الجميع- قانون الأسرة"، دار النجاح للكتاب، الجزائر،2005.

34- الياسين جعفر عبد الأمير،" أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث"، عالم المعرفة بيروت،1981.

35- المباركفوري صفي الرحمن،"الرحيق المختوم: بحث في السيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة و السلام"،دار المستقبل للنشر، دار الإمام مالك للتوزيع،ط1، الجزائر،2005.

36- بلقاسم مجدي ،" أوضاع الأقليات و الجاليات الإسلامية في العالم:قبل وبعد أحداث 2001/09/11"، ط1، دار الوفاء، المنصورة،2006.

37- القصير عبدالقادر،"الهجرة من الريف إلى المدينة"،دار النهضة العربية،بيروت 1981.

38- فضيل دليو وآخرون،" الهجرة و العنصرية و الصحافة الأوروبية"، مؤسسة الزهراء قسنطينة،بدون سنة.

39- أحمد عبدالخالق،" محاضرات في علم النفس"،دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 1986.

40- حولة أحمد يحيى،"الإضطرابات السلوكية والإنفعالية"،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع عمان، 2000.

41-العيسوي محمد عبدالرحمان،"علم النفس الإكلينيكي"،الدار الجامعية،بيروت،1992.

42- عبدالستار إبراهيم،"العلاج النفسي الحديث: قوة الإنسان"، عالم المعرفة،الكويت، 1990.

43- محمد عبدالله مجدي أحمد ،" علم النفس المرضي:دراسة في الشخصية بين السواء و الإضطراب"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،2000.

44- عمر معن خليل ، "نقد الفكر الإجتماعي المعاصر- دراسة تحليلية و نقدية"، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت،1991.

45- الجويدي درويش،"مقدمة إبن خلدون"،المكتبة العصرية،ط2،صيدا، بيروت،1997.

46- غيث محمد عاطف ،" دراسات في تاريخ التفكير وإتجاهات النظرية في علم الإجتماع"، دار النهضة العربية للطباعة والنشر،بيروت،1975.

47- عبد المعطي عبدالباسط ،"إتجاهات نظرية في علم الإجتماع"،عالم المعرفة،العدد 44، الكويت،1998.

48- رشوان حسين عبدالحميد،"أصول البحث العلمي"،مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية،2006.

49- القرضاوي يوسف ،"الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف"، دار البعث للطباعة والنشر ط 2، قسنطينة، 1983.

50- التل أحمد يوسف،"الإرهاب في العالمين العربي و الغربي"،ط 1، دائرة المطبوعات والنشر عمان،1998.

51- عودة محمود ،"أسس علم الإجتماع"،دار النهضة العربية للطباعة والنشر،بيروت، دون تاريخ.

52- عبيد رؤوف،" أصول علم الإجرام و العقاب"، دار الفكر العربي، القاهرة، 1986.

53- إبراهيم لطفي طلعت،الزيات كمال عبدالحميد،"النظرية المعاصرة في علم الإجتماع"،ط 1، دار غريب، القاهرة، دون تاريخ.

54- لطفي طلعت إبراهيم،"الأسرة و مشكلة العنف في الأسرة"، مركز دبي للدراسات الإستراتيجية أبوظبي،2001.

55- زيعور علي، " مذاهب علم النفس"، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع،ط3، لبنان 1980.

56- حجازي مصطفى،"معجم مصطلحات التحليل النفسي"،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائ،1987.

57- سيد أحمد منصور عبدالمجيد و الشربيني زكريا أحمد،"سلوك الإنسان بين الجريمة العدوان و الإرهاب"، دار الفكر العربي،ط1، القاهرة ،2003.

58- الناصري سيدأحمد علي،" الإغريق تاريخهم و حضاراتهم"،دار النهضة العربية ط4، القاهرة،1994.

59- ماجد موريس إبراهيم ، "الإرهاب . الظاهرة وأبعادها النفسية"، المؤسسة الوطنية للإتصال و الإشهار،الجزائر،2008.

60- هادي محمد نزار محمد ،"أسرار فرقة الحشاشين"،دار الفتح،ط1، الشارقة،1998.

61- زهير النقوزي عبدالقادر ،"المفهوم القانوني لجرائم الإرهاب الداخلي والدولي" منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت،2008.

62- الفتلاوي سهيل حسين،"الإرهاب والإرهاب المضاد"،دار الفكر العربي، بيروت 2005.

63- العوجي مصطفى،" القانون الجنائي:النظرية العامة للجريمة"، دار الخلود للطباعة والنشر،ط 3 بيروت ،1999.

64- هادي نبيل،" أمراء الإرهاب في الشرق الأوسط"،دار الفرابي،بيروت، لبنان، ط1 1985.

65- سعد الله عمر إسماعيل،"تقرير المصير السياسي للشعوب"،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1986.

66- السماك محمد،" الإرهاب العنف السياسي"، دار النفائس،بيروت،1992.

67- سليمان عبدالله سليمان ،"المقدمات الأساسية في القانون الدولي الجنائي"،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992.

68- فانون فرانتز،" معذبوا الأرض"، دار الطليعة، ط2، بيروت، 1966.

69- أحمد حلمي نبيل ،" الإرهاب الدولي"، دار النهضة العربية، مصر، بدون تاريخ.

70- حشمت درويش،"الإرهاب الدولي و عمليات إنقاد الرهائن"،مكتبة مدبولي الصغير القاهرة 1997.

71- بيومي محمد،"ظاهرة التطرف:الأسباب والعلاج"،دار المعرفة الجامعية، إسكندرية 1992.

72- السحمراني أسعد،"من اليهودية إلى الصهيونية"،دار النفائس،ط1، بيروت،1993.

73- سعد الله فوزي،"يهود الجزائر:هؤلاء المجهولون"،شركة دار الأمة، الجزائر 1996.

74- عمارة محمد ،" الغزو الفكري"، دار الشروق، القاهرة، 1997.

75- يسرى إبراهيم دعبس ،" الإرهاب: الأسباب و إستراتيجية المواجهة (رؤية في أنتروبولوجيا الجريمة)"، دار المعارف، الإسكندرية، 1995.

76- بن خليل العمر معن ،" التنشئة الإجتماعية"، دار الشروق للنشر والتوزيع،عمان 2004.

77- صالح بن ناهض الظاهري خالد ،" دور التربية الإسلامية في مواجهة الإرهاب "، دار عالم الكتب الرياض، 2002.

78- بن هادي المدخلي زيد بن محمد ،" الإرهاب و آثاره على الأفراد و الأمم "، مكتبة فهد الوطنية، المملكة العربية السعودية، 1985.

79- زيدان قاسم مسعد عبدالرحمن ،"الإرهاب في ضوء القانون الدولي"،دار الكتب القانونية مصر،2008.

80- الأشعل عبدالله، القانون الدولي لمكافحة الإرهاب، مؤسسة الطويجي، القاهرة،2003.

81- الراجحي صالح بن عبدالله ،"حقوق الإنسان وحرياته الأساسية في الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي"،مكتبة العبيكان، الرياض، 2004.

82- بن محمد الجيلالي عبدالرحمان ،"تاريخ الجزائر العام"، مكتبة الشركة الجزائرية الجزائر،1965.

83- شفيق منير ،"الإسلام في معركة الحضارة"،الشركة الساحلية للطباعة والنشر والتوزيع،تونس،1988.

84- الهندي محمد إحسان،" الحوليات الجزائرية"، العربي للإعلان والنشر و الطباعة والتوزيع دمشق،1977.

85- الخطيب أحمد ،" جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر"، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

86- مقدم محمد ، "الأفغان الجزائريون: من الجماعة إلى القاعدة"، منشورات المؤسسة الوطنية للإتصال و النشر و الإشهار، وحدة الطباعة الرويبة، الجزائر،2002.

87- عميمور محي الدين ، "الجزائر الحلم و الكابوس: محاولة لفهم المأساة الوطنية"، دار هومة للطباعة والنشر ، الجزائر، 2003.

88-لباد ناصر،"القانون الإداري:التنظيم الإداري"،منشورات دحلب،الجزائر،بدون تاريخ

89- خضير إدريس ،"تحاليل سياسية"، دار الغرب للنشر والتوزيع،الجزائر ،2003 ص113.

90- بوكراع الياس،"الجزائر الرعب المقدس"،المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار، الجزائر 2003.

91- سالم نبيل مدحت ،" علم الإجرام"، دار النهضة العربية،ط5، القاهرة، 1986.

92- هاني أحمد ،"الجاسوسية بين الوقاية و العلاج"، الشركة العربية للنشر و التوزيع القاهرة 1974.

93- الشوا محمد سامي،"الظاهرة الإجرامية"،المطبعة الجامعية"،القاهرة،1996، ص273.

94- محمود ياسين عطوف ،" علم النفس العيادي(الإكلينيكي)"، دار العلم الملايين،ط1، بيروت 1981.

95- موسى رشاعد عبدالعزيز ،" دراسات في علم النفس المرضي"، دار عالم المعرفة القاهرة 1993.

96-العمر معن خليل،"التفكك الإجتماعي"،دار الشروق للنشر و التوزيع، عمان،2005.

97- غامري محمد حسن ،"مقدمة في الأنتروبولوجيا العامة"، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر،1991.

98- شكري عليا،"الإتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة"،دار المعارف، القاهرة 1966.

99- الخطيب محمد،" الأنتروبولوجيا- دراسة عن المجتمعات البدائية"،منشورات علاء الدين دمشق،2000.

100- داليا مؤمن ،" الأسرة والعلاج الأسري"، دار السحاب للنشر و التوزيع، القاهرة،2004.

101- السمالوطي نبيل ،" علم الإجتماع التنمية: دراسة في إجتماعايات العالم الثالث"، الهيئة العامة للكتاب ط2، 1978.

102- محمد إبراهيم السيف ، " الظاهرة الإجتماعية في ثقافة وبناء المجتمع السعودي بين التصور الإجتماعي و حقائق الإتجاه الإسلامي"، مطابع العبيكان، الرياض،1992.

103- الجوير إبراهيم،"الأسرة و المتغيرات التنموية في المملكة العربية السعودية"،مكتبة العبيكان الرياض، 1995.

104- العيسوي عبدالرحمان،"علم النفس الأسري- المشكلات والبرامج الإرشادية"،دار أسامة للنشر والتوزيع،عمان،2004.

105- غالب مصطفى ،"الحياة الزوجية وعلم النفس"،دار الهلال،بيروت،1985.

106- الشرقاوي أنور ،"إنحراف الأحداث"،دار الثقافة،القاهرة،1988.

107-عيسوي عبدالرحمان،"علم النفس الأسري وفقا للتصور الإسلامي والعلمي" جامعة الإسكندرية،دار النهضة العربية للطباعة والنشر،1993.

108- متولي مصطفى وآخرون،"المدرسة والمجتمع"،دار الخريجي للنشر والتوزيع الرياض،1993.

109-البهي السيد فؤاد ،"علم النفس الإجتماعي"،ط2، دار الفكر العربي،القاهرة،1981.

110- عفيقي محمد عبدالهادي ،"في أصول التربية و الأصول الثقافية للتربية"،مكتبة الأنجلو مصرية،1985.

111- البهي محمد ،"الإسلام في حياة المسلم"، مكتبة وهبة، القاهرة،1973.

112- علوان عبدالله ناصح ،"تربية الأولاد في الإسلام"،ج1،مكتبة الرسالة الحديثة عمان،1993.

113- الخولي سناء ، "الأسرة و الحياة العائلية"، دار النهضة، بيروت،1984.

114- هدى عبدالعال وآخرون،"الأسرة و الطفولة المعاصرة والخدمة الإجتماعية"،دن، القاهرة، 1991.

115- محمد عاطف غيث ، "المشاكل الإجتماعية والسلوك الإنحرافي"،دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،1984.

116- خيري الجميلي ،" الإتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة"،دار المعارف، القاهرة،1992.

117- أحمد محمد السنهوري وآخرون،"الخدمة الإجتماعية في مجال الأسرة"،دار الحكيم للطباعة و النشر، القاهرة،1991.

118- سلامة محمد غباري محمد ،" أسباب جنوح الأحداث"، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية،1987.

119-شادية التل وآخرون،"التفكك الأسري دعوة للمراجعة"، كتاب الأمة، قطر،2001.

120- حسين علي محمد مصطفى ،"سياسات و تجارب: إعادة إنخراط مهاجري بلدان المغرب العربي "،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1987.

121- عبدالمجيد محمد بحر ،"اليهود في الأندلس"، المكتبة الثقافية"عدد273،الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر مصر،1970.

122- الزين صالح علي ومحمد زهري زينب ،"قضايا في علم الإجتماع و الأنتروبولوجيا:أطر نظرية وأسس منهجية وتطبيقية"، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي،ط1، 1996.

123- المخادمي عبدالقادر رزيق ،"هجرة الكفاءات العربية: دوافعها و إتجاهاتها"،دار هومه الجزائر،2002.

124- حيفري عبدالحميد ، "قرانز فانون: بعض ملامح الشخصية الجزائرية في كتاباته"، منشورات وزارة الثقافة والسياحة، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرويبة، الجزائر،1985.

125- عنصر العياشي ،" نحو علم إجتماع نقدي:دراسة نظرية و تطبيقية"، ديوان المطبوعات الجامعية ط2،الجزائر، 2003.

126- العناني حنان عبدالحميد,"الصحة النفسية"،ط1،دار الفرك للطباعة والنشر والتوزيع،الأردن،2000.

127- عبدالغفار عبدالسلام ،"مقدمة في الصحة النفسية"،دار النهضة العربية ،القاهرة 2001.

128- جلال سعد وعطوي محمد ،"علم النفس التربوي والرياضي"،دار المعارف،ط7، القاهرة،1982.

129- الشرقاوي مصطفى خليل ،"علم الصحة النفسية"،دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت بدون سنة.

130- محمد الشاذلي عبدالحميد ،"الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية"، المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع الإسكندرية، 1999.

131- الفضلي عبدالهادي ،"أصول البحث"، دار المؤرخ العربي، بيروت،1992.

132- عليان ريحي مصطفى ، غنيم عثمان محمد، "مناهج و أساليب البحث العلمي- النظرية والتطبيق"،دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان،1997.

133- بوحوش عمار و الذنيبات محمد ،" مفاتيح البحث العلمي و طرق إعداد البحوث"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1995.

134- الحسن إحسان محمد ،"الأسس العلمية لمناهج البحث الإجتماعي"،دار الطليعة للطباعة والنشر ط1،بيروت، 1982.

135- عناية غازي ،" إعداد البحث العلمي"، دار الشهاب، باتنة، 1985.

136- محمد حسن عبدالباسط ،" أصول البحث الإجتماعي "، مكتبة وهبة، القاهرة، 1979.

137- الجوهري محمد و الخريجي عبدالله ،"طرق البحث الإجتماعي"،دار الثقافة والنشر والتوزيع القاهرة،1990.

138- مصطفى عليان ربحي وغنيم عثمان محمد ،"مناهج وأساليب البحث العلمي"،دار الصفاء للنشر و التوزيع،عمان 2000.

139- الفوال صلاح ،"علم الإجتماع بين النظرية و التطبيق"،دار الفكر العربي ،ط1، القاهرة 1996.

140- جلبي علي عبدالرزاق ،"البحث العلمي الإجتماعي"،دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 2003.

141- بركات محمد خليفة ،"مناهج البحث العلمي في التربية و علم النفس"،دار القلم ط2،الكويت 1984.

142- شفيق محمد ،" الخطوات المنهجية لإعداد البحوث العلمية"، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية،1985.

143- عبدالعاطي السيد ، "علم إجتماع السكان"، دار المعرفة الجامعية،بيروت، 1998.

144- فتحي محمد أبوعيانة،" جغرافية السكان"، دار المعرفة الجامعية،بيروت، 1999.

145- القصير عبدالقادر،" الهجرة من الريف إلى المدن:دراسة ميدانية إجتماعية من الهجرة من الريف إلى المدن في المغرب"، ط خ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر 1992.

146- عيسى محمد طلعت وآخرون،" الرعاية الإجتماعية للأحداث المنحرفين"، مكتبة القاهرة الحديثة ط7، القاهرة، 1986.

147- يحيى خوله أحمد"الإضطرابات السلوكية والإنفعالية"، دار الفكر، عمان، 2003.

148- ديماس محمد راشد ،" تشاجر الأشقاء: المشكلات السلوكية،أسبابها، علاجها، طرق الوقاية منها"، دار إبن حزم بيروت، لبنان، 1999.

149- معتوق جمال ،"مدخل إلى علم الإجتماع الجنائي:أهم النظريات المفسرة للجريمة و الإنحراف"، الجزء الأول، دار بن مرابط للنشر و الطباعة، الجزائر،2008.

150- عباس صباح ،" الإنحرافات السلوكية: الأسباب و العلاج"، دار البيان العربي، بيروت لبنان،1993.

151- الكردوسي عادل عبدالجواد محمد ،" الإجرام المنظم: دراسة لجريمة السرقة بالإكراه"، مكتبة الآداب،ط1، القاهرة، 2003.

152-عكاشة أحمد،"الطب النفسي المعاصر"،مكتبة الأنجلو مصرية،ط7، القاهرة، 1988.

153-إنتصار يونس،"السلوك الإنساني"، المكتب المصري الحديث، الإسكندرية،1966.

154- زهران حامد عبدالسلام،"الصحة النفسية و العلاج النفسي"،عالم الكتب، ط3، القاهرة، 1998.

155- الوقفي راضي،" مقدمة في علم النفس"،دار الشروق للنشر والتوزيع،ط3، عمان، 1998.

156- الجسماني عبدالعلي،"الأمراض النفسية: تاريخها-أنواعها-أعراضها-علاجها"الدار العربية للعلوم بيروت، 1998.

2- 2 الكتب المترجمة

157- آلان هو إريك موريسو، ترجمة محمود أحمد حمدي ،"الإرهاب: التهديد والرد عليه" الألف كتاب، الجزء الثاني،الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر،1991.

158-دينكن ميشال،"معجم علم الإجتماع"،ترجمة حسن إحسان محمد،دار الطليعة للطباعة و النشر،ط خ بيروت،1986.

159- عصامي محمد ،ترجمة سطوف محمد ،" في عمق الجحيم: معول الإرهاب لهدم الجزائر"، منشورات المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر و الإشهار، الجزائر،2002.

160- كريب إيان ،ترجمة غلوم محمد حسين ،مراجعة عصفور محمد ،"النظرية الإجتماعية من بارسونز إلى أبرماس"،عالم المعرفة، الكويت،1999.

161- أندري غراتشوف ، ترجمة التقدم، " خطوط الإرهاب"، موسكو،1989.

162- ناعوم تشومسكي ،"الإرهاب الدولي الأسطورة و الواقع"،مترجم، دار سيناء للنشر، القاهرة ، مصر،1990.

163- جورج سارتون،"تاريخ العلم"،ترجمة لفيف من العلماء،دار المعارف،ج4، القاهرة،1970.

2- 3 القواميس و الموسوعات

164- أحمد عطية الله ،"القاموس السياسي"،ط3، دار النهضة العربية، القاهرة، 1968.

165- حرير عبدالناصر،" الإرهاب السياسي"،مكتبة مدبولي، الأردن،1996.

166- مجموعة من علماء النفس،"الموسوعة الجنسية:العلاقات الجنسية عبر التاريخ"، منشورات دار الحياة ، بيروت ،1989.

167- بدوي أحمد زكي،"معجم مصطلحات العلوم الإجتماعية"، ط1، مكتبة لبنان بيروت، 1974.

168- بدوي أحمد زكي ،"معجم مصطلحات العلوم الإجتماعية"،ط2، مكتبة لبنان بيروت،1977.

169- الكيالي عبدالوهاب و آخرون،" موسوعة السياسة: الجزء الأول"، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، ط01، مصر، 1979.

170- السكري أحمد شفيق ، " قاموس الخدمة الإجتماعية و الخدمات الإجتماعية"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،2000.

171- فياض ليلى مليحة،" معجم الطلاب: عربي- فرنسي المزدوج فرنسي-عربي"،دار الكتب العلمية ط4، بيروت لبنان، 2007.

2- 4 دوائر المعارف و المجلات

172- حسنين توفيق إبراهيم ،" ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية"، مركز دراسات الوحدة العربية،1992.

173- النقوزي عبدالقادر زهير ،"المفهوم القانوني لجرائم الإرهاب الداخلي والدولي"، منشورات الحلبي الحقوقية ، بيروت، 2008.

174- حسنين توفيق إبراهيم ،" ظاهرة العنف السياسي"، مركز دراسات الوحدة، بيروت 1999.

175- عزب سيد إسماعيل،"سيكولوجيا الإرهاب وجرائم العنف"،منشورات ذات السلاسل ط 1 الكويت 1988.

176- الرفاعي حسن علي،" التنشئة ودور الأسرة في الوقاية من الإنحراف"، مجلة الفكر الشرطي، المجلد الثالث، العدد الرابع، الشارقة،1995.

177- البدانية نياب،" الثقافة الإجتماعية و التحسين الإجتماعي ضد الجريمة"، مجلة الفكر الشرطي، المجلد السابع، العدد الثاني، الشارقة،1998.

178- القيسي سليم و العموش أحمد،"الخصائص البنيوية للأسرة في جنوب الأردن" مجلة جامعة الملك عبدالعزيز للآداب والعلوم الإنسانية،جدة،1996.

179- الزهراني عبدالرزاق،"بنية الأسرة المسلمة"،جامعة محمد بن سعود الإسلامية ،عدد35 عمادة البحث العلمي،2000.

180- المجالي قبلان،"وجهة نظر الأبناء في سيطرة الأب و الأم على إتخاذ القرار الأسري" مجلة مؤتة للدراسات والبحوث،عدد 3،جامعة مؤتة، الأردن،1996.

181- خمش مجد الدين،"الأسرة العربية المعاصرة والعلاقات مع الأقارب"،مجلة النهل، جدة 2000.

182- الشطي عدنان،"الإتجاه نحو بعض وظائف الأسرة الكويتية"،حوليات كلية الآداب الحولية 18،جامعة الكويت،الكويت، 1998.

183- وزارة المجاهدين، "الرؤية"، مجلة دورية الصادرة عن المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، السنة الثانية/ العدد 3، مطابع الجزائر، السداسي الأول 1997.

184- ألفت محمد حقي،" سلسلة الأمراض النفسية والعقلية: الإضطراب النفسي "، مراجعة سعيد جلال، دار الكتاب الحديث،القاهرة،1985.

185- خليفة أحمد ضياء الدين ،"الخطر الإرهابي بين التوقع و الوقوع"، مجلة الأمن والقانون، أكاديمية الشرطة،دبي، السنة الأولى،ع2، 1993.

2- 5 البحوث

186- عبدالعزيز عبدالعزيز ناصر ،"الإعلام الإسلامي ودوره في مكافحة الإرهاب"، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الزيتونة،تونس،1995

187- براح أحمد ،" التغيرات الأسرية الناجمة عن هجرة رب الأسرة إلى الخارج"، جامعة سعد دحلب البليدة، قسم علم الإجتماع الديمغرافيا، أطروحة دكتوراه دولة في علم الإجتماع عائلي.

188- بلقاسم عادل ،" الهجرة الداخلية وآثارها على نظام القيم"، جامعة سعد دحلب البليدة، قسم علم الإجتماع و الديمغرافيا، رسالة قدمت لنيل شهادة الماجستير في علم الإجتماع الثقافي 2007.

189- غانم عبد المطلب،" ندوة العنف والسياسة في الوطن العربي"،مجلة السياسة الدولية العدد 2 القاهرة،1987.

190- عيد محمد فتحي،"الإجرام المعاصر"،ط1،جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية الرياض، 1999.

191- العميري محمد بن عبدالله ، "موقف الإسلام من الإرهاب"، مركز الدراسات والبحوث جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية،رياض،2004.

192- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، معهد العلوم القانونية و الإدارية،" محمد صبحي نجم- سلسلة دروس العلوم القانونية- محاضرات في قانون الأسرة"،ديوان المطبوعات الجامعية، جامعة عنابة،ط3،الجزائر،1992.

193- صالح قاسم حسين ،"سلسلة الكتاب الإلكتروني:المرجع الوجيز في إضطرابات النفس و العقل و سيكولوجيا الشواذ"، العدد 16، إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية،بغداد،2009.

194- عيد محمد فتحي،"واقع الإرهاب في الوطن العربي"، مركز الدراسات والبحوث، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية الرياض،1999.

195- العميري محمد بن عبدالله، "موقف الإسلام من الإرهاب"، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض،2004.

196- عبد العزيز ربيع محمد ،"المعنويات الأمريكية لإسرائيل"، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1990.

197–جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية،" ملخصات إصدارات الجامعة في مجال مكافحة الإرهاب"، مركز الدراسات والبحوث ، العدد 354، الرياض،2005.

198– عجوة عاطف عبدالفتاح ،" البطالة في العالم العربي وعلاقتها بالجريمة"، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، 1986.

199– عبدالوهاب الشيشاني،" القيم الأخلاقية في ضوء الثقافة العربية و الإسلامية"، الندوة العلمية بأكاديمية نايف للعلوم الأمنية، الرياض،1998.

200– عيد محمد فتحي،"الأساليب التقنية التي يستخدمها الإرهابيون و طرق التصدي لها"،مركز الدراسات والبحوث، الرياض، 2001.

201– سمحة موسى،" أساليب التحليل الديمغرافي"، الجامعة الأردنية، الأردن، 1988.

2– 6 التقارير

202– المرصد الوطني لحقوق الإنسان(حاليا اللجنة الوطنية الإستشارية لترقية و حماية حقوق الإنسان)،"التقرير السنوي لحقوق الإنسان"، الجزائر، 1997.

2– 7 الجرائد

203– بلحيمر محمود،"العنف"، جريدة الخبر الجزائرية– عدد573، الأحد 1992/09/20.

204– الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية/العدد 46 المؤرخ في 29 ربيع الأول عام 1420 هـ الموافق 13يوليو1999.

3– المراجع باللغة الأجنبية

3 – 1 الكتب

205- BOUTEFNOUCHET Mostafa, « La famille algérienne évolution et caractéristiques récentes », SNED, Alger, 1980.

206- ANDRE Michel, «Sociologie comparée de la famille et du mariage », PUF, Paris, 1978.

207- BENNOUNE Mahfoud,"Esquisse d'une anthropologie de l'Algérie politique : Une stratégie algérienne de sortir de la crise-Accepté puis abandonner par le pouvoir", Edition marinoor, Imprémerie dahlab, Alger, 1998.

208- BOUKRA Liess,"Le Terrorisme :Définition-Histoire-Idéologie et passage à l'acte", Chihab Editions, Alger, 2006.

209- BENYOUB Rachid, »l'Annuaire politique de l'Algerie »,impréssion ANEP auto édition octobre 1999,Rouiba,Alger,1999.

210- Rossi P.H, « Why families move – a study in the social psychology of urban residential mobility», Glance free press, 1955.

211- R .Lafon, »Vocabulaire de psychopédagogie et de psychiatrie de l'enfant », édition PUF, Paris,1980.

212- SLAMANIA Bendaoud, « HARRAGAS- Ces éternels incompris! », Edition el-Maarifa, Alger, 2008.

2 – 3 البحوث

213- CHILLAND Collette, « L'entretien Elimique », Edition PUF, Paris, 1993.

الملاحـــــق

1. دليل المقابلة

2 . نموذج من تقنية شبكة الملاحظة

3. بعض صور لآثر الإرهاب على الأفراد و الأسر

ملحق1

جامعة سعد دحلب– البليدة
كلية الآداب و العلوم الإجتماعية
قسم علم الإجتماع و الديمغرافيا

دليـــل مقابلـــة

أثر الإرهاب على التفكك الأسري في المجتمع الجزائري

دراسة ميدانية على عينة من مدينة العفرون

مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الإجتماع

تخصص: جريمة و إنحراف

من إعداد الطالب
بن ستي عبدالرحمان

تحت إشراف الدكتور:
رتيمي الفضيل

البليدة
.2010/2009

دليل المقابلة

المحور الأول: بيانات أولية

1- ما هو جنسك؟

2- كم عمرك؟

3- كم عدد الإخوة؟ ما الترتيب بينهم؟ ما هي مهنة الوالدين؟

4- ما هي حالتك الأسرية؟

5- ما هو مستواك التعليمي؟

6- ما نوع العمل الذي تمارسه؟

7- هل الدخل الأسري كافي لقضاء الحاجيات اليومية؟ من يتولى الإنفاق على الأسرة؟

8- ما هو نوع السكن؟ أين يقع؟

9- ما هي المنطقة التي كنت تقطن فيها قبل الإعتداء الإرهابي؟

10- من كان ضحية الإعتداء الإرهاب؟

11- كم كان عمرك؟

المحور الثاني: أثر الإرهاب على الأدوار الأسرية

11- هل شاهدت الواقعة؟ إن كان كذلك فأسرد كيف؟

12- هل تأثر جميع أفراد الأسرة بالحادثة؟

13- كيف كانت الوضعية الأسرية في السابق ؟ كيف أصبحت؟

14- هل توجد مشاكل تعاني منها الأسرة؟ ماهي؟

15- هل تعتقد أن تفكك أسرتك ناتج عن الإرهاب؟

المحور الثالث:تأثير الإضطرابات السيكوسوماتية،السلوكية والعقلية في التفكك الأسري

16- هل أفراد أسرتك مصابون بإضطرابات من جراء الإعتداءات الإرهابية ؟ عددهم؟ ما نوع هذا الإضطراب؟

17- هل يزال هؤلاء الأفراد تحت الرعاية الطبية؟

18- هل هذه الإضطرابات زادت تعقيدات في الروابط الأسرية؟

19- هل يوجد إنفصال الأفراد عن بعضهم البعض؟

المحور الرابع: الإرهاب له دخل في هجرة بعض أفراد الأسرة الجزائرية

20- هل هاجرتم المنزل؟ كيف ؟ إلى أين؟

21- هل الإرهاب أثر عليكم قصد مغادرة المنطقة التي كنت تقطنون فيها؟

21 – ما رأيك في الوضعية الحالية، هل تحسنت؟ كيف؟

22- هل إستفدتم من منح تعويضات الأضرار نتيجة الأعمال الإرهابية؟

23- هل يمكنك تلخيص أية مشكلة أو إضافة تعتقد أنها مفيدة؟

ملحق2

نمـــوذج من تقنيـــة شبكـــة الملاحظـــة

الرقم	التاريخ	الفتـــرة والتوقيت	مكان الملاحظة	من ألاحظ؟	عن طريق ماذا الملاحظ؟	ماذا ألاحظ	الهدف من الملاحظة
01	الأحد 2007/02/25	الفترة المسائية 14سا:30د إلى 16سا:05د	مدينة العفرون المقهى المتواجد بالشارع الرئيسي للمدينة الحضرية	المبحوث البالغ من العمر 32 سنة، أعزب	– العين المجردة – السمع – جهاز التسجيل الصوتي (ميكروكاسيت)	– اللباس: حذاء رياضي،سروال جين أزرق اللون، معطف جلدي شتوي بني اللون، قبعة من الصوف سوداء اللون. – الإجابة عن الأسئلة: حرية الإجابة ترك المجال مفتوح للإجابة، التوقف من حين لآخر عند الرد على الأسئلة (الرجوع إلى الماضي)، يجيب المبحوث بتحفظ عن الأسئلة الموجهة إليه(كيف حدث ذلك؟ لماذا غادرت المنزل الأسري؟متى؟) – ملاح الوجه: إحمرار الخدين،حدق العينين، بعدها دموع العينين نتيجة تذكره الحادثة و عدم تحمله مسؤولية الأسرة. – التصرفات: الإلتفات يمينا و شمالا عند الإجابة عن الأسئلة،الإستعمال المتكرر بإشارة اليدين،تفرقع أصابع اليدين. – طريقة التفكير: خفض صوت المبحوث عند الإجابة عن الأسئلة، مع مرور الوقت بنصف ساعة، لم يستطيع تمالك أعصابه و طأطأ رأسه ينظر يمينا و شمالا دون شعور بما يقوله و عيناه تدمعان.	– إغتيال والد المبحوث من جراء الإعتداء الإرهابي. – عدم حصول المبحوث على عمل. – الزواج من جديد لوالدة المبحوث بعد وفاة والده. – المبحوث الوحيد بين إخوته الإناث. – هجرة المبحوث للعيش عند جدته وترك والدته وإخوته.

02	الثلاثاء 2007/02/27	الفترة المسائية 15سا:00د إلى 16سا:30 د	مدينة العفرون المنزل غرفة إستقبال الضيوف (كان الباحث رفقة زوجته)	المبحوثة البالغة من العمر36 سنة متزوجة،أم لثلاثة(03) أبناء قاصرين	– العين المجردة – السمع – جهاز التسجيل الصوتي (ميكروكاسيت)	– اللباس: جبة مزركشة،خمار على الرأس حذاء بلاستيكي. – الإجابة عن الأسئلة: الإجابة عفوية مطلقة كأنها تحكي حكاية لا تخصها، ثم بدأت تتوقف من حين لآخر مع تغير ملامح الوجه و الإضطراب، الرفض في بعض الأحيان الإجابة ثم إدخال بعض العبارات دون شعور(مثل لماذا حدث لي كل هذا؟كيف؟). – ملاح الوجه: إحمرار الخدين، تغرغر العينان بالدموع متبوع بالغثيان ثم الإغماء لعدم تقبل الواقعة، إبتسامة خفيفة لتشجيع النفس مع التكلم بصوت مرتفع وأحيانا لا يسمع صوتها عند سرد تفاصيل الواقعة البكاء الشديد ثم إنقطاع الحديث لعدم القدرة على التركيز. – التصرفات: الإستعمال المتكرر بإشارة اليدين،رفع الصوت،وضع اليدين على الخدين لمدة طويلة. – طريقة التفكير: رفع الصوت عند الإجابة عن الأسئلة مع مرور الوقت،الإستغراق في النوم أثناء اليقظة،عدم القدرة على التحكم في الأعصاب،طأطأة رأسه، نداء المبحوثة لأبنائها بصوت مرتفع جدا.	– إغتيال الوالدين من جراء الإعتداء الإرهابي – إغتيال ثلاثة إخوة. – المبحوثة أصبحت الوحيدة في الأسرة. – هجرة المبحوثة مع زوجها من الريف إلى المدينة. – إصابة المبحوثة الضغط الدموي. – تناول المبحوثة أقراص الأدوية.

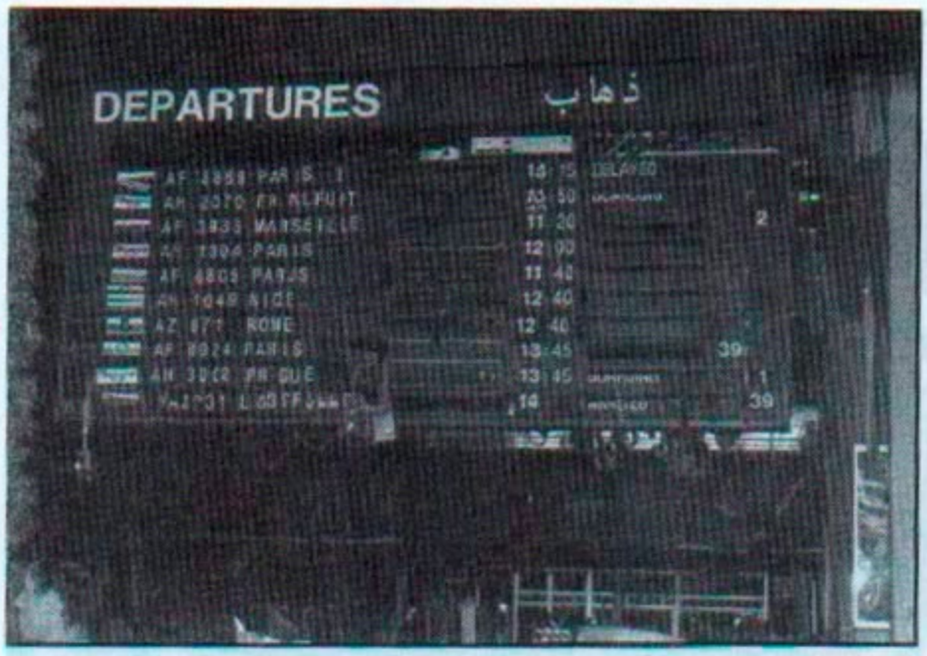

1

2

3

1. Attentat à la bombe à l'aéroport d'Alger Houari Boumediène (26 août 1992) : 10 morts, 128 blessés.

2. Attentat à la voiture piégée au bd Amirouche, Alger (30 janvier 1995) : 42 morts, 280 blessés.

3. Attentat à la voiture piégée devant la maison de la presse Tahar Djaout (11 février 1996) : 18 morts, 51 blessés.

Attentat à la voiture piégée visant le siège du commissariat central d'Alger, Boulevard Amirouche (30 janvier 1995).

© ANEP Editions 2002
ISBN N° 9961-756-35-5
Dépôt légal N° 1096-2002

15- Les Années du Térorisme
Sidi HAMAD - Janvier 1998

16- Les Années du Térorisme
TADJNA - 1998

LES ÉVÈNEMENTS D'OCTOBRE (4 - 5 /88)

BEN TALHA APRÈS 23 SEPTEMBRE 97

© Michael Ivan GRAFFENRIED